

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية . 24 صفحة

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

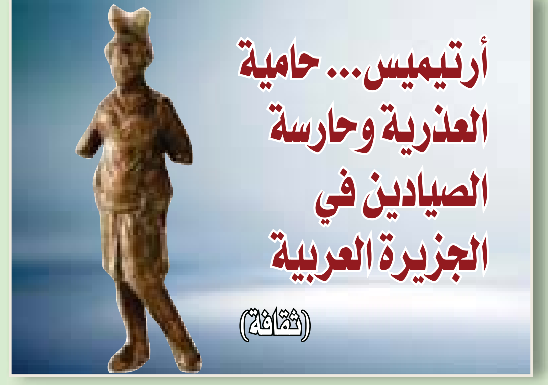
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الأربعاء 14 رمضان 1444 - 5 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16199

London - Wednesday - 5 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16199



الرئيس السابق يدفع ببراءته من 34 تهمة أمام محكمة مانهاتن

بصمات القضاء... أم بصمات ترمب؟

واشنطن: رنا أبتر

سرق «اليوم التاريخي» الأميركي، أمس (الثلاثاء)، الأضواءَ من كل ما عداه. فهو بداية المعركة وليس خاتمتها، على الأرجح. وحدها المرحلة المقبلة ستُظهر ما إذا كان هذا «اليوم التاريخي» سيحمل بصماتِ القضاء أم بصماتِ دونالد ترمب.

ومع مثول الرئيس الأميركي السابق أمام محكمة مانهاتن أمس، كان السؤال المتداول في أميركا وخارجها: هل ينجح ترمب في قلب محاكمته «عاصفة انتخابية» تجمع مؤيديه وتعيده إلى البيت الأبيض في انتخابات 2024؟

ومثل الرئيس السابق، أمس، أمام محكمة مانهاتن في نيويورك في قضية الممثلة الإباحية ستورمي دانييلز؛ إذ تمَّ توقيفه وأخذ بصماته قبل توجيه 34 تهمة بينها قضية دانييلز، وهي اتهامات أكَّد ترمب براءته منها.

ومثل ترمب أمام القاضي خوان ميرشن الذي قرأ عليه التهمَ المتعلقةَ بالقضايا التي يواجهها، والتي تتراوح ما بين المخالفات والجنح، وقد يترتّب عليها السجن في حال إدانته بعد محاكمته.

وبهذا يكون الرئيس الـ45 للولايات المتحدة قد دخل التاريخ من الباب العريض، ليصبح بذلك أول رئيس أميركي يواجه تهماً جنائية في تاريخ الولايات المتحدة. وكتبَ ترمب على منصة «تروث سوشال»، التابعة له: «أنا ذاهب إلى (...) المحكمة. يبدو الأمر سريالياً للغاية... يا للهول، سيتم توقيفي! لا أصدّق أنَّ هذا يحدث في أميركا».

ولم يسمح القاضي ميرشن لشبكات التلفزة والراديو والصحف بنقل وقائع مثول ترمب أمامه بشكل مباشر، وهو موقف دعمه فريق محامي ترمب، الذي قال إنَّ تغطية من هذا النوع، «سوف تزيد من الأجواء المشابهة للسيرك حول هذه القضية».

ومن المفترض أن يتحدَّث ترمب، بعد مغادرته نيويورك، مع مناصريه من مقر إقامته في مارلاغو بفلوريدا.

(تفاصيل ص 9)



ترمب وسط فريق دفاعه داخل محكمة مانهاتن في نيويورك أمس (أ.ب)

بن فرحان وعبداللهيان يلتقيان في بكين غداً

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أنَّ وزيري الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان والإيراني حسين أمير عبداللهيان، سيلتقيان في بكين، غداً، لتفعيل مضمون اتفاق استئناف العلاقات الذي أعلن الشهر الماضي.

وأوضحت المصادر أنَّ لقاءَ بكين سبقته ثلاثة اتصالات بين وزير الخارجية السعودي ونظيره الإيراني، تضمَّنت الخطوات المقبلة لتنفيذ الاتفاق وتفعيل الاتفاقيات السابقة. ولفتت إلى أنَّ اختيار الصين مكاناً لعقد اللقاء بين وزيري الخارجية السعودي والإيراني «يأتي امتداداً لدور بكين الإيجابي في الوصول للاتفاق وتسهيل التواصل بين البلدين».

وكانت السعودية وإيران اتفقتا، برعاية صينية، على استئناف علاقاتهما الدبلوماسية المقطوعة منذ 7 سنوات. وأعلن البلدان والصين في بيان مشترك في 10 مارس (آذار) الماضي، أنَّ الاتفاق سينفذ خلال 60 يوماً.

وشدَّد البيان الثلاثي على «احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية». كما أكَّد تفعيلَ جميع الاتفاقيات المشتركة بين السعودية وإيران، ومنها اتفاقية التعاون الأمني، واتفاقية التعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب.

سبقته 3 اتصالات لترتيب استئناف العلاقات

وبعد جولات من المفاوضات في بغداد ومسقط، جرت الجولة الأخيرة من المفاوضات بين السعودية وإيران في بكين بين 6 و10 مارس الماضي، وترأس الوفد السعودي الدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، فيما كان الوفد الإيراني برئاسة الأدميرال علي شمخاني، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي.

دبلوماسي عربي تحدث لـ «الشرق الأوسط» عن الأزمة

السعودية معنية فقط بمشاريع المرشحين لرئاسة لبنان

بيروت: ثائر عباس

قال دبلوماسي عربي رفيع إنَّ المملكة العربية السعودية لا تمتلك مرشحين مفضلين (في الانتخابات الرئاسية ورئاسة الحكومة)، مؤكّدا لـ«الشرق الأوسط» أنَّ المهم بالنسبة لها هو تقييم البرنامج والنهج اللذين سوف يسير عليهما لبنان في المرحلة المقبلة.

وقدم الدبلوماسي العربي «قراءة عقلانية»، مختلفة لما يتم ترويجه في الإعلام المحلي، وأروقة السياسيين في لبنان، وتوقعاتهم من نتائج الاتفاق الأخير الذي أعاد العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وإيران، جازما بأنَّ المملكة «تحرص بشكل لا لبس فيه على أن أي اتفاق - مهما كانت أبعاده - لا يمكن أن يبنى على أنقاض مصالح الدول العربية الأخرى، أيا كانت النتائج المتوخاة منه... فهذا إرثٌ في السياسة الخارجية السعودية ومسار ثابت لها».

ويرفض الدبلوماسي التعليق على الأخبار التي تتحدث عن مبادرة فرنسية تقضي بوصول رئيس من قوى 8 آذار ورئيس حكومة من المعارضة الحالية، مبررا ذلك بأنَّ «قضية الانتخابات الرئاسية في لبنان، لا تشكل سوى قمة رأس جبل الجليد لمشكلات البلاد المتعددة والمتفاقمة منذ سنوات». وشدد على أن المملكة «ستتعاطى مع أي تفاهم أو تركيبة جديدة من منطلق الأسس التي ترى فيها مصلحة لبنان وعلاقاته بعمقه العربي. فإذا رأت أن المسار صحيح، اندفعت لدعمه ومساعدة اللبنانيين في عملية النهوض، أمَّا إذا اختار البعض تكرار الخيارات القديمة وتوقع نتائج جديدة، فهذه مسألة تعود للقائمين على الصفقات، ولن يكون للرياض فيها إلا دور المتفرج».

في المقابل، يرى الدبلوماسي العربي أنَّ المعارضة اللبنانية تكاد تضيع من يدها فرصة تاريخية للتغيير.

(تفاصيل ص 5)

واشنطن تحتفي... وموسكو تستفز وتهدد

فنلندا تحت عباءة الأطلسي

بروكسل - واشنطن: «الشرق الأوسط»

انضمَّت فنلندا رسمياً إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) أمس، لتصبح العضو الـ31، في تحول تاريخي في سياستها الأمنية مدفوع بالاجتياح الروسي لأوكرانيا، ما يشكّل نقطة تحول استراتيجي للحلف، إذ ستتضاعف مساحة التماس المباشر بينه وبين روسيا، التي هدَّدت بـ«إجراءات مضادة»، في حين كان الرئيس الأميركي جو بايدن يعبر عن فخره بهذه الخطوة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الوصي على المعاهدة التأسيسية للحلف الدفاعي، خلال حفل في مقر الحلف في بروكسل: «نعلن فنلندا العضو الحادي والثلاثين في الحلف مع تسلمنا وثيقة الانضمام هذه». وأضاف بلينكن: «أستطيع القول إنَّ (هذا الانضمام) قد يكون الأمر الوحيد الذي يمكن أن نشكرَ (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين عليه، لأنَّه قام مجدداً بتسريع أمر قال إنَّه يريد تفاديه عبر الاعتداء» على أوكرانيا.

وفي واشنطن، أعرب الرئيس جو بايدن عن فخره، وقال في بيان: «معاً، مدعومين بأحدث حليف لنا فنلندا، سنواصل الحفاظ على الأمن عبر المحيط الأطلسي، والدفاع عن كل شبر من أراضي الناتو».

بدوره، قال وزير الدفاع الفنلندي، أنتي كايكونن، قبل الحفل: «هذا بالتأكيد يوم عظيم لفنلندا (...) لكنَّه أيضاً أمر جيد لحلف شمال الأطلسي»، فيما أشاد الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ ووزير الخارجية الأميركي بأنه «يوم تاريخي».

ورداً على ذلك، قال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين: «هذا تصعيد جديد للوضع. توسيع حلف شمال الأطلسي يشكل مساساً بأمننا وبمصالحنا الوطنية». وأضاف أنَّ روسيا سوف تضطر لاتخاذ إجراءات مضادة. (تفاصيل ص 10)

بغداد وأربيل أكدتا أنه «مؤقت»

اتفاق لاستئناف تصدير نفط كردستان

بغداد: فاضل النشمي

يُتوقَّع استئناف تصدير النفط من كردستان العراق عبر تركيا، وذلك بعدما وقَّع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع رئيس وزراء إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، أمس (الثلاثاء)، اتفاقاً على عودة تصدير نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي، بعد أن بادرت أنقرة إلى إيقافه في 25 مارس (آذار) الماضي، عقب كسب بغداد لدعوى قضائية أقامتها ضد تركيا أمام هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية. ويتوقع أن يفتح التوقيع الجديد أبواب التفاهم المشترك على مختلف القضايا الخلافية بين الجانبين؛ خصوصاً المتعلقة بتشريع قانون النفط والغاز المعطل منذ سنوات طويلة.

وقال السوداني، خلال مؤتمر صحافي عقده مع البارزاني بعد توقيع الاتفاق، إنَّ «أي تأخير بشأن عدم استئناف تصدير النفط سيؤثر بشكل واضح على الموازنة، وبالتالي سترتفع نسبة العجز». لكنه أشار إلى أنَّ استئناف التصدير «مؤقت».

وذكر أنَّ «توقف تصدير نفط كردستان فيه ضرر بالغ لكل العراقيين وعلى مجمل الإيرادات المثبتة في الموازنة الاتحادية، وليس على كردستان فقط، وهذا الاتفاق سيقلل من تلك المخاوف. وكان لا بدَّ من الاتفاق والوصول إلى هذا التفاهم والبدء في تنفيذه؛ حيث يقع على عاتق الجهات الفنية المباشرة بتنفيذه فوراً».

بدوره، أكد بارزاني أنَّ «الاتفاق يصب في مصلحة جميع العراقيين»، لافتاً إلى أنَّه اتفاق «مؤقت» لكن أسسه ستنعكس في قانوني الموازنة والنفط والغاز. وشدد بارزاني على أن «تنفيذ الاتفاق بشكل جيد يمكن أن يصبح أساساً يمكننا الاستفادة منه في صياغة قانون النفط والغاز».

(تفاصيل ص 3)

واشنطن تقتل قيادياً «داعشياً»... وباريس ستحاكم 3 مسؤولين سوريين

إيران تشيّع قتيلي «الحرس»... وإسرائيل تتابع قصف دمشق

موسكو: رائد جبر
واشنطن - دمشق - طهران: «الشرق الأوسط»

شيَّعت طهران، أمس، ضابطين في «الحرس الثوري» قُتلا في غارة إسرائيلية 31 مارس (آذار) الماضي على دمشق، وسط تهديدات بالرد على قتلهما، وإعلان من مسؤولين اثنين كبيرين في النظام، نية التمسك بالنفوذ والدور والوجود الإيراني في سوريا.

وردَّد المشيعون شعار «فلتسقط إسرائيل» في إحدى ساحات طهران، بعد أربعة أيام على الضربة التي أسفرت عن مقتل ميلاد حيدري ومقداد مهقاني. وقال الناطق باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف «سنثأر لدماء الشهيدين»، بعد أن كان الناطق باسم الخارجية ناصر كنعاني، حذر من أن طهران «تحتفظ بحق الرد»، في حين نقلت وكالة «تسنيم» المحسوبة على «الحرس» عن مسؤول في وزارة الدفاع، أن طهران «ملتزمة مساعدة سوريا في مجال الدفاع الجوي».

على الجانب الآخر، أعلنت القيادة الوسطى في الجيش الأميركي (سنتكوم)، قتل القيادي العراقي البارز في تنظيم «داعش» الإرهابي، خالد عيد أحمد الجبوري الذي كان مسؤولاً عن التخطيط لهجمات في أوروبا، في ضربة أحادية الجانب يوم الاثنين في ريف إدلب.

وجاء إعلان واشنطن، بينما قُتل مدنيان ليل الاثنين - الثلاثاء جراء ضربة صاروخية إسرائيلية استهدفت في هجوم هو الرابع من نوعه في أقل من أسبوع، مناطق عسكرية للميليشيات الإيرانية، ومراكز الدفاع الجوي التابعة للنظام في دمشق والمنطقة الجنوبية.

وفي الشأن السوري أيضاً، أمر قاضيا تحقيق فرنسيان، الثلاثاء، ببدء محاكمة، ثلاثة مسؤولين كبار في النظام، هم: علي مملوك وجميل حسن وعبد السلام محمود... بتهمة قتل مواطنين سوريين - فرنسيين، هما مازن دباغ ونجله باتريك كانا اعتقلا عام 2013، وارتكاب «جرائم ضد الإنسانية».

وفي موازاة ذلك، انطلقت في موسكو خلف أبواب مغلقة، المحادثات الرباعية بين نواب وزراء خارجية روسيا وسوريا وإيران وتركيا؛ لدفع مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة، وسط ارتياح روسي على رغم التصريحات المتشددة التي أطلقها الجانب السوري.

(تفاصيل ص 3)

أكد لـ «الشرق الأوسط» أنه أكثر رؤساء «معهد العالم العربي» شرعية

لانغ: معجب بالتطور المذهل في السعودية

باريس: أنيسة مخالدي

أعرب جاك لانغ، وزير الثقافة الفرنسي السابق ورئيس معهد العالم العربي منذ 2013، عن إعجابه بالتطورات التي تشهدها السعودية. كما اعتبر لانغ، المرشح لولاية رابعة على رأس المعهد، أنَّه أكثر رؤساء هذا الصرح الثقافي شعبية.

وقال لانغ في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «تربطنا بالسعودية علاقات طيبة للغاية، وقد كنت قد تعرفت على مشروع (العلا) منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة حين كان في بداياته، وأعربت حينها عن إعجابي بالمشروع، وبعد سنوات طُلب مني المشاركة في المجلس الاستشاري، وقد سعدت بهذه الدعوة، وما زلت أذكر كلمات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، بمناسبة حفل أقيم بهذه المنطقة، حيث شكرني على دعمي، وأؤكد هنا أنّني معجب بالتطور المذهل والسريع الذي يشهده هذا البلد، وبكل مظاهر الثقافة التقليدية والمعاصرة وفنانيها الموهوبين المتألقين».

وعن المعهد، يقول لانغ: «علاقتي بهذه المؤسسة لم تبدأ حين تسلَّمت مهامي رئيساً، بل قبل ذلك بسنوات حين عُينت وزيراً للثقافة في مايو (أيار) 1981. الكل يعلم أنَّ هذه الفترة المعروفة بـ(المشروعات المعمارية الضخمة) شهدت تشييدَ صروحٍ ثقافية كالهرم الزجاجي في متحفً اللوفر، وأوبرا الباستيل، والمكتبة الوطنية الجديدة، ومركز بومبيدو، وغيرها كثير، ولكن قليل من يعلم أنَّ أول اقتراح تقدَّمت به للرئيس (ميتران) حين تسلَّمت مهامي تضمَّنَ إيجاد مقر لمعهد العالم العربي في قلب باريس، ثم قمت بإطلاق مسابقة للمعماريين الشباب لتصميم مبنى المعهد، فاز بها جون نوفيل، وكان وقتها معمارياً مبتدئاً، وهو الآن أشهر من نار على علم، كما تعلمين، ولكل هذه الأسباب وغيرها أعدّ نفسي أكثرَ رؤساء المعهد العربي شرعية». (تفاصيل ص 17)

14 >
9 771319 081332

توتر عشية توقيع «الاتفاق السياسي» السوداني

الخرطوم: أحمد يونس

تسود حالة من التوتر في العاصمة السودانية الخرطوم، وسط انتشار كبير لقوات وآليات عسكرية، ووضع كافة الأجهزة الأمنية في حالة استعداد، بما في ذلك استنفار الشرطة لإعداد ونصب نقاط «ارتكاز وتفتيش» كثيرة، وذلك عشية الموعد الجديد المحدد لتوقيع «الاتفاق السياسي النهائي»، الذي تنتقل بموجبه السلطة من العسكريين إلى المدنيين، غداً.

وذكرت مصادر أنَّ الجيش وضع قواته على أهبة الاستعداد، فيما أعادت قوات «الدعم السريع»، هي الأخرى، نشر نحو 60 ألف جندي من قواتها في الخرطوم.

وأبلغت مصادر متطابقة «الشرق الأوسط» أنَّ اللجنة الفنية المشتركة المسؤولة عن مشاورات دمج «الدعم السريع» في الجيش، اقترحت تشكيل هيئة قيادة مشتركة من 6 قادة، 4 من الجيش و2 من «الدعم السريع»، غير أنَّ الطرفين لم يتفقا على رئاسة هذه الهيئة، إذ يرى الجيش أن القائد العام ينبغي أن يرأسها، بينما يطالب «الدعم السريع» بأن يرأسها رئيس الدولة المدني. ويهدد هذا الخلاف بتأجيل جديد لتوقيع «الاتفاق النهائي»، الذي تأجل أصلاً من 1 إلى 6 أبريل (نيسان) الحالي.

(تفاصيل ص 7)

تحدث لـ «الشرق الأوسط» عن الفيلم الهوليوودي «ابنه الوحيد»

نيكولا معوّض... من لبنان إلى العالمية

بيروت: فيفيان حداد

لم تراود الممثل اللبناني نيكولا معوّض فكرة الوصول إلى العالمية، لكنَّ اختياره لتجسيد دور النبي إبراهيم في الفيلم التاريخي الهوليوودي «ابنه الوحيد»، أطلقه نجماً عالمياً، وبالفعل برع في تقمّص شخصية طبعت الأديان السماوية، فشكَّلت له تجربة خارجة عن المألوف أثَّرت به حتى بعد انتهائه من تصويرها.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» يقول: «لم أتخيَّل نفسي قَطّ في هذه المكانة. لم أسعَ لذلك، ولم أحارب يوماً أو أخطط من أجل هذا الهدف. أشعر أنَّ رب العالمين أعطاني نعماً كثيرة، قد لا أستأهلها». وبمناسبة إطلاق الفيلم في دور السينما اللبنانية غداً، تحدّث معوّض عن الإيرادات التي حققها على شباك التذاكر في أميركا، حيث احتل المركز الثالث، معبّراً عن مدى تأثره بالشخصية، قائلاً: «تعلّمت منها طاعته المتفانية لرب العالمين. ومهما ساءت الظروف المحيطة بنا فهو وحده لديه القدرة على تحويلها إلى الأفضل».

ورأى معوّض أنَّ التجربة بحدّ ذاتها تركت أثريها الروحي والمهني عليه، و«كانت غنية بالدروس الروحانية»، ومعها اكتشف أساليب صناعة درامية عالمية مختلفة. وعبّر عن سعادته بحرفية فريق العمل. وجسّد معوّض شخصية النبي إبراهيم في مراحل مختلفة من عمره، فقدمه عندما كان شاباً يافعاً وفي منتصف العمر ومسناً. ونجح في تجسيدها جميعها ضمن أداء ارتكز على الاحترافية والبساطة من دون مبالغة. والفيلم من كتابة وإنتاج وإخراج الأميركي ديفيد هيلينغ.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

2
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16199 العدد - Wednesday - 2023/4/5 الأربعاء

تسلمها وزير الخارجية السعودي

خادم الحرمين يتلقى رسالة من رئيس الإمارات تتناول دعم علاقات البلدين وتعزيزها



الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رسالة خطية، من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، تتعلق بالعلاقات الثنائية الوطيدة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

وتسلم الرسالة الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، لدى استقباله في مقر الوزارة بالرياض أمس (الثلاثاء)، سفير الإمارات لدى السعودية الشيخ نهيان بن سيف آل نهيان.

كما تناول الاستقبال، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

غروندبرغ في مسقط... و«الرئاسي» يلتئم لتقييم السنة الأولى

دعوة خليجية لمحادثات سلام يمنية بعد عام من «مشاورات الرياض»

عدن: علي ربيع

في الوقت الذي يواصل فيه المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ مساعيه لإحداث اختراق جديد في جدار الأزمة اليمنية، قال الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم البديوي إن الظروف باتت مواتية لانخراط اليمنيين في محادثات سلام.

ودعا البديوي في تصريحاته، الثلاثاء، أبناء الشعب اليمني إلى وحدة الصف وإعلاء مصلحة اليمن العُليا، لينعم بالسلام والأمن والاستقرار، وذلك بمناسبة مرور عام على المشاورات اليمنية - اليمنية التي استضافتها الرياض وأسفرت عن تشكيل مجلس حكم جديد خلفاً للرئيس السابق عبد ربه منصور هادي.

وقال البديوي: «الظروف الحالية مواتية للانخراط في محادثات السلام للتوصل إلى حل سياسي وفق المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الشامل وقرار مجلس الأمن 2016».

وأشاد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بما توصل إليه اليمنيون خلال تلك المشاورات التي استضافها المجلس من 29 مارس (آذار) إلى 7 أبريل (نيسان) 2022، بمشاركة القيادات اليمنية وأعضاء مجلسي النواب والشورى وممثلي القوى السياسية والمجتمع المدني، حيث توصلوا إلى آليات مهمة لتعزيز وحدة الصف، وبناء قنوات التواصل والتشاور والمصالحة، ودعم القرار الاقتصادي لرفع المعاناة عن الشعب اليمني واستئناف عملية التنمية والبناء.

وأشار البديوي إلى أن مجلس التعاون على يقين بأن اليمنيين وبما عُرف عنهم من حكمة وإيمان سيحققون تلك الأهداف السامية النبيلة التي عقدت المشاورات اليمنية - اليمنية لتحقيقها.

الدعوة الخليجية لإطلاق محادثات سلام يمنية لإنهاء الحرب تزامنت مع وصول أعضاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني كافة إلى الرياض حيث يقيم مؤقتاً رئيس المجلس رشاد العليمي، ومن المتوقع أن يجري المجلس تقييماً لأدائه بعد عام من توليه الحكم إلى جانب التشاور بخصوص المساعي الدولية والأممية الرامية إلى إنهاء الصراع مع الحوثيين.

وفي حين يأمل الشارع اليمني بأن يتخذ المجلس الرئاسي المزيد من الإصلاحات بما يحقق وحدة الصف بين المكونات اليمنية، كان رئيس الحكومة معين عبد الملك الذي وصل هو الآخر إلى الرياض، شدد في أحدث اجتماع لحكومته على التركيز على القضايا الحيوية التي تمس حياة ومعيشة المواطنين اليومية، وعلى ضرورة الاستمرار في تنفيذ برنامج الإصلاحات الشاملة وإصلاح المالية العامة وتعزيز الإيرادات.

في غضون ذلك، قال المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الثلاثاء، في تغريدة على «تويتر» إنه اختتم زيارة إلى العاصمة العمانية مسقط التقى فيها بمجموعة من كبار المسؤولين العمانيين وكبير مفاوضي الميليشيات الحوثية، محمد عبد السلام فليتة.

ولم يفصح المبعوث عن تفاصيل ما دار في هذه النقاشات، واكتفى بالقول إنها تناولت «سبل إحراز التقدم نحو عملية سياسية جامعة يقودها اليمنيون». في حين قال متحدث الميليشيات - من جهته - إن اللقاء مع المبعوث ناقش «الترتيبات الإنسانية والسياسية للحل الشامل وكذلك مراحل ترتيبات الإفراج عن الأسرى في خطوات مستمرة لا تتوقف وصولاً إلى الإفراج الكامل».

يشار إلى أن ممثلي الحكومة اليمنية والحوثيين وقعوا أخيراً في سويسرا اتفاقاً لإطلاق سراح 887 أسيراً ومحتجزاً، من الطرفين، ومن المقرر أن تبدأ عملية التبادل برعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر في 11 من الشهر الجاري.

وتأمل الأوساط الدولية والإقليمية أن يجنح الحوثيون نحو السلام، وبخاصة بعد الاتفاق السعودي - الإيراني على عودة العلاقات بين البلدين، إلا أن مراقبين يمنيين يشككون في إمكانية أن توافق الجماعة الحوثية على اختيار مسار السلام، لجهة تركيبتها الإرهابية العنصرية.

وكان المبعوث الأممي غروندبرغ حذر في مقال رأي نشره قبل أيام من عودة الأوضاع إلى التصعيد على رغم التهدئة المستمرة، وقال: «لا تزال هناك مخاطر كبيرة. فالتصعيد العسكري والاقتصادي والخطابي في الأسابيع الأخيرة يذكرنا بهشاشة إنجازات الهدنة إن لم ترتكز على تقدم سياسي نحو حل سلمي للنزاع».

وشدد المبعوث على وجود حاجة «لحماية مكتسبات الهدنة والبناء عليها وصولاً للمزيد من الإجراءات الإنسانية، ووقف إطلاق للنار على الصعيد الوطني، وتسوية سياسية مستدامة تلبي تطلعات اليمنيين نساءً ورجالاً».

وقال إن ذلك يتطلب «عملية تجمع أصحاب المصلحة اليمنيين معاً لتنفيذ التدابير المتفق عليها، ونزع فتيل التوترات، والتفكير بشكل تشاركي في الأسئلة الرئيسية المتعلقة بالأمن ومؤسسات الحكم وتصميم عملية الانتقال».

رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي أثناء استقباله السفير المصري في الرياض (سبأ)

نواب يحملون على رئيس الحكومة ويطالبونه بالاعتذار

البرلمان الكويتي يخفق في عقد أولى جلساته بسبب المقاطعة وغياب الحكومة

الكويت: ميرزا الخويلدي

رفع مرزوق الغانم رئيس «البرلمان» الكويتي، أمس، جلسة مجلس الأمة لعدم صدور المرسوم بتشكيل الحكومة الجديدة وعدم اكتمال النصاب، ولم يحضر الجلسة التي دعا لها الغانم سوى 22 نائباً يمثلون أقل من نصف عدد النواب المنتخبين.

وقال الغانم في كلمة له قبيل رفع الجلسة، إنه «عملاً بالمادة (116) من الدستور ترفع الجلسة لما بعد العيد؛ وذلك نظراً لتزامن موعد الجلسة القادمة مع العشر الأواخر لرمضان وعطلة عيد الفطر».

وعُقِدت الجلسة، وسط دعوات مقاطعة أثمرت عن غياب 28 نائباً، كما لم يصدر مرسوم بتشكيل الحكومة الجديدة، حيث تمثل أمام المجلس لأداء اليمين.

ويمدّ هذا التعطيل في عمر الأزمة السياسية التي تعيشها الكويت، وبلغت ذروتها مع صدور حكم المحكمة الدستورية في 19 مارس (آذار) الماضي، بإبطال الانتخابات التي على أساسها تم انتخاب أعضاء مجلس الأمة في عام 2022، وعدم صحة انتخاب نواب المجلس، كما قررت المحكمة عودة مجلس الأمة السابق في عام 2020، برئاسة مرزوق الغانم ليكمل مدته القانونية.

ويطالب أغلبية أعضاء مجلس الأمة بحلّ المجلس والعودة إلى الشعب لإجراء انتخابات جديدة، لكنّ رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم وعدداً من النواب يصرّون على أن يسبق ذلك قيام المجلس العائد بتشريع قانوني يضمن نزاهة الانتخابات المقبلة ويحصنها من الأخطاء المشابهة لتلك التي اعتمدتها المحكمة الدستورية في أبطال الانتخابات السابقة.

وفي 21 مارس الماضي، أكد رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، في أول تصريح له بعد عودته رئيساً للبرلمان، على أهمية قيام المجلس الذي أعادته المحكمة الدستورية بإقرار «مفوضية الانتخابات» قبل العودة للأمة عبر إجراء انتخابات تشريعية جديدة؛ وذلك لتحصين المجلس المقبل قبل انتخابه.

وقال الغانم، إن «العودة إلى الأمة لاختيار ممثليها يجب أن يكون بعد التحقق من الإجراءات كي لا يتكرر الإبطال، وهذا يستوجب إقرار مفوضية الانتخابات لتحصين المجلس المقبل قبل انتخابه، والأحداث الأخيرة كشفت ازدواجية المواقف».

وبحسب المادة (116) من الدستور الكويتي، فإن انعقاد أي جلسة تشريعية للبرلمان يتطلب حضور الحكومة عبر ممثل لها، وتنص على أنه «يجب أن تمثل الوزارة في جلسات المجلس برئيسها أو ببعض أعضائها».

وحتى الآن لم يشكل رئيس الوزراء حكومته الجديدة. فقد صدر في الخامس من الشهر الماضي أمر أميري بتعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء وتكليفه ترشيح أعضاء الوزارة الجديدة.

وفي ردود الفعل، قال النائب أحمد الحمد، إن «وضع التعطيل الذي أوصل البلاد للشلل التام مرفوض ويُسأل عنه رئيس الحكومة الذي لا نرى مبرراً لعدم تشكيل حكومته مثلما لا نرى مبرراً لعدم حضوره جلسات المجلس». وخاطب الحمد رئيس الحكومة في تغريدة عبر حسابه في «تويتر» قائلاً «نقول له إن كنت تنوي العمل فعليك بالمسارعة إليه وإلا فاعتذر».

أما النائب عبيد الوسمي، فقال في تصريح، نشره عبر «تويتر»: «ليس للشعب أي دور في هذا الوضع السياسي البائس؛ فالحكومة لا يشكلها الشعب، ورئيس الوزراء لا يكلفه الشعب واختياره وزراءه لا يتم بموافقة الشعب وحضوره ليس في يد الشعب!».

وأضاف الوسمي «إن استمرار الاستهزاء وعدم احترام الدولة ومؤسساتها ونظمها التي يقوم بها أفراد من الأسرة أمر لا يفترض قبوله تحت أي ظرف».

في حين قال النائب هشام الصالح، إن «عدم قبول الشيخ أحمد النواف بمجلسين: (مجلس 2022 ومجلس 2020) مؤشر على أنه لن يقبل بثالث إن كان على جدول أعماله قانون يصب في مصالح الأمة»، معتبراً أن «رئيس الحكومة يعطل صلاحيات المؤسسة التشريعية وهو ما لا يجوز له».

وقال الصالح، إن آخر جلسة حضرها رئيس الوزراء كانت في ديسمبر (كانون الأول) 2022.

ووجّه النائب الدكتور خالد العايد العنزي، انتقاداً لرئيس الوزراء قائلاً «المستقبل مظلم وأنت من تتحمل المسؤولية وليس بمزاجك ورغبتك ترفع كتاب عدم تعاون، ويجب عليك أن تقسم وهذا قرار المحكمة الدستورية وعليك أن تحترم الأحكام القضائية، وأولها حكم المحكمة الدستورية».

ونقلت شبكة «الدستور» التابعة لمجلس الأمة، عن النائب خالد العايد العنزي قوله، إن «الرسالة التي يريد إرسالها – رئيس الحكومة - هي عدم احترام أحكام القضاء ولا يريد أن يقسم أمام المجلس».

وتساءل العنزي «هل سمو رئيس مجلس الوزراء مقتنع بوجود المؤسسة التشريعية أم لا؟، لأنه لم يحترم مجلس 2022 ولم يمثل أمام مجلس 2022 من تاريخ 14 ديسمبر (كانون الأول) ولم يدخل قاعة عبد الله السالم».

ووجّه رسالة لرئيس الوزراء «عليك أن تتحمل مسؤولياتك كاملة، والمماطلة والتسويف في تشكيل الحكومة أمر غير مقبول، وعدم احترامك للأحكام القضائية رسالة غير مقبولة لنا كممثلي الأمة ولا للقيادة السياسية ولا للشعب الكويتي».

تزايد أعداد الضحايا رغم التهدئة وتوقف الأعمال العسكرية

اتهامات دولية للحوثيين باستمرار زراعة الألغام وإخفاء خرائطها

عدن: وضاح الجليل

تشير مختلف التقارير الدولية والمحلية حول الألغام في اليمن إلى تزايد أعداد الضحايا الذين يسقطون قتلى وجرحى بانفجار الألغام التي زرعها الانقلابيون الحوثيون، رغم توقف الأعمال العسكرية في أغلب المناطق والجبهات؛ حيث يستمر الانقلابيون في تفخيخ المواقع دون ضرورة عسكرية، ملقين بالاتهامات على الحكومة اليمنية والتحالف الداعم لها.

في هذا السياق، دعت الولايات المتحدة الأميركية، الثلاثاء، الانقلابيين الحوثيين، إلى تسليم خرائط الألغام، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للتوعية بخطر الألغام.

وفي تغريدة على «تويتر» دعت السفارة الأميركية لدى اليمن الانقلابيين الحوثيين إلى تسليم خرائط الألغام، معربة عن حزنها على اليمنيين الذين قتلوا وأصيبوا بها؛ حيث تعدّ هذه الدعوة اتهاماً مباشرا للانقلابيين بالانفراد بزراعة الألغام في اليمن.

إلى ذلك، أعلن المشروع السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام «مسام»، الأحد الماضي، نزع أكثر من 3300 لغم وقذيفة غير متفجرة في عدد من المحافظات اليمنية خلال شهر مارس (آذار) الماضي، بعد شهر من إعلانه عن نزع 4,811 لغماً خلال فبراير (شباط) الماضي.

وبلغ عدد الألغام التي نزعها مشروع «مسام» منذ انطلاقه منتصف عام 2018 وحتى نهاية مارس (آذار) الماضي 392,218 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، وفقاً لتصريحات صحافية أدلى بها أسامة القصيبي مدير عام المشروع الذي أفاد بأن الفرق التابعة للمشروع نزعت 137,560 لغماً مضاداً للدبابات و6086 لغماً مضاداً للأفراد.

وطبقاً للقصيبي؛ فإن الفرق الهندسية التابعة لمشروع «مسام» تمكنت حتى الآن من تطهير 45,367,536 متراً مربعاً من الأراضي اليمنية كانت مفخخة بالألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها الميليشيات الحوثية إضافة إلى مخلفات أخرى من الذخائر والقذائف غير المنفجرة.

في غضون ذلك، أوضح تقرير يمني أن الفترة من مطلع يناير (كانون الثاني) من العام الماضي وحتى أواخر فبراير (شباط) الماضي، شهدت سقوط 1022 مدنيا بين قتيل وجريح جراء حوادث انفجار الألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية والمتفجرات من مخلفات الحرب؛ بينهم 388 طفلا و96 امرأة و100 مسن، بلغ عدد القتلى منهم 386 مدنيا، منهم 128 طفلا و25 امرأة و38 مسنا.

ورتب التقرير الذي أصدرته 13 منظمة محلية، المحافظات اليمنية التي وقعت فيها حوادث الألغام بحسب أعداد الضحايا، وهي «الحديدة، الجوف، مأرب، تعز، صعدة، البيضاء، شبوة، الضالع، حجة، لحج، صنعاء، أمانة العاصمة، إب، أبين، ذمار، عمران، عدن».

التقرير الذي جاء بعنوان «اليمن... الألغام والسلام» اتهم الميليشيات الحوثية بإغلاق الطرق التي لم تصل إليها المواجهات العسكرية بالألغام لتقييد حركة المدنيين، وإجبارهم على السير في الطرقات التي تسيطر عليها وتملؤها بنقاط التفتيش التي وصفها التقرير بأنها لا تقل خطورة عن الألغام، نظرا لما يواجه المدنيون فيها من انتهاكات.

وأكد التقرير حدوث زيادة كبيرة في أعداد الضحايا المدنيين بين قتلى وجرحى جراء الألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية في المناطق الحيوية والمأهولة بالسكان وبصورة عشوائية، بقصد القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، وبغض النظر عن هويات وأنواع الضحايا، ووصف هذه الممارسات بأنها «جريمة حرب لا أخلاقية، تعكس حالة التشوه الفكري والعقلي لمن يرتكبها».

وعزا التقرير تزايد أعداد الضحايا إلى انجرار النازحين والمهجرين وراء عملية السلام الشاملة المزعومة وتصديقهم إمكانية انتهاء الحرب؛ خصوصاً خلال الهدنة الأممية المنتهية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وما لحقها من فترة توقف الحرب، ما دفعهم للعودة إلى منازلهم قبل مسحها وتطهيرها من الألغام ومخلفات الحرب.

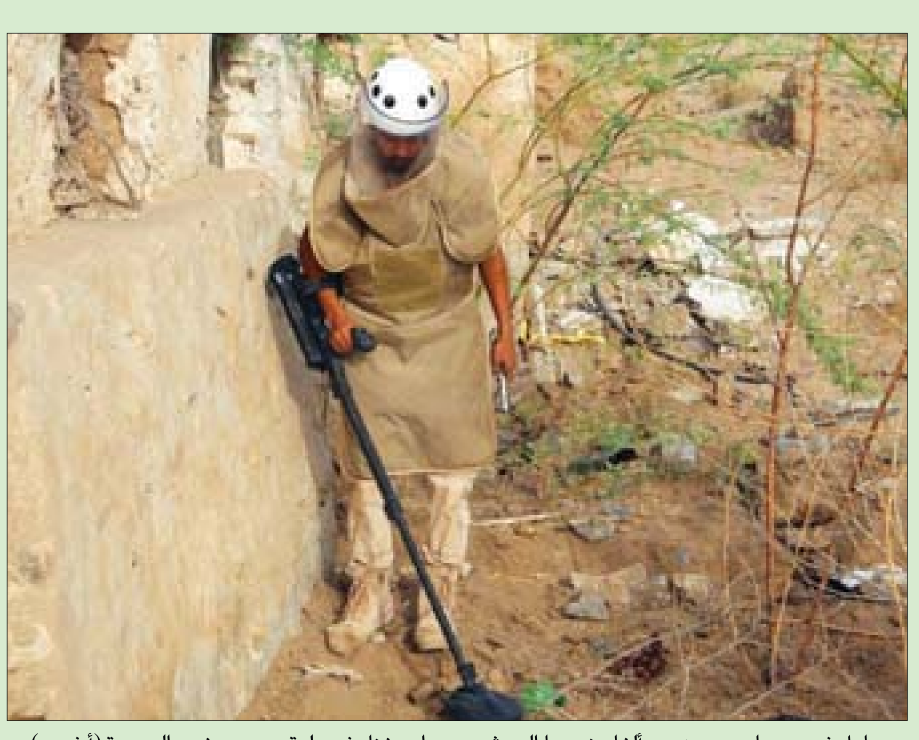
وأوضح التقرير أن الميليشيات الحوثية استخدمت الألغام إلى جانب وسائل أخرى من أجل فرض حصار على السكان المدنيين والنازحين وتقييد حركتهم؛ حيث عمدت إلى هدم وتفجير الجسور وتخريب الطرقات في أكثر من محافظة وصلت إليها، وعند اضطرارها للانسحاب تعمل على تفخيخ الجسور وعبارات السيول.

ونوه التقرير إلى أن ميليشيات الحوثي ترفض جهود الفرق المتخصصة في نزع الألغام، وتحول دون تمكنها من مسح وتطهير معظم الطرق التي ما زالت الكمائن والفخاخ وأشراك الألغام التي خلفتها قبل انسحابها تواصل حصد أرواح المدنيين وسائقي المركبات الذين يمرون بها.

ودعت المنظمات التي أعدت التقرير إلى فتح تحقيق عاجل وشفاف حول الاستخدام المفرط للألغام المضادة للأفراد في اليمن من طرف ميليشيات الحوثي التي أوكل لها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مهمة نزع الألغام، ويواصل تقديم كل أوجه الدعم لها، مطالبا المنظمة الدولية باستخدام صلاحياتها لوقف استخدام الألغام في اليمن.

وكانت بعثة الأمم المتحدة لمراقبة وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة على الساحل الغربي للبلاد أوردت في بيان لها أواخر فبراير الماضي، أن عدد المدنيين من ضحايا انفجارات الألغام الأرضية ارتفع بنسبة 160 في المائة مقارنة بما هو مسجل قبل سنة؛ حيث تم تسجيل سقوط 289 ضحية العام الماضي مقابل 111 خلال العام الأسبق.

وبحسب البعثة؛ فإن حوادث الألغام التي أوردتها وقعت على طول المناطق الساحلية الجنوبية لمدينة الحديدة، وأغلبها جاءت خلال ممارسة الأهالي والسكان أنشطتهم الزراعية.



عامل في «مسام» يبحث عن ألغام زرعها الحوثيون جوار منزل في بلدة حيس جنوب الحديدة (أ.ف.ب)

حوادث دهس حوثية تخلف 12 قتيلاً وجريحاً في 4 محافظات يمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية بأن جرائم دهس السكان من قبل سائقي العربات العسكرية التابعة للميليشيات الحوثية عادت إلى التصاعد من جديد؛ حيث سجل الأسبوع الفائت العديد من الحوادث في 4 محافظات، مسفرة عن سقوط 12 قتيلا وجريحا بينهم 4 نساء.

وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن المدنيين باتوا بفعل استمرار تهور سائقي الميليشيات الانقلابية معرضين إما للقتل المباغت أو الإصابة بعاهات مستديمة.

وعبر حقوقيون يمنيون عن قلقهم الشديد من تزايد عدد الوفيات والإصابات بين صفوف السكان نتيجة تعرضهم لحوادث دهس بعربات يقودها عناصر حوثيون، وقالوا إن محافظات ذمار والحديدة وإب والبيضاء شهدت في الفترة القليلة الماضية تسجيل العشرات من حوادث الدهس على أيدي سائقين حوثيين، سقط على أثرها عدد من الضحايا، بعضهم فارق الحياة، فيما أصيب آخرون بإعاقات.

ويرجح الحقوقيون أن يكون عدد الوفيات والإصابات بصفوف الأطفال وغيرهم من اليمنيين من مختلف الفئات العمرية، نتيجة دهس عربات الميليشيات أضعاف ما ورد في التقارير اليومية؛ حيث تخفي الميليشيات عادة المعلومات حول هذه الحوادث.

آخر هذه الحوادث تمثل في إقدام عربة حوثية على دهس 4 نساء بمحافظة ذمار؛ حيث بث ناشطون على منصات التواصل مشاهد تظهر دهس سائق العربة النسوة، ثم قيامه بالفرار.

وسبق ذلك بيوم وقوع حادثة أخرى مشابهة في محافظة الحديدة، تمثلت في دهس عربة حوثية دراجة نارية كان يقودها مواطن بمنطقة جبل راس بالمحافظة يدعى جميل محمد المويسي، وبمعيته مواطن آخر يدعى أحمد الوهابي؛ حيث فارقا الحياة مباشرة.

وأفادت مصادر في الحديدة بأن سائق الدراجة قُطِع رأسه في الحادث، فيما تعرض الراكب الذي كان معه، والذي يعمل مدرسا في أثناء ما كان ذاهبا لتسلم نصف راتبه، لتمزق في جسده السفلي.

وأكدت أن السائق الذي ارتكب الحادثة يُدعى معين الحسن ويتبع المشرف الانقلابي في منطقة جبل راس بالمحافظة ذاتها.

وفي جريمة أخرى شهدتها مديرية الملاجم بمحافظة البيضاء، أقدم سائق دورية أمنية حوثية قبل أيام قليلة على دهس دراجة نارية، الأمر الذي تسبب في تعرض السائق لإصابات، فيما توفي شخص كان على متنها وأصيب آخر، وهما - حسب شهود - يعملان بمهنة التدريس في البيضاء.

وبالانتقال إلى محافظة إب التي تتصدر قائمة المحافظات تحت سيطرة الميليشيات من حيث التزايد الملحوظ بحوادث دهس يقوم بها السائقون الحوثيون ذكر شهود لـ«الشرق الأوسط»، أن عربة عسكرية دهست طفلا يدعى أسامة القادري في شارع تعز المكتظ بالناس جنوب المدينة.

تزامن ذلك مع حدوث واقعة أخرى قام فيها عنصر انقلابي يعمل سائقا لمشرف حوثي بمركز المحافظة (مدينة إب) بدهس مواطن مسن يدعى أمين عبد الله الحلياني من أبناء مديرية العدين غرب إب؛ حيث نتج عن ذلك إصابته بكسور في أجزاء مختلفة من جسمه.

تلك الحوادث سبقها بأيام قيام القيادي الحوثي حمود المياح، المنتحل منصب مدير مكتب الضرائب بمديرية المخادر في المحافظة، بدهس سائق دراجة نارية يدعى محمد الصهباني بمنطقة الدليل، شمال المدينة.

وذكرت مصادر حقوقية في إب أن القيادي الانقلابي المياح أشهر عقب جريمة الدهس تلك سلاحه الشخصي بوجه والد الضحية، مهددا بقتله لحظة حضوره إلى مكان الحادثة ومطالبته بإسعاف نجله.

وطبقا للمصادر، فقد رفض القيادي الحوثي إسعاف الضحية رغم تعرضه لكسور وإصابات بليغة، فضلاً عن تحطم دراجته بسبب الحادثة.

وكانت محافظة إب ذات الكثافة السكانية العالية التي تعاني من انفلات أمني غير مسبوق، سجلت خلال الـ9 أشهر الماضية مقتل وإصابة 32 طفلاً، بسبب حوادث دهس بعربات يقودها سائقون حوثيون.

وفي تقرير سابق لها، وثقت منظمة «رصد للحقوق والحريات» في اليمن، آلاف الجرائم والانتهاكات الحوثية بحق سكان محافظة إب خلال العام الماضي، منها 8 حالات دهس تعرض لها أطفال ونساء بعربات حوثية.

بعد خلافات استمرت لأكثر من عقد من الزمان

بغداد وأربيل توقعان اتفاقاً يعيد تدفق نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي

بغداد: فاضل النشمي

وقّع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع رئيس وزراء إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، أمس (الثلاثاء)، اتفاقاً على عودة تصدير نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي، بعد أن بادرت أنقرة إلى إيقافه في 25 مارس (آذار) الماضي، عقب كسب بغداد لدعوى قضائية أقامتها ضد تركيا أمام هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية. ويتوقع أن يفتح التوقيع الجديد أبواب التفاهم المشترك على مختلف القضايا الخلافية بين الجانبين، خصوصاً المتعلقة بتشريع قانون النفط والغاز المعطل منذ سنوات طويلة.

وقال السوداني، خلال مؤتمر صحافي عقده مع البارزاني بعد توقيع الاتفاق، إن «أي تأخير بشأن عدم استئناف تصدير النفط سيؤثر بشكل واضح على الموازنة، وبالتالي سترتفع نسبة العجز». لكنه أشار إلى أن استئناف التصدير «مؤقت».

وذكر أن «توقف تصدير نفط كردستان فيه ضرر بالغ لكل العراقيين وعلى مجمل الإيرادات المثبتة في الموازنة الاتحادية، وليس على كردستان فقط، وهذا الاتفاق سيقلل من تلك المخاوف. وكان لا بد من الاتفاق والوصول إلى هذا التفاهم والبدء بتنفيذه؛ حيث يقع على عاتق الجهات الفنية المباشرة بتنفيذه فوراً».

ولفت السوداني إلى أن «الاتفاق يؤكد الرغبة الجادة والصادقة من قبل الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لمواجهة كل المشكلات والمعوقات التي ورثناها منذ سنوات وأجلت ولم نصل فيها إلى حلول، مواجهة هذه الاستحقاقات بروح مهنية تنبع من المصلحة العامة لكل أبناء الشعب العراقي، سواء في إقليم كردستان أو باقي المحافظات». وأعرب عن الأمل في «الإسراع بتشريع قانون الموازنة ليكون مظلة للملف بكل تفاصيله المتشعبة».

بدوره، أكد بارزاني أن «الاتفاق يصب في مصلحة جميع العراقيين»، لافتاً إلى أنه اتفاق «مؤقت» لكن أسسه ستنعكس في قانوني الموازنة والنفط والغاز. وشدد بارزاني على أن «تنفيذ الاتفاق بشكل جيد يمكن أن يصبح أساساً يمكننا الاستفادة منه في صياغة قانون النفط والغاز».

السوداني وبارزاني يرعيان توقيع الاتفاق في بغداد أمس (رويترز)

وتابع: «أريد من هنا أن أطمئن جميع الأطراف أن نيتنا كانت منذ البداية التوصل إلى اتفاق جيد بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، دون أن نتخلى بأي طريقة عن حقوقنا الدستورية». ورأى أن الاتفاق «سيعزز العلاقات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان على أساس الدستور والقوانين النافذة».

وتعد الواردات النفطية من بين أكبر نقاط الخلاف بين بغداد وأربيل منذ نحو 10 سنوات؛ حيث تصر بغداد على أن يكون التصدير اتحادياً عبر شركة «سومو» النفطية وتجادل أربيل في أحقيتها بتصدير الواردات النفطية المستخرجة من أراضيها بعد 2003، وتسعى من خلالها إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي عن بغداد، وبالتالي إمكانية استقلال الإقليم كلياً عن العراق. وكان الإقليم الذي يصدر 450 ألف برميل يومياً (نحو 0,5) من إجمالي النفط العراقي المصدر، يمتنع خلال السنوات الماضية من الإيفاء بواجباته المتمثلة بسداد ما قيمته 250 ألف برميل من النفط لصالح الحكومة الاتحادية، بحسب قانون الموازنة المالية، ما تسبب بخلافات عميقة مع بغداد اضطرت خلالها إلى إيقاف إرسال الأموال المخصصة إلى الإقليم في أحيان كثيرة، قبل أن يعود ويسمح بإرسالها من جديد تحت ضغط الظروف والاتفاقات السياسية وظروف المعيشية السكانية هناك.

وأعلن السوداني، في 13 مارس الماضي، عن توصل حكومته إلى «اتفاق شامل حول المشكلات العالقة، بشأن أغلب المواد المتعلقة بالموازنة، وبتصدير النفط وطريقة الإدارة والإشراف».

وذكر وقتذاك أنها «المرة الأولى التي يتم فيها التوصل إلى اتفاق بأن يتم إيداع الإيرادات الكُلية للنفط المنتج ومشتقاته في حقول الإقليم في حساب مصرفي واحد، لجميع الإيرادات دون أي استقطاعات لأي غرض كان، ويخوّل رئيس مجلس وزراء الإقليم أو من يخوله بصلاحية الصرف». وأكّد السوداني أنّ «الحساب سيخضع لرقابة الحكومة الاتحادية، وستغلق كافة الحسابات المماثلة الأخرى» ويبدو أن توقيع يوم أمس استند إلى ذات المعطيات التي اتفق الجانبان عليها الشهر الماضي.

كسرت الرقم القياسي في تحركاتها وشاركت شيوخ عشائر مائدة الإفطار

السفيرة الأميركية في بغداد تذكّر العراقيين بـ«مس بيل» البريطانية

بغداد: «الشرق الأوسط»

قُدّر لثلاث نساء غربيات لعب أهم الأدوار في تاريخ العراق الحديث على مدى المائة عام الماضية من عمر الدولة العراقية التي أنشأها البريطانيون عام 1921. الأولى هي مس بيل، السكرتيرة الشرقية للسفارة البريطانية في العراق آنذاك والتي وُصفت بكونها صانعة الملوك؛ نظراً إلى دورها الكبير على صعيد تشكيل الحكومات العراقية، لا سيما في عهد الملك فيصل الأول (مات 1933) الذي ارتبطت به بعلاقة مميزة. والثانية هي أبريل غلاسبي، السفيرة الأميركية في عهد النظام العراقي السابق، حيث كان لقاؤها الأخير بصدام حسين قبيل غزو الكويت بمثابة جواز مرور للغزو، بعد أن أبلغت صدام موقفاً مشوباً بالغموض الدبلوماسي الخلاق لأهداف التوريط، بحيث فهمه على أنه غض نظر أميركي على ما سوف يقدم عليه صدام بعد فترة قصيرة.

أما الثالثة، فهي إلينا رومانسكي، السفيرة الأميركية الحالية، وهي سيدة متقدمة في السن، لكنها تمتاز بالحيوية والنشاط الدائم وعلى كل المستويات. ومع اختلاف الأدوار بين النساء الثلاث، فإن وضع كل واحدة منهن في سياق الدور الذي لعبته في تاريخ هذا البلد يمكن أن يعطي صورة عن اختلاف الأحوال والمصائر مع اختلاف الظروف. فمس بيل كان دورها حاسماً لجهة بناء العراق الحديث واستكمال مؤسساته؛ لأنها كانت أكبر من مجرد سكرتيرة بالسفارة، بل كانت لها رؤية ثقافية وفكرية واستشراقية ثاقبة، بحيث أصبحت متناً دائماً في دراسات الكتّاب والباحثين والمؤرخين العراقيين والأجانب.

أما غلاسبي، فإنها لم تكن بحكم الظروف التي كانت تحكم العلاقة الملتبسة أصلاً بين العراق والولايات المتحدة الأميركية على عهد صدام حسين (أعيدت العلاقة الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن عام 1983) يمكن أن يكون لها دور في رسم السياسات وتحديد المصائر. فلم يكن في عهد صدام مسموحاً لأي سفير عربي أو أجنبي التحرك بحرية في العراق، كما لم يكن مسموحاً لأي عراقي وعلى أي مستوى نسج علاقة على أي مستوى مع أي سفير أو سفارة عربية أو أجنبية دون علم النظام إلى الحد الذي تصل عقوبة قيام علاقة مع أي سفارة أو دبلوماسي أجنبي إلى الإعدام. لكن التصريح الذي أدلت به غلاسبي أثناء لقائها اليتيم مع صدام حسين هو الذي حدد مصير العراق على مدى عشرات العقود القادمة بعد أن اتخذ صدام قرار الغزو مشفوعاً بما تصوره ضوءاً أخضر أميركي.

أما رومانسكي، فإنها جاءت إلى العراق سفيرة بعد أن انتهت مهمتها في الكويت بعد نحو 10 سفراء في غضون عشرين عاماً من التغيير عام 2003 يتقدمهم زلماي خليل زاد، صديق المعارضة العراقية قبل الاحتلال، فالجنرال غارنر وبريمر وعدد آخر قضوا مهماتهم دون أن يتركوا أثراً أو بصمة واضحة، ما عدا ما كان مرسوماً لهم من أدوار على صعيد تشكيل الحكومات العراقية عبر متوالية صراع مع سفراء إيران في العراق على أن الغلبة دائماً تقريباً كانت للسفير الإيراني الأكثر حظوة وتأثيراً من بعض السفراء الأميركيين.

لكن رومانسكي قصة مختلفة تماماً. فهذه السيدة ذات الشعر الأبيض الكثيف لا ينافسها في جولاتها وحضورها الدائم إلا الممثلة الأممية في العراق جينين بلاسخارت التي لها حضور واسع وهي الأخرى مثار جدل أيضاً، لا سيما بعد اتهامها بالتدخل في خيارات العراقيين بعد انتفاضة تشرين عام 2019. بالنسبة لرومانسكي، فإن المتغير الأهم في تحركاتها المكوكية اليوم عبر لقاءاتها مع كبار المسؤولين العراقيين بدأت على نحو واضح بعد تشكيل قوى الإطار التنسيقي الحكومة الحالية التي يترأسها محمد شياع السوداني.

ومع أن السوداني الذي التقى رومانسكي مرات عدة منذ توليه منصبه، يسعى إلى خلق علاقات متوازنة بين بلاده ومختلف دول العالم عبر زيارات عديدة قام بها إلى دول عربية وأوروبية، بينما لم يقم حتى الآن بزيارة الولايات المتحدة الأميركية. لكن تحركات رومانسكي لفتت نظر المراقبين السياسيين؛ كون الحكومة الحالية تقف خلفها القوة السياسية الأكبر القريبة من إيران. غير أن ما تقوم به رومانسكي، وكان آخرها قبل يومين حين شاركت عدداً من كبار شيوخ العشائر في العراق مائدة إفطار رمضانية، جعل ذاكرة العراقيين تعود إلى أوائل عشرينات القرن الماضي حين كانت تقوم مس بيل بأدوار مشابهة لجهة لقاء المسؤولين وشيوخ القبائل والمجتمع المدني، فضلاً عن التجول في الأسواق وبين الناس وهو ما لم يعمله السفراء الآخرون بمن في ذلك السفير الإيراني الذي لديه نفوذ واسع بلا شك في مختلف الأوساط.

رومانسكي وبعد لقائها شيوخ العشائر على مائدة الإفطار، حيث ظهرت واقفة تلقي كلمة، كتبت تغريدة على حسابها في «تويتر» قالت فيها «خلال شهر رمضان المبارك، أشعر بالامتنان لمشاركة وجبة الإفطار هذه مع شيوخ العشائر العراقية»، موضحة أن «رؤيتهم تعد مهمة لبناء عراق أقوى ومستقر وأكثر ازدهاراً». وأضافت «كذلك استمتعت بالانضمام إلى زملائي الدبلوماسيين على مائدة الإفطار».

المفارقة التي حصلت بعد وجبة الإفطار ما تلا ذلك من انتقادات واسعة لشيوخ العشائر الذين التقوا رومانسكي. أسباب الانتقادات كثيرة من بينها إنها من وجهة نظر بعض المنتقدين «سفيرة الاحتلال» الأميركي، ومن وجهة نظر أخرى كيف يجلس شيوخ عشائر مع امرأة أجنبية بينما يرفضون مشاركة النساء العراقيات مجالس الرجال. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن العشيرة التي قام أحد شيوخها بتنظيم هذه الوليمة الكبيرة أعلنت أنه لا يمثلها وأن ما قام به تصرف شخصي. الطريف في سياق التبريرات، أن بعضاً من منظمي الوليمة أعلنوا أنها كانت بترتيب من مستشارية شؤون العشائر في الحكومة، وكان المدعوون عدداً من سفراء دول الاتحاد الأوروبي، لكنهم فوجئوا بحضور رومانسكي التي لم تكن مدعوة، لكنها سرقت كل الأضواء.

خامنئي نسب الظاهرة لـ«الأعداء»... وممثلوه وجهوا رسالة «سرية» إلى رئيسي

شبح هجمات «التسميم» يخيّم على مدارس إيران وسط جدل الحجاب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عاد شبح الهجمات بمواد سامة على تلميذات في إيران، مع عودة النشاط إلى المداس بعد انتهاء عطلة «النوروز» التي دامت ثلاثة أسابيع، وذلك في وقت يمارس البرلمان الإيراني وكبار رجال الدين ضغوطاً على الحكومة لضبط قوانين الحجاب، إثر تمرد الإيرانيات على ارتداء غطاء الرأس.

وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية بأن 20 طالبة جرى نقلهن إلى المستشفى إثر أعراض تنفسية، وضيق في التنفس، دون أن تشير إلى الأسباب.

وقالت الوكالة إن سيارات الإسعاف هرعت إلى مدرسة في بلدة باغميشه بمدينة تبريز شمال غربي البلاد، مشيرةً إلى نقل 20 طالبة يبلغن من العمر 15 عاماً إلى مستشفى، حسب منظمة الطوارئ.

من جانبها، أفادت وكالة «إيلنا» العمالية، نقلاً عن رئيس الطوارئ في مدينة تبريز أصغر جعفري، أن التلميذات تم نقلهن بسبب التسمم. وقال: «توجه الخبراء وفريق من الطوارئ بعد تلقي تقارير عن حالة إعياء بين الطالبات».

وتعرضت عشرات المدارس بين نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ومارس الماضي، لهجمات بمواد سامة، واشتكت تلميذات من أعراض مثل الغثيان وضيق التنفس والدوار في أثناء وجودهن في مدارس، بعد استنشاق روائح «كريهة» أو «غير معروفة».

وبدأت «هجمات السم» بمدينة قم المحافظة، في نوفمبر الماضي بينما كانت السلطات تشن حملة شرسة لإخماد الاحتجاجات التي أشعلت فتيلها وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (23 عاماً) خلال احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» في طهران بدعوى «سوء الحجاب»، في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وفي البداية، وجه بعض المسؤولين أصابع الاتهام إلى جماعات متشددة تعارض تعليم الفتيات، لكن في وقت لاحق وجه مسؤولون حكوميون أصابع الاتهام إلى جهات خارجية وأطراف قالت إنها تقف وراء الاحتجاجات.

وقال النائب محمد حسن أصفري، عضو لجنة التحقيق البرلمانية المكلفة التحقيق في الحادث، الشهر الماضي، إنه في المجموع «تضرر أكثر من 5 آلاف تلميذة» في «نحو 230 مدرسة» في 25 من أصل 31 محافظة بالبلاد منذ نهاية نوفمبر الماضي. قالت «لجنة حقوق الإنسان»، التابعة للجهاز القضائي الإيراني إن «أقل من 10 في المائة من الطالبات أُصبن بمادة مهيّجة من نوع الغازات الحربية الخطيرة وغير القاتلة». ومع ذلك، انتقد المتحدث باسم القضاء الإيراني مسعود ستايشي، وسائل الإعلام على وصف الهجمات بـ«التسمم» وحض على استبدال «إعياء» به.

جاءت أحدث حالات التسمم أمس، وسط جدل متصاعد بشأن الحجاب في إيران. وعادت قضية الحجاب إلى الواجهة في الأيام الأخيرة، مع تزايد عدد النساء الرافضات لارتداء الحجاب، ما أدى إلى بعض الاحتكاكات بين المواطنين الإيرانيين والأجهزة الحكومية خلال الأيام الأخيرة.

وامتنع بعض المراكز التجارية والمطارات والمراكز السياحية عن استقبال نساء لا يرتدين الحجاب. وأصدرت السلطات قرارات بإغلاق مطاعم مشهورة في أنحاء البلاد، بسبب تقديم خدمات لنساء لا يرتدين الحجاب.

وكانت الحكومة تتغاضى في البداية عن الانتهاك واسع النطاق لارتداء الحجاب، لكنّ هذا أثار الغضب بين الأجهزة التابعة للمرشد الإيراني والأوساط المحافظة والمتشددة في المجتمع الإيراني.

ولوّح عدد من المشرعين بتحرك لضبط الحجاب، ما لم تتحرك الحكومة والجهاز القضائي ضد ظاهرة نزع الحجاب الآخذة بالتوسع في أنحاء البلاد.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، إن «الحجاب فرض قانوني وشرعي»، مشدداً على أن نزع الحجاب «سياسي وحرام شرعاً». وصرح خامنئي في كلمة أمام كبار المسؤولين بأنه «لو عرف كثير ممن ينزعون الحجاب أي سياسة وراءه، لما فعلوا ذلك». وقال: «الأعداء لديهم خطة»، محذراً من «الإقدام على أعمال دون قاعدة»، في إشارة ضمنية إلى خطط مواجهة ظاهرة نزع الحجاب.

وقبل ذلك بساعات، قال رئيس اللجنة السياسية لأئمة الجمعة وممثل المرشد الإيراني في طهران علي أكبري، إن أئمة الجمعة في المدن الإيرانية وجهوا رسالة سرية إلى الرئيس إبراهيم رئيسي تطالب بضبط الحجاب. ونقلت وكالات رسمية إيرانية عن أكبري قوله إنه «تم إرسال رسالة توضيحية ومفصلة وانتقادية بشأن حالة العفة والحجاب إلى رئيس الجمهورية بشكل سرّي»، متهماً «الأعداء» بأنها «تحاول أن تجعل من القضية عاملاً لإثارة الانقسام بين الشعب وإذكاء الخلافات بين القوى الثورية».

جاء ذلك، بعدما قال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، إنه طالب الشرطة والجهاز القضائي بمواجهة الأشخاص الذين يصرون على مخالفة قواعد الحجاب الإلزامي في إيران.

وشدد قاليباف على أهمية التفريق بين الأشخاص الذين لديهم حجاب ضعيف وبين «المنتهكين للأعراف». وقال: «أحد الهواجس الأساسية للشعب المتدين الإيراني مواجهة الإباحية، وتجاوز الأعراف الذي يحدث في مجال الحجاب والعفة».

وتابع قاليباف: «بالنظر إلى تخطيط العدو لاستقطاب الناس وإثارة التوتر والاضطراب مرة أخرى، فإن كيفية مواجهة هذه المشكلة تتطلب نهجاً متعدد الأوجه». جاءت هذه المواقف غداة إعلان وزارة التربية والتعليم، ووزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا الإيرانيتين، أول من أمس، أنه لن يتم السماح للطالبات في المدارس والجامعات بحضور الدروس ما لم يلتزمن بقواعد الحجاب.

وقالت الوزارتان في بيانين منفصلين إنهما لن تقدما الخدمات التعليمية لطالبات لا يلتزمن بالحجاب، حسبما أوردت وسائل إعلام إيرانية.

وشددت وزارة التربية والتعليم الإيرانية على أن هذا الإعلان يتضمن «سياساتها واستراتيجياتها وإجراءاتها» فيما يتعلق بـ«الحجاب والعفة». ووفقاً لبيان الوزارة الذي يتألف من 16 نقطة، يهدف القرار إلى توفير بيئة آمنة ومناسبة للنمو الروحي للطالبات.

ويطالب بيان وزارة التربية والتعليم جميع منتسبيها بالعمل على الالتزام بقواعد اللباس الإسلامي.

وقالت وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا التي تشرف على الجامعات الإيرانية إنها ستتخذ إجراءات رادعة ضد «التبرج والسلوك المنافي بشأن فصول الدراسة وحضور الطالبات بملابس غير مناسبة».

جاء البيانان في اليوم الأول من عودة الطالبات إلى المدارس والجامعات، بعد نحو ثلاثة أسابيع من عطلة بمناسبة عيد النوروز.

رئيسي يقدم تقريراً خلال لقاء خامنئي وكبار المسؤولين في طهران أمس (موقع المرشد الإيراني)

إيران تكشف هوية سفيرها الجديد لدى الإمارات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت وسائل إعلام إيرانية عن هوية السفير الإيراني الجديد إلى الإمارات بعد 8 سنوات، وذلك بعدما اتفق البلدان على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي العام الماضي.

وذكرت وكالة «إيسنا» نقلاً عن «مصادر إخبارية» أن السفير الإيراني الجديد إلى الإمارات هو رضا عامري، المدير العام لشؤون الإيرانيين المقيمين في الخارج، ويحمل في سجله تمثيل بلاده بصفة سفير في الجزائر والسودان وإريتريا. وكان عامري مسؤولاً سابقاً عن ملف الخليج في وزارة الخارجية الإيرانية.



السفير الإيراني الجديد لدى الإمارات

وقررت إيران والإمارات رفع تمثيلهما الدبلوماسي من القنصل إلى السفير، على ضوء التفاهمات بين البلدين العام الماضي.

وخفضت الإمارات مستوى تمثيلها الدبلوماسي في يناير (كانون الثاني) 2016، بعد الهجوم على مقر السفارة السعودية في طهران، وقنصليتها في مدينة مشهد.

وكانت الإمارات قد أعلنت في نهاية أغسطس (آب) الماضي، رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي مع إيران إلى درجة سفير، وبذلك عاد السفير سيف الزعابي إلى ممارسة مهامه في طهران.

والشهر الماضي، قال نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، علي باقري كني، إن تعيين السفير الإيراني لدى الإمارات يمر بالمراحل النهائية من العمل الإداري، معلناً إرساله إلى أبوظبي في المستقبل القريب.

«مجلس حقوق الإنسان» يمدد مهام مقرره الخاص في إيران

جنيف: «الشرق الأوسط»

وافق «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة، الثلاثاء، بأغلبية على تمديد مهام المقرر الأممي المعني بوضع حقوق الإنسان في إيران؛ جاويد رحمن، لسنة إضافية. ووافق على ذلك 23 من 47 عضواً في المجلس، في حين امتنع 16 عضواً عن التصويت، وصوت 8 ضد ذلك بينهم كوبا والصين وباكستان وفيتنام.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن القرار يعكس القلق المتزايد لارتفاع عدد الإعدامات في إيران، ويكرر إدانة المجتمع الدولي الشديدة حملة القمع التي أطلقها النظام الإيراني بعد الاحتجاجات الحاشدة التي بدأت في سبتمبر (أيلول) الماضي. وندد «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة، الثلاثاء، بازدياد تنفيذ أحكام الإعدام في إيران بما يشمل تلك المرتبطة بالمظاهرات التي شهدتها البلاد منذ أشهر.

صادقت هذه المنظمة على قرار عبرت فيه عن «قلقها العميق إزاء العدد المتزايد للإعدامات بما يشمل أفراداً حكم عليهم بالإعدام بسبب مشاركتهم المفترضة في المظاهرات الأخيرة».

وأعدمت إيران 4 أشخاص بعد هذه المظاهرات التي اندلعت في 16 سبتمبر الماضي إثر وفاة الشابة مهسا أميني البالغة 22 عاماً خلال توقيفها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

وفق «منظمة حقوق الإنسان في إيران» ومقرها النرويج؛ فإنه جرى إعدام 144 شخصاً على الأقل في هذا البلد هذه السنة.

ويدعو القرار؛ الذي جرى تبنيه الثلاثاء، إيران إلى اتخاذ «كل الإجراءات التشريعية والإدارية اللازمة وغيرها» حتى لا يعدَم أي شخص بسبب «مخالفات مفترضة لا ترقى إلى مستوى الجرائم الأكثر خطورة».

ويضيف النص أنه على إيران أيضاً أن تضمن ألا يكون أي إعدام متعلقاً «بجرائم مفترضة ارتكبت قبل سن 18 عاماً» وأن الأحكام تصدر فقط من قبل المحاكم «المختصة والمستقلة والنزيهة». كما أسف النص «للتمييز المنهجي والعنف على أساس الجنس أو الأصل العرقي أو الدين أو الآراء السياسية» في إيران.

من جهته؛ رفض السفير الإيراني علي بحريني هذا النص، عادّاً أنه من غير المقبول «جعل حقوق الإنسان سلاحاً في السياسة الخارجية».

والشهر الماضي، قال جاويد رحمن، في تقرير شامل حول الاحتجاجات الأخيرة، إن السلطات الإيرانية ارتكبت انتهاكات في الأشهر الماضية ربما ترقى إلى «جرائم ضد الإنسانية»، مشيراً إلى حالات القتل المتعمد والسجن والإخفاء القسري والتعذيب والاغتصاب والعنف الجنسي والاضطهاد.

وأضاف رحمن أن «نطاق وفداحة الجرائم التي ارتكبتها السلطات في إطار حملة قمع أوسع ضد الاحتجاجات بعد وفاتها، يشيران إلى احتمال ارتكاب جرائم دولية، لا سيما (الجرائم ضد الإنسانية)».

إسرائيل تواصل قصفها الصاروخي لمواقع النظام السوري والميليشيات الإيرانية

الجيش الأميركي يقتل قيادياً «داعشياً» بارزاً في ريف إدلب

واشنطن - دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأميركي، الثلاثاء، أنه قتل قيادياً عراقياً بارزاً من تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا، كان مسؤولاً عن التخطيط لهجمات في أوروبا.

وأعلنت القيادة الوسطى في الجيش الأميركي (سنتكوم)، في بيان، إن خالد عيد أحمد الجبوري، قُتل الاثنين، في ضربة أحادية الجانب بشمال غربي سوريا. وأوضح أن الجبوري كان مسؤولاً عن التخطيط لهجمات (داعش) في أوروبا، وعن تطوير قيادة شبكة التنظيم.

وقال الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية، «لا يزال (داعش) قادراً على قيادة عمليات في المنطقة، مع رغبة بضرب مناطق خارج الشرق الأوسط». وأشار إلى أنه ليست هناك مؤشرات على وقوع إصابات بين المدنيين نتيجة للضربة.

وجاء في البيان أن «مقتل خالد عيد أحمد الجبوري سيعطل، بصورة مؤقتة، قدرة التنظيم على التخطيط لشن هجمات خارجية».

وحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فقد استهدفت مسيّرة أميركية، الجبوري، بينما كان يتحدث عبر الهاتف قرب منزله في ريف إدلب الشمالي، وذلك بعد عشرة أيام من وصوله إلى المنطقة، وتعريفه عن نفسه بأنه سوري يتحدّر من محافظة دير الزور (شرق).

وكان التنظيم سيطر منذ صيف عام 2014 على مساحات واسعة في سوريا والعراق المجاور، أعلن عليها «الخلافة الإسلامية» قبل أن يُطرد منها تدريجياً. وتبنّى في أوج نفوذه، تحديداً بين العامين 2015 و2016، شنّ هجمات دامية في مدن أوروبية عدة، أبرزها في باريس ونيس وبروكسل وبرشلونة وبرلين، أسفرت عن مقتل مئات المدنيين.



عناصر من تنظيم «داعش» الإرهابي في البادية السورية (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

وفي مارس (آذار) 2019، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي يشكل الأكراد عمودها الفقري، هزيمة التنظيم بعد السيطرة على آخر معاقله في بلدة الباغوز (شرق) بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

ومنذ ذلك الحين، تلاحق القوات الأميركية والتحالف الدولي قياديي التنظيم الإرهابي. وتشنّ بين الحين والآخر غارات وعمليات دهم أو إنزالاً جوياً ضد عناصر يشتبه بانتمائهم إلى التنظيم في سوريا، خصوصاً في محافظة إدلب التي تسيطر «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً) مع فصائل أخرى أقل نفوذاً على نصف مساحتها تقريباً.

ونجحت القوات الأميركية في تصفية قادة أو اعتقالهم في عمليات عدة، قُتل في أبرزها زعيما «داعش»، «أبو بكر البغدادي» في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ثم «أبو إبراهيم القرشي» في فبراير (شباط) 2022 في محافظة إدلب.

وفي نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلن التنظيم المتطرف مقتل زعيمه «أبي الحسن الهاشمي القرشي» في معارك لم يحدد تاريخها، وتبين لاحقاً أنها جرت في محافظة درعا جنوباً، وشارك فيها مقاتلون محليون.

وتنتشر القوات الأميركية التي تقود التحالف ضد التنظيم في مناطق سيطرة المقاتلين الأكراد في شمال سوريا وشمال شرقها، وفي قواعد في محافظة دير الزور (شرق) والرقة (شمال).

ورغم الضربات التي تستهدف قادته وتحرّكاته ومواقعه، لا يزال التنظيم قادراً على شن هجمات وتنفيذ اعتداءات متفرقة، خصوصاً في شرق سوريا وشمال شرقها وفي البادية السورية المترامية الأطراف.

من القصف الإسرائيلي في منطقة جنوب دمشق (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

وجاء إعلان واشنطن، فيما قتل مدنيان ليل الاثنين - الثلاثاء جراء ضربة صاروخية إسرائيلية استهدفت دمشق وجنوب البلاد، وفق ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا)، في هجوم هو الرابع من نوعه في أقل من أسبوع. ونقلت الوكالة السورية عن مصدر عسكري قوله: «إن العدو الإسرائيلي نفذ عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في محيط دمشق والمنطقة الجنوبية (...) وتصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها».

وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» مقتل اثنين، مضيفاً: «نفذت إسرائيل رشقات من الصواريخ استهدفت مناطق عسكرية للميليشيات الإيرانية، ومراكز الدفاع الجوي التابعة للنظام في مناطق عدة».

وتابع: «استهدف صاروخ إسرائيلي نقطة رادار تل الصحن التابعة لقوات النظام شرق قرية لهويا بريف السويداء، كما سقط صاروخ في معمل للزجاج بمنطقة الكسوة بريف دمشق، ما أدى إلى مقتل مواطنين اثنين على الأقل». وأشار إلى أن الدفاعات الجوية السورية «تمكنت من إسقاط صاروخين على الأقل».

والأحد الماضي قُتل مسلحان من الميليشيات الموالية لإيران في غارات إسرائيلية، وفق المرصد، في حين أفادت «سانا» عن جرح خمسة جنود سوريين.

وشنت إسرائيل غارات في وقت مبكر الأحد قرب مدينة حمص، بعد استهداف العاصمة السورية الخميس وصباح الجمعة. كما انفجرت سيارة مفخخة في دمشق الأحد، لكن لم ترد أنباء عن سقوط ضحايا، ولم يعلن أي طرف مسؤوليته.

طهران تشيّع قتيلي «الحرس» في سوريا بتأكيد تمسكها بنفوذها ودورها فيها

طهران - نيويورك: «الشرق الأوسط»

شارك آلاف الإيرانيين، الثلاثاء، في تشييع ضابطين في «الحرس الثوري» قتلا في غارة إسرائيلية 31 مارس (آذار) الماضي على دمشق، وسط تهديدات بالرد على قتلهما، فيما أعلن مسؤولان في النظام، من طهران ونيويورك، نية التمسك بالنفوذ والدور والوجود الإيراني في سوريا.

ورددت الحشود، الثلاثاء، شعار «فلتسقط إسرائيل» خلال مراسم التشييع في إحدى ساحات طهران، بعد أربعة أيام على الضربة التي أسفرت عن مقتل ميلاد حيدري ومقداد مهقاني. وقال الناطق باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف، «سنثأر لدماء الشهيدين». وقالت والدة حيدري متوجهة إلى الحشود، «سيروا على خطاه».

وكان الناطق باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، حذر الأحد من أن طهران «تحتفظ بحق الرد... في الوقت والمكان المناسبين».

وقتل الضابطان في دمشق، التي تعرضت الخميس والجمعة لغارات جوية ليلية (...)، ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ الغارات، لكنها تكرر أنها ستواصل تصديها لما تصفه بمحاولات إيران ترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

لكن وكالة «تسنيم» المحسوبة على «الحرس الثوري» نقلت الثلاثاء عن مسؤول في وزارة الدفاع قوله إن طهران «ملتزمة بمساعدة سوريا في مجال الدفاع الجوي».

وأضاف مساعد الشؤون الدولية بوزارة الدفاع حمزة قلندري: «نعد أنفسنا ملزمين في مساعدة الدول الصديقة مثل سوريا في مجال تمكين الدفاع الجوي ومواجهة الأهداف الجوية». وقال: «في الماضي، كانت سوريا حقاً بلداً أعزل ضد الضربات الجوية للكيان الصهيوني، ولكن الآن يتم صد قدر كبير من الضربات الجوية، من قبل الحكومة السورية».

في السياق ذاته، حذر مندوب إيران لدى الأمم المتحدة أمير إيرواني، الثلاثاء، أيضاً، من اتخاذ إجراءات «حازمة» للحفاظ على مصالح طهران وقواتها في سوريا تجاه أي «تهديد» من قبل الولايات المتحدة أو غيرها.

ونقلت وكالة «إسنا» عن إيرواني قوله في رسالة إلى رئيس مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، إن الوجود الإيراني في سوريا «مشروع تماماً». وأوضحت الوكالة أن الرسالة جاءت رداً على «مزاعم واشنطن التي لا أساس لها ضد إيران في سوريا».

وقال إيرواني، «طهران تدين بشدة الاتهامات الأميركية الباطلة في سوريا، والهجمات العسكرية غير المشروعة التي شنتها القوات الأميركية على البنى التحتية المدنية في سوريا 23 مارس».

باريس: بدء أول محاكمة لمسؤولين سوريين في قضايا جرائم ضد الإنسانية

باريس: «الشرق الأوسط»

أمر قاضيا تحقيق فرنسيان، الثلاثاء، ببدء أول محاكمة في قضايا «جرائم ضد الإنسانية» ارتكبت في سوريا، بحق ثلاثة مسؤولين كبار في النظام السوري، سيحاكمون غيابياً على الأرجح، بتهمة قتل مواطنين سوريين - فرنسيين هما مازن دباغ ونجله باتريك كانا اعتقلا عام 2013.

وفي أمر توجيه الاتهام الذي وقّع الأربعاء الماضي، واطلعت عليه وكالة الصحافة الفرنسية، طلب القاضيان في المحكمة القضائية في باريس، محاكمة بتهمة «التواطؤ لارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجناية حرب في حق: علي مملوك وجميل حسن وعبد السلام محمود أمام محكمة الجنايات».

واعتبر «الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان»، و«المركز السوري للإعلام»، و«رابطة حقوق الإنسان»، أطراف الحق المدني في هذا الملف، في بيان، أن «هذا القرار يفتح الطريق، للمرة الأولى في فرنسا، لمحاكمة كبار المسؤولين في آلة القمع السورية».

واللواء علي مملوك هو المدير السابق للمخابرات العامة السورية، وأصبح في 2012 رئيساً لمكتب الأمن الوطني السوري، أعلى هيئة استخبارات في سوريا.

أما اللواء جميل حسن فهو رئيس إدارة المخابرات الجوية السوريّة، وكان يتولى هذا المنصب حين اختفى دباغ ونجله، فيما اللواء عبد السلام محمود هو المكلف بالتحقيق في إدارة المخابرات الجوية في سجن المزة العسكري في دمشق.

وهناك مذكرات توقيف دولية صادرة بحقهم، وستتم محاكمتهم غيابياً.

وكانت النيابة فتحت تحقيقاً أولياً في 2015، ثم تم فتح تحقيق قضائي في حالات اختفاء قسري وأعمال تعذيب تشكل جرائم ضد الإنسانية في أكتوبر (تشرين الأول)، بعد إشارة من شقيق وعم المفقودين عبيدة دباغ.

علي مملوك (أ.ف.ب)

في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية، رحب عبيدة دباغ بهذا التقدم، وقال: «هذا تتويج لنضال استمر عشر سنوات»، معتبراً أن ذلك يوجه للنظام «إشارة إلى أنه في أحد الأيام سينتهي الإفلات من العقاب».

ورأت كليمانس بيكتارت محامية «الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان» و«المركز السوري للإعلام» وعائلة دباغ، أنه «من الضروري أن تصنف هذه المحاكمة التي تندرج في إطار معركة طويلة ضد الإفلات من العقاب، جرائم النظام وأن تحكم، حتى غيابياً، على كبار مسؤوليه».

وباتريك دباغ كان طالباً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في دمشق من مواليد 1993 ووالده كان مستشاراً تربوياً رئيسياً في المدرسة الفرنسية في دمشق من مواليد 1956، وقد اعتقلا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013 من قبل ضباط قالوا إنهم ينتمون إلى جهاز المخابرات الجوية السورية.

وبحسب صهر مازن دباغ، والذي اعتقل في الوقت نفسه معه لكن تم الإفراج عنه بعد يومين، فإن الرجلين نقلا إلى سجن المزة، حيث تشير تقارير إلى عمليات تعذيب تحصل داخل هذا السجن. ثم لم تظهر أي علامة على أنهما لا يزالان على قيد الحياة إلى حين إعلان النظام وفاتهما في أغسطس (آب) 2018.

وبحسب شهادتي الوفاة، فإن باتريك توفي في 21 يناير (كانون الثاني) 2014 ومازن في 25 نوفمبر 2017.

«ضرباتٌ بقضبان حديد على باطن القدمين، صدمات كهربائية، اقتلاع أظافر خلال التحقيقات»، هكذا روى شهود بينهم منشقون من الجيش السوري أو معتقلون سابقون في المزة، للمحققين الفرنسيين و«اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة» (CIJA) وهي منظمة غير حكومية، تفاصيل عمليات التعذيب في هذا السجن. وبحسب أمر القاضيين، «يبدو أنه من المؤكد بشكل كاف» أن باتريك ومازن دباغ «تعرضا على غرار آلاف المعتقلين لدى المخابرات الجوية، لتعذيب شديد لدرجة أنهما توفيا».

وفي يوليو (تموز) 2016، تمت مصادرة منزل مازن دباغ وطرد زوجته وابنته منه، ونقلت ملكيته إلى «الجمهورية العربية السورية» التي قامت بتأجيره «إلى مدير المخابرات الجوية لقاء مبلغ يصل إلى 30 يورو سنوياً» بحسب القضاة الذين اعتبروا أن هذه الوقائع تشكل «تواطؤاً في جريمة حرب». وقال مازن درويش، مدير «المركز السوري للإعلام» في بيان، إنه «بعد 3 محاكمات أدت إلى 3 إدانات في ألمانيا، حان الوقت لكي تظهر فرنسا رغبتها في المساهمة في المعركة ضد الإفلات من العقاب عن جرائم ارتكبت في سوريا بحق سكان مدنيين».

مصادر روسية قللت من أهمية تشدد النظام السوري: للاستهلاك المحلي

مشاورات «التطبيع» بين أنقرة ودمشق تنطلق في موسكو

موسكو: رائد جبر

سيطر الترقب (الثلاثاء)، على مسار المحادثات الرباعية التي انطلقت في العاصمة الروسية، بحضور نواب وزراء خارجية روسيا وسوريا وإيران وتركيا.

ومع التكتم الذي أحاط بمجريات جولة المشاورات التي جرت خلف أبواب مغلقة، فإن التصريحات الإعلامية المتشددة التي أطلقها الجانب السوري أوحت بتعثر الجهود المبذولة لدفع مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة، في حين أعربت أوساط روسية عن ارتياح لعقد الاجتماع، ورأت أنه سوف «يشكل خطوة تمهيدية مهمة» لترتيب اجتماع على مستوى وزراء الخارجية «في أسرع وقت».

وانطلقت أعمال الاجتماع الرباعي من دون الكشف عن أجندة الحوار والتفاصيل المتعلقة بمواقف الأطراف المشاركة. ورغم أن الوفد السوري تعمد استباق الجلسات المغلقة بتجديد الإعلان عن شروط دمشق للتطبيع مع أنقرة، فإن أوساطاً دبلوماسية روسية قلّلت من أهمية «التشدد السوري»، وأكدت أن المطلوب من الاجتماع على مستوى نواب الوزراء، ليس الخروج ببيانات علنية أو الإعلان عن توافقات، بل التحضير لـ«اجتماع وزاري سوف يُعقد قريباً ويضع الأساس لتوافقات تمهّد لقمة يحضرها قادة البلدان الأربعة».

وكانت وسائل إعلام روسية قد نقلت عن وكالة أنباء «سانا» الحكومية السورية، أن رئيس الوفد الحكومي أيمن سوسان، يسعى للتركيز خلال المحادثات على ثلاث نقاط رئيسية هي: «ضرورة إنهاء الوجود التركي غير الشرعي على الأراضي السورية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية، ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله».

والتزمت وفود روسيا وتركيا وإيران الصمت على المستوى الرسمي حيال تلك التصريحات. وفي وقت لاحق، نشرت قناة «آر تي» الحكومية الروسية كلمة رئيس الوفد السوري أمام الاجتماع، من دون أن تتطرق إلى مداخلات الأطراف الأخرى.

ووفقاً للقناة، فقد أكد سوسان أمام الحاضرين أن «إعلان تركيا رسمياً سحب قواتها من الأراضي السورية كافة، والبدء فعلياً بالانسحاب، هو المدخل لإعادة التواصل بين الجانبين».

وزاد أن «إعادة الأوضاع في شمال شرقي وشمال غربي سوريا إلى ما كانت عليه، تتطلب ظروفاً تتحقق بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدتها، وبانسحاب القوات غير الشرعية ومكافحة الإرهاب وإعادة بسط سلطة الدولة السورية على كل أراضيها».

وأوضح سوسان أن «وجود أي خطر إرهابي، يفرض عملياً وقانونياً التعاون والتنسيق مع الدولة المعنية لمواجهة ذلك، وقد عبّرت سوريا عن استعدادها لمثل هذا التعاون ما دام أنه يتم في إطار احترام سيادتها ووحدة أراضيها».

وأشار إلى أن بلاده «لم ترَ حتى الآن أي مؤشرات إيجابية، بخصوص انسحاب القوات التركية من سوريا، أو محاربة الإرهاب والقضاء عليه في شمال غربي سوريا وبالأخص في منطقة إدلب».

وقال رئيس الوفد السوري إن دمشق «تعاملت بإيجابية وانفتاح مع جهود الأصدقاء الروس والإيرانيين الرامية إلى إعادة التواصل بين سوريا وتركيا، ولكن الوصول إلى هذا الهدف له ظروف ومتطلبات موضوعية يجب توفرها». وأضاف أن «سوريا تعرضت لحرب إرهابية غير مسبوقة بتخطيط ودعم كامل وغير محدود من بعض الدول الغربية والإقليمية والعربية، حيث جاء الإرهابيون الأجانب إليها من أكثر من مائة دولة، حسب تقارير الأمم المتحدة، وللأسف كان ذلك عبر دول الجوار».

ورغم أن هذه التصريحات أوحت بتعثر جهود الوساطة التي تقوم بها موسكو لإنجاح مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة، فإن مصدراً دبلوماسياً روسياً تحدثت إليه «الشرق الأوسط» قال إن تكرار الشروط التي أعلنتها القيادة السورية «لا يعني عدم التزام دمشق بنجاح مسار التطبيع الذي تدعمه موسكو بقوة». مشيراً إلى أن إنجاز عقد الاجتماع «يشكل بحد ذاته خطوة مهمة، لأن هذا الاجتماع ليس مطلوباً منه الخروج بتوافقات بل الترتيب لأجندة لقاء الوزراء فقط».

وقال المصدر إن الموقف الروسي «واضح وينطلق من أن مجموعة آستانة لن تسمح بحدوث خلل في نظام التهدئة أو التراجع عن نظام وقف الاقتتال الذي يسود كامل الأراضي السورية، وطرح أي شروط مسبقة حالياً يعني العودة إلى الحرب الأهلية في الشمال السوري، بما في ذلك الصدام مع الأكراد، وسيكون الشمال السوري بمثابة الشرارة التي ستفجّر الأوضاع في الجنوب السوري، ومناطق أخرى في سوريا، وستكون نتائج ذلك وخيمة على سوريا وشعبها».

وأضاف الدبلوماسي الروسي أن طرح أي شروط مسبقة «مرفوض من حيث المبدأ، ومن أي طرف يشارك في المبادرة لتسوية العلاقة بين سوريا وتركيا (...) وقد تم حسم هذه القضية على أن تناقَش كل القضايا خلال الاجتماعات وعلى المستويات كافة».

ورأى أن «المهم أنهم حضروا إلى الاجتماع الرباعي لنواب وزراء الخارجية، وهذا بعد أن فهم الرئيس السوري بشار الأسد، بعد لقائه الرئيس فلاديمير بوتين أخيراً في موسكو، أن روسيا موقفها حازم بخصوص التسوية التركية - السورية، وأيضاً بشأن دور تركيا المهم للمساعدة في إطلاق التسوية الداخلية السورية بمشاركة جميع السوريين».

وزاد أن تركيا من جانبها «لم تعلن عن شروط مسبقة للتفاوض على إطلاق مسار التطبيع وتسوية الملفات المعلقة». وأضاف: «تركيا تتعامل مع المبادرة وقضية تسوية العلاقات مع سوريا وإعادتها لعلاقات جوار عادية بمسؤولية عالية جداً، وهي تتفهم كل المناورات الإعلامية التي تصدر من أي طرف». ملاحظاً أن التصريحات المتشددة التي تصدر أحياناً «لن تؤثر على السير في هدف اللقاء الرباعي للتحضير للقاء الوزراء، بل الهدف منها أن تستخدم للاستهلاك المحلي الداخلي السوري فقط».

وأعرب المصدر الروسي عن قناعة بأن «تسوية العلاقات السورية - التركية سوف تتم، ولقاء الوزراء سيكون قريباً، وبعده ترتيب اللقاء على مستوى الرؤساء».

بعد تخفيض «البنك المركزي» سعر صرف الليرة السورية بنسبة 44 %

تخوف في دمشق من «تسونامي أسعار» يطيح قوة الناس الشرائية

دمشق: «الشرق الأوسط»

يسيطر القلق على معظم سكان دمشق المنهكين من الفقر، بسبب الخوف من حدوث موجة ارتفاع قياسية جديدة في عموم الأسعار تقضي على ما تبقى لديهم من قوة شرائية، وذلك بعد التخفيض الرسمي الجديد لسعر صرف الليرة أمام الدولار الأميركي بنسبة 44 في المائة.

وبات الإعلان عن تخفيض سعر صرف الليرة أمام الدولار حديث الناس أمام الأفران وفي الأسواق وأماكن العمل، وسط إجماع على أن الأوضاع المعيشية لن تتحسن وأنها ذاهبة إلى الأسوأ.

ويقول رجل وهو يتبادل الحديث مع مصطفين في طابور أمام الفرن: «الدرس حفظناه؛ حتماً سترتفع الأسعار، والله يستر ويعين الناس. لم يرتفع الدولار يوماً وبقيت الأسعار على حالها. في كل مرة ترفع الأسعار أكثر بكثير من مقدار ارتفاع الدولار»، في حين يرجح شاب، يبدو من خلال حديثه أنه على درجة كبيرة من التعليم، أن يكون ارتفاع الأسعار في هذه المرة على شكل «تسونامي يقضي على ما تبقى لدى الناس من قوة شرائية».

ويصدر «مصرف (سورية) المركزي» يومياً نشرتي أسعار مختلفتين؛ الأولى تدعى «نشرة الحوالات والصرافة»، والثانية تسمى «نشرة المصارف».

وبينما يعيش أكثر من 90 في السوريين تحت خط الفقر، ولا يتجاوز المرتب الشهري لموظف الحكومة من الدرجة الأولى 150 ألف ليرة، رفع «المركزي» الأحد سعر صرف الدولار في «نشرة المصارف» إلى 6532 ليرة، بدلاً من 4522 ليرة؛ أي بنحو 44 في المائة. وأشار إلى أن سعر تسليم الحوالات للشخصيات الاعتبارية أصبح بـ6500 ليرة سورية.

وتُعتمد أسعار «نشرة المصارف» أيضاً في تحديد سعر تصريف الدولار للقادمين إلى سوريا عبر الحدود أو عبر المطارات، حيث يُلزم السوري بتصريف 100 دولار إلى الليرة السورية، لقاء الدخول إلى بلده. كما رفع «المركزي» سعر صرف «دولار الحوالات»، 50 ليرة، ليصبح بـ7250 ليرة، وذلك وفق «نشرة الحوالات والصرافة»، علماً بأن سعر صرف الليرة أمام الدولار قبل الحرب التي دخلت منتصف مارس (آذار) الماضي عامها الثاني عشر، كان بين 45 و50 ليرة سورية.

وبعدما حافظ سعر الصرف في السوق السوداء بدمشق الأحد على 7500 ليرة للدولار، ذكرت تطبيقات إلكترونية غير رسمية تراقب السوق السوداء، أن سعر الصرف تدهور الاثنين إلى 7625.

ويرى خبير اقتصادي، تحدث لـ«الشرق الأوسط» وفضل عدم الإفصاح عن اسمه، أن الحكومة «تريد السيطرة على سوق الصرف؛ لأنها بحاجة إلى عملة صعبة لتمويل مستورداتها، ولكن السوق تظهر فشلها في ذلك، فكلما رفعت هي سعر صرف الدولار يرتفع أكثر في السوق الموازية».

وعدّ الخبير أن ما يحصل «سينعكس حتماً بشكل سلبي على الحياة المعيشية للناس المنهكة أصلاً من الفقر». وقال: «ما حصل هو خفض رسمي لقوة الناس الشرائية، فالأسعار سترتفع مع انخفاض سعر الصرف، وقوة الناس الشرائية ستتراجع»، وأضاف: «من كان مرتبه الشهري يكفيه ليومين، فربما حالياً مع الوضع المتوقع، لن يكفيه حتى ليوم واحد».

لأن «سلوك الطريق نفسها سيوصل البلاد إلى الوجهة نفسها»

لبنان أمام امتحان الخيارات... والرياض ستحكم على المشاريع لا الأسماء

بيروت: ثائر عباس

يقدم دبلوماسي عربي كبير قراءة عقلانية، مختلفة لما يتم ترويجه في الإعلام المحلي، وأروقة السياسيين الفاعلين وغير الفاعلين في لبنان، وتوقعاتهم من نتائج الاتفاق الأخير الذي أعاد العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وإيران.

وينحو العديد من السياسيين اللبنانيين إلى تبني «نظرية المؤامرة» عندما يتعلق الأمر بالتوافقات الخارجية ومدى تأثيرها على الملفات الداخلية اللبنانية، من دون إدراك الأبعاد الاستراتيجية لسياسات الرياض في المنطقة العربية، التي تحرص بشكل لا لبس فيه على أن أي اتفاق – مهما كانت أبعاده – لا يمكن أن يبنى على أنقاض مصالح الدول العربية الأخرى، أياً كانت النتائج المتوخاة منه... فهذا إرث في السياسة الخارجية السعودية ومسار ثابت لها لن تغيره مصالح ضيقة... أو واسعة.

ويتعامل الدبلوماسي الفاعل، مع الأخبار التي تتحدث عن مبادرة فرنسية تقضي بوصول رئيس من قوى 8 آذار ورئيس حكومة من المعارضة الحالية، بالاستخفاف نفسه. فقضية الانتخابات الرئاسية في لبنان، لا تشكل سوى قمة رأس جبل الجليد لمشكلات البلاد المتعددة والمتفاقمة منذ سنوات، التي باتت تتهدد التركيبة السياسية للبلد القائم على «ديمقراطية توافقية» بالشكل، وتوازنات طائفية بالمضمون.

ويرى الدبلوماسي العربي، أن الجدل الدائر حول اسم الرئيس، لا يغير في واقع المشكلة القائمة، التي يعتبر العجز عن إجراء الانتخابات هو أحد مظاهرها، وليس جوهرها بالتأكيد.

فلبنان يعاني من فترة طويلة، اختلالاً في توازناته الداخلية والخارجية، أنتجت واقعاً أخذ بالبلاد نحو استنزاف متواصل لمقدراتها الاقتصادية، وأبعد عنها في الوقت نفسه الأصدقاء الطبيعيين الذين كانت البلاد تعتمد عليهم تقليدياً لانتشالها من أزماتها وتعويض الخلل في ميزانها المالي.

ويخرج زوار الدبلوماسي العربي بقناعة واضحة، مفادها بأن المملكة لن تدخل في أي مقايضة بين الرئيس ورئاسة الحكومة، وأنها لا تمتلك مرشحين مفضلين لأي من المناصب الشاغرة، أو التي ستشغر في لبنان، بل هي ستتعاطى مع أي تفاهم أو تركيبة جديدة من منطلق الأسس التي ترى فيها مصلحة لبنان وعلاقاته مع عمقه العربي. فإذا رأت أن المسار صحيح، اندفعت لدعمه ومساعدة اللبنانيين في عملية النهوض، أما إذا اختار البعض تكرار الخيارات القديمة وتوقع نتائج جديدة، فهذه مسألة تعود للقائمين على الصفقات، ولن يكون للرياض فيها إلا دور المتفرج.

ويعتقد كثيرون أن صفقة الرئيس ورئيس الحكومة، لن تختلف عما حصل بعد اتفاق الدوحة الذي انتهى بالإطاحة برئيس الحكومة السابق سعد الحريري وإسقاط حكومته بالتزامن مع لقائه بالرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما، ثم ما حصل من أمر بعد صفقة انتخاب الرئيس ميشال عون. وفيما يركز البعض على اسم الرئيس، يفضل آخرون التركيز على المشروع المستقبلي ودور لبنان. وإذا ما تم التوصل إلى حل كهذا، فإن اسم الرئيس سيكون تفصيلاً بصرف النظر عن أهمية هذا التفصيل.

ويبدو جلياً للمتابع لأداء الرياض في بيروت، أنها باتت ترسم خطوطاً واضحة لسياساتها، قوامها المصلحة الحقيقية للمواطنين اللبنانيين وهي أسس ليست موضع مساومة مع أطراف محلية أو إقليمية. فالمرض اللبناني بات واضحاً، والعلاج معروف. علماً بأن الرياض كانت الأوضح في عدم تغطيتها لأي «حكومة مقنعة» في لبنان شكلت غطاء لمشروع إقليمي ينحاز ضد المصالح الوطنية والعربية.

ويحتاج لبنان إلى خطة إنقاذ اقتصادي تنتشله من دوامة التدهور المالي والاقتصادي، لا يمكن - بحسب الدبلوماسي العربي - تنفيذها من دون تعاون جميع المكونات اللبنانية واعتمادها مقاربة وطنية حقيقية للمرض والعلاج، لا تكون نابعة من أسس فئوية ومصالح ضيقة، ولا من السماح لمحاولات جر البلاد إلى محاور تبعدها عن موقعها الطبيعي جغرافياً وثقافياً. وبالتالي، لا يمكن للبنانيين أن يبحثوا عن «حلول مستوردة» تفرض عليهم من الخارج، ولا أن يعتمدوا في المقابل على تعاون محيطهم فيما لو اتخذوا الخيارات الخاطئة.

في المقابل، يرى الدبلوماسي العربي أن المعارضة اللبنانية تكاد تضيع من يدها فرصة تاريخية للتغيير، مستغرباً عجزها عن التوصل إلى تفاهمات مشتركة تتيح لها فرض التغيير المنشود. فالمعارضة الوطنية تمتلك القدرة على فرض الشروط، فيما لو رسمت مساراً واضحاً وحد صفوفها، معتبراً أن الفريق الآخر لم يكن ليرحمها لو كانت الأمور معكوسة، كما هي تترفق به الآن.

الخليفي اجتمع مع سليمان فرنجية وقائد الجيش وشدد على دعم المؤسسة العسكرية

التحركات مستمرة حيال الملف اللبناني... ووزير قطري يستكمل لقاءاته

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصدّرت التحركات الدولية تجاه الملف اللبناني أخيراً، واجهة الاهتمام، لا سيما اللقاء الخماسي الذي جمع مؤخراً في باريس ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية ومصر وقطر، فيما واصل وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد بن عبد العزيز الخليفي، لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين في جولة استطلاعية بدأها أول من أمس الاثنين.

وأكد الوزير القطري أمس، ضرورة الاستمرار بدعم المؤسسة العسكرية اللبنانية لتمكينها من تنفيذ مهماتها في حفظ أمن لبنان.

وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني، إن الوزير الخليفي التقى قائد الجيش العماد جوزيف عون، وشدّد الخليفي على «ضرورة استمرار دعم المؤسسة العسكرية لتمكينها من تنفيذ مهماتها في حفظ أمن لبنان واستقراره»، منوهاً «بدور المؤسسة العسكرية في ظل الظروف الراهنة»، وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

وضمن لقاءاته أمس، التقى الوزير القطري رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في معراب، وذلك غداة لقائه مساء الاثنين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط.

كما استقبل رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية في بنشعي (شمال لبنان) بعد ظهر أمس الوزير الخليفي والوفد المرافق في حضور السفير القطري لدى لبنان إبراهيم السهلاوي والنائب طوني فرنجية والوزير السابق روني عريجي، حيث تم بحث الأوضاع العامة وآخر المستجدات في لبنان والمنطقة.

وفي سياق مواكبة التحركات الدولية، نوه الوزير السابق نعمة طعمة، في تصريح، بـ«الدور العربي والدولي الهادف لانتشال لبنان من أزماته وكبواته، ودفع القوى السياسية المعنية لانتخاب رئيس للجمهورية في ظل الشغور الرئاسي وما رتبه على لبنان من خسائر لا تعد ولا تحصى، ولا سيما في ظل ما يشهده لبنان من أزمات اقتصادية واجتماعية مستعصية بفعل السياسات العشوائية، ومن دون وضع خطط واضحة للمشاريع ومرافق ومؤسسات الدولة، ما أوصلنا إلى هذه الأزمات التي ترزح تحت عبئها شريحة واسعة من اللبنانيين».

وزير الدولة القطري محمد الخليفي مجتمعاً أمس مع رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية (حساب فرنجية على «تويتر»)

وقال: «لقد واكبت وتابعت عن كثب السياسة السعودية تجاه لبنان التي كانت دائماً السند الأساسي له في كل ما مر به من حروب ومحن، فتحركت اللجنة العربية الثلاثية حينذاك برئاسة وزير الخارجية السعودي الراحل الأمير سعود الفيصل، وكان لقاء بيت الدين إلى أن جاء الطائف ثمرة الجهد السعودي وبتوافق عربي ودولي». وتابع: «ها هي المملكة اليوم تستمر في دورها من أجل مساعدة بلدنا، ناهيك إلى ما قدمته من دعم اقتصادي كان له الأثر الإيجابي في تحصين الاقتصاد اللبناني لسنوات طويلة مرفقاً باحتضانها لأكبر جالية لبنانية تحظى بكل التقدير والاحترام ولها دورها وحضورها، وهي السند الأساسي لعشرات الآلاف من العائلات اللبنانية بفعل المردود المالي وفي خضم ما يعانيه اللبنانيون من قهر وعذاب».

وقال طعمة: «تبقى السعودية المحور الأساسي في هذا التحرك الذي يحصل اليوم، أكان من اللقاء الخماسي أو عبر دورها وحضورها على المستويين الإقليمي والدولي بفعل الحكمة والدراية التي تتمتع بها القيادة السعودية والرؤية الواضحة لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حيث أصبحت في مصاف الدول العصرية من خلال التقدم والنهوض في كل المجالات»، إضافة إلى أن «عملية التقارب في المنطقة بين الأشقاء وعلى مستوى الإقليم لها مردودها الإيجابي وتساعد لبنان في ظل الخلافات السياسية والانقسامات»، وتمنى طعمة على «المسؤولين السياسيين اللبنانيين أن يعوا مصلحة بلدهم ويخرجوه مما يتخبط به اليوم تحديداً على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية وسواها، فآن الأوان أن يتعظوا لمصلحة شعبهم الطيب ووطنهم».

فرنجية لا يخجل من صداقته معهما

واشنطن تعاقب شقيقين لبنانيين يستوردان النفط

بيروت: «الشرق الأوسط»

فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على شقيقين لبنانيين يعملان في قطاع النفط، ويرتبطان بعلاقات مع سياسيين لبنانيين. وبررت واشنطن هذا القرار بالإشارة إلى «ممارسات فاسدة تسهم في انهيار سيادة القانون في لبنان».

وأفاد موقع وزارة الخزانة الأميركية على الإنترنت بأن الولايات المتحدة فرضت عقوبات جديدة، الثلاثاء، على لبنانيَين اثنَين هما ريمون وتيدي رحمة، بموجب أمر تنفيذي يركز على دعم العمليات والمؤسسات الديمقراطية في لبنان. كما أدرجت وزارة الخزانة 3 شركات يمتلكانها على لائحة العقوبات، ومن بين الشركات، شركة «زي آر إنرجي». وأظهر موقع الوزارة على الإنترنت أيضاً أنه تم استهداف كيانين مقرهما لبنان، وكيان مقره الإمارات.

واتهم مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، التابع لوزارة الخزانة الأميركية، استخدام الشقيقين ثروتيهما وسلطتيهما ونفوذيهما للانخراط في ممارسات فاسدة تسهم في انهيار سيادة القانون في لبنان، وبالتالي تقويض العمليات الديمقراطية في لبنان على حساب الشعب اللبناني.

وقال بيان لوزارة الخزانة: «في الوقت الذي يواجه فيه اللبنانيون ضائقة اقتصادية كبيرة وأزمة طاقة حادة وخللاً سياسياً غير مسبوق، استخدم الأخوان رحمة إمبراطوريتهما التجارية وعلاقاتهما السياسية لإثراء نفسيهما». وطالب وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب، الحكومة اللبنانية بتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والسياسية.

وبرز اسم تيدي رحمة في لبنان، من خلال ملف قضائي فُتح قبل عامين على علاقة بفضيحة فيول مغشوش في لبنان. ويقول عارفو العائلة، إنها على علاقة صداقة بمعظم السياسيين في لبنان، وتنتشر، في مواقع التواصل ووسائل الإعلام في لبنان، صور للأخوين مع السياسيين في مناسبات مختلفة.

وكان رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية قال في تصريح في عام 2020، رداً على الاتهامات له من قبل «التيار الوطني الحر» برعاية وتأمين الحماية للضالعين في استيراد الفيول المغشوش لمحطات الكهرباء: «آل رحمة أصدقائي منذ 40 سنة، وريمون رحمة صديقي وأخي ونسافر معاً، ولا أخجل من ذلك»، وأضاف: «إذا كانوا (التيار الوطني الحر) يريدون محاسبتنا فلهم أن يروا إن كنا في وزارة الأشغال أو أي وزارة أخرى تسلمناها قد أعطيناهما شيئاً، وغير ذلك لا علاقة لهم بصداقتنا».

وصدرت آنذاك مذكرة توقيف بحق تيدي رحمة باعتبار أن البواخر مغشوشة، وقال فرنجية آنذاك: «عدم مطابقة المواصفات لا يعني أنها مغشوشة».

وتعمل شركات الشقيقين رحمة في استيراد النفط، وكانت تزوّد السوق اللبنانية في وقت سابق بالمشتقات النفطية، ومن بينها مشتقات لتشغيل معمل الكهرباء في شمال لبنان.

ويمتلك الشقيقان رحمة شركة «ZR Group Holding SAL» في لبنان، وهي شركة تعمل في صناعات الطاقة والاتصالات والطيران. واستخدم الأخوان رحمة «ZR Group Holding SAL» لتوفير التمويل اللازم لإنشاء شركة «ZR Energy DMCC».

وذكرت وسائل إعلام أن «ZR Group Holding SAL» استخدمت تأثيرها بين المؤسسات المالية اللبنانية لفتح أحرف الاعتماد لصالح «ZR Energy DMCC». ويمتلكان أيضاً «ZR Logistics SAL» من خلال شركتهما الأم.

فرنجية يعدّ برنامجه «الرئاسي» وإعلان ترشيحه ينتظر «الظروف الملائمة»

بيروت: كارولين عاكوم

بعد أسابيع على إعلان «الثنائي الشيعي»، «حزب الله» وحركة «أمل»، دعمهما الرسمي لرئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية للرئاسة، لا يزال الأخير يلتزم الصمت حيال ترشيحه نتيجة المعوقات المستمرة التي تحول حتى الآن دون ضمان انتخابه، لكنه يعمل في هذا الوقت على إعداد برنامجه الرئاسي لإعلانه في الوقت المناسب.

وفيما لا يرى وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكاري، الذي يمثل تيار «المردة» الذي يرأسه فرنجيه، أن إعلان الترشح سيغيّر في الواقع شيئا، يتحدث عن إيجابية لناحية حصول فرنجية على أكثرية الأصوات في البرلمان، لافتا إلى أنه يعمل على برنامج رئاسي سيطلقه عندما تصبح الأجواء ملائمة لذلك، وهو ما تشير إليه أيضا مصادر مقربة من «حزب الله»، الداعم الأساسي له والذي يخوض معركته الرئاسية حتى في مواجهة الحليف السابق رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل.

ويقول مكاري لـ«الشرق الأوسط»: «وفق المعطيات السياسية التي لدينا وتواصل (المردة) مع مختلف الأطراف يمكن التأكيد أن فرنجية بات قريبا جدا من حصوله على 65 صوتا»، لكنه يقرّ في المقابل على أن المشكلة تكمن في تأمين نصاب الجلسة أي 85 صوتا، ويؤكد أن ما يهمّ فرنجية هو الوصول بإجماع وطني.

والمواقف نفسها، تنقلها مصادر مقربة من «حزب الله»، مشيرة إلى أن الدستور في لبنان لا ينص على الترشّح للرئاسة ولا يلزم فرنجية بذلك، واصفة إياه بـ«المرشح الطبيعي والأكثر جدية بين الأسماء المطروحة»، وسيقوم بإعلان ترشيحه قريبا.

وتتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن سببين يؤخران إعلان فرنجية عن ترشيحه، الأول هو أنه لم ينته من وضع البرنامج الرئاسي الذي سيعرضه في مؤتمر صحافي سيخصصه لهذا الأمر، والثاني هو أنه يراقب التطورات الإقليمية التي يعتبرها لمصلحته، وفق المصادر التي تذهب إلى حد اعتبار أن فرنجية بات قاب قوسين أو أدنى من الرئاسة، لكن عناصر نجاحه لم تكتمل حتى الآن.

ومع إشارتها إلى أن الجهود اليوم تنصب على ضمان حصول فرنجية على 65 صوتا، إضافة إلى تأمين نصاب الثلثين أي حضور 85 نائبا جلسة الانتخاب، تلفت إلى أنه حتى الآن بات يضمن ما بين 52 و60 صوتا، معتبرة أن التعويل يبقى إما على التوافق الداخلي وإما على التفاهم الإقليمي.

ورغم التباعد السياسي الحاصل بين فرنجية وباسيل الذي يشن هجوما متواصلا على رئيس «المردة»، يرد الوزير مكاري على سؤال حول الجهة التي قد تؤمن النصاب بالقول: «(القوات) و(الكتائب) أعلنا صراحة أنهما سيعطلان النصاب إذا كانت كفة الجلسة تميل إلى فرنجية، لكن التيار لم يعلن نيته التعطيل».

في المقابل، ومع إشارة المصادر المقربة من «حزب الله» إلى أنه فقد الأمل من تصويت «التيار الوطني الحر» لفرنجية، تدعو لانتظار ما ستحمله الأجواء في الفترة المقبلة ليبُنى على الشيء مقتضاه، لا سيما لناحية تأمين نصاب الجلسة.

لا خروقات متوقعة من خلوة النواب المسيحيين اليوم

«الوطني الحر» يدفع لتفاهم مع «القوات» انطلاقاً من رفضهما فرنجية

بيروت: بولا أسطيح

لا يرى «التيار الوطني الحر» مخرجاً للأزمة الرئاسية التي يرزح تحتها البلد منذ نحو 5 أشهر، إلا بتفاهم مسيحي- مسيحي يقطع الطريق على رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية الذي تبناه «الثنائي الشيعي» المتمثل بحركة «أمل» و«حزب الله»، ويؤدي لتزكية مرشح آخر لا يستفز بقية القوى والمكونات. بالمقابل، يرفض «القواتيون» تكرار تجربة عام 2016، والتفاهم مع العونيين على رئيس، وما زالوا يحاولون توحيد صفوف القوى التي تعرف بـ«السيادية» لخوض المعركة الرئاسية بمرشح يواجه فرنجية.

وحاول البطريرك الماروني بشارة الراعي مراراً الدخول على الخط، وجمع القوى المسيحية للتفاهم على رئيس. وكلف المطران أنطوان أبو نجم قبل فترة، التواصل مع الأقطاب المسيحيين لهذا الغرض، إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، لرفض حزب «القوات» بشكل أساسي تكرار تجربة الانتخابات الماضية التي أدت في نهاية المطاف لانتخاب العماد ميشال عون رئيساً.

واستقبل الراعي أمس السفيرة الفرنسية آن غريو التي أعربت عن تقديرها «لدوره البناء لإيجاد حل»، ولفتت إلى «توحيد الجهود للوصول إلى مخرج للأزمة في لبنان، وتحديداً الأزمة السياسية، في إطار الحوار المتواصل الثابت والموثوق مع البطريرك».

وأضافت غريو: «تبادلنا الآراء حول الوضع، وأكدنا مشاركتنا في جميع الجهود لإيجاد حل توافقي في هذا البلد؛ لأن اللبنانيين اليوم بحاجة إلى إجابات ملموسة على تساؤلاتهم، وهذا من مسؤولية قادتهم السياسيين».

وتجمع البطريركية المارونية اليوم النواب المسيحيين في خلوة ذات طابع ديني، يشارك فيها نواب الكتل المسيحية الأساسية، أي «الوطني الحر»، و«القوات»، و«الكتائب»، وعدد من النواب المستقلين، بينما يقاطعها نواب آخرون. وتؤكد مصادر بكركي لـ«الشرق الأوسط» أن «الخلوة روحية حصراً، ولن تقارب ببرنامجها الملف الرئاسي أو غيره من الملفات السياسية، وإن كانت ستشهد -لا شك- حوارات ونقاشات جانبية بين النواب خلال النهار».

ويتخلل البرنامج الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط» حلقتا تأمل، وقداس، ودعوة للغداء.

ويرجح عضو تكتل «لبنان القوي» (نواب «الوطني الحر» وحلفاؤهم) النائب جيمي جبور، أن «يؤدي السياق الطبيعي للأمور لتلاقي (القوات) و(الوطني الحر) في نهاية المطاف في الملف الرئاسي»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التلاقي اليوم هو حالياً على رفض ترشيح فرنجية؛ لكنه قد يتحول لتلاقٍ إيجابي على خوض الانتخابات باسم مرشح واحد». بالمقابل، يؤكد عضو تكتل «الجمهورية القوية» (القوات) النائب بيار أبو عاصي، أن حزب «القوات»: «لن يكرر تجربة عام 2016؛ حيث تم الاتفاق مع (التيار) على 10 بنود فلم يطبق أي حرف منها طوال 6 سنوات»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «الأزمة أكبر من أزمة ثقة؛ لأن الأخطر كان أداء عون والتيار في السلطة التي سكروا فيها، وكانوا مسؤولين أساسيين عما آلت إليه الأمور من انهيار على المستويات كافة». ويضيف: «أي منطق يقول بتكرار التجربة الماضية، ونحن إن تجاوزنا حاجز الثقة فلا شك لن نستطيع تخطي حاجز المصلحة الوطنية العليا».

البطريرك الراعي مستقبلاً أمس السفيرة الفرنسية (الوكالة الوطنية)

من جهته، لا يستغرب جبور أن يعتمد القواتيون راهناً «سقوفاً عالية في رفض التلاقي والحوار»، وهو وإن كان يؤكد أن «التيار ليس مستقتلاً على التلاقي مع القوات»، يرى أنه في «نهاية المطاف يتلاقى الناس ويتحاورون. فإن كنا اختلفنا بالرؤى السياسية في المرحلة الماضية ولا نزال نختلف اليوم على مقاربة كثير من الملفات؛ فإننا تلاقينا على عدد من الملفات معهم ومع (الكتائب) في مجلس النواب بشكل تلقائي، بالممارسة والتطبيق ومن دون اتفاق مسبق». ويوضح أن «ما قد نكون بصدده ليس اتفاقاً يشبه اتفاق معراب، إنما تفاهم على خوض الاستحقاق الرئاسي باعتبارنا أكثر فريقين إلى جانب (الكتائب) معنيين به، وإذا لم توافق إحدى الكتلتين الكبيرتين على اسم مرشح معين، فذلك يعني أن رئاسته تفتقد للمشروعية والميثاقية».

أما أبو عاصي، فيستهجن «لجوء التيار كلما كان مأزوماً للتمترس وراء حقوق المسيحيين»، متسائلاً: «كيف أمن التيار هذه الحقوق بالهدر والفساد والدعم غير المشروط لـ(حزب الله)، ومن خلال تدمير علاقات لبنان الخارجية؟». ويضيف: «بعدما أفهمهم (حزب الله) أنهم ليسوا شركاء له، إنما مجرد غطاء كان يتلطى به، عادوا لنغمة حقوق المسيحيين ودورهم». ويشير أبو عاصي إلى أنه «يتم العمل على خطة جديدة للتعامل مع الأزمة الرئاسية؛ لكن بعيداً عن الأضواء؛ لأن بخلاف ذلك نكون نضُر بالتوافق الوطني السيادي».

لبنان: مؤشرات سياحية إيجابية تسبق عطلتي الفصح والفطر

بيروت: «الشرق الأوسط»

يتوقع لبنان زيادة في عدد المسافرين إلى بيروت خلال شهر أبريل (نيسان) الحالي، استناداً إلى مؤشرات قطاع السياحة والسفر؛ إذ يشهد لبنان ارتفاعاً في الحجوزات، وذلك بالتزامن مع فرص طويلة مرتبطة بعيدي الفصح والفطر خلال هذا الشهر.

وظهرت مؤشرات الحركة الجوية المتصاعدة، منذ مطلع العام؛ إذ سجلت حركة مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت ارتفاعاً في مارس (آذار) الماضي في أعداد الركاب بنسبة 12,73 في المائة، فارتفع بذلك مجموع المسافرين عبر المطار منذ مطلع عام 2023 وحتى نهاية الشهر الثالث منه إلى مليون و368 ألفاً؛ أي بزيادة 23,7 في المائة عما كان عليه في الفترة نفسها من عام 2022. وارتفع عدد الوافدين إلى لبنان خلال مارس بنسبة 15,92 في المائة.

ويعول لبنان على المغتربين والسياح، لتنشيط الدورة الاقتصادية في البلاد، وزيادة الدولار النقدي في الأسواق، مما يساهم في تهدئة سعر صرف الدولار مقابل الليرة الذي شهد ارتفاعاً كبيراً خلال الفترة الماضية.

وأعلن رئيس نقابة أصحاب مكاتب السياحة والسفر، جان عبود، في بيان، «استمرار الوتيرة المرتفعة لحجوزات عطلة الأعياد خلال أبريل الحالي»، مؤكداً أنها «ستمتد إلى ما بعد عيد العمال في الأول من مايو (أيار)»، كاشفاً عن أن «حركة المسافرين القادمين إلى لبنان عبر مطار بيروت قد تتعدى الـ400 ألف راكب خلال أبريل»، معلناً أن «نسبة 32 بالمائة منهم سياح عرب من الأردن والعراق، وهذه نسبة جيدة جداً».

ورأى أن «تزامن الأعياد مع بعضها بعضاً هذا العام، بدءاً من عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي، ومن ثم عيد الفصح لدى الطوائف التي تتبع التقويم الشرقي، وبعدهما عيد الفطر، ومن ثم عيد العمال، شكّل عاملاً إيجابياً شجع القدوم إلى لبنان للمكوث لفترة طويلة»، وقال: «على هذا الأساس نرى حركة نشطة جداً في حركة المطار، حيث يصل في اليوم إلى لبنان أكثر من 12 ألف راكب من كل الوجهات، من الخليج والسعودية والإمارات ولندن»، معتبراً أن «هذه العطل الطويلة شكلت حافزاً للمغتربين الذين يعيشون في بلدان بعيدة ككندا وأميركا لزيارة لبنان، بحيث كان من المستبعد أن يقطعوا كل هذه المسافة لقضاء يومين أو ثلاثة أيام، ولكن في ظل هذه العطلة الطويلة قد يزورون لبنان لمدة تتراوح بين 10 و15 يوماً».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16199 العدد - Wednesday - 2023/4/5 الأربعاء

عزته للخلافات مع واشنطن وخطة الإصلاحات القضائية

الاستخبارات العسكرية تحذر نتنياهو «من تراجع في الردع» تستفيد منه إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذرت دائرة الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي (أمان)، من «تراجع خطير» في وضع إسرائيل الاستراتيجي في الأشهر الأخيرة، نتيجة للشرخ الكبير الذي يعيشه المجتمع اليهودي من جراء الخطة الحكومية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء، وتبعات هذا الانقلاب على الجيش من جهة، وعلى العلاقات الإسرائيلية الأميركية من جهة ثانية، وعلى تكثيف الغارات على سوريا من جهة ثالثة.

وجاء في تقرير لهذه الدائرة أن أعداء إسرائيل يرصدون فيها حالة ضعف نتيجة لهذا الشرخ الداخلي من جهة رؤية «التباعد بين إسرائيل والولايات المتحدة». وقالت إن «إيران هي المستفيد الأساسي من ذلك؛ لأنها تعتقد أن إسرائيل لن تتمكن من خوض معركة ضدها أو مهاجمة برنامجها النووي من دون دعم أميركي. ولكن ليس إيران وحدها». وبموجب تقرير لصحيفة «يسرائيل هيوم» (الثلاثاء)، فإن دائرة البحوث المذكورة التي تعتبر أهم جهاز إسرائيلي للرصد الخارجي، أعدت مذكرة بوثيقة رسمية إلى قيادة الجيش الإسرائيلي والقيادة السياسية - الأمنية، وفي مقدمتها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، وضعت فيها تقديراتها واختتمتها بالتحذير من «تراجع خطير في قوة الردع».

وجاء في التقرير أن «تراجع وضع إسرائيل الاستراتيجي يتم التعبير عنه في جميع عناصر المحور المعادي لإسرائيل، وفي مقدمتها إيران، وأن دليلاً على ذلك يظهر في اللقاءات المتتالية بين الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، وقياديين في حركتي حماس والجهاد الإسلامي بهدف تنسيق المواقف». وأضاف أن «مسؤولين إيرانيين يجرون اتصالات مشابهة، ويرجح أن إيران زادت ضغوطها على جهات مختلفة في المحور من أجل تنفيذ عمليات مسلحة في إسرائيل».

وتابع التقرير أنه «على هذه الخلفية تمت عملية التسلل قبل أسبوعين من لبنان، وبإيحاء من حزب الله، نفذها شاب لبناني من أصل فلسطيني تمكن من الوصول إلى العمق الإسرائيلي وتفجير عبوة ناسفة عند مفترق مجدو، في 13 مارس (آذار) الماضي، وكذلك الجهد المتزايد لتنفيذ عمليات في الضفة الغربية التي تعتبرها الجهات في المحور نقطة ضعف قد تشعل المنطقة كلّها». وهنا أشار تقرير دائرة الأبحاث في «أمان» إلى «سبب آخر لتراجع وضع إسرائيل الاستراتيجي، هو التباعد بين إسرائيل والولايات المتحدة».


نتنياهو يتحدث مع وزير العدل ياريف ليفين خلال الاجتماع الأسبوعي في مكتب رئيس الوزراء الأحد (أ.ف.ب)

وقال إن ليست إيران وحدها التي تستفيد من هذه الحالة، بل أيضاً السلطة الفلسطينية، مضيفاً: «السلطة في رام الله متشجعة من هذا التباعد، وتأمل في أن تستفيد منه في الهيئات الدولية بالأساس، بدءاً من لجان الأمم المتحدة وحتى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي». ويتطرق التقرير إلى التبعات الإقليمية أيضاً، فيقول إن «في هذا التباعد قلقاً يثير أصدقاء إسرائيل أيضاً». وأنه إذا كانت هذه الدول قد اقتربت في الماضي من إسرائيل بسبب علاقتها الوثيقة مع واشنطن، وإدراكها أن إسرائيل تجند الولايات المتحدة لأي اتفاق، فإن النتيجة الآنية للتباعد الإسرائيلي - الأميركي، هو تقرب أصدقاء إسرائيل في المنطقة من إيران. ورأت التقديرات الاستخباراتية أن التبعات الفورية لهذه التطورات هي تراجع «الردع الإسرائيلي»، ويليه تراجع قوة إسرائيل السياسية - الأمنية في الحلبتين الإقليمية والدولية. وتخوف من أن التراجع في وضع إسرائيل الاستراتيجي سيتعمق أكثر، على خلفية الخطوات الحثيثة في الحلبتين الداخلية والخارجية.

في السياق، أكدت مصادر أمنية المعلومات عن تقرير (أمان) لصحيفة «هآرتس» التي أضافت له تقديرات أخرى (الثلاثاء) تقول، إن «الهجمات الإسرائيلية المتتالية على سوريا في الأيام الأخيرة، هي محاولة لأن تعيد إسرائيل الردع لنفسها وتعيد ترسيخ توازن الرعب مقابل إيران وحزب الله، ليضع مصاعب أمامهما تمنع شن هجمات داخل إسرائيل».

وأشارت الصحيفة إلى أنه «في مقابل الهجمات الإسرائيلية، تم تنفيذ تفجير مجدو وإطلاق طائرة مسيرة من سوريا توغلت إلى إسرائيل وتم إسقاطها في شمال بحيرة طبرية، الاثنين، وإطلاق مسيّرة أخرى من قطاع غزة أسقطتها إسرائيل رغم أنه لم تتضح بعد العلاقة بينها وبين الأحداث في المنطقة الشمالية».

محمد بن زايد ونتنياهو يبحثان العلاقات الثنائية بين الإمارات وإسرائيل

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل، العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، وذلك خلال اتصال هاتفي جرى بينهما أمس.

وأكد الشيخ محمد بن زايد حرص دولة الإمارات على العلاقات الثنائية، واصفاً العلاقة مع إسرائيل بـ«الخيار الاستراتيجي لصالح السلام والتنمية، اللذين يُنشدان في المنطقة بأسرها»، كما أكد تطلع بلاده إلى مضاعفة الجهود في هذه العلاقة الواعدة.

وأشار رئيس دولة الإمارات، خلال الاتصال، إلى أن «الاتفاق الإبراهيمي» وفر الإطار المناسب لتنمية العلاقات الثنائية، وقال إن دولة الإمارات ماضية في العمل المشترك لتعزيز التعاون الثنائي في المجالات كافة.

وأثنى على دخول الشراكة الاقتصادية الشاملة بين البلدين حيز التنفيذ، في الأول من شهر أبريل (نيسان) 2023، وعلى العمل المشترك حول ملف المناخ، وإنجاح انعقاد مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب28» في الإمارات هذا العام.

وأشار إلى أن تلك الجهود ما هي إلا أمثلة عملية لما يتحقق عبر هذه العلاقة المتنامية، مؤكداً في الوقت ذاته أن الإمارات ستعمل مع إسرائيل، والدول العربية الشقيقة، والشركاء الدوليين كافة لتفادي التصعيد الإقليمي، ودعم مسار السلام والاستقرار، وأن بلاده ستساند جميع الجهود الخيرة في هذا الاتجاه.

وكانت اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بين البلدين دخلت حيز التنفيذ في الأول من أبريل الجاري، حيث تخفّض الاتفاقية أو تلغي الرسوم الجمركية، على أكثر من 96 في المائة من أنواع المنتجات التي تمثل 99 في المائة من القيمة الحالية لتجارة السلع بين الدولتين.

يذكر أن الاتفاقية صُمّمت لرفع مستوى التجارة بين الإمارات وإسرائيل إلى ما يتجاوز 10 مليارات دولار، بحلول نهاية العقد الجاري، صعوداً من 1,3 مليار دولار المسجلة في 2021، علماً بأن التجارة البينية غير النفطية كانت قد شهدت نمواً قياسياً في 2022، بنسبة 90 في المائة، مسجلةً 2,49 مليار دولار، بينما زادت عمليات إعادة التصدير للمنتجات الواردة من إسرائيل بنسبة 71,2 في المائة، وزادت الصادرات الإماراتية غير النفطية إلى إسرائيل بنسبة 48,6 في المائة.

وتزيل الاتفاقية الحواجز التقنية غير الضرورية أمام التجارة، وتحسّن نفاذ مزودي الخدمات إلى السوقين، وتتيح فرصاً للمشاركة في المشتريات الحكومية أمام الشركات، وتوفر منصة للشركات الصغيرة والمتوسطة للتوسع دولياً.

الشرطة فكت رموز 83 % من جرائم اليهود و4 % لدى العرب

تضاعف عدد جرائم القتل داخل المجتمع العربي في عهد بن غفير

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت معطيات داخلية في الشرطة الإسرائيلية عن أنه في عهد تولي المتطرف إيتمار بن غفير وزارة الشرطة، التي غير اسمها إلى وزارة الأمن القومي، تضاعف مرتين عدد جرائم القتل المجتمعي بين صفوف المواطنين العرب (فلسطينيو 48)، وعن أن الشرطة فشلت في فك رموز غالبية هذه الحوادث، وفي حين فكت رموز غالبية الجرائم التي وقعت في المجتمع اليهودي (83 في المائة)، فكت فقط رموز «4 في المائة» لدى العرب وعجزت عن التعامل مع غالبية الجرائم في المجتمع العربي.

ووفق تلك المعطيات، تضاعف عدد جرائم القتل في المجتمع العربي وارتفع من 21 ضحية في الربع الأول من سنة 2022 إلى 42 في الربع الأول من سنة 2023. وهذا يعني زيادة معدل الجريمة 200 في المائة داخل المجتمع العربي. وإذا قارنا مع المجتمع اليهودي، فإن عدد جرائم القتل في الربع الأول من السنة بلغ 12 جريمة. وبهذا يبدو أن العرب الذين يشكلون 19 في المائة من المجتمع الإسرائيلي ينفذون 78 في المائة من الجرائم التي تقع في البلاد، واليهود الذين يشكلون 81 في المائة من السكان تنفذ لديهم فقط 22 في المائة من الجرائم. وفي الوقت الذي نجحت فيه الشرطة في القبض على منفذي 10 جرائم وتقديم لوائح اتهام ضدهم، فإنها لم تنجح في العثور على منفذي جرائم القتل بين العرب إلا في حالتين اثنتين فقط، وما زال منفذو 40 جريمة قتل طلقاء.

وفي الوقت الذي تزعم فيه الشرطة أن السبب في هذا يعود إلى تقاليد الثأر والانتقام وما يسمى شرف العائلة عند العرب والعادات القبلية، يرد القادة السياسيون على ذلك بتحميل الشرطة وحدها المسؤولية لأنها تهمل الوسط العربي ولا تشكل رادعاً للمجرمين. ويؤدي هذا الاختلاف في التقويم «إلى ضياع الطاسة»؛ فلا العرب يعرفون كيف يعالجون تلك العادات ولا الشرطة تساعد بإخلاص في فرض سيادة القانون وتوفير الردع، وكلاهما لا يتعاون على القيام بجهد مشترك لمواجهة الخطر.

ويتهم القادة السياسيون العرب الشرطة بأنها بصورة عامة لا تقبض على القتلة، ولا تعتقل حتى المشتبه فيهم في الغالبية العظمى من جرائم القتل. وفي وضع كهذا؛ فإن الشرطة لا تردع ارتكاب جرائم قتل أخرى، ويعدّ البعض أنها بأدائها وتقاعسها، قد تشجع على ارتكاب مزيد من الجرائم. وتبرر الشرطة هذه الحال بذرائع واهية للغاية. وقد نقل عن ضابط شرطة كبير، زعمه أن «النقل الواسع لأفراد الشرطة إلى المظاهرات ضد خطة إضعاف جهاز القضاء والحفاظ على النظام العام، يضع مصاعب أمام الشرطة في تفكيك رموز جرائم قتل». إلا إن تقاعس الشرطة حيال جرائم القتل في المجتمع العربي ظاهرة مزمنة منذ سنوات عديدة قبل مظاهرات الاحتجاج المذكورة. وادعى ضابط شرطة كبير آخر أنه «لا تتمكن من الانتهاء من جريمة حتى يجري استدعاؤك إلى جريمة أخرى، ونحن لا نزال في بداية العام، وهذا من دون التطرق إلى عشرات جرائم القتل من العام الماضي التي لم يتم فك رموزها».

يذكر أن الحكومتين السابقتين برئاسة نفتالي بنيت ويائير لبيد، وضعتا خطة لمكافحة الجريمة في المجتمع العربي أطلقت عليها «مسار آمن»، ورصدت لها ميزانية مليار دولار، وشكلت لأجل تنفيذها قوات خاصة تدعى «سيف»، وسلمت إدارة العملية لنائب وزير الأمن الداخلي، يوآف سيغالوفيتش، الذي حرص على عقد اجتماع أسبوعي مع مسؤولين عن جهاز إنفاذ القانون، من أجل تنسيق أنشطة الوزارات حيال غايات الشرطة في المجتمع العربي.



إسرائيليون يحملون لافتات «لا لميليشيا بن غفير» خلال مظاهرة بالقدس (إ.ب.أ)

ومع ذلك؛ فإن هذه الجهود لم تكن كافية ولم ينخفض عدد القتلى بشكل حاد. لكن الوضع اليوم يعدّ كارثياً، فهناك قناعة بأن الوزير بن غفير «في أحسن الأحوال إنسان فاشل، وفي أسوأ الأحوال لا يضع هذه القضية في أفضلية عليا»، وأنه منذ بداية ولايته، قبل 3 أشهر، لا جهة تقود مداولات «مسار آمن»، وأن العلاقة بين وزارة بن غفير ورؤساء السلطات المحلية العربية متوقفة بالكامل. وهو يصب جل جهده على تشكيل ميليشيا يمينية متطرفة ضد العرب يطلق عليها اسم «الحرس القومي»، وهي التي يعارضها كل قادة أجهزة الأمن، بما في ذلك الشرطة. وقال يعقوب شبتاي، مفتش الشرطة العام، (الثلاثاء)، إنه أعرب عن تحفظه المهني، وإنه حذر أمام وزير الأمن القومي بأن «إقامة حرس قومي يخضع لوزارته هي خطوة غير ضرورية وستكلف ثمناً باهظاً للغاية، لدرجة المس بالأمن الشخصي للمواطنين».

اليهود الحريديون يهاجمون مقتحمي الأقصى ويطالبون بمنعهم عن «هذا الحرام»

تل أبيب: نظير مجلي

مع اعتقال أحد المتطرفين الذين يخططون لذبح قرابين وإقامة صلوات يهودية في باحات المسجد الأقصى، خرجت قيادة اليهود المتدينين الحريديم، الشرقيين والأشكناز، بحملة هجومية غير مسبوقة (الثلاثاء)، على «المتطرفين الذين يسخّرون الدين لأهداف سياسية غوغائية تهدد بسفك الدماء». وطالبت الحكومة الإسرائيلية باتخاذ موقف صارم ضدهم ومنعهم من اقتحامات الأقصى بتاتاً، وليس فقط منعهم من ذبح قرابين بمناسبة عيد الفصح اليهودي في الموقع تزامناً مع احتفاء الفلسطينيين بشهر رمضان.

وأكدت هذه القيادات، عبر مقال افتتاحي لصحيفة «يتد نئمان»، التابعة لحزب «ديغل هتوراة» (الممثل في الكنيست بقائمة «يهدوت هتوراة»)، كتبه رئيس التحرير الرباي يراسئيل فريدمان، أن كبار رجال الدين اليهود من فقهاء العصر، وعلى رأسهم الرباي شاخ، الأب الروحي للتيار الديني الحريدي، أفتوا منذ سنين طويلة بأن اليهودي الذي يقيم صلاة في هذا المكان، إنما يدنس أرضاً مقدسة لليهود ويرتكب ذنباً حراماً. ولكن هناك شريحة تشكل أقلية متطرفة بين اليهود، تتمرد على الفقهاء وما يمثلونه من أحكام الدين اليهودي، وتستخدم الدين بطرق شائنة لخدمة أغراض سياسية. وبذلك، تمس بالدين وتضع حياة اليهود في خطر، وتهدد بتدهور أمني يقود إلى سفك الدماء.

وكانت إسرائيل، منذ احتلالها القدس الشرقية في حرب عام 1967، قد وضعت ترتيبات تمنع غير المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية في المجمع الذي يضم المسجد الأقصى ومعالم دينية أخرى. لكن جماعة دينية يهودية صغيرة، تطلق على نفسها اسم «إدارة جبل الهيكل»، تعمل على تنظيم زيارات يومية لباحات الأقصى، وتطالب الحكومة بالسماح لها بالصلاة هناك، وتسعى لتقاسم زماني ومكاني مع المسلمين في الأقصى، وبعض أفرادها يحاولون عشية عيد الفصح من كل سنة، إحضار حملان لذبحها في مجمع المسجد الأقصى. وفي هذه السنة، قاموا بتعميم لقطات فيديو صورها الناشط رفائيل موريس بهاتف محمول أثناء اعتقال الشرطة له وهو في سيارته؛ لأنه خطط لذبح القرابين في الأقصى.

وقال موريس إن الضغوط السياسية لمنعه ورفاقه من تنفيذ هذا المأرب، بدأت تضعف. ففي حين كان في الماضي يكتفي بذبح القرابين بعيداً عن الحرم القدسي بضعة كيلومترات، نجح في إقامة الطقوس هذه المرة على بعد 200 متر، وأنه سيحاول الدخول إلى الباحات مباشرة أيضاً، على أمل أن تسمح له حكومة اليمين بذلك.

وانتقد الحاخام يتسحاق يوسيف، رئيس مجلس حكماء التوراة والرئيس الروحي لليهود الشرقيين المتدينين، هؤلاء المتطرفين، وقال إن دخولهم «جبل البيت» (الاسم العبري للحرم الشريف)، هو أمر حرام وذنب أليم. وأعقبه حاخامات اليهود الأشكناز (الغربيين)، وجاء في مقال «يتد نئمان»، إن «هؤلاء المتطرفين يحاولون تسخير هذا المكان المقدس في حرب سياسية ضد الفلسطينيين وضد اليونيسكو التي قررت أنه مكان مقدس للمسلمين فقط، فراحوا يتحدون العرب المسلمين بطرق استفزازية. وأثاروا بذلك ليس فقط المتطرفين العرب العطشين لدماء اليهود، والذين يتابعون هذه الزيارات ويوثقونها خطوة بخطوة، بل أثاروا أيضاً أنصار السلام العرب والدول العربية والإسلامية التي تقيم علاقات مع إسرائيل أو تريد إقامة علاقات مع إسرائيل. وفي هذا فتحوا الباب أمام حرب دينية تسفك فيها الدماء. ولهذا فإن تصرفهم خطير ومرفوض، وآن الأوان لمعالجته جذرياً بمنعهم من دخول الباحات بتاتاً».

واختتم مقاله قائلاً: «على حكومة إسرائيل أن تغلق (جبل البيت) أمام هؤلاء المتطرفين بألف قفل وسياج، حتى لا يؤدي تدنيسهم المكان المقدس إلى تقليد دائم، ولا يتسبب في أخطار على حياة أهلنا وأولادنا. وعلى رجال الدين الأفاضل أن يقذفوا هؤلاء المتمردين من صفوفنا، قبل أن يتحولوا إلى شيطان كبير. فمن حقنا وواجبنا أن نمنعهم من التسبب بالأذى والعار لشعبهم».

فلسطيني يطعن جنوداً وسط إسرائيل... واقتحامات للأقصى

اشتباكات واعتقالات في الضفة قبل «الفصح» اليهودي

رام الله: «الشرق الأوسط»

هاجم فلسطيني جنديين إسرائيليين بالسكين، عند مدخل معسكر «تسريفين» للجيش الإسرائيلي قرب الرملة وسط إسرائيل، قبل أن يطلق الجنود النار عليه ثم يعتقلونه في أحدث هجوم جاء وسط توترات كبيرة في الضفة والقدس.

وقال قائد المنطقة الوسطى في الجيش آفي بيتون، إن «منفذ الهجوم فلسطيني يبلغ من العمر 20 عاماً من مدينة الخليل»، وكان وحده عندما هاجم الجنود قبل أن يعتقلوه.

وأظهر مقطع فيديو لم يتم التحقق منه نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي، شاباً محتجزاً على الأرض يعتقد أنه المنفذ، بينما كان ضابط يكبل يديه. وأكدت خدمة طوارئ نجمة داود الحمراء في بيان، أن أحد الجرحى الجنود بحالة خطيرة، والآخر جيدة، وتم نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج.

جاء الهجوم وسط تصاعد التوترات في المنطقة، وبعد ساعات من إعلان الجيش الإسرائيلي عن استهداف بلدة في شمال إسرائيل بإطلاق نار، وإعلان مجموعة من حركة «الجهاد الإسلامي» مسؤوليتها عن الهجوم. وقال الجيش إنه لم تقع إصابات، وإن القوات الإسرائيلية تقوم بمسح المنطقة المحيطة بكيبوتس معاليه جلبوع، حيث تعرضت عدة منازل لأضرار من الرصاص.

وتظهر لقطات نشرتها حركة «الجهاد الإسلامي» مهاجمين يطلقون النار على إسرائيل من جانب الضفة الغربية. وقالت الحركة إن المنازل المستهدفة تقع في ميراف، الكيبوتس في شمال إسرائيل الذي يقع داخل الخط الأخضر الذي يفصل إسرائيل عن الضفة. لكن الجيش الإسرائيلي قال إن النيران أطلقت على كيبوتس معاليه جلبوع المجاور.

وقال المجلس الإقليمي «عيميك هامعيانوت»، في بيان، إن الهجوم وقع بعد ظهر الاثنين، وإن المشتبه بهم أطلقوا النار من خلف الجدار الأمني في الضفة الغربية. وقال عمري كرمي، كبير ضباط الأمن في معاليه جلبوع، لإذاعة الجيش، صباح الثلاثاء، سمعنا أصوات إطلاق نار فتوجهت على الفور إلى سيارة الأمن باتجاه المنطقة التي تم إطلاق النار عليها. «رأيت سيارة الإرهابيين وهي تهرب. كان العديد من العائلات في الخارج بسبب [الاستعدادات] لعيد الفصح، واضطررنا إلى إدخال جميع السكان إلى المنازل».

وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن عملية إطلاق النار التي وقعت مساء الاثنين، من الجدار الفاصل مع جنين، أثار حالة من الرعب في أوساط المستوطنين الذين يختبرون للمرة الأولى إطلاق نار تجاههم في هذه المنطقة.

في وقت سابق من يوم الاثنين، قال الجيش إن رجلاً فلسطينياً حاول تنفيذ هجوم إطلاق نار على معبر جلبوع القريب بين الضفة الغربية وإسرائيل، بعدما وصل إلى الحاجز حاملاً مسدساً. ولاحظه حراس الأمن وأطلقوا رصاصة تحذيرية في اتجاهه. وتمكن من الفرار من مكان الحادث في سيارة. والسبت أعلن الجيش الإسرائيلي أن فلسطينياً دهس 3 جنود إسرائيليين جنوب بيت لحم.

مسلح يطلق النار خلال تشييع فلسطينيين قتلا خلال هجوم إسرائيلي في نابلس الاثنين (أ.ف.ب)

تصاعد الهجمات الفلسطينية يعزز مخاوف إسرائيل من تصعيد كبير في رمضان، تغذيه إسرائيل عبر عمليات قتل في الضفة الغربية، واعتقالات واستهداف مصلين في المسجد الأقصى، والسماح لمتطرفين يهود باقتحام المسجد، وتصعيد عنف المستوطنين كذلك. وأدت الهجمات الفلسطينية في إسرائيل والضفة الغربية في الأشهر الأخيرة، إلى مقتل 15 إسرائيلياً، وإصابة عدد آخر بجروح خطيرة، ومقتل ما لا يقل عن 94 فلسطينياً.

وغالباً ما يشهد شهر رمضان تصاعد التوترات بسبب الاحتكاكات في الأقصى تحديداً. واقتحم 136 مستوطناً، الثلاثاء، المسجد الأقصى، من جهة باب المغاربة، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن عشرات المستوطنين نفذوا جولات استفزازية داخل باحات المسجد الأقصى على شكل مجموعات متتالية، وأدّوا طقوساً تلمودية، فيما فرضت قوات الاحتلال قيوداً مشددة على دخول المصلين. وشددت الشرطة من إجراءاتها على أبواب الأقصى، ودققت في هويات المصلين الوافدين إلى المسجد، واحتجزتها عند الأبواب.

وتكثفت اقتحامات المستوطنين عشية عيد الفصح اليهودي، الذي يبدأ مساء الأربعاء، ويخطط المستوطنون لبدئه مع اقتحام واسع للأقصى وذبح قرابين فيه. ومع اقتراب «الفصح» اليهودي، حولت الشرطة الإسرائيلية مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، ونشرت الآلاف من عناصرها ووحداتها الخاصة وقوات «حرس الحدود» في محيط المسجد الأقصى المبارك، والبلدة القديمة.

وفي باقي الضفة الغربية، اقتحمت القوات الإسرائيلية عدة مدن مثل نابلس وجنين ورام الله واعتقلت فلسطينيين، فيما دبت اشتباكات مسلحة في أكثر من منطقة، واعتقلت مطلوبين وسط اشتباكات مسلحة.

وقالت مجموعات (عرين الأسود) في بيان، إنها تصدت لاقتحام مدينة نابلس، وتشتبك بصليات من الرصاص والعبوات مَحلية الصنع. وفي محافظة جنين، أطلق مسلحون النار عند مدخل بلدة جبع، حيث اندلعت اشتباكات مسلحة مع القوات الإسرائيلية خلال اقتحامها للبلدة.

كما اقتحم الإسرائيليون بلدتي كفر نعمة وبيت لقيا غرب رام الله، وبلدة مردا قضاء سلفيت، ومخيم الدهيشة في بيت لحم، ما أشعل مواجهات خلفت 6 أصابات بعضها خطير.

وقال الجيش إن قواته تعرضت للنار والعبوات الناسفة والحجارة في أكثر من منطقة، وخاضت اشتباكات عنيفة.

قلق بين السودانيين مع انتشار قوات في العاصمة

خلافات البرهان و«حميدتي» تهدد توقيع «الاتفاق النهائي»

الخرطوم: أحمد يونس

سادت حالة من التوتر في العاصمة السودانية الخرطوم، وانتشار كبير لقوات وآليات عسكرية، ووضع الأجهزة الأمنية كافة في حالة استعداد، بما في ذلك استنفار الشرطة لإعداد ونصب نقاط «ارتكاز وتفتيش» عديدة، وذلك عشية الموعد الجديد المحدد لتوقيع «الاتفاق السياسي النهائي» الذي تنتقل بموجبه السلطة من العسكريين إلى المدنيين، غداً (الخميس).

وذكرت مصادر، أن الجيش وضع قواته على أهبة الاستعداد القصوى وأوقف «إجازات أفراده»، ويشاهد المارة نشر عربات مسلحة ومدرعات وعليها جنود بكامل عتادهم العسكري في عدد من المناطق، في حين أعادت قوات «الدعم السريع» هي الأخرى نشر نحو 60 ألف جندي من قواتها في الخرطوم.

وأبلغت مصادر متطابقة «الشرق الأوسط»، أن اللجنة الفنية المشتركة المسؤولة عن مشاورات دمج «الدعم السريع» في الجيش، اقترحت تشكيل هيئة قيادة مشتركة من 6 قادة، 4 من الجيش و2 من «الدعم السريع». غير أن الطرفين لم يتفقا على رئاسة هذه الهيئة؛ إذ يرى الجيش أن القائد العام ينبغي أن يرأسها، بينما يطالب «الدعم السريع» بأن يرأسها رئيس الدولة المدني. ويهدد هذا الخلاف بتأجيل جديد لتوقيع «الاتفاق النهائي»، الذي تأجل أصلاً من 1 إلى 6 أبريل (نيسان) الحالي.

وينص «الاتفاق الإطاري»، الذي وقّعه العسكريون والمدنيون في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بغرض نقل السلطة إلى المدنيين، على أن «رأس الدولة» المدني هو «القائد الأعلى» للقوات المسلحة. كما كان الطرفان العسكريان قد وقّعا في منتصف مارس (آذار) الماضي، على إعلان مبادئ تضمن دمج جميع القوات الحاملة للسلاح في الجيش، وتكوين جيش موحد بعقيدة وطنية يحمي الدستور ويدافع عن البلاد. واعتبر إعلان مارس - المعروف باتفاق «أسس ومبادئ إصلاح القطاع العسكري والأمني» - دمج قوات «الدعم السريع» قضية فنية وأمنية ذات أبعاد سياسية تحتاج إلى المزيد من النقاش، ونص الاتفاق على وضع آليات متدرجة لتحديد «القيادة والسيطرة» وأيضاً تحديد توقيتات وضوابط دمج القوات وإصلاح الأجهزة العسكرية والنظامية في مراحل تستغرق سنوات.

وتبدأ خطوات الدمج بالاتفاق على الإصلاحات وعلى جداول التنفيذ، وبدء عمليات الدمج المتدرج بتوحيد هيئات القيادة، ثم هيئات الأركان فقيادات المناطق، لتنتهي بتوحيد قيادات الفرق، إلى جانب تنفيذ الترتيبات الأمنية الواردة في اتفاق «سلام جوبا» بدمج وتسريح قوات الحركات المسلحة الموقعة على الاتفاق.

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن أن هناك نقطتين إضافيتين في الخلاف بين القوتين العسكريتين، هما، أن الجيش يطالب بدمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة خلال عامين فقط، بينما يطالب الأخير بفترة أطول تمتد من 5 إلى 10 سنوات. والأهم من ذلك اشتراط حميدتي «تطهير الجيش من الضباط الإسلاميين الذين كدّسهم الرئيس المعزول عمر البشير طوال فترة حكمه لـ30 عاماً».

وفي سياق ذي صلة، قال الناطق الرسمي باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، في تصريحات أمس، إن اجتماعات عديدة تنعقد اليوم لتسريع معالجة القضايا العالقة، والتهيئة لمواجهة مآلات تأخير توقيع الاتفاق النهائي والخيارات البديلة، تستهل باجتماع لتحالف «الحرية والتغيير» منفرداً لوضع خطط مواجهة الاحتمالات كافة.

وأبلغ يوسف الصحافيين، أن القصر الجمهوري سيشهد هو الآخر اجتماع لجنة صياغة الاتفاق النهائي، لإدراج الملاحظات التي تلقتها حول المسودة الأولية من القوى الموقعة على «الاتفاق الإطاري» ومن الخبراء والمهتمين بالشأن العام خلال الفترة التي تلت الفراغ من المسودة الأولى، لتختتم سلسلة الاجتماعات باجتماع قادة القوى المدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري لإجازة موقفها النهائي من قضايا الاتفاق السياسي.

وكان الدعم السريع قد اقترح 22 عاماً لاكتمال الدعم، في حين طالب الجيش بدمج سريع في حدود ستة أشهر، وحدد إعلان المبادئ فترة لا تزيد على 10 سنوات، ورأت جهات خبرة دولية أن أقل فترة تمكن من دمج ناجح للقوات يجب ألا تقل عن 54 شهراً.

ووفقاً لتطورات الأيام الماضية، لم تعد قضية سنوات دمج قوات الدعم السريع هي القضية الرئيسية في الخلافات اللافتة بين القوتين، بل من يقود الجيش الموحد هي «العقدة» التي قد تنسف كل شيء.

وكانت ورشة الإصلاح الأمني والعسكري قد عقدت في الشهر الماضي، وهو الملف الأخير في المرحلة النهائية من العملية السياسية الجارية في البلاد منذ توقيعه «الاتفاق الإطاري» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. غير أن ممثلي الجيش انسحبوا من الجلسة الأخيرة للورشة بعد تفاقم خلافاتهم مع الدعم السريع.

وناقشت الورشة دمج «قوات الدعم السريع» في الجيش وفق مراحل وجداول زمنية يتفق عليها، بالإضافة إلى دمج مقاتلي الفصائل المسلحة وفقاً لبند الترتيبات الأمنية المنصوص عليه في اتفاق «جوبا للسلام». وتشدد القوى المدنية على ضرورة تطهير وإبعاد عناصر الإسلاميين التابعين لنظام الرئيس المعزول عمر البشير، من جميع الأجهزة العسكرية والأمنية كافة.

واتفقت الأطراف السودانية الموقّعة على الاتفاق السياسي الإطاري على تكوين لجنة فنية بين «الجيش» وقوات «الدعم السريع» لمناقشة المسائل الفنية والتصورات المقترحة بشأن وحدة عملية دمج القوات من أعلى القيادة وعلى مستوى الأركان والمناطق والفرق.

قائد الجيش الفريق أول البرهان (أ.ف.ب)

قائد «الدعم السريع» الفريق أول «حميدتي» (أ.ف.ب)

السيسي أكد أن المناقشات ستركز على «سد فجوة تمويل المناخ» في القارة

مصر لاستضافة اجتماع «التنمية الأفريقي» مايو المقبل

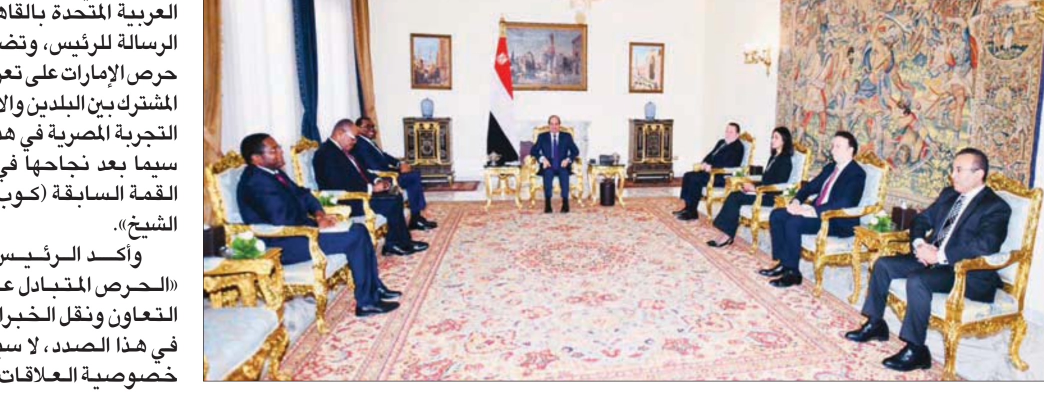
القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستعد مصر لاستضافة الاجتماع السنوي لمجموعة بنك التنمية الأفريقي في مايو (أيار) المقبل. وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، (الثلاثاء): «حرص بلاده الدائم على تعزيز المصالح الأفريقية بجميع صورها وعلى جميع الأصعدة».

واستقبل الرئيس المصري، (الثلاثاء)، أكينومي أديسينا، رئيس مجموعة بنك التنمية الأفريقي، والوفد المرافق له. وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، في إفادة رسمية، إن الرئيس المصري «أعرب عن سعادته لاستضافة مصر للاجتماعات السنوية لمجموعة البنك بمدينة شرم الشيخ».

وأشار الرئيس المصري إلى أن «الاجتماعات ستركز على مناقشة سبل تشجيع التكامل الاقتصادي القاري، فضلاً عن آليات سد فجوة تمويل المناخ في القارة الأفريقية، ما يجعلها امتداداً للجهد المصري في استضافة ورئاسة القمة العالمية للمناخ العام الماضي»، معربا عن «تطلع بلاده لاستمرار وزيادة حجم التعاون مع بنك التنمية الأفريقي».

بدوره، أشاد رئيس بنك التنمية الأفريقي بـ«التجربة التنموية المصرية خلال السنوات القليلة الماضية»، واصفاً إياها بأنها «مصدر إلهام كبير للشعوب الأفريقية». وقال إن «مصر أظهرت قدرة فائقة على النهوض السريع وتحقيق العديد من الإنجازات المهمة، لا سيما في قطاعات الكهرباء، ومعالجة المياه وإعادة استخدامها، وتطوير المناطق السكنية غير المخططة»، بحسب إفادة رسمية من المتحدث باسم الرئاسة المصرية.



الرئيس المصري يستقبل رئيس بنك التنمية الأفريقي (الرئاسة المصرية)

وفي سياق متصل، تسلم الرئيس المصري، (الثلاثاء)، رسالة خطية من الشيخ محمد بن زايد، رئيس دولة الإمارات، تتضمن دعوته للمشاركة في القمة العالمية للمناخ «كوب 28»، المقرر عقدها في دبي نهاية العام الحالي. وقال المتحدث الرسمي إن «السفيرة مريم الكعبي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة بالقاهرة، سلمت الرسالة للرئيس، وتضمنت تأكيد حرص الإمارات على تعزيز التعاون المشترك بين البلدين والاستفادة من التجربة المصرية في هذا الإطار، لا سيما بعد نجاحها في استضافة القمة السابقة (كوب 27) بشرم الشيخ».

وأكد الرئيس المصري «الحرص المتبادل على تعظيم التعاون ونقل الخبرات المصرية في هذا الصدد، لا سيما في ظل خصوصية العلاقات المصرية - الإماراتية، ولضمان خروج القمة بنتائج إيجابية في صالح دعم عمل المناخ الدولي بمكوناته كافة، وكذا مراعاة الشواغل ذات الصلة للدول النامية والأفريقية»، بحسب المتحدث الرسمي.

قمة مرتقبة تجمع السيسي وخريستودوليدس بالقاهرة

مصر وقبرص لتعزيز التعاون في مجالات الطاقة و«الدفاع»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس «سعي بلاده إلى تعزيز العلاقات مع مصر في مجالات الطاقة والسياحة والدفاع». وأعلن الرئيس القبرصي، (الثلاثاء)، عزمه زيارة القاهرة قريباً للقاء نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، وقال إن «هذه ستكون الزيارة الخارجية الثانية له بعد اليونان، ما يعكس أهمية القاهرة بالنسبة لنيقوسيا».

وتنتظم مصر واليونان وقبرص في آلية تعاون ثلاثي موسعة تشمل المجالات العسكرية والسياسية، وتنسيق المصالح في شرق المتوسط، تنامت بعد اكتشافات بالغاز الطبيعي في شرق المتوسط.

وقال الرئيس القبرصي، في حوار بثت قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية مقتطفات منه (الثلاثاء)، إنه «يتطلع لزيارة مصر لإجراء محادثات حول عدد من الملفات المهمة المرتبطة بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها»، مشيراً إلى أن «بلاده تلعب دوراً مهماً في دعم العلاقات الأوروبية مع مصر».

وأوضح خريستودوليدس أن لقاءه المرتقب مع السيسي «سيتطرق إلى القضايا الإقليمية والدولية، وعلى رأسها (منتدى غاز شرق المتوسط)، التي ساهمت مصر ودول صديقة في تأسيسه». وقال إن «المنتدى فرصة لتحقيق مزيد من التقارب بين القاهرة ونيقوسيا». وأضاف أنه «سيأتي إلى مصر بأجندة شاملة حول العلاقات الثنائية، وملفات الطاقة وشرق المتوسط». وأشار الرئيس القبرصي إلى «وجود احتياطات جيدة للطاقة في المنطقة ما يوفر فرصاً للتنمية».

وتأسس «منتدى غاز شرق المتوسط» بمبادرة مصرية، طُرحت خلال قمة جزيرة كريت، بين زعماء مصر وقبرص واليونان، في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، ودخل ميثاق المنتدى حيز التنفيذ في مارس (آذار) 2021 بعضوية المؤسسين: قبرص ومصر واليونان وإسرائيل وإيطاليا والأردن وفلسطين، وانضمت له فرنسا لاحقاً، كما دخلت الولايات المتحدة الأميركية بصفة مراقب، إضافة إلى تمثيل البنك الدولي والاتحاد الأوروبي في المنتدى.

وأعرب الرئيس القبرصي عن «تطلعه لإنشاء (الأمانة الدائمة للآلية الثلاثية) التي تضم مصر وقبرص واليونان». وقال إن «قبرص استضافت القمة الثلاثية لآلية التعاون الثلاثي ثلاث مرات، ومنذ عام 2014 تم عقد 9 مؤتمرات قمة بشكل دوري».

وأشاد الرئيس القبرصي بعملية الإصلاح في مصر، وقال إن «الرئيس المصري يقوم بإصلاحات غير مسبوقة»، مثمناً جهود السيسي في «إعادة الدور الريادي والمحوري لمصر، وقدرتها على حل القضايا الخلافية في المنطقة»، وأشار إلى أنه يعرف السيسي منذ سنوات، والتقى به عدة مرات، حيث كان متحدثاً باسم رئاسة قبرص، ووزيراً للخارجية.

وأعرب الرئيس المصري عن «تطلعه لاستمرار تطوير وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، بما يخدم تطلعات وآمال شعبي البلدين، ويسهم في تحقيق الاستقرار والأمن والتنمية والرخاء في الجوار الإقليمي وعلى الساحة الدولية».

شكري واللورد طارق أحمد استعرضا في القاهرة تداعيات الأزمة الروسية ـ الأوكرانية

مباحثات مصرية ـ بريطانية بشأن المستجدات الإقليمية والدولية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استعرضت مباحثات مصرية - بريطانية في القاهرة (الثلاثاء) المستجدات الإقليمية والدولية، وتداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية. ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، فقد التقى وزير الخارجية المصري سامح شكري، ووزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا والأمم المتحدة بوزارة الخارجية والكومنولث والتنمية البريطانية اللورد طارق أحمد.

وقال المتحدث الرسمي، مدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية أحمد أبوزيد، إن «الزيارة الثنائية تأتي في إطار الحرص المتبادل على تعزيز آليات التعاون المشترك والتنسيق بين مصر وبريطانيا في شتى المجالات، والبناء على نتائج الاجتماع الأول لمجلس المشاركة بين البلدين، الذي عقد في يوليو (تموز) الماضي بلندن».

وثمن وزير الخارجية المصري «اهتمام الجانب البريطاني بتكثيف (آليات الحوار) مع مصر حول مختلف الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بما يُسهم في تعزيز مجالات العمل المشترك».

وأوضح المتحدث باسم الخارجية المصرية (الثلاثاء) أن المحادثات عكست العلاقات التاريخية والمتميزة التي تجمع البلدين؛ حيث أكد الوزيران على «أهمية دفع آليات المشاورات الفنية للإعداد لعقد الدورة الثانية لمجلس المشاركة بالقاهرة خلال العام الحالي، برئاسة وزيري الخارجية، كما تناولت مختلف أوجه التعاون الثنائي، ولا سيما الاقتصادي والتجاري». وثمن الوزير شكري في هذا الإطار «حجم الاستثمارات البريطانية في السوق المصرية، واحتلال المملكة المتحدة للمركز الأول على قائمة الاستثمارات الأجنبية في مصر»، مؤكداً «اهتمام الحكومة المصرية بزيادة هذه الاستثمارات وتعزيز انخراط الشركات البريطانية في المشروعات الوطنية الكبرى في مصر، وكذا زيادة معدل التبادل التجاري بين البلدين تحقيقاً لمصالحهما، فضلاً عن استكشاف مزيد من فرص التعاون الثنائي».



شكري التقى اللورد طارق أحمد في القاهرة (الخارجية المصرية)

وخلال اللقاء، تناول الوزير المصري ووزير الدولة البريطاني تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة، وسبل التعاون للتخفيف من آثار تلك الأزمة؛ حيث أكد شكري على «أهمية تضافر الجهود الدولية لتقديم الدعم للدول النامية الأكثر تأثراً من هذه الأزمة لاحتواء التداعيات السلبية لها، خاصة على سلاسل إمدادات الغذاء».

وذكر متحدث الخارجية المصرية أن «الوزيرين تبادلا الرؤى حيال عدد من القضايا الإقليمية والدولية، ومن بينها تداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية، والتصعيد الذي تشهده الأراضي الفلسطينية، فضلاً عن آخر تطورات المشهد الليبي والملف السوري، والأوضاع في السودان واليمن». وحرص سامح شكري على إطلاع وزير الدولة البريطاني على محددات المواقف المصرية إزاء تلك الملفات، وجهود مصر الرامية إلى تحقيق الاستقرار المنشود بالمنطقة.

من جانبه، أعرب وزير الدولة البريطاني عن «اهتمام بلاده بدفع العلاقات مع مصر، على ضوء أهميتها كشريك استراتيجي لبريطانيا»، مشيداً في هذا الصدد بـ«الدور المصري في دعم ركائز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط». فيما توافق الوزير شكري ووزير الدولة البريطاني على «أهمية استمرار العمل سوياً على دفع العلاقات الثنائية بين مصر وبريطانيا إلى الأمام، وتكثيف آليات التشاور والتنسيق بشأن القضايا ذات الأولوية في المنطقة».

«طالبان» تشن غارة ضد مخبأ لـ«داعش» في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلن متحدث باسم قوات الشرطة أنه جرى استهداف مخبأ يتبع تنظيم «داعش» في ضاحية نهري شاهي، ما أسفر عن مقتل ستة مقاتلين من أعضاء التنظيم. ويأتي ذلك في إطار حملة صارمة تشنها «طالبان» ضد الجماعة المحلية التابعة للتنظيم.

وقتلت قوات «طالبان» ستة من أعضاء تنظيم «داعش» المسلح في إقليم بلخ بشمال أفغانستان، أثناء غارة ليلية، حسبما أفاد متحدث رسمي باسم «طالبان» الثلاثاء.

وتأتي الغارة في وقت تشن فيه «طالبان» حملة إجراءات صارمة ضد الجناح المحلي لتنظيم «داعش»، الذي يحمل اسم «تنظيم داعش في خراسان»، والذي نفذ هجمات فتاكة عدة خلال الشهور الأخيرة، ما أسفر عن مقتل العشرات، بينهم حاكم بلخ، محمد داود مزمل، الشهر الماضي.

وجرت وقائع العملية بعدما اعتقل جهاز المخابرات التابع لـ«طالبان»، أحد العناصر الإجرامية الأحد؛ بسبب تورطه في عدد من الهجمات الدامية التي وقعت بإقليم بلخ، ومن بينها اغتيال حاكم الإقليم، محمد داود مزمل. ويتردد أن المتهم قال إنه شارك في حادث تفجير وقع في مكتب حاكم بلخ، وفي مركز تبيان الثقافي، وعدد آخر من الحوادث.

وطبقاً لما أعلنه محمد آصف وزيري، المتحدث باسم قائد الشرطة في بلخ، فإن العملية جرت في وقت متأخر من ليل الاثنين، واستهدفت مخبأ لـ«داعش» في ضاحية نهري شاهي. وأضاف أن العملية أسفرت عن مقتل ستة مسلحين من أعضاء التنظيم.

يذكر أن مزمل عُرف بمقاومته لـ«داعش» داخل المنطقة. وكان التنظيم قد صعد باعتباره التهديد الأمني الأكبر أمام جماعة «طالبان» التي سيطرت على مقاليد الحكم بأفغانستان في أغسطس (آب) 2021، بعد انسحاب القوات الأجنبية التي تقودها الولايات المتحدة بعد حرب استمرت 20 عاماً.

وفي يناير (كانون الثاني)، وقع تفجير أدى لمقتل خمسة أشخاص على الأقل وإصابة العشرات داخل وزارة الشؤون الخارجية، أثناء خروج الموظفين بعد انتهاء يوم العمل.

كما أعلن «داعش» مسؤوليته عن هجمات أخرى وقعت في الفترة الأخيرة داخل كابل، منها تفجير قرب نقطة تفتيش داخل المطار العسكري بالمدينة، تسبب في مقتل وجرح العشرات، علاوة على هجوم ضد فندق في كابل وقع منتصف ديسمبر (كانون الأول).

بوجه عام، غالباً ما يستهدف «داعش» الأقلية الشيعية، بجانب الأجانب والمصالح الأجنبية.

استسلام عنصرين من «الشباب» للجيش الصومالي

القاهرة: خالد محمود

أُعلن في الصومال أن قياديين من عناصر حركة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» سلما نفسيهما لـ«الجيش الوطني» والمقاومة الشعبية في منطقة «عيل طيري» التابعة لمحافظة غلغدود.

ونقلت «وكالة الأنباء الصومالية الرسمية» عن القياديين دعوتهما للعناصر المتبقية بالعودة عن «الفكر المتطرف»، لافتين إلى «عدم قدرتهما على تحمل معاناة المدنيين، بسبب الانتهاكات التي يرتكبها الخوارج وأفعالهم الإجرامية».

وكان 3 مدنيين قد لقوا مصرعهم في العاصمة الصومالية مقديشو، إثر هجوم استهدف قافلة تابعة لبعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية هناك. ونقلت وسائل إعلام محلية عن ضابط الشرطة الصومالية عثمان أحمد، أن هجوماً بالقنابل وقع في مقديشو، استهدف قافلة من قوة بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية، ما أدى إلى مقتل 3 مدنيين في انفجار لغم قرب الطريق. وقالت قيادة الشرطة الصومالية في بيان: «الانفجار استهدف شاحنة ترافق قافلة تابعة لقوات من بوروندي ضمن القوات الأفريقية، أثناء مرورها بالقرب من مقر إدارة البحث الجنائي». وأوضحت البعثة الأفريقية الانتقالية في الصومال «أتميس» في بيان مقتضب، أن قافلتها تعرضت لهجوم بعبوة ناسفة، مشيرة إلى أن تقييم الوضع الأمني جارٍ.

وتضاربت المعلومات حول هوية المصابين، فبينما تحدثت تقارير عن إصابة 3 نساء، قالت مصادر غير رسمية لوسائل إعلام محلية، إن الضحايا الثلاثة كانوا تجار قات على جانب الطريق، أصيبوا بركام الانفجار.

نيوزيلندا تستعين برئيسة وزرائها السابقة لمواجهة التطرف

ولنغتون: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء النيوزيلندي كريس هيبكنز، الثلاثاء، أن رئيسة الوزراء النيوزيلندية السابقة جاسيندا أرديرن، ستتولى دوراً جديداً في استهداف المحتوى المتطرف والإرهابي على الإنترنت.

وقال هيبكنز إنه عين أرديرن مبعوثة خاصة لمبادرة «نداء كرايستشيرش»، التي أسستها في أعقاب هجوم إرهابي في مدينة كرايستشيرش أسفر عن مقتل 50 شخصاً في عام 2019. وتعمل المبادرة عبر الحكومات وقطاع التكنولوجيا والمجتمع المدني للقضاء على المحتوى الإرهابي والمتطرف العنيف على الإنترنت.

وستعمل أرديرن، وفقاً للدور الذي تم إنشاؤه حديثاً، كممثل رفيع لنيوزيلندا في المسائل المتعلقة بمبادرة «نداء كرايستشيرش»، حيث ستعمل بشكل وثيق مع فرنسا كقادة مشاركين. وقال هيبكنز إن مبادرة «نداء كرايستشيرش» تعد «أولوية في السياسة الخارجية» للحكومة، وجاسيندا أرديرن «في وضع فريد» لتولي هذا الدور. وأضاف هيبكنز: «ستساعد علاقاتها مع القادة وشركات التكنولوجيا ودافعها للتغيير، في زيادة وتيرة وطموح العمل الذي نقوم به من خلال نداء كرايستشيرش». وقال هيبكنز: «قيادة جاسيندا أرديرن في نداء كرايستشيرش جعلت بالفعل من نيوزيلندا والعالم مكاناً أكثر أماناً».

وتتولى أرديرن القيام بالدور من دون مقابل مادي، وستقدم تقاريرها مباشرة إلى هيبكنز.

الكبير يبحث تسهيل عودة الشركات المصرية للعمل في ليبيا

«الرئاسي» الليبي يعتبر تقريراً أممياً بشأن الهجرة «منحازاً بشكل ظالم»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

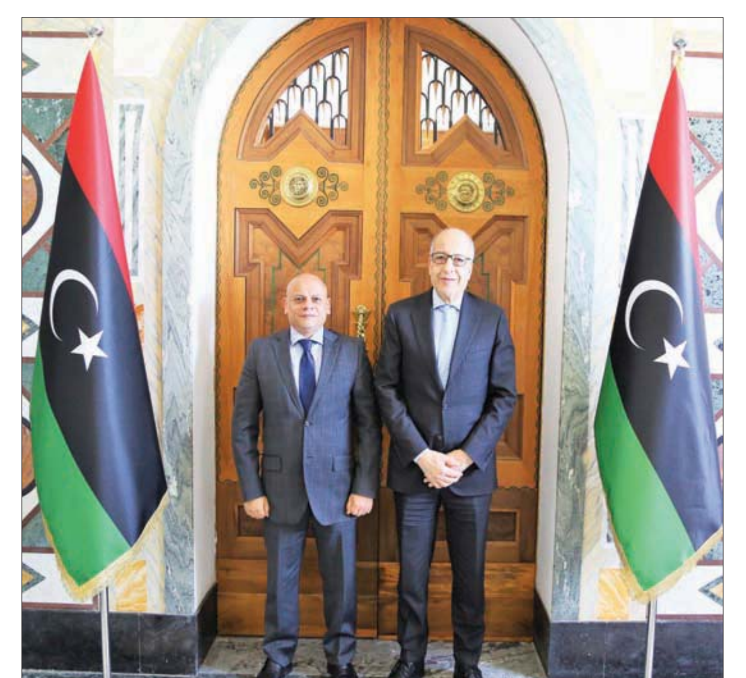
تصاعدت حدة رفض السلطة التنفيذية في ليبيا لتقرير البعثة المستقلة لتقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان؛ إذ اعتبره المجلس الرئاسي، الذي شكّل «لجنة سيادية» للتعامل مع ملف الهجرة غير النظامية، «معيباً وشابته مغالطات»، في حين قالت اللجنة إنه اعتمد «صيغة غير محايدة، بل منحازة بشكل ظالم» ضد الدولة الليبية.

وأضافت اللجنة أن البعثة قدمت بلادنا «على أن أمرها انتهى إلى مرتع لكافة الانتهاكات ضد الإنسانية، وأن جميع الليبيين تفرغوا لصب حمم العنف ضد المهاجرين، وتخصصوا في الاستعباد، وارتكاب مختلف الجرائم ضد الإنسانية بحق هؤلاء»، مستغربة من أن تقرير البعثة المستقلة «أغفل نشاط الشبكات الإجرامية الدولية، التي تروّج لمختلف الجرائم العابرة للحدود، بما في ذلك تهريب المهاجرين، والاتجار بالبشر، وأيضاً طبيعة العلاقة التي تربط هذه الشبكات بالمجموعات الإجرامية المحلية».

ورأت اللجنة أن من واجبها «توضيح بعض المغالطات التي شابت هذا التقرير، وإبراز الحقائق التي تفنّد ما تضمنه»، مركزة على «زاوية الهجرة غير المشروعة، وما عاب التقرير من إجحاف وتقصير وغياب لبعد واسع، والتي يفترض أن فريق البعثة قام بالتقصي بشأنها». وتحدثت عما أسمته بمجموعة من الثغرات، من بينها أن التقصي جرى في غياب الأطراف الفاعلة (الحكومية أو المجتمع المدني)، التي تجتهد لتدارك تداعيات الوضع المتدهور في البلاد على الضيوف من عابري الأراضي الليبية، كما تجاهل التقرير «الجهود الوطنية السياسية التي تسعى لحث الأطراف الدولية على رسم سياسات مشتركة تسمح باقتلاع الظاهرة من جذورها».

ونوّهت اللجنة السيادية إلى أن ليبيا سبق أن انتقدت رسمياً سياسة الاتحاد الأوروبي، المقتصرة على دعم خفر السواحل الليبية، وإغفال الدعم العاجل والضروري لحرس الحدود الجنوبية»، وقالت: «لو كانت هناك استجابة لقطع الطريق أمام نشاط المهربين وتجار البشر، الذين استغلوا الوضع السياسي الهش لليبيا خلال الفترات الماضية، وتوظيف جغرافيا البلد لارتكاب أغلب الجرائم المشار إليها في التقرير».

وكانت اللجنة الأممية قد أعلنت أنها «وثقت عدداً من حالات الاعتقال التعسفي، والقتل والاغتصاب، والاسترقاق والقتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري التي يتعرض لها المهاجرون»، كما أشارت إلى أن «تهريب المهاجرين المستضعفين، واستعبادهم وعملهم القسري، وسجنهم وابتزازهم، بات يدرّ عائدات كبيرة على الأفراد والجماعات ومؤسسات الدولة، ويحفز على استمرار المتاجرة بهم».


الصديق الكبير (يمين) والقائم بأعمال السفارة المصرية لدى ليبيا (المصرف المركزي)

وأوضحت اللجنة السيادية أن هناك «خلطاً مجحفاً بين مراكز التوقيف الرسمية - وإن كانت في ظروف غير مثالية - وبين السجون العشوائية التي يديرها المهربون وتجار البشر»، كما استغربت «عدم إشارة التقرير إلى تقاعس الاتحاد الأوروبي عن التعاون مع ليبيا؛ لصد المهاجرين القاصدين أوروبا، وإعادتهم للبلد»، مبرزة أن إشكاليات الهجرة وعابري السبيل الذين يتركون أوطانهم، ويعبرون ليبيا بحثاً عن عالم أفضل، هي بالتحديد «محط اهتمام جوهري» لاهتمامها، والعمل على تدارك الصعاب، ومعالجة أوضاع هؤلاء الذين تدفع بهم الظروف للوجود على الأراضي الليبية.

واستدركت اللجنة: «هذا أمر جلل سنؤجل الخوض فيه الآن، والعمل على اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بشأنه، وذلك بالتعاون مع وزيرة العدل والنائب العام».

من جهة ثانية، بحث الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، مع السفير تامر مصطفى، القائم بأعمال سفارة مصر لدى ليبيا، عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، من بينها تسهيل عودة الشركات المصرية لاستئناف أعمالها في البلاد.

ويعمل عديد من الشركات المصرية في ليبيا راهناً، حيث تسلم منتصف مارس (آذار) الماضي «ائتلاف الشركات المصرية» المكون من «أوراسكوم» و«حسن علام» و«رواد الهندسة الحديثة»، موقع مشروع الطريق الدائري الثالث في العاصمة طرابلس.

ونقلت إدارة إعلام المصرف المركزي، أمس، أن اجتماع الكبير ومصطفى، تناول بجانب إفساح المجال أمام عودة المزيد من الشركات المصرية للعمل في السوق الليبية، استمرار التعاون مع مجموعة العمل الدولية المعنية بالمسار الاقتصادي (EWG)، بالإضافة إلى «تعزيز الشفافية والإفصاح واهتمام المجتمع الدولي بالآلية المثلى للرقابة على الإنفاق الحكومي».

كما تطرق اللقاء لنتائج المشاورات مع البنك الدولي ومسار توحيد المصرف المركزي الليبي المنقسم. وسبق لعبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الإعراب عن اعتزازه بالتعاون مع مصر، وقال إن «الاقتصاد يمكنه تقريب المسافات بين البلدين»، وذلك خلال كلمته في حفل تسليم مشروع الطريق الدائري الثالث إلى «ائتلاف الشركات المصرية»، والذي تبلغ تكلفة تنفيذه 4,263 مليار دينار (الدولار يساوي 5,10 دينار).

والمشروع المزمع بناؤه في العاصمة يمتد غرب طرابلس، وحتى طريق الشط، ويشتمل على عدد من الكباري، أحدها سيكون من ثلاثة طوابق، وسيكون الأول من نوعه في ليبيا، بحسب «الائتلاف»، بالإضافة إلى 14 جسراً للمشاة.

وكان «الائتلاف» قد أعلن تسلم المواقع للشروع في أعمال تنفيذ مشروع الطريق الدائري في مدينة طرابلس، والتي ستبدأ بعد شهر رمضان.

المعارضة التونسية تتخوف من «اعتقالات» بعد إثارتها شغور منصب الرئيس

تونس: المنجي السعيداني

باتت المعارضة التونسية تتخوف من موجة اعتقالات جديدة ومساءلات قانونية، بعد إثارتها شغور منصب الرئيس، إثر حديث بعض الأوساط عن مرضه وغيابه عن الأنظار لأكثر من أسبوع، وهو ما قد يفتح الأبواب لمحاكمات جديدة تضاف لملف «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، وهو الملف المفتوح منذ أكثر من شهرين، والذي اعتُقل على خلفيته عدد من الناشطين السياسيين والإعلاميين والقضاة والمحامين.

تأتي هذه المخاوف بعد أن أذِنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية في العاصمة أمس بـ«إجراء ملاحقات قضائية ضد كل الأشخاص والصفحات التي تقف وراء نشر الأخبار الزائفة، التي من شأنها الإضرار بسلامة الأمن العام للبلاد، واتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة ضدهم». كما تأتي بعد أن انتقد الرئيس قيس سعيد بشدة إثارة المعارضة قضية شغور منصب الرئيس، ودعوتها إلى ضرورة اعتلاء الجيش الحكم، بسبب ما اعتبرته «حالة شغور في أعلى هرم السلطة»، وأكد أن «التنسيق والمكالمات متواصلة ومستمرة بين كل أجهزة الدولة، عكس ما يتم الترويج له»؛ مفنداً حالة الشغور في منصب الرئيس بقوله: «لقد شخّصوا الداء وقدموا وصفات الدواء والأرقام والتحاليل التي لا علم لي بها أصلاً».

وأضاف الرئيس متوعداً خلال لقاء مباشر عقده مساء أول من أمس مع رئيسة الحكومة نجلاء بودن: «هناك دولة وقانون، ولا بد من أن تقضي المحاكم في الدعوة إلى الانقلاب على السلطة. وهذه الدعوات لن تمر دون حساب»، مؤكداً أن «من تحدثوا عن شغور منصب الرئاسة لا يثيرون إلا الازدراء والاحتقار وعدم الاحترام».

وتابع سعيّد متحدثاً عن «الإخوان» قائلاً: «إنهم يحاولون اختلاق الأزمات الأزمة تلو الأزمة. وقد وصل بهم الأمر إلى حد أنهم باتوا يتحدثون عن إنزال الجيش للحكم»، متوعداً «الإخوان» بمحاسبة كل من روّج الإشاعات.

وكان وزير الخارجية الأسبق، رفيق عبد السلام، صهر زعيم «إخوان تونس»، راشد الغنوشي، والهارب خارج تونس من الملاحقة القضائية، قد صرح قبل 3 أيام، بأن الرئيس سعيّد يرقد حالياً في المستشفى العسكري بسبب أزمة قلبية، زاعماً أن قصر قرطاج «بات خالياً إلا من الأمن الرئاسي».

ورداً على هذه المزاعم، اعتبر الرئيس سعيد أن المس بالسلم الأهلي «أمر غير مقبول»، وأكد مجدداً وجود «جهات تسعى إلى خلق الأزمات في تونس»، مشدداً على أنّ المسّ بالسلم الأهلي بالبلاد «مرفوض بالمرة».

ولئن حسم سعيد التساؤلات الكثيرة التي رافقت غيابه خلال الأيام الأخيرة بظهوره مع رئيسة الحكومة، فقد خلّفت ردة فعله تجاه معارضيه مخاوف جديدة لدى المعارضة؛ خصوصاً إثر دعوته الصريحة للمحاكم التونسية إلى البت فيما قيل عن وجوب تسلّم الجيش للسلطة والدعوات إلى الانقلاب. كما أوضح مكتب الإعلام والاتصال بالمحكمة الابتدائيّة بتونس، في بلاغ، أن هذا الإجراء «تم اتخاذه تبعاً لما يتم تداوله من شائعات على مواقع التواصل الاجتماعي التي من شأنها المس والإضرار بسلامة الأمن العام للبلاد واستقراره، والتسبب في بث الفتنة والتحريض على إحداث الفوضى والاضطرابات».

وانتقد الرئيس التونسي خلال لقائه مع نجلاء بودن تكالب المعارضة -ممثلة خاصة في «جبهة الخلاص الوطني» التي تدعمها حركة «النهضة»- على السلطة، قائلاً: «إن الهدف بالنسبة إليهم هو الشغور، وهم لا يفرقون بين حالة الشغور والتعذر المؤقت؛ لكن لم يحدث لا هذا ولا ذاك»؛ مضيفاً أن «ما يؤلم هو عدم وجود حد أدنى من العقلانية لدى البعض، وقد بلغنا تقريباً درجة من درجات الجنون التي لم نعرفها في تونس من قبل»، على حد تعبيره.

الأمم المتحدة تدعو تونس لوقف «خطاب الكراهية» ضد المهاجرين

جنيف: «الشرق الأوسط»

أصدرت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري، أمس، تحذيراً للسلطات التونسية، مطالبةً إياها بوضع حدّ «لخطاب الكراهية العنصري»، خصوصاً ضدّ المتحدرين من أفريقيا جنوب الصحراء.

وعبّرت اللجنة عن «انزعاجها من التصريحات التي أدلى بها الرئيس التونسي (قيس سعيّد) في أواخر فبراير (شباط) الماضي»، والتي قال فيها إن تدفق المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء «يمثل مصدر عنف وجرائم»، وإنه جزء من «ترتيب إجرامي» يهدف إلى «تغيير التركيبة الديموغرافية لتونس».

ورأت اللجنة، التي تعمل على رصد امتثال أطراف الاتفاق الدولي للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري به، أن تصريحات الرئيس التونسي «تتعارض» مع الاتفاق. وقالت في تصريحات نقلت وكالة الصحافة الفرنسية مقتطفات منها، إنها «قلقة بشكل عميق من تصاعد خطاب الكراهية العنصري، أو المعادي للأجانب في تونس ضدّ المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء على شبكات التواصل الاجتماعي، وبعض وسائل الإعلام الأخرى، بما في ذلك خطاب الكراهية العنصري من جانب أشخاص وأحزاب سياسية».

ولاحظت اللجنة أيضاً أن موجة خطابات الكراهية «أدّت إلى أعمال عنف ضدّ هؤلاء المهاجرين، شملت اعتداءات جسدية وعمليات طرد من منازلهم ووظائفهم». كما لفتت أيضاً إلى التقارير، التي تفيد باعتقالات تعسفية كثيرة بحق هؤلاء المهاجرين، من بينهم نساء وأطفال وطلّاب «نفّذتها قوات الأمن في إطار الحملة التي تحمل اسم (تعزيز التدابير الأمنية) والحدّ من ظاهرة الإقامة غير الشرعية بالبلاد (التونسية)، من دون أي ضمانات إجرائية».

وطالبت اللجنة سعيّد بالوقف الفوري لعمليات الاعتقال والاحتجاز الجماعية للمهاجرين، والإفراج عن المحتجزين تعسفاً، والسماح لمن يختارون طلب اللجوء بالقيام بذلك.

كان الرئيس التونسي قد شدّد في خطاب أدلى به في 21 من فبراير الماضي على وجوب اتّخاذ «إجراءات عاجلة» لوقف تدفّق المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء إلى بلاده. لكن في الثامن من مارس (آذار) المنصرم، نفى أي عنصرية في موقفه من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء، مؤكداً أن التصريحات «لا يمكن تفسيرها من خلال تأويلات ردّدتها بعض الألسن الخبيثة»، التي وصفت تصريحاته بالعنصرية. وفي ضوء ذلك، قرّر البنك الدولي تعليق إطار الشراكة مع تونس «حتى إشعار آخر».

البعثة الأممية: أكثر من 15 مليون متر مربع من أراضي ليبيا ملغومة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نوهت البعثة الأممية في ليبيا بأنه على الرغم من «الجهود المضنية التي بذلها الشركاء في برامج مكافحة الألغام على مدار العقد الماضي، فإن أكثر من 15 مليون متر مربع لا تزال ملوّثة بالذخائر المتفجرة في أنحاء ليبيا جميعاً». بينما اعتبر عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، «الجهود التي تندرج تحت إجراءات مكافحة الألغام عنصراً أساسياً في رحلة البلاد نحو السلام والاستقرار»، مشيراً إلى أنها «تضاف إلى الإصلاحات في قطاع الأمن، الهادفة إلى معالجة انتشار الذخائر المتفجرة وانتشار الأسلحة».

وقال باتيلي في بيان للبعثة الأممية أمس، بمناسبة اليوم الدولي للتوعية بمخاطر الألغام والمساعدة على مكافحتها، إن «التهديد الذي يتعرض له المواطنون الليبيون يقوّض الاستقرار والحق في الحياة دون خوف».

وخلال شهر مارس (آذار) الماضي، أعدمت رئاسة أركان القوات التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، 16 طناً من مخلفات الحرب في مناطق العقربية بعين زارة، وغريان ووادي ميمون ببني وليد، بالإضافة إلى منطقة بئر الغنم جنوب غربي طرابلس.

وتطرقت البعثة إلى «الاستخدام العشوائي للأسلحة في المناطق الآهلة بالمدنيين خلال النزاعات الأخيرة»، ما يعني أن «المناطق الحضرية لم تعد مستثناة من انتشار المتفجرات من مخلفات الحرب»، ورأت أن مخلفات النزاع هذه «تعوق الوصول الآمن إلى التعليم والرعاية الصحية والتنمية، وتتسبب في القتل أو الإصابة بعد فترة طويلة من توقف القتال، مما يشكل تهديداً يومياً للحياة وسبل العيش».

وعانت مناطق عدة في ليبيا، مثل جنوب طرابلس وسرت وبنغازي، من الألغام الأرضية التي حصدت مئات الأرواح خلال السنوات الماضية، وخلفت جيلاً من «مبتوري الساق». ولا زالت هناك عائلات ليبية بمناطق غرب ليبيا نازحة خارج منازلها، بسبب خوفها من التفخيخ بالألغام الأرضية، خصوصاً بعد أن دفع بعض العائدين حياتهم ثمناً لدخول منازلهم قبل تطهيرها من فرق الهندسة الفنية.

ويحيي العالم المناسبة هذا العام تحت شعار «لا يمكن تأخير الإجراءات المتعلقة بالألغام»، وهو شعار ينطبق تماماً على السياق الليبي، وفقاً للبعثة، التي تذكرت مقتل 19 شخصاً خلال سنة 2022 بسبب المتفجرات من مخلفات الحرب في البلاد، كما نوهت بسقوط 14 طفلاً ضحايا للمتفجرات والألغام.

ويعمل برنامج الإجراءات المتعلقة بالألغام، التابع لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مع المركز الليبي للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحروب، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) وشركاء آخرين في مجال مكافحة الألغام، على إزالة هذه المواد المهدّدة للحياة من المدارس والمنازل والأراضي الزراعية والمستشفيات، وعلى حماية الليبيين من خلال زيادة الوعي بتهديد الذخائر المتفجرة. وخضع أفراد تابعون لإدارة الهندسة العسكرية بغرب ليبيا إلى دورات تدريبية في مجال «إزالة مخلفات الحروب والألغام والمفخخات المبتكرة» تحت إشراف بعثة التدريب التركية.

وخلال عام 2022، أزال الشركاء في ليبيا 27400 ذخيرة متفجرة في طرابلس ومصراتة وبنغازي وسرت. وترى البعثة أنه «ما زالت هناك حاجة للقيام بالمزيد، ومضاعفة الجهود من أجل وضع ليبيا على درب مستقبل أكثر أماناً، وخالٍ من مخاطر المتفجرات». وقالت البعثة إنها «تعتزم الانضمام للمركز الليبي لمكافحة الألغام ومخلفات الحروب في الاحتفال رسمياً باليوم الدولي للتوعية بمخاطر الألغام والمساعدة على مكافحتها، الذي سينظم في الثاني من مايو (أيار) 2023».

ومن وقت إلى آخر، تعلن الأجهزة المختصة بغرب ليبيا جمع أطنان من مخلفات الحرب بمحيط جنوب العاصمة طرابلس. وسبق لوزارة الداخلية التابعة لحكومة عبد الحميد الدبيبة الإعلان تجميع 62 قذيفة هاون، و35 من مخلفات الحروب، بالإضافة إلى 23 قذيفة 155 ملليمتراً، و9 قذائف صواريخ راجمة، و13 صاروخ «سي» راجم.

تأجيل محاكمة شقيق بوتفليقة وبعض رجال الأعمال إلى 18 أبريل

الجزائر: 7 سنوات سجناً لوزير الصحة السابق بـ«تهمة الفساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة بالعاصمة الجزائرية، أمس، بسجن وزير الصحة السابق عبد المالك بوضياف 7 سنوات مع التنفيذ، ومصادرة جميع أملاكه وأرصدته المالية، وذلك بتهمة الفساد. وفي غضون ذلك، أجلت محكمة الاستئناف إلى 18 من الشهر الحالي محاكمة سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق، مع مجموعة من رجال الأعمال في «قضية الرسائل النصية الهاتفية». كما أدانت «محكمة سيدي أمحمد» نجل بوضياف بالسجن 4 سنوات، وأصدرت حكماً بالسجن 18 شهراً موقوفة التنفيذ ضد ابنته، فيما حكمت ببراءة زوجته من تهمة الفساد، لكن تم إقرار مصادرة أملاك كل أفراد العائلة.

وكانت النيابة العامة قد التمست السجن 12 سنة مع التنفيذ ضد الوزير السابق، و5 سنوات لابنه وابنته وزوجته. وتضمنت لائحة الاتهامات ضدهم «خرق القوانين التي تضبط العقار»، و«غسل أموال» و«استغلال الوظيفة من أجل التربح الشخصي»، و«تبديد مال عام»، و«الإخفاء العمدي لممتلكات، وتبييض عائدات إجرامية ناتجة عن جرائم الفساد».

وتمثلت الوقائع في تبديد مال عام، يخص صفقات شراء دواء من شركتين؛ أميركية وسويدية، انتفع منها أبناء الوزير عندما كان في الحكومة مكلفاً بالصحة وإصلاح المستشفيات (2013 – 2017). كما شملت الوقائع الفترة التي كان فيها بوضياف محافظاً على قسنطينة (شرق) ووهران (غرب)، قبل أن يلتحق بالطاقم الحكومي، وتعلقت بمشروعات وصفقات تخص الأشغال العامة والبنية التحتية؛ حيث أكدت التحريات التي أجرتها الأجهزة الأمنية حول هذه المشروعات أن الوالي بوضياف اختار مقاولين ورجال أعمال مقربين منه بغرض إنجازها، مقابل تربح شخصي.

ونفى بوضياف خلال استجوابه من طرف القاضي شبهات الفساد التي طالته، مؤكداً أنه «خدم الدولة بتفانٍ في كل المواقع الحكومية التي كنت فيها». لافتاً إلى أن القضاء «حاسبني بسبب أفعال تندرج ضمن مهامي كمسؤول». ومن جهتهم، ذكر المحامون في مرافعاتهم أن موكليهم «راحوا ضحية حملة سياسية استهدفت عشرات المسؤولين، بعد رحيل بوتفليقة عن الحكم». علماً بأن القضاء سجن 3 رؤساء حكومات سابقين بتهمة الفساد، وأكثر من 20 وزيراً سابقاً وكثيراً من رجال الأعمال المقربين من محيط الرئيس الراحل.


وزير الصحة الجزائري السابق (وزارة الصحة)

في سياق متصل، أرجأت محكمة الاستئناف بالعاصمة الفصل في قضية فساد اتهم فيها سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل وكبير مستشاريه سابقاً، و6 رجال أعمال، إلى 18 أبريل (نيسان) الحالي، وذلك بطلب من محاميهم الذين اشترطوا على المحكمة تسليمهم نسخاً من الإنابات القضائية التي أرسلت للجهات القضائية في سويسرا وإسبانيا، والتي يفترض أن تتضمن معطيات عن أموال تم تهريبها إلى هذين البلدين من طرف المتهمين، وفق ما جاء في محاضر التحقيقات الأمنية حول القضية. وبحسب المحامين، فإن «هناك شكوكاً بأن الردود التي جاءت من إسبانيا وسويسرا تنفي امتلاكهم أرصدة، مصدرها مال عام جزائري».

ويتابع سعيد، وهو المتهم الرئيسي في قضية تتعلق بتبادل أكثر من 4 آلاف رسالة نصية هاتفية، مع رجال الأعمال المقربين من السلطة، تتضمن تدخله لتسهيل مشروعاتهم وأعمالهم لدى وزراء، كما تتضمن مبادلات بينه وبينهم خلال مظاهرات الحراك الشعبي (2019)، يظهرون له فيها قلقهم على مصيرهم ومصير أملاكهم، في حال رحل شقيقه الرئيس عن الحكم. وبحسب التحريات في القضية، فقد مارس سعيد نفوذه كـ«رئيس فعلي» في فترة مرض شقيقه لتمكين رجال أعمال في السجن حالياً، من مشروعات درّت عليهم أرباحاً طائلة.

وكانت المحكمة الابتدائية قد أدانت في فبراير (شباط) الماضي المتهمين بالسجن 12 سنة نافذة لكل واحد منهم، مع تغريمهم 400 مليار دينار (نحو 3 مليارات دولار) للخزينة العمومية تعويضاً عن الأضرار التي لحقت بها.

ووجهت لهم النيابة تهمة «غسل الأموال عن طريق تحويل ممتلكات ناتجة عن عائدات إجرامية، لإخفاء وتمويه مصدرها غير المشروع».

انتقد «الوضعية غير التنافسية» التي تعيشها سوق المحروقات في البلاد

المغرب: حزب معارض يقترح دعم الأسر المعوزة لتخفيف آثار الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

اقترح حزب العدالة والتنمية المغربي المعارض (مرجعية إسلامية) على الحكومة صرف دعم مالي للأسر الفقيرة والهشة بشكل مستعجل، ودون انتظار تنفيذ مشروع السجل الاجتماعي الموحد (برنامج إلكتروني لانتقاء المستحقين للدعم).

وقال الحزب، في بيان، صدر مساء أول من أمس، عقب اجتماع أمانته العامة، إنه يمكن الاعتماد على اللوائح والبوابة الإلكترونية، التي اعتمدت سابقاً لصرف الدعم في فترة أزمة «كوفيد-19»، واستعمال الفائض المالي المحقق من المحصول الاستثنائي للضرائب، والرسوم المفروضة على المحروقات، والأرصدة المتوفرة بالصناديق الخصوصية ذات الصلة بدعم التماسك الاجتماعي، إلى حين الشروع في صرف الدعم المباشر، المخصص في إطار مشروع تعميم الحماية الاجتماعية. معتبراً أن من شأن ذلك أن يخلف حالة ارتياح لدى المواطنين عامة، ويساهم بالخصوص في التخفيف على الفئات الهشة والفقيرة، التي تعاني من موجة غلاء المواد الاستهلاكية والغذائية، والتي تشبه في آثارها إلى حد كبير حالة الحجر الصحي إبان أزمة «كوفيد-19».

ونبهت الأمانة العامة للحزب إلى خطورة الإشكالات التي تصاحب تنزيل الحكومة لمشروع تعميم التغطية الاجتماعية على المواطنين، مشيرة إلى أنه جرى حرمان فئات واسعة كانت تستفيد حتى الأمس القريب من برنامج التغطية الصحية المسمى «راميد»، من حقها في الاستفادة من الخدمات الصحية المجانية، وكذا حرمان عدد من الفئات الهشة والفقيرة من برنامجي دعم الأرامل و«تيسير»، وكذا استمرار الحكومة في ربط الاستفادة من هذه البرامج «بشكل متعسف» بالتوفر على بطاقة «راميد»، في الوقت الذي لم تعد هذه الوثيقة موجودة أصلاً. وفي هذا السياق، دعت الأمانة العامة للحزب الحكومة إلى إعادة صرف الدعم المكتسب لمستحقيه من النساء الأرامل في وضعية هشة، وللأسر التي لها أطفال في سن التمدرس، وتوفير الاستفادة من الخدمات الصحية المجانية لجميع الأسر الفقيرة والهشة.


عبد الإله ابن كيران (الشرق الأوسط)

من جهة أخرى، أشارت الأمانة العامة للحزب إلى «الوضعية المختلة وغير التنافسية» التي تعيشها سوق المحروقات في المغرب، والشبهات التي أثيرت أخيراً حول استيراد وتصدير الغاز الروسي، وعدم قدرة مجلس المنافسة على الاضطلاع بأدواره الدستورية في هذا الصدد بسبب عدم مبادرته وانتظاريته من جهة، وبسبب تأخر الحكومة في إصدار نصوصه التنظيمية، من جهة أخرى. معتبراً أن هذا الوضع يعد من بين أبرز الأسباب، التي أدت وتؤدي إلى استمرار موجة الغلاء واستفحالها، على الرغم من الانخفاض المستمر في أسعار المواد البترولية على المستوى الدولي. كما نبه الحزب الحكومة إلى التعاطي السلبي، والاستخفاف بالتحذيرات المتكررة الصادرة عن بعض أحزاب المعارضة وممثليها بالبرلمان، وهو المنطق المطبوع «باللامبالاة وعدم الاهتمام بالمشاكل والصعوبات الحقيقية»، التي تواجه المجتمع في معيشه اليومي، وبالإصرار على الترويج لتوقعات اقتصادية ومالية متفائلة وخاطئة، وترديد الوعود السخية والتسويق لإنجازات وهمية.

وأوضح الحزب أن هذا المنطق يفضي إلى تزايد حالة القلق الاجتماعي، الذي تتوسع دائرته وتبرز تجلياته بشكل مستمر، وإلى انهيار منسوب ثقة المواطنين والمواطنات في المؤسسات «المنتخبة»، وفي قدرتها على القيام بواجباتها في الدفاع عن مصالحهم والاستجابة لانتظاراتهم المشروعة.

في سياق آخر، حذر الحزب من خطورة حالة الارتباك التي رافقت صدور القرار الأخير لمجلس بنك المغرب (البنك المركزي)، الذي رفع سعر الفائدة الرئيسي إلى 3 في المائة.، وذلك في إشارة إلى ما راج عن غضب رئيس الحكومة عزيز أخنوش من قرارات البنك، وخاصة رفع سعر الفائدة. وقال الحزب إن من مسؤولية رئيس الحكومة الحرص على التنسيق بين مختلف الأطراف في احترام لقراراتها واستقلاليتها، والحفاظ على صورة ومصداقية مختلف مؤسسات الدولة.

وكان بنك المغرب قد عاش حالة ارتباك، حيث ألغى مؤتمراً صحافياً كان مقرراً أن يشرح فيه قراراته، وحذف من موقعه الإلكتروني البيان الذي أصدره قبل أن يعيد نشره.

الرئيس الـ 45 يمثل أمام القضاء في قضية «ستورمي دانييلز» ويجمع 8 ملايين دولار

ترمب «المتهم» يدخل التاريخ... مجدداً

واشنطن: رنا أبتر

عاشت الولايات المتحدة لحظات تاريخية أمس (الثلاثاء)، إذ كانت المرة الأولى في التاريخ الأميركي التي يسلّم فيها رئيس سابق نفسه للقضاء ليواجه تهماً جنائية. ومثل الرئيس السابق دونالد ترمب، وهو الرئيس الـ45 للولايات المتحدة، أمام المحكمة الجنائية في مانهاتن بمدينة نيويورك ليدخل التاريخ من الباب العريض.

لكنها ليست المرة الأولى التي يجد فيها ترمب نفسه في تقاطع التاريخ، فهو الرئيس الأول الذي يواجه اتهامات جنائية في التاريخ الأميركي، كما كان الرئيس الأول الذي يتم عزله مرتين في مجلس النواب. وعلى الرغم من أن قاعة المحكمة خلت من عدسات الكاميرات فإن حجم التغطية التي حصل عليها الرئيس السابق منذ مغادرته فلوريدا حتى وصوله إلى نيويورك وتوجهه إلى «ترمب تاور» ثم مغادرته إلى المحكمة وخروجه منها، أثبت ما يتخوف منه الديمقراطيون، وبعض الجمهوريين، منذ فترة وهو أن ترمب لا يزال مغناطيس الصحافيين.

ويشاهد الديمقراطيون بقلق بالغ هذه المشاهد في نيويورك، المدينة التي احتضنت ترمب على مدى أعوام خلال مكوثه فيها، لدرجة أنه تفاخر خلال حملته الانتخابية قائلاً: «أستطيع أن أقف في منتصف شارع فيفث أفينيو (نيويورك) وأطلق النار على أحدهم من دون أن أخسر أي ناخبين! إنه لأمر مذهل»، وذلك في إشارة إلى الشارع الشهير في مانهاتن، غير البعيد عن موقع محاكمته.

ولم يتوقع الديمقراطيون على مدى الأعوام الطويلة التي سعوا فيها لمحاسبة ترمب، أن تعيد خطوة من هذا النوع الحياة إلى شعبية الرئيس السابق بلمح البصر، وأن تعطيه الدفع الانتخابي الذي كان بحاجة إليه في خضم تخبطه مع الجمهوريين.

ويعلم الرئيس السابق جيداً أن كل الأنظار تتوجه إليه في هذا اليوم، ليصبح هو الخبر الأساسي والعاجل في كل منزل في الولايات المتحدة، بعد أن غاب عن شاشاتها لأشهر طويلة. لذلك فإنه لم يوفر مناسبة إلا وتحدث فيها مع مناصريه، فكتب على منصته «تروث سوشيال» فور وصوله إلى نيويورك: «يجب أن نسترجع بلادنا، ونجعل أميركا عظيمة مجدداً!»، وهو شعار انتخابي بامتياز عُرف به ترمب لدى ترشحه في العام 2016، ويكرره بشكل مستمر منذ انتشار أنباء توجيه الاتهامات بحقه في قضية «ستورمي دانييلز»، ممثلة الأفلام الإباحية، ليثبت ما يقوله السياسيون وراء أبواب مغلقة: اليوم هو بداية حملة ترمب الانتخابية للعام 2024.

فهذه الحملة التي دشنها منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، لم تحصل على الزخم المطلوب إلى يوم إعلانه أن مدعي عام مانهاتن سيوجه له التهم في قضية «ستورمي دانييلز». وتمكنت حملة ترمب بعد الكشف عن هذه القضية، من جمع أكثر من 8 ملايين دولار من تبرعات حتى الساعة، بحسب مستشار الرئيس السابق جايسون ميلر الذي لجأ إلى «تويتر» لنشر هذه الأرقام بشكل دوري، فقال: «الرئيس دونالد ترمب جمع 1,1 مليون دولار اليوم. هذا يعني أنه وبعد 4 أيام من بدء عملية مطاردة الساحرات برئاسة مدعي عام مانهاتن، تمكن الرئيس ترمب من جمع 8 ملايين».

ووجّه المدّعي العام في مانهاتن ألفين براغ الذي يتبع مكتبه لقضاء ولاية نيويورك، التهمة رسمياً إلى الرئيس السابق في قضية دفع مبلغ 130 ألف دولار لممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانييلز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، لشراء صمتها قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2016.

فريق ترمب الانتخابي اختار موقعاً آخر لنقل الوقائع، وهو مقر إقامته في مارلاغو بفلوريدا، حيث من المقرر أن يتحدث الرئيس السابق ليلة الثلاثاء - فجر الأربعاء (بالتوقيت المحلي) في خطاب انتخابي لمناصريه بعد عودته من نيويورك.

تشديدات أمنية ومخاوف

مع توجه الأنظار إلى قاعة محكمة مانهاتن، تعكس الصورة خارج المحكمة وفي شوارع مدينة نيويورك التي كانت مقر إقامة ترمب لأعوام، مشاهد تأهب أمني غير مسبوق في ظل تخوفات من مشاكل أمنية جراء مظاهرات لمناصريه ومعارضيه.

ولعلّ أكثر ما يقلق شرطة نيويورك هو وجود النائبة الجمهورية المثيرة للجدل مارجوري تايلور غرين هناك للإعراب عن تضامنها مع ترمب. فقد ترأست غرين مظاهرة لمناصري ترمب أمام منزل مدعي عام منهاتن ألفين براغ للاحتجاج على «الاضطهاد السياسي لترمب». وذكر عمدة المدينة إيريك آدمز تايلور غرين بالاسم محذراً: «أقول لأشخاص كمارجوري تايلور غرين المعروفين بنشر الأكاذيب وخطاب الكراهية: خلال وجودكم في المدينة، تصرفوا بشكل جيّد». وتابع آدامز: «رسالتنا بسيطة وواضحة: سيطروا على أنفسكم. مدينة نيويورك هي منزلنا، وليست ملعباً لغضبكم غير المركّز».

أمّا الرئيس الأميركي جو بايدن الذي التزم الصمت حتى الساعة ولم يعلّق على هذه القضية لتجنب اتهامه بالتدخل السياسي، فجلّ ما قاله لدى سؤاله عمّا إذا كان قلقاً من الفوضى هو: «لا. لدي ثقة بشرطة نيويورك».

شعبية متزايدة

عندما قال ترمب خلال حملته الانتخابية في يناير (كانون الثاني) من عام 2016: «أستطيع أن أقف في منتصف شارع فيفث أفينيو (نيويورك) وأطلق النار على أحدهم من دون أن أخسر أي ناخبين!» ظنّ كثيرون أنه يبالغ. لكن، ولمفاجأتهم، فإن الأرقام اليوم تشير إلى أن شعبية ترمب في صفوف حزبه تزايدت منذ توجيه التهم بحقه. فبحسب آخر استطلاع للرأي لـ«رويترز»، بالتعاون مع «إيبسوس»، يدعم 48 في المائة من الجمهوريين انتزاع ترمب لترشيح حزبه مقابل 19 في المائة فقط من الذين يدعمون حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس لهذا المنصب. وتظهر هذه الأرقام تقدم ترمب الذي حصل على 44 في المائة من الدعم في الاستطلاع نفسه في مارس (آذار) مقابل 30 في المائة لديسانتيس حينها.

وتضع هذه الأرقام الجمهوريين المتحفظين عن دعم ترمب في موقف حرج، فهم كانوا يأملون بأن يوفر لهم ديسانتيس فرصة التخلص من سيطرة ترمب على الحزب، لكن هذا الأمل بدأ بالتلاشي مع مسارعة كل من ديسانتيس ونائب ترمب السابق مايك بنس وغيرهما إلى الدفاع عن الرئيس السابق في هذه القضية. ولا يزال بعض القادة الجمهوريين أمثال زعيم الحزب في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل يلتزمون الصمت حيال التطورات الأخيرة، في ظل تخوفهم من أن تؤدي هذه التطورات إلى انتزاع ترمب لترشيح حزبه في الانتخابات التمهيدية لكن من دون أن يستطيع الفوز على المرشح الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية العامة، على غرار ما جرى في الانتخابات النصفية عندما استطاع مرشحو ترمب الفوز في ترشيح حزبهم لكنهم فشلوا في تأمين الأصوات اللازمة للفوز في الانتخابات العامة.

مشاكل دونالد ترمب القانونية



جورجيا

هيئة محلفين كبرى خاصة أنهت مؤخراً التحقيق في جهود ترمب المزعومة لإلغاء هزيمته في الانتخابات الرئاسية لعام 2020 في جورجيا. **ما يقرب من 20 شخصاً تم التحقيق معهم بشكل مباشر، بما في ذلك المحامي الشخصي السابق لترمب، رودولف جولياني** (أقصى اليسار)، قد يواجهون اتهامات

قرار المدعية العامة لمقاطعة فولتون **فاني ويليس** (يسار) بشأن أي تهم ستوجه إلى ترمب، من المتوقع أن يعلن بحلول مايو (أيار)

أعمال العنف في الكابيتول

لجنة الكونغرس التي تحقق في هجوم مؤيدي ترمب في 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى الكابيتول الأميركي حثت وزارة العدل على اتهام ترمب بالتحريض على التمرد وجرائم أخرى

تحقيق جنائي منفصل أجرته وزارة العدل أدى سابقاً إلى توجيه اتهامات إلى ما يقرب من 1000 شخص شاركوا في الاعتداء. **من الممكن أن يستدعى ترمب للاستجواب بهذا الشأن**

مارالاغو

وزارة العدل تبحث في ما إذا كان ترمب احتفظ بشكل غير لائق بسجلات سرية بعد تركه منصبه في عام 2021، ثم حاول عندها عرقلة التحقيق الفيدرالي

في أغسطس (آب)، صادر مكتب التحقيقات الفيدرالي حوالي 100 وثيقة مصنفة على أنها سرية من منتجع ترمب في فلوريدا **مارالاغو. فريق ترمب يخوض معركة قانونية ضد وزارة العدل بشأن التحقيق**

نيويورك

في دعوى قضائية في سبتمبر (أيلول)، اتهمت المدعية العامة لنيويورك ليتيسيا جيمس (يمين) عائلة ترمب بتضخيم صافي ثروتها بالمليارات. تسعى جيمس إلى منع ترمب وأولاده من إدارة الأعمال التجارية في نيويورك مرة أخرى

أحد القضاة في نيويورك أمر مراقباً مستقلاً بالإشراف على منظمة ترمب قبل المحاكمة المقررة في شهر أكتوبر (تشرين الأول)

المصدر: AP, Reuters, BBC, NYT الصور: Getty Images, Newscom غرافيك نيوز: **(الشرق الأوسط)**

كيف تؤثر الاتهامات على طموح ترمب بالعودة إلى البيت الأبيض؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

مع مثول الرئيس السابق دونالد ترمب أمام محكمة مانهاتن، أمس، تُطرح تساؤلات حول كيف يمكن أن تؤثر الاتهامات التي يواجهها على طموحه بالعودة إلى البيت الأبيض. لكن وكالة الصحافة الفرنسية تقول إن ترمب «سيواصل بالتأكيد» مسعاه لخوض الانتخابات الرئاسية 2024 حتى حال مواجهته تهماً جنائية.

ولا يوجد أي بند في الدستور الأميركي يمنع أحدهم من الترشح للرئاسة حتى حال مواجهته التهم. وسيواصل ترمب حتى حال إدانته حملته الانتخابية ولن يمنع من تولي منصب الرئيس.

ويمنع التعديل الرابع عشر من الدستور أي شخص «انخرط في تمرد أو عصيان» من تولي منصب منتخب.

وفي أعقاب أحداث السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، عندما اقتحم حشد من أنصاره مبنى الكابيتول سعياً لمنع المصادقة على فوز جو بايدن بالرئاسة، صوت مجلس النواب لصالح عزل ترمب بعد الهجوم، ولكن قام مجلس الشيوخ بتبرئته.

ومن أبرز القضايا التي تلاحق الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتّحدة، الاتّهامات الموجّهة إليه بممارسة ضغوط على مسؤولين عن العملية الانتخابية في ولاية جورجيا في 2020، وتحقيق بشأن طريقة تعامله مع أرشيف البيت الأبيض.

شعارات تدعم ترمب في انتخابات 2024 خلال تجمع لمناصريه في نيويورك أمس (غيتي)

ولم يسمح لشبكات التلفزة والراديو والصحف بنقل وقائع مثول ترمب أمام القاضي بشكل مباشر، وذلك بعدما رفض القاضي خوان مارشان طلب ممثلي وسائل الإعلام إثر معارضة فريق محامي ترمب الذي جادل بأن تغطية من هذا النوع «سوف تزيد من الأجواء المشابهة للسيرك حول هذه القضية». إلا أن

ترمب يتصدر عناوين وسائل الإعلام الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

احتل «ترمب المتهم» صدارة الأخبار تقريباً في كل صحيفة، وشاشة، وإذاعة في الولايات المتحدة أمس... وبدا ذلك واضحاً من خلال نظرة سريعة على عناوين الصحف وصفحاتها الأولى، إذ كانت صورته في صدارة التغطيات، مع تنوّع العناوين حسب توجهات الصحيفة.

ففي صحيفة «نيويورك تايمز» كان العنوان: «مع عودة ترمب، نيويورك تنتظر لحظة تاريخية». أما صحيفة «واشنطن بوست» فكتبت: «ترمب في نيويورك لمواجهة تهم جنائية».

«يو إس إيه توداي» اختارت من جهتها زاوية أخرى فكتبت: «توجيه التهم لترمب قلب عام 2024 رأساً على عقب».

مجلة «نيويورك بوست»، التي كانت من الداعمين لترمب، ثم انقلبت عليه، كتبت إلى جانب صورة الرئيس السابق وهو يحيي مناصريه: «يوم دون (في إشارة إلى اسمه)» مع عنوان فرعي يقول: «إنه سيرك التفاحة الكبيرة»، في إشارة إلى اللقب الذي تعرف به نيويورك.

أما صحيفة «وول ستريت جورنال» المحافظة، التي كانت أول من نشر خبر علاقة الرئيس السابق المزعومة بستورمي دانييلز في عام 2016، فاختارت توصيف القضية بقضية «أموال الصمت»، في إشارة إلى فحوى القضية التي سدد من خلالها محامي ترمب السابق مايكل كوهين مبلغ 130 ألف دولار لدانييلز، مقابل سكوتها عن العلاقة قبل الانتخابات الرئاسية، التي فاز بها ترمب في مواجهة هيلاري كلينتون.

أحد مؤيدي ترمب أثناء مشاركته في تجمع أمام محكمة مانهاتن في نيويورك أمس (غيتي)

صور من محاكمة ترمب

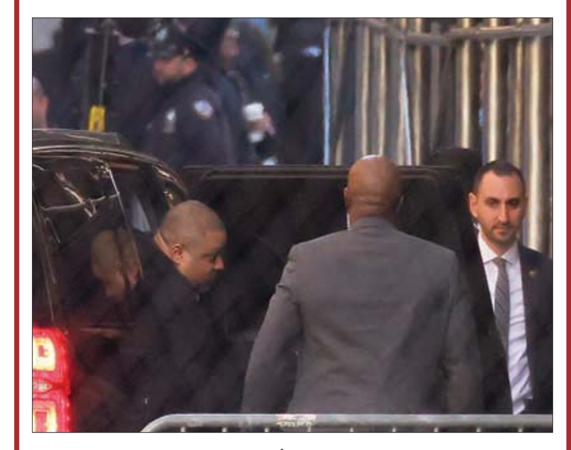
أحد مقلدي الرئيس السابق في سيارة أمام «برج ترمب» في نيويورك أمس (غيتي)

مؤيدون لترمب ومعارضون له أمام محكمة مانهاتن أمس (غيتي)

النائبة الجمهورية ماجوري تايلور غرين خلال تجمع لمناصري ترمب في مانهاتن أمس (رويترز)



معارضون للرئيس الأميركي السابق يتجادلون مع شرطي أمام محكمة مانهاتن أمس (أ.ف.ب)



المدعي العام في محكمة مانهاتن ألفين براغ لدى وصوله إلى مقر المحكمة أمس (أ.ب)



حشود قرب مقر محكمة مانهاتن أمس (أ.ب)



أحد مؤيدي ترمب في مانهاتن أمس (غيتي)

روسيا تتوعد بـ«إجراءات مضادة» وبايدن «فخور»

فنلندا رسمياً العضو الـ31 في «الناتو» وبلينكن يتسلم وثيقة انضمامها

بروكسل: «الشرق الأوسط»

رُفع العلم الفنلندي في مقر حلف شمال الأطلسي (الناتو) في بروكسل، أمس (الثلاثاء)، بعدما باتت الدولة الاسكندنافية رسمياً العضو الـ31 في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بعد سياسة عدم انحياز عسكري اعتمدتها على مدى ثلاثة عقود. ويشكل هذا الانضمام نقطة تحوّل استراتيجية للحلف أثارت غضب روسيا التي تعدت بـ«إجراءات مضادة»، في حين أبدى الرئيس الأميركي جو بايدن «فخره» باستقبال فنلندا داخل الحلف.

وتشكل الخطوة نهاية عهد عدم الانحياز العسكري لفنلندا، وهو عهد بدأ بعد أن صدت فنلندا محاولة غزو من الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية وفضّلت الحفاظ على علاقات ودية مع جارتها روسيا.

ووُضع العلم الفنلندي أبجدياً بين علمي استونيا وفرنسا، وتشارك فنلندا للمرة الأولى في اجتماع وزراء خارجية «الناتو» كعضو كامل العضوية.

وخلال حفل في مقرّ الحلف في بروكسل، سلم الرئيس الفنلندي سولي نينيستو وثيقة الانضمام إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الوصي على المعاهدة التأسيسية للحلف الدفاعي. وقال بلينكن «مع تسلمنا وثيقة الانضمام هذه، نعلن فنلندا العضو الحادي والثلاثين في الحلف».

في حين أشاد الرئيس الفنلندي بـ«حقبة جديدة»، وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ قبل أن يرفع العلم الفنلندي رمزياً أمام مقرّ الحلف، إنّ «حقبة عدم الانحياز العسكري في تاريخنا انتهت. بدأت حقبة جديدة». وقال وزير الدفاع الفنلندي أنتي كايكونن قبل الحفل «هذا بالتأكيد يوم عظيم لفنلندا (...)، لكنه أيضاً أمر جيد لحلف شمال الأطلسي». وفي وقت سابق، أشاد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ ووزير الخارجية الأميركي بـ«يوم تاريخي».

وقال بلينكن في بروكسل «أستطيع القول إن (هذا الانضمام) قد يكون الأمر الوحيد الذي يمكن أن نشكر (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين عليه؛ لأنه قام مجدداً بتسريع أمر قال إنه يريد تفاديه عبر الاعتداء» على أوكرانيا.

ودعا بلينكن تركيا والمجر إلى الموافقة «من دون تأخير» على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي. وأصبحت الدولة الاسكندنافية التي تتشارك مع روسيا حدوداً بطول 1300 كيلومتر، العضو الحادي والثلاثين في حلف شمال الأطلسي في ذكرى تأسيسه في الرابع من أبريل (نيسان) 1949.

وقال الأمين العام للحلف عند وصوله «فنلندا الآن في أمان». أضاف «يمثل حلفاء الأطلسي معاً 50 في المائة من القوة العسكرية العالمية. بالتالي، ما دمنا متحدين فإننا سنحمي بعضنا بعضاً وسنقوم بذلك بمصداقية، لن يكون هناك هجوم عسكري على أحد حلفاء الأطلسي».

روسيا تتوعد

ونددت روسيا بخطوة تعدّ مساساً بأمنها وتوعدت باتخاذ «إجراءات مضادة». وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين «هذا تصعيد جديد للوضع. توسيع حلف شمال الأطلسي يشكل مساساً بأمننا وبمصالحنا الوطنية».

وأضاف «هذا يضطرنا إلى اتخاذ إجراءات مضادة. سنتابع من كثب ما يحصل في فنلندا (...) كيف يشكل هذا الأمر تهديداً لنا. سيتم اتخاذ إجراءات على صلة بذلك. سيعرض جيشنا (تطورات) الوضع في الوقت المناسب». وحذر نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر غروشكو، من أنه إذا نشر حلفاء فنلندا الجدد في «الناتو» قوات أو موارد هناك، فإن موسكو «ستتخذ خطوات إضافية لضمان الأمن العسكري الروسي بشكل موثوق».

وأدت الحرب الروسية على أوكرانيا إلى خلط الأوراق الأمنية في أوروبا ودفعت بفنلندا والسويد إلى السعي للانضمام إلى الأطلسي.

ومع انضمام فنلندا إلى «الناتو»، سيزيد الطول الإجمالي للحدود بين روسيا والحلف الدفاعي بمقدار الضعف تقريباً. وستستفيد هلسنكي من الحماية التي يوفرها البند الخامس من ميثاق «الناتو»

فنلندا تعزز الحدود الجديدة لحلف شمال الأطلسي

بدأت فنلندا في بناء سياج أمني مشدد على طول حدودها التي يبلغ طولها 1340 كيلومتراً مع روسيا، وهي الآن أطول امتداد منفرد لحلف شمال الأطلسي (الناتو) مع روسيا

التكلفة: مئات ملايين اليورو
المدة: 3-4 سنوات
العمر: 50 عاماً
(نظام المراقبة الفني 10 سنوات)

دول أعضاء في الناتو
أعضاء جدد محتملون
القواعد العسكرية الرئيسية:
قواعد بحرية
قواعد جوية

مورمانسك
السويد
فنلندا
المحيط الأطلسي
النرويج
إيماترا: سياج تجريبي بطول 3 كيلومترات. موعد الإنجاز صيف 2023
سان بطرسبرغ
إستونيا
الدنمارك
لاتفيا
بحر البلطيق
ليتوانيا
روسيا
بحر الشمال
موسكو
200 كلم
ألمانيا
بولندا
بيلاروسيا

المصدر: Bloomberg, Reuters الصور: Finnish Border Guard غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

الذي ينصّ على أنه إذا تعرضت دولة عضو لهجوم مسلح، فإن الدول الأخرى ستعدّ هذا العمل هجوماً مسلحاً موجهاً ضد كل الأعضاء وستتخذ الإجراءات التي تعدّ ضرورية لتقديم المساعدة للبلد المستهدف. وقال ممثل إحدى الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي «تؤكّد فنلندا أنها قادرة على حماية حدودها ولا تطلب تعزيزات من (الناتو). لكننا لا نعرف ما سيكون ردّ روسيا. إذا ضاعفت قواتها عند الحدود، سيتوجب علينا مراجعة انتشارنا».

وأخّرت عرقلة تركيا والمجر انضمام هلسنكي إلى الحلف على مدى أشهر. ولا تزال أنقرة وبودابست تعرقلان انضمام السويد إلى «الناتو». وقال ستولتنبرغ «أنا على ثقة تامّة بأن السويد ستصبح عضواً أيضاً. إنها أولوية بالنسبة للناتو، وبالنسبة لي أن نضمن حصول ذلك في أسرع وقت ممكن».

وقال وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، إن استوكهولم تطمح في نيل العضوية خلال قمة حلف الأطلسي المقررة في يوليو (تموز). وأكدت وزيرة الخارجية الفرنسي كاترين كولونا، أن «السويد يجب أن تنضم إلى حلف الأطلسي من دون تأخير»؛ لأنه مع هاتين الدولتين سيصبح الحلف أقوى لضمان أمن الفضاء الأوروبي - الأطلسي. وأشار ستولتنبرغ إلى أن «موقف (الناتو) ثابت: أوكرانيا ستصبح عضواً في الحلف»، لكن «الهدف الأساسي حتى الساعة هو صمودها كدولة سيدة ومستقلة، وإلّا يصبح الحديث عن العضوية دون معنى». ويلتقي أيضاً وزراء خارجية «الناتو» نظيرهم الياباني للبحث في وضع منطقة آسيا المحيط الهادي والتحديات التي تطرحها الصين و«تحالفها مع روسيا».

وقال ستولتنبرغ «لمواجهة كل هذه التحديات، من الضروري أن نستثمر أكثر في الدفاع».

وأضاف «أتوقع من الحلفاء أن يلتزموا خلال قمة فيلنيوس (في يوليو المقبل) بوعد استثماري جديد وطموح، مع اعتماد 2 في المائة من إجمالي ناتجهم المحلي كحد أدنى وليس كسقف».

ردود فعل

وأبدى الرئيس الأميركي جو بايدن «فخره» باستقبال فنلندا داخل حلف شمال الأطلسي. وقال في بيان «حين شنّ (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين حربه العدوانية الوحشية على الشعب الأوكراني، اعتقد أنّه سيتمكّن من إحداث انقسام في أوروبا وحلف شمال الأطلسي. كان مخطئاً. اليوم، نحن موحّدون أكثر من أي وقت مضى»، مشدّداً على أنّه سيكون «مسروراً» أيضاً باستقبال السويد في الحلف «في أسرع وقت».

وقدّم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «تهانيه الصادقة» إلى فنلندا، معتبراً أنّ هذا الانضمام هو «الضمان الفاعل الوحيد للأمن في المنطقة» في مواجهة «العدوان الروسي».

ووصف رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك انضمام فنلندا رسمياً إلى حلف شمال الأطلسي بالحدث «التاريخي».

وقال في بيان «هذا يوم تاريخي لفنلندا ولحلف شمال الأطلسي (...). الآن، على جميع أعضاء حلف شمال الأطلسي اتّخاذ القرارات اللازمة لضمّ السويد أيضاً، حتّى نتمكّن من تشكيل تحالف موحّد للدفاع عن الحرية في أوروبا وحول العالم». ووصفت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي بأنه يوم فرح. وقالت «(الناتو) سيصبح أقوى مع فنلندا».

هلسنكي تعزز البعد الإستراتيجي للناتو

باريس: «الشرق الأوسط»

باتت فنلندا، أمس الثلاثاء، العضو الحادي والثلاثين في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، لتقدّم مساهمة استراتيجية أساسية ومكاسب في قدرات المنظمة التي تعتمد على القوات المسلّحة التي توفّرها الدول الأعضاء؛ كونها لا تملك قوات مسلحة خاصة بها.

يُعدّ انضمام هلسنكي إلى حلف شمال الأطلسي ثورة لفنلندا التي تتشارك مع روسيا حدوداً بطول 1300 كيلومتر. وبعدما اعتمدت سياسة عدم انحياز عسكري على مدى 3 عقود، ستستفيد من المساعدة العسكرية التقليدية من حلفائها والردع النووي. وفي القوات المسلحة الفنلندية 12 ألف جندي محترف، لكن فنلندا تدرّب أكثر من 20 ألف مجنّد سنوياً، ويمكنها تعبئة 280 ألف جندي قادر على القتال، بالإضافة إلى 600 ألف جندي احتياط، وهي قدرات استثنائية تتمتّع بها دولة واقعة في أوروبا.

وتعمل الدولة الاسكندنافية على رفع موازنتها الدفاعية بنسبة 40 في المائة بحلول عام 2026. ولديها أسطول مكوّن من 55 طائرة مقاتلة من طراز «إف - 18» تنوي استبدالها بمقاتلات «إف - 35» الأميركية، بالإضافة إلى 200 دبابة وأكثر من 700 قطعة مدفعية.

في المقابل، سيزيد الطول الإجمالي للحدود بين روسيا والناتو بمقدار الضعف تقريباً مع انضمام فنلندا إلى الحلف الدفاعي، ما يعني «مئات الكيلومترات الإضافية من الحدود التي يجب حمايتها، ما يشكّل ثقلاً لا يُستهان به بالنسبة لحلف شمال الأطلسي»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مراقب أوروبي.

تعتبر موسكو أن كل عضو جديد في حلف شمال الأطلسي يزيد من تغيير الحدود الجيواستراتيجية التي تفصل بينها وبين الولايات المتحدة.

مع انضمام فنلندا إلى «الناتو»، «يصبح الجناح الغربي لروسيا أكثر هشاشة؛ إذ ستمتدّ حدودها مع الحلف من المحيط المتجمّد الشمالي إلى بحر البلطيق»، بحسب موقع «وور أون ذا روكس» المتخصص في التحليل والمناقشة حول الاستراتيجية والدفاع والشؤون الخارجية. المعدات العسكرية الوحيدة التي يملكها حلف شمال الأطلسي لنفسه هي أسطول طائرات «أواكس» (نظام الإنذار المبكر والتحكم جواً)، وخمس طائرات استطلاع من طراز «غلوبال هوك».

وتبقى كل دولة مالكة لما تقدّمه كدعم لحلف شمال الأطلسي، لكن جميع الدول الأعضاء وعدت بتعزيز أمن دول الجناح الشرقي وحشد مزيد من الموارد.

في عام 2022، أجرى الحلف الدفاعي 9 مناورات، من شرق البحر المتوسط إلى البلطيق، ومن جورجيا إلى دول البلطيق، بحسب المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

يمكن للحلف «الاعتماد على نحو 3,5 مليون من الطواقم والجنود والمدنيين مجتمعين»، بحسب القيادة العليا للقوات المتحالفة في أوروبا.

في نهاية عام 2019، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن الناتو في حالة «موت دماغي»، وذلك بعد عملية عسكرية شنتها تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 في الشمال الشرقي السوري استهدفت فيها المقاتلين الأكراد المتحالفين مع التحالف الدولي دون إبلاغ الأخير.

لكن الحر الروسية - الأوكرانية «وفّرت الوقود لوحدة جديدة وُجدت في الحلف وإعادة التزامها في الأمن التعاوني وإدارة الأزمات والدفاع الجماعي»، حسبما قال في فبراير (شباط)، القائد السابق للقوات المسلحة الأميركية في أوروبا فيليب بريدلوف.

وزادت مواقع نشر القوات من أربعة استراتيجية (إستونيا وليتوانيا ولاتفيا وبولندا) إلى ثمانية (مع إضافة بلغاريا ورومانيا والمجر وسلوفاكيا).

الصين تتعهد الدفاع بـ«حزم» عن سيادتها

واشنطن: هبة القدسي

ارتفعت موجة التحذيرات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة مرة أخرى، وزادت مستويات التوتر، على خلفية اجتماع مرتقب بين رئيس مجلس النواب الأميركي ورئيسة تايوان، اليوم الأربعاء، في كاليفورنيا، ومع اتفاق جديد يسمح للولايات المتحدة باستخدام أربع قواعد عسكرية في الفلبين، في خطوة عدّتها بكين تهدد السلام والاستقرار الإقليميين، متعهدة بـ«الدفاع بحزم عن سيادتها».

يأتي اجتماع مكارثي ورئيسة تايوان تساي إينغ وين، اليوم الأربعاء، ليثير موجة كبيرة من التوتر في العلاقات.

ومن المقرر أن تتوقف رئيسة تايوان في الولايات المتحدة، في طريق عودتها من جولة دبلوماسية في أميركا الوسطى.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ، «ستراقب الصين الوضع عن كثب بشدة وستدافع بحزم عن سيادتها الوطنية ووحدة أراضيها».

وأضافت ماو: «تعارض الصين بقوة ترتيب الولايات المتحدة لمرور تساي عبر أراضيها، وتعارض بقوة اللقاء بين رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، المسؤول الأميركي الثالث، وتساي إنغ وين».

ورأت أمام صحافيين أن اللقاء «ينتهك بشكل خطر مبدأ الصين واحدة والبيانات الصينية الأميركية المشتركة الثلاثة، ويقوض بشكل خطر سيادة الصين ووحدة أراضيها».

في أغسطس (آب) الفائت، توجهت الرئيسة السابقة لمجلس النواب الأميركي الديمقراطية نانسي بيلوسي، إلى تايوان، مثيرة غضب الصين التي ردت بإجراء تدريبات عسكرية واسعة النطاق حول الجزيرة.

وعلى الرغم من التحذيرات الصينية، أكد مكارثي أنه سيلتقي رئيسة تايوان في كاليفورنيا اليوم. وأوضحت مصادر أن مكارثي دعا عشرة أعضاء من الحزبين لـ«حضور اللقاء مع رئيسة تايوان في مكتبة رونالد ريغان الرئاسية خارج مدينة لوس أنجليس».

لكن القنصلية الصينية في لوس أنجليس قالت إن تساي تشارك في اجتماعات رسمية من أجل «استعراض سياسي» يؤذي بشدة مشاعر الشعب الصيني، ويؤثر على الأسس السياسية للعلاقات الصينية - الأميركية.

قواعد الفلبين

وارتفع الغضب الصيني بعد اتفاق جديد يسمح للولايات المتحدة باستخدام أربع قواعد عسكرية إضافية في الفلبين.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ، الثلاثاء، «يجب أن تفكر الدول في المنطقة بعمق حول ما هو ملائم ومفيد للجميع، من أجل اتخاذ خيارات مفيدة حقاً لمصالحها وأيضاً للسلام والاستقرار الإقليميين».

كانت الفلبين أعلنت الاثنين تحديد أربع قواعد عسكرية إضافية يمكن للولايات المتحدة استخدامها، إحداها قريبة من بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، وأخرى غير بعيدة من تايوان. وواشنطن ومانيلا حليفتان منذ عقود، وتربط بينهما معاهدة دفاعية أبرمت عام 2014، وتُعرف باسم «اتفاق التعاون الدفاعي المعزز».

منطاد التجسس

كذلك، أثار منطاد التجسس الصيني جدلاً واسعاً بعد أنباء عن أنه كان قادراً على جمع معلومات عن المواقع العسكرية الأميركية الحساسة حينما حلق في سماء الولايات المتحدة، لمدة أسبوع، في فبراير الماضي، قبل أن تسقطه الطائرات الأميركية في المحيط الأطلسي. وقالت وزارة الدفاع الأميركي (البنتاغون)، إن الخبراء لا يزالون يقومون بتحليل الخطام الذي تم جمعه من البالون بعد إسقاطه في الرابع من فبراير الماضي.

وذكرت وزارة الخارجية الصينية، الثلاثاء، أن بكين أوضحت أن المنطاد المدني غير المأهول الذي حلّق فوق الأراضي الأميركية كان «حدثاً غير متوقع ومعزولاً».

وقال المتحدث ماو نينغ، في إفادة صحافية، إن «الصين ترفض التشويه والتضخيم في هذا الحادث».

وقلل المسؤولون الأميركيون من أهمية تأثير المنطاد على الأمن القومي، قائلين إنه اتخذت إجراءات للحد من قدرته على جمع المعلومات عن المواقع الأميركية الحساسة.

كتاب «الطموحات الخفية» يغوص في مخططات بكين للتحول لأكبر قوة في العالم

التنافس الصيني - الأميركي يرسم صورة الصراع في عالم الغد

باريس: ميشال أبو نجم

يصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، غداً، إلى بكين بصحبة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في زيارة دولة لثلاثة أيام ذات بعدين: ثنائي (فرنسي - صيني) من جهة وجماعي (أوروبي - صيني) من جهة أخرى. وفي الحالتين، سيكون التركيز، إلى جانب المسائل الاقتصادية والتجارية والبيئية، على توجهات السياسة الصينية إزاء الحرب الروسية على أوكرانيا وعلى تحفيز بكين لعدم الانخراط عسكرياً إلى جانب موسكو على الرغم من التقارب بينهما الذي برز بمناسبة زيارة الرئيس شي جينبينغ روسيا قبل أسبوعين.

ويبدو الاتحاد الأوروبي بالغ القلق إزاء احتمال اصطفافٍ صينيٍّ إلى جانب روسيا، حيث يرى الأوروبيون أن الصين تعد «الجهة الوحيدة في العالم القادرة على تغيير مسار الحرب الدائرة في أوكرانيا في هذا الاتجاه أو ذاك». ومن هذا المنطلق، تتكاثر الزيارات الأوروبية إلى بكين التي أخذت تتحول إلى محجة.

ويعد ماكرون ثالث زعيم أوروبي يزور بكين بعد المستشار الألماني في نوفمبر (تشرين الثاني)، ورئيس الوزراء الإسباني الأسبوع الفائت، وثمة خطط لزيارات أوروبية أخرى عالية المستوى، فيما يسعى الطرفان الأوروبي والصيني لتحديد موعد للقمة الأوروبية - الصينية خلال العام الجاري.

ويأمل ماكرون في التوصل مع الزعيم الصيني إلى توافقات توفر مساحة لعمل مشترك من أجل وضع حد للحرب الدائرة على الأراضي الأوروبية، الأمر الذي يدفع الدبلوماسية الفرنسية إلى تكثيف الاتصالات مع الأطراف المعنية، وعلى رأسها أوكرانيا والولايات المتحدة، بحثاً عن نقاط تلاق، فيما يتأهب الطرفان المتقاتلان ميدانياً إلى إطلاق عملية عسكرية واسعة يراد منها تحقيق إنجازات ميدانية يكون لها وزنها على طاولة التفاوض، حين يحين أجلها.

وعلى الرغم من أن المواقف الأميركية والأوروبية تصب في غالبيتها في اتجاه واحد فيما خص الصين، فإن القارة القديمة تريد المحافظة على شيء من الاستقلالية وعدم التماهي مع المقاربة الأميركية التي ترى في بكين منافساً شاملاً منهجياً تتعين مواجهته.

من هنا، أهمية الغوص في محددات السياسة الصينية من الداخل ورؤية بكين للعالم كما تنظر إليه اليوم وكما تريده غداً. من هنا، تبرز أهمية كتاب الباحث والأكاديمي الفرنسي توماس غومارت الذي يشغل منصب مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس الذي يقدم قراءة أوروبية معمقة لمحركات السياسة والطموحات الصينية وللدور الذي يلعبه شي جينبينغ الشخصية الرئيسية التي ستمسك بمقود البلاد لسنوات طويلة.

2049: الصين القوة العظمى في العالم

يذكر المؤلف أن الزعيم الصيني ألقى في يوليو (تموز) من العام 2021 خطاباً بمناسبة الاحتفال بمئوية تأسيس الحزب الشيوعي أكد فيه أن الصين «ستكون أول قوة عالمية بحلول العام 2049»، أي بعد مرور مائة عام على قيام الصين الشعبية على يدي الزعيم ماو تسي تونغ. ويتوقف غومارت عند المحطات الرئيسية التي مر بها مسار جينبينغ المولود في عام 1953 من أب كان رفيق درب ماو تسي تونغ قبل أن تطيح به الثورة الثقافية ويعلَن «عدواً للشعب». وكانت النتيجة المباشرة أن أرسل جينبينغ إلى معسكر لإعادة تأهيله حيث بقي سبع سنوات. وفيما انتحرت أخته الكبرى، ثابر هو ونجح بعد تسع محاولات من الانضمام إلى الحزب الشيوعي بالتوازي مع دراسته التي مكّنته من أن يصبح مهندساً كيميائياً. وداخل الحزب، ترقى سريعاً حين اختاره جينغ بياو، الذي شغل منصب وزير الدفاع لاحقاً سكرتيره الشخصي. ونجح الزعيم الصيني في الدخول إلى المكتب السياسي للحزب في العام 2007 قبل أن يعيَّن نائباً لرئيس الجمهورية ونائباً لرئيس اللجنة العسكرية في الحزب، وهو موقع استراتيجي من الطراز الأول. وفي العام 2012 جمع شي جينبينغ كل السلطات الرئيسية بين يديه؛ إذ اختير أميناً عاماً للحزب، ورئيساً للجنة العسكرية المركزية، ورئيساً لجمهورية الصين الشعبية. وفي العام 2018، نجح في إلغاء المادة الدستورية التي تحدد اقتصار الرئاسة على ولايتين، لا بل أصبحت كتاباته المرجع الأول في الصين. ومما يذكره المؤلف أن ما لا يقل عن مائة مليون يتابعون موقعه على الإنترنت، وأنه تمت زيارة التطبيق الخاص به أكثر من مليار مرة في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020.

يرى الزعيم الصيني أن الحزب يجب أن يكون المقرر في كل شيء، هو الذي «يهيمن على البندقية» وفق خطاب له في العام 2021 وهو الذي يشدد على ضرورة أن ترتقي القوات المسلحة إلى «المصاف الأولى عالمياً»، وهو الذي جعل من استعادة تايوان إلى «الحضن الأم المهمة التاريخية الثابتة للحزب وللصينيين بشكل عام». في يونيو (حزيران) من العام الماضي، أعلن وزير الدفاع الجنرال واي فنغ، أن الصين «سوف تسحق أي محاولة لتمكين تايوان من أن تبقى مستقلة». وكانت الجزيرة المتمردة تحت الاحتلال الياباني حتى العام 1945.

وبالنظر إلى الانتقادات التي يوجهها إلى الديمقراطيات الغربية، فإنه يؤكد أن «التنظيم السياسي - الاقتصادي للصين هو المثال الذي ستسعى دول العالم خصوصاً الدول في طور النمو، إلى الاحتذاء به». ويرى المؤلف أن الحزب يروّج لتفوق نظامه على الأنظمة الأخرى، أي على الطريقة الليبرالية الغربية. من هنا، مسعى الصين لتقديم نفسها على أنها «الأكثر تقدماً» عبر العالم وبالتالي فإنها تطمح لزعامته.

زعامة العالم بين الصين وأميركا

تشكل الخصومة الصينية - الأميركية المحور الأول الذي ستدور حوله العلاقات الدولية للسنوات والعقود القادمة. ويذكّر المؤلف بأول لقاء أميركي - صيني حصل عقب انتخاب جو بايدن.

الوزير أنتوني بلينكن بدأ الحديث بقوله: «إن ما تقوم به الصين ضد الأويغور، وفي هونغ كونغ، وإزاء تايوان، والهجمات السيبرانية ضد الولايات المتحدة، والقيود الاقتصادية التي تفرضها على حلفائها، من شأنه أن يهدد النظام والاستقرار العالميين». وجاء الرد من نظيره الصيني يانغ جيشي، على الشكل التالي: «إن الولايات المتحدة لا تمثل الرأي العام الدولي، كما أن الغرب لا يمثل العالم، أما الهجمات السيبرانية فإن الولايات المتحدة هي الرائدة».

ويؤكد الكاتب أن واشنطن تتخوف من أن تشكل الصين تهديداً لهيمنتها العالمية وهي التي تطالب بقلب صفحة الأحادية القطبية والتوصل إلى عالم متعدد الأقطاب. وبرأيه، فإنه يصعب فهم طموحات الصين اليوم إلا على ضوء التقدم المبهر الذي حققته في العقود الأربعة المنصرمة على الصعد كافة.

وتُبيّن التوقعات الإحصائية أن الناتج الخام الصيني في العام 2025 سيصل إلى 36 ألف مليار دولار مقابل 28 ألف مليار دولار للولايات المتحدة. ويتعين مقارنة هذين الرقمين مع ما كانا عليه في العام 2005 حيث كان الناتج الأميركي 13 آلاف مليار والصيني 6500 مليار دولار. ولأن الطرف الأميركي ينظر بقلق إلى تقدم الصين، فإنه يركز على استمرار تفوقه العسكري، وهو ما تعكسه الموازنة الدفاعية الأميركية للعام 2021 التي بلغت 801 مليار دولار مقابل 291 مليار للصين. إلا أن نسبة ارتفاع الأخيرة من عام إلى عام تتفوق على منافستها الأميركية.

كذلك يشدد الكاتب على جهود الصين لتطوير قواتها البحرية وبناء أكبر عدد من حاملات الطائرات لتتمكن من تشكيل قوة بحرية - جوية تنافس نظيرتها الأميركية بل تتغلب عليها. ويعود الفضل في ذلك إلى الأميرال ليو هواكينغ الذي يعد «أب» البحرية الصينية الذي ركز على بناء قوة من الغواصات تتمكن من منع الأسطول الأميركي من الاقتراب من المياه الصينية أو ما يحاذيها.

يرى الكاتب أن إبعاد الحضور العسكري الأميركي من منطقة الهندي - الهادئ يشكل «المرحلة التي لا بد منها لقيام نظام جديد سيكون عنوانه خروج القوات الأميركية من شبه الجزيرة الكورية».

ويسرد الكاتب نقاط الارتكاز التي تستند إليها بكين لهذا الغرض من التحالف مع باكستان الذي مكّنته من الحصول على السلاح النووي من خلال شبكة العالِم عبد القادر خان. كذلك تشكل روسيا المحور الثاني في الخطة الصينية حيث تحولت روسيا خلال جيلين فقط من وضعية العدو إلى وضعية «أفضل صديق»، حيث يعزز الطرفان اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً «تدريبات مشتركة» والعمل معاً على الصعيد الدبلوماسي من خلال منظمة «بريكس» ومنظمة شنغهاي للتعاون وغيرها من التجمعات الإقليمية، فضلاً عن التنسيق بينهما في الجمعية العامة ومجلس الأمن. كذلك ترفد الصين صعودها العسكري بدبلوماسية نشطة لتأليب الدول الحليفة والتأثير على المنظمات الدولية ولكن أيضاً بمبادرات أساسية لعل أبرزها مبادرة «الطريق والحزام». ففي المنتدى الثاني لـ«طرق الحرير»، نجحت بكين في جمع 37 رئيس دولة وحكومة. ووفق مقاربتها، فإن ذلك يُفترض أن يُفضي إلى مواقف مشتركة داعمة للصين في المؤسسات الدولية لتقويض نفوذ الولايات المتحدة والقوى الغربية معها. وفي السياق عينه، تركز الصين على دول الجنوب من خلال مبادرات اقتصادية وسياسية ومالية متنوعة كما في أفريقيا مثلاً.

خمس أولويات صينية رئيسية

يؤكد غومارت أن الزعيم الصيني لم يعد يتخوف من التعبير عن طموحات بلاده «النهائية» ولا يتردد في تأكيد الدور الطليعي للحزب على بقية مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية. وأخيراً لم يعد يكتفي بالنهج الخطابي الآيديولوجي، بل يعمل على «تغيير النظام العالمي من خلال مبادرة الطريق والحزام». ويؤكد المؤلف أن للصين في الوقت الحاضر خمس أولويات رئيسية؛ أولاها داخلية وعنوانها تعزيز اللُّحمة الآيديولوجية للصين من خلال تعزيز موقع ودور الحزب الشيوعي. وثانية الأولويات ضم تايوان لأسباب تتعلق بـ«الشرعية التاريخية» ولأن تايوان تمثل «النموذج الديمقراطي المعاكس» للصين وعلى الطراز الغربي. وثالثة الأولويات تسريع تعزيز القوات المسلحة، وهو يدعو، في السنوات الأخيرة، إلى غرس «روح المقاومة والتأهب للحرب» في نفوس الصينيين. ورابعة الأولويات تتمثل في توفير وتأمين مصادر الطاقة التي تستوردها الصين من عدة مناطق في العالم (الخليج، وروسيا، وأفريقيا...). وآخر الأولويات تحقيق التقدم التكنولوجي في الميادين كافة والتفوق على الولايات المتحدة الأميركية. وعلى ضوء ما سبق، ووفق القراءة التي يقدمها المؤلف، فإن غرض الصين لم يعد خافياً، وبالتالي فإن ردة الفعل الأميركي تندرج في سياق ما تسمى «عقدة توسيديد»، الفيلسوف والمؤرخ الإغريقي الذي عاش في القرن الخامس ما قبل الميلاد، وقد رأى أن أحد أسباب الحرب شعور قوة مهيمنة بأن قوة أخرى تسعى للحلول مكانها. فهل هذا يعني أن الصين والولايات المتحدة متجهتان إلى المواجهة؟ الجواب في القادم من السنوات والعقود.

بدء تدريب جنود بيلاروسيين على استخدام أسلحة نووية في روسيا

واشنطن وبروكسل تؤكدان مواصلة دعم أوكرانيا بحزمتي مساعدات عسكرية


مدنيون تم إخلاؤهم من باخموت بواسطة مدرعات عسكرية أوكرانية (أ.ف.ب)

مدرعة أوكرانية قريبة من خط المواجهة (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ملتزمان بمواصلة دعم أوكرانيا. وأضاف في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قبل اجتماع وزراء خارجية حلف الناتو في بروكسل، أن نشر روسيا أسلحة نووية في بيلاروسيا، هو تهديد مباشر للأمن الأوروبي. وتابع أن على الصين واجبا أخلاقيا يحتم عليها المساهمة في إرساء السلام في أوكرانيا، ويتعين عليها الإحجام عن دعم المعتدي، في حرب بدأتها روسيا باجتياح أوكرانيا. وقال: «الصين عليها واجب أخلاقي للمساهمة في إحلال سلام عادل... لا يمكنها أن تنحاز إلى المعتدي».

في 25 مارس (آذار) أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن موسكو ستنشر أسلحة نووية «تكتيكية» على أراضي بيلاروسيا، الدولة الحليفة الواقعة على أبواب الاتحاد الأوروبي، مما أثار قلق كييف والغرب. ووفق بوتين، ثمة عشر طائرات جاهزة لاستخدام هذا النوع من السلاح، وسيتم إنجاز بناء مستودع خاص للأسلحة النووية التكتيكية على أراضي بيلاروسيا بحلول الأول من يوليو (تموز) المقبل. وقد تتسبب الأسلحة النووية المسماة «تكتيكية» في وقوع أضرار جسيمة، لكن نطاق تدميرها محدود أكثر من الأسلحة النووية «الاستراتيجية».

الأسبوع الماضي، قال الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو إنه مستعد لنشر الأسلحة النووية «الاستراتيجية» الروسية على أراضيه، بالإضافة إلى الأسلحة «التكتيكية». ولم يتوان مسؤولون روس مرارا عن إطلاق تهديدات شبه مبطنة باللجوء إلى السلاح النووي في أوكرانيا في حال حصول تصعيد كبير للنزاع.

وبدأ جنود بيلاروسيون بالفعل تدريبهم في روسيا على استخدام أسلحة نووية «تكتيكية»، وفق ما أعلنت موسكو ومينسك الثلاثاء. وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو: «تم تسليم منظومة صواريخ تكتيكية طراز (إسكندر - إم) للجيش البيلاروسي. وهي تسمح باستخدام الصواريخ العادية والصواريخ النووية أيضاً»، وأضاف خلال اجتماع «منذ 3 أبريل (نيسان) يتم تدريب طواقم بيلاروسية على استخدامها (...) في مركز تدريب روسي». وذكرت وزارة الدفاع البيلاروسية، من جانبها، في بيان أن «طاقم هذه الوحدات سيدرس بالتفصيل المسائل المتعلقة بمحتوى الذخائر النووية التكتيكية واستخدامها». وأشارت الوزارة إلى أن «الجنود البيلاروسيين سيخضعون لدورة تدريبية كاملة في مركز لتدريب القوات المسلحة الروسية»، من دون أن تحدد مدة هذا التدريب.

وبحث وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا أمس الثلاثاء مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي تسريع تطبيق خطة الاتحاد لتزويد كييف بالذخيرة لدعمها في مواجهة روسيا. وقال كوليبا عبر حسابه على «تويتر» إنه بحث مع بوريل سبل تعزيز الدعم داخل مرفق السلام الأوروبي.

من ناحيته، أكد بلينكن أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يواصلان العمل على قدم وساق، جنبا إلى جنب مع تحالف عريض من الشركاء في جميع أنحاء العالم، لضمان أن أوكرانيا يمكنها الدفاع عن نفسها والحق في اختيار طريقها الخاصة. وأشاد بلينكن بالإعلان الأوروبي عن تقديم ملياري يورو إضافية من الذخيرة، منوها بالجهود الأوروبية لتقديم المساعدات لأوكرانيا، والتي بلغت نحو 13 مليار دولار، من المساعدات العسكرية حتى الآن، إضافة إلى عشرات المليارات من المساعدات الاقتصادية والإنسانية، والدعم الاستثنائي للاجئين الأوكرانيين. وأكد بلينكن أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يعملان معا بشكل أكبر للدفاع عن الطاقة والأمن الغذائي لملايين الأشخاص حول العالم، الذين تضرروا من حرب الرئيس بوتين في أوكرانيا، للضغط من أجل المساءلة عن الفظائع الروسية، ودعم الجهود الدبلوماسية الهادفة لتحقيق سلام عادل ودائم. كما أكد أن واشنطن وبروكسل تتشاركان القلق نفسه بشأن دعم الصين لروسيا.

وفي وقت سابق، أكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، أنه سيتم الإعلان عن تخصيص مساعدات أميركية مقبلة لأوكرانيا أيضا هذا الأسبوع. وكانت وكالة «رويترز»، قد نشرت الأسبوع الماضي تقريرا، أشار إلى أن حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 2,6 مليار دولار يمكن أن تشمل رادارات للمراقبة الجوية، وصواريخ مضادة للدبابات، وشاحنات وقود سيتم الكشف عنها قريبا، وذلك استعدادا لهجوم الربيع الأوكراني.

سخرت كييف من حديث روسيا عن سيطرتها الكاملة على المركز الإداري لباخموت قائلة إن القوات الروسية رفعت راية النصر على «مراحيض»

إلى ذلك، أكد كيربي أن القتال في مدينة باخموت الواقعة شرق أوكرانيا، لم ينته، وقال إن الجيش الأوكراني لم يخرج من باخموت على الرغم من الجهود الروسية الكبيرة، وخصوصا من قوات مجموعة المرتزقة «فاغنر» للسيطرة عليها خلال أشهر من القتال الوحشي. ووصف كيربي القتال هناك بأنه «عنيف إلى حد كبير ووجه لوجه». وقال: «حتى لو نجح الروس في احتلال المدينة، فلن يغير ذلك ديناميكيات ساحة المعركة من منظور استراتيجي»، مما يعكس وجهات نظر القوى الغربية، بأن المدينة تحمل قيمة رمزية بالنسبة لموسكو التي تسعى إلى تحقيق النصر، أكثر من كونها ذات قيمة استراتيجية فعلية. وكان الجيش الأوكراني قد نفى بشدة سقوط باخموت، مؤكدا استمرار القتال فيها وبلدات أخرى مجاورة. وقال المتحدث باسم القيادة العسكرية الأوكرانية في الشرق لـ«رويترز»: «باخموت أوكرانية ولم يستولوا على أي شيء، هم بعيدون جدا عن فعل ذلك».

وسخرت كييف من حديث روسيا عن سيطرتها الكاملة على المركز الإداري للمدينة قائلة إن القوات الروسية رفعت راية النصر على «مراحيض». وأعلن يفجيني بريجوجن رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة يوم الأحد أن قواته رفعت العلم الروسي على المبنى الإداري في وسط المدينة، لكنّ جنودا أوكرانيين ما زالوا يحتفظون ببعض المواقع في غربها. لكن الجيش الأوكراني استخف بهذا الزعم وقال إن القتال ما زال مستمرا حول مبنى مجلس المدينة وفي بلدات أخرى مجاورة.

ووفقا للاستخبارات البريطانية، فإن روسيا تعتزم حشد المزيد من قوات المرتزقة للمشاركة في الحرب ضد أوكرانيا. وقالت وزارة الدفاع البريطانية أمس الثلاثاء إن «الهدف هو الاستغناء عن الدور الكبير القتالي لمجموعة (فاغنر) في أوكرانيا». وأضافت أن القيادة العسكرية الروسية تريد جيشا خاصا يمكنها أن تتحكم فيه بصورة أفضل بسبب «الخلاف الواضح» بين وزارة الدفاع و«فاغنر». وأوضحت أنه «مع ذلك، لا توجد شركة عسكرية خاصة روسية معروفة تضاهي حجم (فاغنر) أو قوتها القتالية». وأضافت الوزارة أن روسيا تعتبر استخدام مجموعات المرتزقة الخاصة في أوكرانيا أمرا مفيدا. فهم أكثر كفاءة من الجيش الاعتيادي. علاوة على ذلك، تفترض القيادة الروسية أن المجتمع سوف يتساهل مع أنباء وقوع خسائر في صفوف القوات الخاصة مقارنة بوقوع قتلى ومصابين بين صفوف الجيش الاعتيادي.

وقالت القوات الجوية في كييف إن أوكرانيا صدت 12 هجوما روسيا بطائرات درون خلال الليل. وأعلنت القوات المسلحة في كييف صباح الثلاثاء أنه تم تسجيل 17 هجوما «بطائرات كاميكازي المسيرة» الإيرانية من نوع شاهد 136، مضيفة أنه تم إسقاط 14 طائرة. ووردت تقارير بوقوع انفجارات في مدينة أوديسا المطلة على البحر الأسود، حيث أفادت السلطات بحدوث تدمير للبنية التحتية، ويشمل ذلك مبنى تجاريا. وقال يوري كروك رئيس الإدارة العسكرية في المدينة إن المنطقة تعرضت لهجمات بعدد من الطائرات المسيرة مما أسفر عن أضرار، لكنه لم يحدد حجمها.

الرئيس الأوكراني يزور وارسو... وماكرون إلى بكين

لافروف: روسيا قد تصبح «قاسية» مع أوروبا «المعادية»

كييف - موسكو - وارسو: «الشرق الأوسط»

هدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاتحاد الأوروبي، قائلاً إن موسكو ستتعامل مع التكتل بطريقة قاسية بعد أن أصبح معادياً لروسيا، مضيفاً، أمس الثلاثاء: «لقد خسر الاتحاد الأوروبي روسيا، لكن هذا خطؤه. الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وزعماؤه هم الذين يعلنون صراحة أنه من الضروري إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا، مثلما يسمونها». وقال إن روسيا قررت كيفية الرد على تزويد أوروبا «النظام الإجرامي» في كييف بالأسلحة والمدربين. وأردف: «رداً على الخطوات العدائية، سنتصرف بقسوة إذا لزم الأمر، بناءً على مصالح روسيا الوطنية، ومبدأ المعاملة بالمثل المقبول في الممارسات الدبلوماسية».

كما اتهم لافروف الغرب، في مقابلة مع موقع «أرجومنتي آي فاكتي»، نشرت أمس الثلاثاء بمحاولة الوقيعة بين روسيا والصين، وإفشال قمة روسية مزمعة مع الدول الأفريقية. وبعد أن نبذها معظم الدول الغربية منذ اجتياحها أوكرانيا قبل أكثر من عام بقليل، حولت موسكو جهودها إلى دول في آسيا وأفريقيا. وكان لافروف حريصاً للغاية على تعزيز العلاقات مع أفريقيا، حيث زار القارة مرتين هذا العام بالإضافة إلى جولة في منتصف 2022.

وأجرت جنوب أفريقيا هذا العام تدريبات عسكرية على مدى عشرة أيام مع الجيشين الروسي والصيني. وتنتشر مجموعة «فاغنر» من قوات المرتزقة الروسية في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى لقتال المتمردين.

استضاف الرئيس الأميركي جو بايدن قمة زعماء الولايات المتحدة وأفريقيا في 2022 بواشنطن، سعياً لتعزيز التحالفات مع دول القارة لمواجهة النفوذ الروسي والصيني المتزايد.

تستعد موسكو لعقد قمتها الثانية مع الدول الأفريقية، المقررة في نهاية يوليو (تموز) في سانت بطرسبرغ، بما في ذلك العمل في مشروعات البنية التحتية والتكنولوجيا والطاقة. وقال لافروف: «صحيح أن الولايات المتحدة وأتباعها يبذلون قصارى جهدهم لعزل روسيا دولياً... (لكنهم) على وجه الخصوص يحاولون نسف القمة الروسية الأفريقية الثانية المزمع عقدها... لإقناع أصدقائنا الأفارقة بعدم المشاركة».

وقال لافروف إن «الدول غير الصديقة» تبالغ منذ فترة طويلة في الحديث عن علاقة غير متكافئة بين موسكو وبكين. وأضاف: «نعد ذلك محاولة لإلقاء ظلال من الشك على نجاحاتنا، ودق إسفين في الصداقة بين موسكو وبكين».

ووقّعت الصين وروسيا اتفاقية شراكة «بلا حدود» في بداية 2022. امتنعت بكين عن انتقاد قرار بوتين، وروجت لخطة سلام لأوكرانيا.

ويزور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الصين، اليوم الأربعاء، لقناعته بأن بكين طرف «لا يمكن تجاوزه»، أمام التحديات الكثيرة التي يشهدها العالم بدءاً بحرب أوكرانيا، التي يمكن لموقف الصين منها أن «يغير» اتجاهها جذرياً. ورأى قصر الإليزيه قبل زيارة الدولة هذه، التي تستمر ثلاثة أيام، أن الصين بسبب قربها من روسيا «هي البلد الوحيد في العالم القادر على أن يؤثر بشكل مباشر وجذري في النزاع باتجاه أو بآخر».



يزور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الصين الأربعاء لقناعته أن بكين طرف «لا يمكن تجاوزه» (أ.ف.ب)

وفي المعسكر الغربي، يشكل إيمانويل ماكرون حسب أوساطه، أحد قادة الدول القلائل في العالم الذين يمكنهم «القيام بمناقشة تستمر لست أو سبع ساعات» مع الرئيس الصيني شي جينبينغ للترويج للسلام.

وفيما تفوح من المنافسة بين الصين والولايات المتحدة رائحة حرب باردة، يريد الفرنسيون سلوك «طريق آخر» أقل حدة من النهج الأميركي في العلاقة مع العملاق الآسيوي.

متسلحة بهذا الموقف، كانت فرنسا تأمل حتى فترة قصيرة بإقناع الزعيم الصيني بأداء «دور الوسيط» لدفع نظيره بوتين باتجاه حل تفاوضي، خصوصاً أن بكين لم تُدِن يوماً الغزو الروسي لأوكرانيا، ولم تدعمه أيضاً.

إلا أن الجبهة المناهضة للغرب التي ظهر بها شي جينبينغ وفلاديمير بوتين في موسكو قبل أسبوعين، خففت من هذه الطموحات.

وقال مستشار، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، إن ماكرون سيسعى إلى إيجاد «فسحة» حوار مع بكين لطرح «مبادرات» من شأنها «دعم المدنيين» في أوكرانيا فضلاً على «تحديد طريق» للخروج من الأزمة على المدى المتوسط.

ويبدو أن النقطة الأكثر إلحاحاً هي إقناع الصين بعدم الانتقال بالكامل إلى المعسكر الروسي من خلال إرسال أسلحة إلى موسكو. وأكدت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، أن ماكرون سيقول للمسؤولين الصينيين: «إنه من الأهمية بمكان الامتناع» عن دعم مجهود الحرب الروسي. وشددت الرئاسة الفرنسية على أنه «في حال اتخذت الصين هذا القرار المشؤوم سيكون له تأثير استراتيجي كبير جداً في النزاع. نريد تجنب الأسوأ».

ويقول أنطوان بونداز من مؤسسة البحث الاستراتيجي في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية: «لن نمنع الصين من دعم روسيا عسكرياً (...) بقولنا لها بلطافة إنه لا ينبغي القيام بذلك، بل من خلال تنبيهات وتحذيرات مرفقة بمحادثات بعيدة عن الأنظار، وتهديد (بفرض عقوبات). والخميس نجري لقاءات مع المسؤولين الصينيين، تشارك بجزء منها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، من أجل توجيه رسالة موحدة. ونشارك بعدها في مأدبة عشاء رسمية، ونتوجه الجمعة إلى كانتون، حيث سنلتقي طلاباً صينيين».

كما سيبدأ الرئيس الأوكراني فولودمير زيلينسكي اليوم زيارة حليفته وارسو، ومن المقرر أن يلتقي بمواطنين أوكرانيين، لجأوا إلى بولندا، وفقاً لما قاله متحدث باسم الرئيس البولندي. وكان قد أُعْلِن مؤخراً أن أوكرانيا طلبت الحصول على 100 مركبة قتال مدرعة ذات عجلات لسلاح المشاة من بولندا، على أن تمول الولايات المتحدة وأوروبا الصفقة. وكان زيلينسكي قد سافر للخارج في فبراير (شباط) الماضي لزيارة لندن وباريس وبروكسل. وكانت أول زيارة خارجية له بعد بدء الحرب الروسية قد توجه خلالها إلى بولندا والولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

موجز

روسيا توجه تهمة الإرهاب لمشتبه بها في تفجير سان بطرسبرغ

سان بطرسبرغ - «الشرق الأوسط»: وجه محققون روس، أمس الثلاثاء، اتهامات بالإرهاب لشابة روسية تبلغ من العمر 26 عاماً فيما يتعلق بقتل المدون المناصر للحرب فلادلين تاتارسكي، في تفجير بمدينة سان بطرسبرغ هذا الأسبوع. وقُتل تاتارسكي، وهو من المؤيدين للغزو الروسي لأوكرانيا، واسمه الحقيقي مكسيم فومين، يوم الأحد، في مقهى كان من المقرر أن يلقي كلمة فيه. وقالت لجنة التحقيق المعنية بالجرائم الكبرى، إنها اتهمت داريا تريبوفا بارتكاب «عمل إرهابي لصالح جماعة منظمة مما تسبب في القتل العمد». وتصل أقصى عقوبة في هذه التهم إلى السجن 20 سنة. وأضافت أن المشتبه بها نفذت تعليمات أشخاص يعملون لصالح أوكرانيا.

وذكرت وزارة الصحة الروسية أن 40 شخصاً آخرين أصيبوا جراء الانفجار، وإن 25 يتلقون العلاج في المستشفى بحلول صباح أمس الثلاثاء. ونُقلت تريبوفا من سان بطرسبرغ إلى موسكو، حيث من المقرر أن يطلب ممثلو الادعاء من محكمة باسماني الجزئية حبسها احتياطياً.

وأظهرت لقطات من الحدث الذي كان مقرراً في سان بطرسبرغ، تاتارسكي وهو يستعرض تمثالاً على هيئته أحضرته له تريبوفا. وانفجر التمثال بعد فترة وجيزة من تسلم تاتارسكي له. واتهمت اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب، الاثنين، أجهزة المخابرات الأوكرانية، بتدبير التفجير بمساعدة أنصار المعارض الروسي المسجون أليكسي نافالني، في إشارة محتملة إلى أن تريبوفا كانت ذات مرة ضمن المسجلين في خطة تصويت تكتيكية مناهضة للكرملين روجت لها حركة نافالني. وقال أحد مساعدي الرئيس الأوكراني إن الهجوم نتيجة لصراع داخلي في روسيا. وشارك تاتارسكي نفسه في أعمال قتالية مع القوات الانفصالية في أوكرانيا في السابق.

«راينميتال» الألمانية لافتتاح مركز في رومانيا لصيانة الأسلحة في أوكرانيا

فرانكفورت (ألمانيا) - «الشرق الأوسط»: أعلنت شركة «راينميتال» الألمانية للصناعات الدفاعية أنها تعتزم افتتاح مركز في رومانيا لصيانة المعدات العسكرية المستخدمة في المعارك ضد القوات الروسية في أوكرانيا. وقالت الشركة إنه من المقرر أن يبدأ المركز الذي سيقام بالقرب من مدينة ساتو ماري في شمال رومانيا بالقرب من الحدود مع أوكرانيا والمجر، العمل قبل نهاية أبريل (نيسان) الحالي. وأضافت «رينميتال»، في بيان، أن مركز الصيانة «سيلعب دوراً محورياً في الحفاظ على الجاهزية التشغيلية لأنظمة القتال الغربية المستخدمة في أوكرانيا وفي ضمان دعمها اللوجستي».

وأكدت أنه سيكون بإمكان المركز الجديد تأمين الصيانة لدبابات «ليوبارد 2» التي شحنتها ألمانيا مؤخراً إلى أوكرانيا، بالإضافة إلى مدافع «الهاوتزر» ومدرعات «ماردير» و«فوكس». وأشارت الشركة الألمانية إلى أن المركز سيقدم أيضاً خدمة صيانة المركبات القتالية لحلف شمال الأطلسي، قائلة إن هذا يعطي الجناح الشرقي لحلف الناتو ميزة «تقصير الوقت اللازم لرد الفعل».

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «راينميتال» أرمين بابيرغر، «منح قوات حلف شمال الأطلسي وكذلك أوكرانيا أفضل دعم ممكن في هذا الوضع الحساس هو مصدر اهتمام رئيسي بالنسبة إلينا». ورحب المستشار الألماني أولاف شولتز، خلال زيارة قصيرة إلى بوخارست بإعلان «راينميتال»، واصفاً تعاون رومانيا وألمانيا لدعم أوكرانيا بأنه «مكثف للغاية». وقال للصحافيين، «نحن نتطلع دائماً إلى كيفية تعزيز اهتماماتنا المشتركة كأوروبيين وحلفاء في الناتو»، مضيفاً أنه من «الضروري» إصلاح المعدات بالقرب من الحدود الأوكرانية. وكانت «راينميتال» قد افتتحت بالشراكة مع صانع الأسلحة الألماني «كراوس - مافي ويغمان» مركزاً مماثلاً في ليتوانيا يونيو (حزيران) الماضي لتقديم الدعم اللوجستي للقوات الليتوانية وقوات حلف شمال الأطلسي الأخرى المتمركزة في دول البلطيق.

وزيرة الخارجية الألمانية تدعو روسيا للتخلي عن الألغام في أوكرانيا

برلين - «الشرق الأوسط»: دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، روسيا، إلى وقف زرع الألغام في الأراضي الزراعية بأوكرانيا. وقالت بيربوك في بيان صادر عن وزارة الخارجية الألمانية في برلين، إن الألغام لا تؤدي فقط إلى سقوط العديد من الضحايا المدنيين، لكنها تمنع أيضاً العديد من المزارعين من حرث حقولهم وجلب المحصول، وأضافت: «بهذه الطريقة تقلل روسيا من المعروض من المواد الغذائية في السوق العالمية، وبالتالي تزيد الجوع في العالم».

ويأتي بيان بيربوك بمناسبة اليوم العالمي للتوعية بالألغام. وجاء في البيان: «الألغام المضادة للأفراد أسلحة وحشية. إنها السبب الذي يجعل الآباء والأمهات في دول مثل البوسنة والهرسك وكمبوديا والعراق لا يزالون مضطرين للقلق على أطفالهم في كل مرة يخرجون فيها للعب بعد عقود من الصراع». ووفقاً للحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية في الخريف الماضي، استخدمت روسيا ما لا يقل عن سبعة أنواع مختلفة من الألغام الأرضية المحظورة دولياً في أوكرانيا. وكثيراً ما تكون الألغام الأرضية بحجم راحة اليد، ويمكن نشرها على مساحات كبيرة، إما براً أو جواً عبر صواريخ. وتظل الألغام راقدة على الأرض وتنفجر عندما يقترب منها أحد أو يطأ عليها. ومعظم الضحايا من المدنيين.

وفي عام 1999 دخلت ما تسمى بـ«معاهدة أوتاوا» حيز التنفيذ، التي تهدف إلى مكافحة الألغام الأرضية. وتحظر المعاهدة الدولية استخدام وإنتاج وتخزين ونقل الألغام الأرضية. ومع ذلك لم تنضم دول مهمة مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند إلى المعاهدة.

مجلس حقوق الإنسان الأممي يدين ترحيل موسكو أطفالاً أوكرانيين

جنيف - «الشرق الأوسط»: طالب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتّحدة في قرار، الثلاثاء، روسيا، بالسماح للمنظمات الدولية بزيارة أطفال أوكرانيين ومدنيين آخرين «تم ترحيلهم قسراً» إلى الأراضي الأوكرانية الخاضعة لسيطرة القوات الروسية. ويدعو القرار الذي اعتمد الثلاثاء، موسكو، إلى «وقف النقل القسري غير القانوني وترحيل مدنيين وأشخاص آخرين محميين داخل أوكرانيا أو إلى الاتحاد الروسي (...) خصوصاً الأطفال، بما يشمل أولئك الذين وضعوا في مؤسسات وأولئك غير المصحوبين بذويهم أو الذين فصلوا» عن عائلاتهم. وأقرّ النص بأغلبية 28 صوتاً وامتناع 17 عضواً عن التصويت ومعارضة اثنين (الصين وأريتريا).

وكان هذا الموضوع في صلب نقاشات جرت على مدى أكثر من خمسة أسابيع من دورة المجلس، حيث كثفت البعثة الأوكرانية وحلفاؤها من التصريحات حول هذا الموضوع.

كما يدعو القرار، روسيا، إلى منح حق الوصول «من دون عراقيل وبشكل فوري ودائم» لجميع أسرى الحرب وأشخاص آخرين «معتقلين بشكل غير شرعي».

قالت ماريا لفوفا بيلوفا مفوضة حقوق الأطفال في روسيا، إن بلادها استقبلت أكثر من خمسة ملايين لاجئ من منطقة دونباس بشرق أوكرانيا، من بينهم 730 ألف طفل منذ فبراير (شباط) 2022. وأضافت أن هؤلاء الأطفال حضروا إلى روسيا مع ذويهم أو أولياء أمورهم. وأكدت أمام مؤتمر صحافي في موسكو أن مفوضية حقوق الأطفال الروسية ليست على علم بوجود أي حالة لفصل طفل من شرق أوكرانيا عن أقاربه ونقله لملجأ أيتام.

دول «+» ودول «-»

طارق الحميد

عزيزي القارئ، هل حيَّرك العنوان أعلاه؟ الشرح بسيط؛ حيث يمر العالم اليوم بأزمات لا حصر لها، وخصوصاً بعد أزمة «كوفيد - 19»، لكن أهم أزمة ليست الحرب الروسية على أوكرانيا، وإنما طريقة معالجة هذه الحرب المدمرة.

ولذا نحن الآن أمام دول يمكن وصفها بدول « » حيث تسعى للتنمية والاستقرار، وتعزيز فرص نجاح مشروعاتها الوطنية، وهو ما يسهم في نمو واستقرار محيطها الجغرافي، وبالتالي المجتمع الدولي.

وهناك دول يمكن وصفها بدول «-» وعلى رأسها الولايات المتحدة، ويضاف إليها، سياسيا، إسرائيل؛ حيث النظرة القاصرة للأحداث في العالم، وهو ما ينعكس سلبا على المجتمع الدولي كله.

لماذا هذه المقدمة؟ هنا مثال بسيط؛ حيث تقول وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، تعليقا على إعلان «أوبك بلس» خفض الإنتاج، إنه «تصرف غير بناء» ومن شأنه أن يفاقم الضبابية بالنسبة لتوقعات النمو العالمي، وأيضا العبء على كاهل المستهلكين في ظل ارتفاع التضخم.

الحقيقة أن هذا التصريح ينطبق على تعامل واشنطن مع الحرب بأوكرانيا أكثر مما ينطبق على قرار «أوبك». اليوم ومع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثاني بات من الصعب حصر الأزمات التي تسببت فيها هذه الحرب ليس على أوكرانيا وحدها، بل وعلى المجتمع الدولي.

وتقول مجموعة البنك الدولي في مقدمة نقاش سياسي على موقعهم، وبعد أن قدمت للنقاش باقتباس «أول ضحايا الحروب الحقيقة»، إن للغزو الروسي لأوكرانيا «عواقب بعيدة المدى على رفاهية الإنسان»، وعلى الأوكرانيين أولا. لكن «أيضاً على العالم بأسره».

مضيفة أن تحديد تكاليف الحرب «مهمة صعبة نظراً لنقص البيانات الموثوقة، بالإضافة إلى صعوبة التعرف على آثار الرفاهية المعقدة للحرب باستخدام مؤشرات نموذجية مثل الناتج المحلي الإجمالي».

وبالتالي فقد تسببت هذه الحرب في أزمات بالطاقة والغذاء، فضلا عن الأزمة الإنسانية بأوكرانيا، ولا أحد اليوم بمعزل عن تداعيات هذه الأزمة. ورغم كل ذلك تصرُّ واشنطن على إلحاق الهزيمة بالرئيس فلاديمير بوتين من دون محاولة اللجوء للطرق الدبلوماسية لحل الأزمة سياسيا.

وعليه؛ فنحن أمام ما يمكن وصفه بدول « » وعلى رأسها السعودية ودول الخليج العربي التي تسعى للتنمية والاستقرار، ورفاهية المواطن، مع إعلان واضح أن ذلك لا يتحقق إلا بتعاون إقليمي ودولي.

ودول «-» التي تريد من المجتمع الدولي أن يتصرف وفقاً لقضاياها الداخلية التناحرية، وليس القضايا المشابهة لقضايا دول « ». إسرائيل، مثلاً، ورغم المبادرة العربية للسلام والسلام الإبراهيمي، لم تسعَ قط لتحقيق السلام بالمنطقة، وتضيع الفرصة تلو الأخرى.

ومن هنا فنحن أمام دول « » التي تسعى لتحقيق أهداف من شأنها الرفاهية والاستقرار، ووفق رؤية واضحة، بينما دول «-» تريد استمرار الأزمات من دون استراتيجية، أو مراعاة لخطورة الأزمة الأوكرانية على الأوكرانيين أنفسهم، وكذلك على المجتمع الدولي.

وعندما نقول من دون رؤية واضحة فأبسط مثال هنا - رغم تصريحات وزيرة الخزانة - أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، يقول إن قرار أوبك خفض الإنتاج «ليس سيئاً مثلما تعتقدون»، تسألني: ما هذا التناقض؟ ردّي: لا تعليق.

أدلر... أو التحليل النفسيّ الأكثر تقدّميّة



حازم صاغية

«غالباً ما تُقدَّم النساء بوصفهنّ سبب الشرّ كلّه في العالم، كما في قصّة التوراة عن الخطيئة الأصليّة، أو في إلياذة هوميروس حيث كانت امرأة واحدة تكفي لإغراق شعب كامل في البؤس (...) كذلك يُعبَّر عن نقص احترام النساء في الأجور التي تُدفع للمرأة وتقلّ كثيراً عن أجور الرجال حتّى حين يكون عملهنّ مساوياً في قيمته لعمل الرجال».

هذه الفقرة بعض ما كتبه المحلّل النمسويّ ألفرد أدلر في 1927، فبدا بلا قياس أشدّ تقدّماً من سيغموند فرويد وكارل يونغ. والحال أنّ ثمّة من رأى أنّ المحلّلين النفسيّين لموجة ما بعد الفرويديّة، ككارن هورني وأريك فروم، هم «نِيو أدلريّين» كونهم تبنّوا، إلى هذا الحدّ أو ذاك، مفاهيمه.

وأدلر أحد أهمّ المحلّلين النفسيّين الذين أنتجهم القرن العشرون، فإذا كان فرويد ويونغ قد فاقاه شهرة، بقي أنّه «لن يكون من السهل»، كما كتب هنري إلّنبرغر، «أن نجد مؤلّفاً آخر استعار منه الجميع، ودون إقرار بذلك، كما نجد مع ألفرد أدلر».

لكنّ تقدّميّة الأخير لا تتجلّى فقط في مسألة المرأة. فهو جادل بأنّ المحرّك الأساس في حياة الأفراد اجتماعيّ. وفي انشقاقه عن فرويد عام 1911 رأيناه يركّز على أنّ مفتاح فهم الفرد ليس الماضي، كما علّم المؤسّس، بل الحاضر والمستقبل اللذان يمكّناننا من تعقّل كيف صرنا ما صرناه. فالماضي قد يزيد الاحتمالات أو يُنقصها لكنّه ليس حتميّ التأثير، وبالتالي فالغائيّة (teleology)، أي دراسة الغاية وراء ظاهرة محدّدة، تفوق منظومة الأسباب (etiology) أهميّةً.

أمّا الجنس عنده فبدا أقرب إلى استعارة أو طريقة للفهم، فيما العُصاب لا ينجم عن دوافع جنسيّة مكبوتة بقدر ما يُنجبه الشعور بالنقص. وبدوره فاللاوعي ليس كياناً منفصلاً، بل هو الجزء المجهول من سعي الفرد نحو هدفه. ولئن رأى فرويد أنّ كبتنا هو طريقنا إلى التكيّف، رأى أدلر أنّنا نملك قدرة فطريّة على أن نكون اجتماعيّين، وما علينا سوى أن ننمّيها عبر تنمية حسّنا الاجتماعيّ. ذاك أنّ غياب الحسّ هذا يعني غياب الرغبة في التكيّف والاجتماع، ما يُعَدّ حالة مَرضيّة تحمل صاحبها على طلب التفوّق المطلق.

هكذا احترم أدلر الأفراد وقدرتهم على التغيّر والتغيير، ومسؤوليّتهم عن أحوالهم، بحيث أخذ عليه معلّمه السابق مدى تعويله على الوعي وعمليّاته.

وهو اهتمّ فعلاً بالسعي إلى التفوّق، لكنّ التفوّق الأدلريّ، الذي لم تغب عنه التأثيرات النيتشويّة، بقي مضبوطاً اجتماعيّاً. فهو الدافع العميق وراء السعي الإنسانيّ، إذ نحن مدفوعون إلى تحسين أوضاعنا و«التحوّل من وضعيّة الناقص إلى وضعيّة الزائد».

فمن «المثال الذاتيّ»، الذي يختاره الفرد لنفسه ويتشكّل في فترة مبكرة من الطفولة، يُنتَقى الهدف الذي يُسعى إليه ويناط به توفير التفوّق لصاحبه. أمّا نقاط الضعف التي تعترض مسيرتنا إلى ذاك التفوّق فتحرّكُ فينا مشاعر الدونيّة التي تنبع من تقييمنا لنفوسنا ولتجاربنا. وفضلاً عن جوانب القصور الجسمانيّ، كثيراً ما يثير شعورَنا بالدونيّة «دونياتٌ موضوعيّة»، كأنْ يربط المرء تفوّقه بامتلاكه المال فيما يكون فقيراً وشديد الإحساس بفقره. لكنّ ثمّة حالات أخرى من الدونيّة تصدر عن تصوّر الناس لأنفسهم على نحو مغلوط يفتقر إلى أيّ أساس واقعيّ.

والشعور بالدونيّة ليس مرضاً، إلاّ أنّه يغدو كذلك حين لا يُعترف به ولا يواجَه: فإذا خسرنا عملاً بحثنا عن عمل آخر، وإذا أعوزتنا مهارة كي نحصل على عمل ما تعلّمنا هذه المهارة، وقد نعوّض عن ضعف بأن نقوّي أنفسنا في مجال آخر، فنطوّر قدرتنا على قراءة الشفاه إذا أصابنا ضعف في السمع. هكذا نواجه دونيّتنا مع ما يستدعيه ذلك من امتلاكنا شجاعة التغيير.

لكنّنا قد نتجنّب المشكلة بإنكارها وباللجوء إلى سلوك حمائيّ يردّ الفشل إلى عوائق تقع خارج السيطرة (ممّا تزخر بمثله الثقافة السياسيّة العربيّة). وقد يلجأ صاحب السلوك الحمائيّ إلى أسباب مزعومة، فيزيائيّة (وجع الرأس أو تعب مزمن) أو نفسيّة (غضب، توتّر)، أو يبحث عن مسافة تعفيه من الاحتكاك وتُبقيه في حيّزه المريح والمألوف (comfort zone)، مُشكّلةً ذرائعه التي تجنّبه المواجهة. إلاّ أنّ هؤلاء الحمائيّين مثيرون للشفقة إذ يستخدمون خِدعاً للهرب من تحدّيات الحياة، لكنّها مع تكرارها تخسر فعاليّتها، لتؤثّر سلباً في صحّتهم النفسيّة وفي نوعيّة حياتهم.

ويلجأ كثيرون من المنكرين إلى مبالغة تعويضيّة (overcompensation)، كالتقليل من أهميّة الآخرين وتصغيرهم واستصغارهم، أو التباهي بإنجازات حقّقوها هم في الماضي، مع تجنّبهم التعرّض لأوضاع قد تكشفهم كأشخاص زائفين، وهنا تنشأ عقدة التفوّق بمعناها المَرضيّ.

وجادل أدلر بأنّ ثمّة هدفاً واحداً في الحياة يمكّننا من تذليل تصوّرنا عن أنفسنا كضعفاء ودونيّين، هو التعاون مع آخرين لتوكيد أهداف مشتركة، أو ما سمّاه «الحسّ الجمعيّ» (gemeinschaftsgefuhl) وصفاً للرغبة بحياة جماعيّة وللطاقة التي تُبذل للغرض هذا. فغالباً ما لا يكون مصدر ألمنا تحدّيات الحياة، بل الحلول التي نعتمدها في مواجهة التحدّيات تلك، إذ نحن محكومون بتجاربنا أقلّ ممّا بالمعنى الذي نعطيه لها.

وهذا التعويل على الرابط الاجتماعيّ مدّه أدلر إلى عالم الأطفال الذين عمل معهم فرديّاً وفي العيادات الطبيّة. فالصغار يرون إلى أنفسهم كضعفاء وتابعين قياساً بالكبار، وهم يدركون أنّ حياتهم رهن عثورهم على موقع آمن ومَحميّ في العائلة. وإنّما إبّان الطفولة، يخلق الطفل لنفسه «هدف حياة» تبعاً لفهمه كيف يحسّن موقعه في العائلة. وما هدف سلوكنا كأطفال، وكراشدين بالتالي، بما في ذلك «نمط الحياة» المعتمَد، سوى تقريبنا من ذاك الهدف الذي اخترناه في الطفولة. وهكذا فالتحدّي الأساسيّ المطروح على تربية الأطفال هو بالضبط تشجيعهم على «الحسّ الجمعيّ» بوصفه الطريقة الوحيدة التي بها يستطيعون تجاوز إحساسهم بدونيّتهم، وهذا إنّما يرقى إلى مُحرّك أساسيّ للبشر على مدى حياتهم.

أفكار كهذه كانت أكثر من كافية لدفع أدلر إلى الانشقاق عن فرويد ولاشتغاله على تأسيس ما بات يُعرف بـ«علم النفس الفرديّ» - عِلمه.

وهمُ الاستعلاء

توفيق السيف

مقال الأسبوع الماضي أثار الكثير من الجدل، الذي جاء معظمه في صيغة «الرد» على الكاتب أو المقال، وليس مناقشة الفكرة التي يطرحها. وقد أكدت لي هذه الردود ملاحظة ذكرتها في كتابات سابقة، فحواها أن غالبية من يجادلون الكتابات المتعلقة بمسألة دينية أو التي لها ظلال دينية، ينطلقون من خوف على الدين، خوف من أن أي فكرة جديدة أو نقد للممارسات الرائجة، ربما يؤدي إلى هدم الدين، حتى لو كان غير مقصود في الأصل. والحق، أن معظم هذه الكتابات ينشرها أشخاص حرصاء، وبعضهم متخصص في مجاله. لكن أياً كان الأمر فإننا في حاجة إلى فهم دواعي الخوف المذكور، سواء قبلناه أو أنكرناه.

علاقة المسلمين بالأمم الأخرى، واحدة من أبرز انشغالات العقل المسلم في عصرنا الحاضر. وهو انشغال يشترك فيه عامة المسلمين ونخبتهم. من هنا بات موضوعاً أثيراً للكلام الشعبي والخطابة، فضلاً عن البحث العلمي. وفي حالة كهذه، فالمتوقع أن يكون للكتابات الخفيفة وما يجاريها من خطب منبرية، دور أكبر في تكوين الرأي العام المتعلق بالمسألة.

تدور الأبحاث العلمية المتعلقة بالموضوع حول أسئلة من قبيل: ما الذي نستفيد من علاقتنا بالغرب، وكيف نعظم الفوائد، تأثير هذه العلاقة على الاستقلال الوطني، التأثيرات المتبادلة بين المسارات المتعددة للعلاقة، أي تأثير العلاقة الاقتصادية على الوضع السياسي والثقافي، وتأثير هذه على تلك، إلخ. وأريد لهذه المناسبة استذكار الجهد الباهر للمرحوم الدكتور خير الدين حسيب، مؤسس مركز دراسات الوحدة العربية، الذي أشرف على عدد كبير من الأبحاث المتعلقة بالموضوع، وأذكر خصوصاً الدراسات الخاصة بالانكشاف الاقتصادي والأمني، وسبل التعامل معه على مستوى الوطن العربي. أود الإشارة أيضاً إلى أعمال المرحوم مالك بن نبي، المفكر الجزائري المعروف، الذي حاول الإجابة عن سؤال: كيف نجسر الفجوة التقنية/العلمية مع الغرب، من دون أن نضحي باستقلالنا السياسي وخصائصنا الثقافية؟. هناك أيضاً باحثون كثيرون عرب وأوروبيون، ونظراء لهم من آسيا وأميركا اللاتينية، قدموا أعمالاً في غاية الأهمية، عالجت زوايا مختلفة للموضوع.

وهي تشكل – في مجموعها – مصدراً لا غنى عنه، إن أردنا التوصل لفهم موضوعي، أو وضع خطة علمية لعلاقة مثمرة بين العالم العربي/ الإسلامي والغرب.

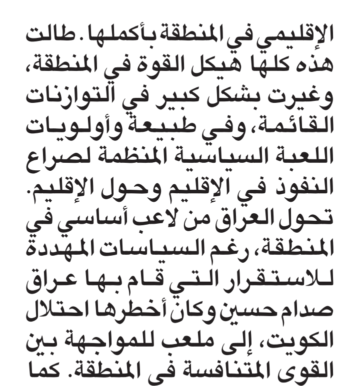
أما الخطب المنبرية وما يجاريها من كتابات خفيفة، فقد وقع معظمها في فخ الخلط بين التوجيه التعبوي المناسب لمراحل الصراع، والتحذير مما يزعم أنه مؤامرة غربية، وبين أحكام مبنية على الخوف أو التخويف من الاختلاط بالمخالف.

وردت أبرز التنظيرات لفكرة «استعلاء الإيمان» و«استعلاء المؤمن» في كتابي «معالم في الطريق» و«في ظلال القرآن» لسيد قطب، وتناولها فيما بعد الخطباء والكتاب المتأثرون بفكره. لا بد من القول إن تعبير «استعلاء» لم يرد في القرآن ولا التراث الإسلامي القديم كسمة لأهل الإيمان، بل أورد القرآن الكريم لفظ «استعلى» على لسان فرعون.

التوجيه القرآني يؤكد أن الله رفع عباده بعملهم، لا بمجرد انتمائهم. لكن نفوذ فكرة الاستعلاء في التثقيف الديني العام، ولا سيما على ألسنة خطباء ودعاة، أسس لحالة نفسية محورها الترفع/ الكبرياء الشخصي، يمارسه الشخص المتدين حين يقارن نفسه بالآخرين. وقد اتخذ في بعض الأحيان مدخلاً لنفي الحاجة إلى العلم أو بقية القوى المادية، في المقارنة مع من يملكها. فكأن المؤمن يقول لنفسه: أنا متدين ولا أملك شيئاً مادياً، غيري يملك كل شيء، لكنه غير متدين، إذن أنا أرفع منه.

بطبيعة الحال، لا أحد يقول هذا صراحة. لكنه يجري في داخل النفس على شكل تعويض تخيلي عن بعض الإخفاقات. ولهذا حديث آخر نعود إليه في قادم الأيام إن شاء الله.

العراق الجديد: عقدان من الزمن بعد الحرب الأميركية





ناصيف حتي

عقدان من الزمن مرّا على الغزو الأميركي للعراق. جاء الغزو بعد عام ونصف عام من العمليات الإرهابية - 11 سبتمبر (أيلول) 2001 - التي طالت برج التجارة العالمي في نيويورك وأهدافاً أخرى، والتي هزت الولايات المتحدة الأميركية والعالم أجمع، وبعد الحرب الأميركية ضد الإرهاب وإسقاط نظام طالبان في أفغانستان، وبداية الغرق الأميركي في المستنقع الأفغاني، جاءت الحرب ضد العراق تحت عنوان اجتثاث الإرهاب باعتبار أن بغداد - حسب الموقف الأميركي حينذاك - كانت تحتضن الإرهابيين، وكذلك تمتلك مخزوناً من أسلحة الدمار الشامل التي يفترض التخلص منها. عناوين ثبت لاحقاً أنها لم تقم أو تستند إلى معطيات فعلية، بل جاءت لتبرر الغزو الأميركي للعراق. أضيف إليها بالطبع عنوان نشر الديمقراطية في المنطقة بسبب ما سمي «العجز في الحرية» في الشرق الأوسط، العنوان الذي حمله المحافظون الجدد بزعامة الرئيس جورج بوش الابن واليمين الأميركي المتطرف حامل لواء التغيير في العالم والشرق الأوسط بشكل خاص. ويذكر موريس غوردو مونتاني الذي كان المستشار الدبلوماسي للرئيس شيراك في تلك الفترة بالتحذير الذي وجهه الرئيس الفرنسي للرئيس بوش خلال لقائهما على هامش قمة منظمة «حلف شمال الأطلسي» في براغ في (نوفمبر) تشرين الثاني 2002 من تداعيات حرب ضد العراق. حرب ضد العراق إذا ما حصلت، كما حذر شيراك، ستؤدي إلى ضرب الاستقرار في المنطقة، وبالتالي تعزيز موجة الإرهاب الذي من الصعب السيطرة عليها، إلى جانب بالطبع إحداث تغيير أساسي في ميزان القوى لمصلحة إيران من خلال إمساكها بالعراق، وتعزيز نفوذها في سوريا ولبنان.

شكل الغزو الأميركي وتداعياته لحظة تغييرية في الشرق الأوسط ذات انعكاسات وارتدادات استراتيجية على صعيد النظام الإقليمي في المنطقة بأكملها. طالت هذه كلها هيكل القوة في المنطقة، وغيرت بشكل كبير في التوازنات القائمة، وفي طبيعة وأولويات اللعبة السياسية المنظمة لصراع النفوذ في الإقليم وحول الإقليم. تحول العراق من لاعب أساسي في المنطقة، رغم السياسات المهددة للاستقرار التي قام بها عراق صدام حسين وكان أخطرها احتلال الكويت، إلى ملعب للمواجهة بين القوى المتنافسة في المنطقة. كما تحول العراق من حاجز أمام تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة، يعرقل ويؤثر بالتالي في هذا التمدد، إلى ممر أساسي وعنصر تعزيز لهذا النفوذ في المشرق العربي وعلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط. كما ساهم التغيير الذي حملته تداعيات الحرب الأميركية في تسعير الخطاب المذهبي في المنطقة، بسبب الأوضاع التي خلقتها على الأرض.

شكل الغزو الأميركي لحظة تغييرية في الشرق الأوسط ذات انعكاسات استراتيجية على صعيد النظام الإقليمي في المنطقة بأكملها طالت هذه كلها هيكل القوة فيها وغيرت بشكل كبير في التوازنات القائمة

أخذ العراق يتبع نوعاً قريباً من النموذج اللبناني؛ نموذج التوافقية الطائفية (طائفية وإثنية في العراق بسبب العنصر الكردي). أسقطت الحرب نظاماً شديد السلطوية وسمحت بإقامة نظام هو نوع من فيدرالية الأمر الواقع في النص والممارسة.

إن حرب إسقاط النظام في العراق أدت إلى إسقاط الدولة، وتركت ارتدادات خطيرة ليست على العراق فحسب، بل على مستوى الإقليم واستقراره. كلفة كبيرة دفعها العراق شعباً ووطناً قبل أن نشهد ولادة جديدة للعراق بدأت منذ فترة ليست بالبعيدة، ولكنها عادت عبر استنهاض الهوية الوطنية العراقية التي تحتضن التنوع ولا تكون نقيضة له أو يكون هو نقيضاً لها. كان ذلك شرطاً موضوعياً وضرورياً لعودة العراق إلى دور اللاعب في المنطقة، وليس البقاء في وظيفة الملعب لصراعات المنطقة. ساعدت على ذلك أيضاً العودة العربية إلى العراق، وعودة العراق إلى البيت العربي من جهة، كما يدل على ذلك تطور علاقات التعاون المتعدد الأوجه بين العراق والعديد من الدول العربية، وفي طليعتها مصر والأردن ودول الخليج العربي من جهة، وسياسة إيرانية واقعية من جهة أخرى. وللتذكير بهذه الولادة العراقية الجديدة فلقد استضاف العراق لقاءات الحوار السعودي - الإيراني في الماضي القريب، التي سهلت حصول «اتفاق بكين». الاتفاق الذي فتح صفحة جديدة في المنطقة، وأطلق مساراً تغييرياً لمصلحة الاستقرار في الإقليم، دونه العديد من التحديات، ولكنه الحامل للكثير من الإيجابيات في حال حقق أهدافه من إقامة علاقات على أساس القواعد التي جاءت في «بيان بكين».

وللتذكير أيضاً، فإن «العراق الجديد» قد استضاف في 28 أغسطس (آب) 2021، مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة الذي أطلق مساراً للحوار والتعاون بين قوى إقليمية كان بعضها على خلافات كبيرة مع بعضها الآخر. وكان انعقاد المؤتمر في بغداد دليلاً على التغيير الذي حصل في العراق، وعلى ضرورة تكريس وتعزيز هذا التغيير. كما استضافت المملكة الأردنية الهاشمية المؤتمر الثاني في البحر الميت في يناير (كانون الأول) الماضي. وكان ذلك بمثابة رسالة من المشاركين، أياً كان مستوى المشاركة، على الرغبة في إطلاق مسار تغييري في الإقليم يقوم على الحوار، الذي سيعقد بشكل دوري (سنوي) على أسس القواعد المعروفة، والتي تحكم وتنظم العلاقات بين الدول.

إن مسارات الحوار والمصالحة التي انطلقت في المنطقة تعزز دور «العراق الجديد»، وقد تجعل من قمة بغداد التي أشرنا إليها منطلقاً لتأسيس مؤتمر أو منتدى للأمن والتعاون يفتح صفحة جديدة للاستقرار والتنمية في المنطقة.





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

المسألة الإسرائيلية مجدداً

د. عبد المنعم سعيد

لم يمضِ وقت طويل منذ نشرت مقالي «المسألة الإسرائيلية» في هذا المقام بتاريخ 28 ديسمبر (كانون الأول) 2023، وكان المقترب الأساسي فيها قادماً من «المسألة الفلسطينية» والتي منها تخرج التفاعلات العربية - الإسرائيلية. اعتمد المقال كثيراً على مقال نشرته «نيويورك تايمز» بعنوان «ماذا بحق العالم يحدث في إسرائيل؟»، وفيه أشار إلى التعقيد الجاري داخل الأرض الممتدة من نهر الأردن إلى البحر المتوسط، حيث ميز ما بين أربعة أنواع من التفاعلات «اليهود واليهود» و«اليهود والعرب الإسرائيليين» و«اليهود والفلسطينيين» و«الفلسطينيين والفلسطينيين». المدهش، أن المعالجة في مقالنا اعتماداً على ما اعتدنا عليه ركزت على التفاعلات الثلاثة الأخيرة، بينما كان التفاعل الأول بين اليهود واليهود يسفر عن جوهر «المسألة الإسرائيلية» التي تبدت خلال الأسابيع الأخيرة عندما انفجرت الساحة الإسرائيلية بالمظاهرات الاحتجاجية على محاولة الحكومة الإسرائيلية لتغيير الأوضاع القانونية للمحكمة العليا بحيث تكون خاضعة لسيطرة البرلمان (الكنيسيت) ومن ثم للأغلبية التي يتمتع بها الائتلاف الحكومي الحالي بزعامة بنيامين نتنياهو.

وبعد قرابة شهرين من التظاهر الذي شارك فيه أكثر من 600 ألف متظاهر ضد الحكومة الإسرائيلية، نكتشف أن الجمهور الإسرائيل لم يجد وسيلة «ديمقراطية» للتعبير عن رفضه سعي حكومة نتنياهو من أجل إخضاع المحكمة العليا إلى سلطة «الكنيسيت» سوى الخروج إلى الشارع. ونعلم أن الحكومة سعت إلى ذلك من أجل إحداث خلل جسيم في التوازن بين السلطة التنفيذية المالكة للأغلبية البرلمانية والسلطة القضائية، ومن ثم تمنع اللجوء إلى سلطة عليا في حالة تجاوز القوانين الأساسية للبلاد. وهنا نجد أن أصل المسألة هو أن إسرائيل دولة بلا دستور وإنما لديها نوع من القانون الأساسي عند إنشاء الدولة قام على توافق مؤقت على قوانين أساسية تؤكد العلمانية، وهو ما تريد الجماعة الدينية في الحكومة أن تغيره بالانتقال من التشريع البشري إلى «الشريعة» اليهودية. كان الانقسام الإسرائيلي مثيراً لتعبيرات «الحرب الأهلية» والمشابهة بين إسرائيل ولبنان؛ وأخيراً وافق نتنياهو بعد أن طرد وزير الدفاع واشتد التظاهر والإضراب على تعليق التصويت على قانون التغيير مؤقتاً.

جذور ما يحدث تعود إلى عام 2018 عندما أعلنت إسرائيل فجأة أنها تمثل «الدولة القومية للشعب اليهودي»، وصدّق الكنيسيت على هذا المعني؟ كانت هناك رابطة بين هذه الخطوة والخطوات السابقة سواء كانت اعتبار القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، أو التوسع الاستيطاني المحموم للضفة الغربية. لم يكن متصوراً قبل ربع قرن، فضلاً عن سبعة عقود سابقة، أن تقدِم الدولة العبرية على هذه الخطوات. خلاصة ذلك، أنها تعبّر عن حالة من الجرأة الإمبريالية الإسرائيلية التي تجعلها تسعى إلى تحقيق أحلام دينية كان من الظن أن فيها من الجنون؛ ما يجعلها تستمر أحلاماً وكفى تعبر عنها مجموعة من التيارات المحافظة المتطرفة التي لا تخلو منها دولة. أكثر من هذا أهمية أن هذه التيارات باتت تفرز أحلاماً جديدة من المرجح أنها سوف تنضم إلى سوابقها في القريب العاجل لكي تدخل في التيار الرئيسي للسياسة الإسرائيلية، وفي المقدمة منها ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة إلى إسرائيل، وكذلك ضم أراضي المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية إلى إسرائيل تمهيداً لضم معظم أراضي الضفة الغربية الواقعة تحت التصنيف «سي». كل هذه الخطوات نبتت من قلب «السلفية» الإسرائيلية التي تريد لإسرائيل أن تعيش على أساس من «الشريعة» التوراتية في النظر إلى الدولة ومن يعيش فيها من عرب يشكلون أكثر من 21 في المائة من تعداد الدولة.

الذين تابعوا الدولة العبرية منذ النشأة يعلمون أن هناك انقسامات داخل الدولة وكان الشائع منها الانقسام ما بين الأشكنازي القادم من أوروبا والسفاردي القادم من الدول العربية والشرق أوسطية

الذين تابعوا الدولة العبرية منذ نشأتها تعلموا أن هناك انقسامات داخل الدولة، وكان الشائع منها الانقسام ما بين الأشكنازي القادم من أوروبا والسفاردي القادم من الدول العربية والشرق أوسطية؛ وهو انقسام على أساس المصدر والثقافة، وكما هو أيضاً على أساس طبقي وسياسي. الانقسام الآخر كان بين حزبَي العمل والليكود اللذين مثّلا اليسار واليمين، وبين تل أبيب والقدس، وباختصار بين الليبراليين والمحافظين. هذه الانقسامات لم تكن مختلفة على علمانية الدولة وقانونها الأساسي، ولكن بعد أكثر من عِقد من السنوات الأخيرة، فإن طائفة ثالثة دخلت إلى الساحة تختلف عن الجميع في أنها سلفية تنظر إلى الدولة من منظور «التوراة»، الذي يجعل الجغرافيا من النهر إلى البحر ملكاً للشعب اليهودي؛ ومعه استحالة التعايش مع الفلسطينيين. ولكن ما هو أهم من ذلك هو أنه في هذه المساحة من الأرض لا بد للشعب «اليهودي» أن يكون يهودياً حقاً وفقاً لحرفيات الشريعة اليهودية. الائتلاف الحكومي الحالي لا يختلف كثيراً عن الجماعات السلفية التي انتشرت في الشرق الأوسط خلال ما سُمي بالربيع العربي؛ ويظهر هذه المرة فيما يشبه الربيع الإسرائيلي قائماً على نفس التقاليد القائمة على التدخل في الشؤون الشخصية للمواطنين في الملبس والمأكل والزيجات والجنازات.

لعل ذلك يفسر إلى حد كبير ردة الفعل الهائلة في نقدها من جانب الأحزاب والمجتمع الأهلي الإسرائيلي الذي وجد العملية الانتخابية قد أفضت إلى نتائج جوهرها السعي إلى تغيير طبيعة الدولة في مشابهة غير بعيدة عما حدث في دول عربية في أعقاب انفراد جماعة الإخوان المسلمين وأتباعها بالسلطة. ولعل ذلك تحديداً هو الذي أدى إلى حالة الانزعاج التي تلبست اليهود في الولايات المتحدة وأوروبا، وكلاً من واشنطن والعواصم الأوروبية التي وجدت نفسها تواجه نوعاً من «الأصولية» الأرثوذوكسية اليهودية، والتي تختلف من جانب آخر مع التيار «الإصلاحي» الغالب على يهود أوروبا وأميركا. المدهش هو أن صعود «السلفية» اليهودية في إسرائيل جاء بعد أن نجحت توجهات إصلاحية عربية في مواجهة التيارات السلفية، سواء من خلال إقصائها عن السلطة أو من خلال الحرب ضدها عندما تحولت إلى جماعات إرهابية.

هل معنى ذلك أن المواجهة سوف تكون حتمية بين «المتظاهرين» الإصلاحيين والحكومة الإسرائيلية التي قبلت إنشاء ميليشيا جديدة للحرس الوطني يمكن استخدامها في الداخل وضد المواطنين الإسرائيليين؟ والحقيقة، أنه من الصعب التقدير عند هذه المرحلة من التطور في السياسة الإسرائيلية، ولا يمكن تجاهل تراجع نتنياهو والقبول المؤقت بوقف محاولته الانقلاب على السلطة القضائية إلا على أساس القبول بوجود توازن للقوى لا يسمح له بالمضي في هذه الطريق. ولكن الطبيعة السلفية اليهودية أو حتى العربية قبلها لا يمكنها السماح بمثل هذه الهدنة المؤقتة؛ والمرجح هو أن نتنياهو وحزب الليكود من ورائه سوف يستخدم الموقف لمراجعة الجماعة السلفية في الائتلاف الحاكم. نتنياهو ليس هو الشخص الذي يغضب يهود وحكومات الولايات المتحدة وأوروبا؛ ولكنه لديه خيار آخر، أن يأخذ جميع النخبة السياسية الإسرائيلية إلى صناديق الاقتراع مرة أخرى لعله يحصل على المزيد من التأييد الشعبي الذي يسمح له بتطبيق برنامجه. مثل ذلك ربما يسمح بمزيد من الوقت، وربما يكون في يد الأقلية العربية ما تفعله لقلب الموازين، ولكن المستقبل سوف يكون مزدحماً بالاحتمالات الصعبة.

عن سباق الأمم في العقد المفقود

د. محمود محيي الدين

تصافح التقارير الدولية فتجد أن الدول السبع الكبرى اقتصادياً على الترتيب هي الولايات المتحدة الأميركية، والصين، واليابان، وألمانيا، والهند، والمملكة المتحدة وفرنسا، مصنّفة وفقاً للناتج المحلي الإجمالي الذي يخبرنا بمجموع ما أنتجته كل دولة من سلع وخدمات بسعر السوق على مدار العام. ووفقاً لهذا المعيار، تتصدر الولايات المتحدة، حتى الآن، هذا السباق بناتج مقداره 23 تريليون دولار تقريباً، وتتلوها الصين بنحو 18 تريليون دولار، ثم تأتي بعدهما بمسافة بعيدة اليابان بنحو 5 تريليونات دولار، ثم تتوالى باقي البلدان.

وإذا ما أردنا التعرف على الأغنى والأفقر بين الدول فيكون ذلك بالتعرف على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، فتأتي لوكسمبورج في الصدارة بنحو 108 آلاف دولار، ثم من بعدها تأتي آيرلندا، وسويسرا، والنرويج، وجزر كايمان، وسنغافورة ثم الولايات المتحدة. أما أفقر سبع دول بهذا المعيار، فتأتي في مقدمتها بوروندي بمتوسط ناتج للفرد بلغ 261 دولاراً، أي أقل من الأغنى في قائمة الدول بأكثر من أربعمائة مرة، والأقل فقراً من بوروندي دول أفريقيا الوسطى، وملاوي، وأفغانستان، ومدغشقر، والكونغو والنيجر.

ويعد النمو الاقتصادي الحقيقي المطرد الشامل للكافة عبر الزمن هو السبيل الوحيد لتقدم الدولة اقتصادياً في سباق الأمم، وهو يعتمد، فيما يعتمد عليه، على الاستثمار في البشر وفي البنية الأساسية والتكنولوجية وفي الاستثمار في حوكمة الاقتصاد ومؤسساته ومتانته باعتبار القدرة على التصدي للصدمات والتعامل مع المربكات.

وفي دراسة حديثة للبنك الدولي عن آفاق النمو الاقتصادي طويل الأجل، صدرت منذ أيام، يبرز دور نمو الناتج المحلي الإجمالي في شرح ما حدث لاقتصادات العالم. ففي تسعينات القرن الماضي حتى الأزمة المالية العالمية في 2008، ارتفعت الإنتاجية وزادت معدلات نمو الناتج المحلي ومن ثم الدخول، متزامناً ذلك كله مع انخفاض معدلات التضخم فتحسنت مستويات المعيشة بما في ذلك في البلدات النامية. ولكن في أعقاب الأزمة العالمية تراجعت الإنتاجية على المستوى العالمي في البلدان النامية حتى اندلاع جائحة كورونا في 2020 التي خفضت معدلات النمو الاقتصادي ونتيجة للأزمات المتعددة والمتلاحقة منذئذ. فتوقعات نمو إجمالي عوامل الإنتاج هي الأدنى منذ عقود عدة وتوقعات متوسط نمو الاستثمار في الأجل المتوسط نصف ما كانت عليه في آخر 20 سنة مع متوسطات تضخم هي الأعلى منذ أربعين عاماً بما يخفض من فرص العمل ويعرّض الأجور والدخول للتآكل بما ينذر بعقد ضائع للنمو ومن ثم التنمية. فمتوسط النمو السنوي الحقيقي الذي يتوقعه التقرير المذكور لهذا العقد المنتهي في 2030 لا يتجاوز 2,2 في المائة، بما يقل بنحو 15 في المائة عن العقد الثاني من هذا القرن و37 في المائة عن العقد الأول. تراجع معدلات النمو يهدد الاستقرار الاقتصادي، وبخاصة في البلدان النامية لأنه يعني معدلاً أقل من الدخل لن يلاحق الزيادات المتلاحقة في أسعار الفائدة لقروض البلدان المدينة بما يهدد قدرتها على الوفاء بالتزامات ديونها، كما أن تدني معدل نمو الناتج عن متوسط الزيادة السكانية يعني استمراراً في تدهور مستوى المعيشة، وبخاصة مع ارتفاع معدلات التضخم.

كيف يمكن زيادة النمو الاقتصادي دون زيادة التضخم اشتعالاً؟ هذا هو السؤال المحوري الذي يدور حول الحد الأقصى لسرعة النمو المطلوبة التي يمكن دفعها بسياسات محددة على مستوى الدولة تساعد على الانفلات من هوة الركود ومكافحة الفقر والتصدي لتغيرات المناخ والسيطرة على إدارة الدين العام، وبخاصة الخارجي منه. وتستعرض الدراسة خمسة أوجه للتدخل العاجل على مستوى اقتصاد الدولة:

1) زيادة الاستثمار من خلال إزالة عوائق نموه، مثل تكاليف الإنشاء والتأسيس والتشغيل وضعف نظم الحوكمة وحقوق الملكية وتراجع التنمية المالية وتشوه قواعد المنافسة. ويمكن لهذا الاستثمار أن يحظى بدفعة من أولويات العمل المناخي في مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة، وكذلك التكيف مع الانبعاثات الضارة كتلك التي نصّت عليها أجندة شرم الشيخ للتكيف التي تتضمن استثمارات في نظم الري والزراعة والغذاء والبنية الأساسية الحيوية، وتمتين الاقتصاد والمجتمع من الصدمات والكوارث الطبيعية. ويتطلب هذا، وكأولوية أولى، استثماراً في البشر بزيادة كفاءة التعليم والرعاية الصحية وإعدادهم للتعامل مع فرص وتحديات العصر الرقمي.

2) التنسيق بين السياستين النقدية والمالية العامة: لم تعد للحكومات فرصة للتراخي في تفعيل ممكنات التوافق بين إجراءات السياسات المالية العامة من ضرائب وإنفاق عام في إدارتها للموازنات والمديونية العامة وأدوات السياسة النقدية من أسعار فائدة والتحكم في عرض النقود ومنح الائتمان. وما زلت أعجب لمطالبات من بلدان بالتعاون والتنسيق الدولي في إجراءات السياسات العامة ذات التأثير عبر الحدود، وهذه البلدان ذاتها تفتقد للحد الأدنى للتنسيق بين مؤسساتها العامة، فلا تتبادل المعلومات المدققة عن أنشطتها، ولا تتشاور فيما بينها عن البدائل المتاحة لسياساتها إن وجدت أصلاً، وتحجب توجهاتها عن بعضها بعضاً وكأنها جهات معادية. فتغيب الأولويات وتتضارب الإجراءات فلا تصيب هدفاً فلا هي خفضت من التضخم أو سيطرت على الديون وعجز الموازنة وتجد النمو والبطالة والفقر من ضحاياها.

3) تخفيض تكاليف المعاملات التجارية: ترصد الدراسة المذكورة، أن عدم كفاءة قطاعات النقل واللوجيستيات وخدمات الموانئ وتعقّد إجراءاتها الرقابية تزيد تكلفة التصدير والاستيراد وتضعف تنافسيتها، ومن البدهي أن تزال هذه القيود قبل أي حديث قد يطلق عن النمو وأثر التصدير على زيادته. كما أن دولاً تضع قيوداً جمركية وغير جمركية على الاستيراد بغية تخفيض عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات عليها أن تدرك أثرها على تكاليف الإنتاج والاستهلاك فالمستوردات نوعان، إما مدخلاً في العملية الإنتاجية كالخامات والآلات والمعدات أو سلعاً تامة الصنع قد تنافس بجودتها أو سعرها، أو هما معاً، المنتج المحلي لصالح المستهلك وزيادة التنافسية، أما تقييدها رغم التزامها بقواعد المنافسة ستُدفع حتماً تكلفته بغلاء في الأسعار على المستهلكين وتراجع النشاط الإنتاجي إذا كانت من مكوناته.

بعدما كان التبادل التجاري والاستثمار من أهم أدوات التقارب بين البلدان على اختلاف توجهاتها الآيديولوجية خاصة في الربع الأخير من القرن الماضي فقد تم «تسليحهما» في إطار التوترات الجيوسياسية القائمة

4) تطوير الخدمات: تشير الدراسة إلى فرص للنمو تتحقق برفع كفاءة وإنتاجية قطاع الخدمات. والتحدي أمام البلدان النامية هو زيادة قدرتها في الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية فنصيب الصادرات المعتمد عليها قد زاد إلى 50 في المائة من إجمالي صادرات الخدمات. وهذا يرجع بنا إلى حيوية الاستثمار في البشر ومهارات التعامل مع مستجدات الثورة الصناعية الرابعة بتطوير القدرة التكنولوجية، وبخاصة في استخدام قواعد البيانات الكبرى والذكاء الصناعي.

5) زيادة مشاركة قوة العمل في العملية الإنتاجية: بالإضافة إلى تحديات تتعلق بالاستفادة المثلى من قوة العمل، ترصد الدراسة أن مشاركة المرأة ما زالت في حدود 75 في المائة من مشاركة الرجل، وأن هناك انخفاضاً أكبر وبشكل ملحوظ في البلدان النامية، وأن رفع متوسط المشاركة في منطقة مثل الشرق الأوسط التي تضم أغلب البلدان العربية، ليقترب من متوسط البلدان النامية، من شأنه أن يزيد معدل النمو بمقدار 1,2 نقطة مئوية.

فضلاً عن هذه الإجـراءات، تشير الدراسة إلى أهمية تفعيل أطر التعاون الدولي في تحقيق أهداف النمو من خلال قنوات التجارة والتمويل وإدارة الديون والصحة العامة والعمل المناخي من أجل زيادة تدفقات الاستثمارات المطلوبة. ومن أسف أن العالم يمرّ بأكثر الفترات سوءاً في التعاون الاقتصادي مع تزايد إجراءات الحمائية وتقييد حركة التجارة والاستثمار والتمويل، بل وتسييسها. ولعلك تقرأ مقالين أخيرين عما آلت إليه العولمة صدرا الشهر الماضي، أولاهما لمايك سبنس الحائز جائزة في الاقتصاد يتحدث فيه عن الانفصال المدمر بين القوتين الاقتصاديتين الأكبر عالمياً وبعواقب وخيمة، وبخاصة على سلاسل التوريد التي تعوق كفاءتها سياسات ما بعد الحرب الأوكرانية فيما يعرف «بدعم الأصدقاء»، وكذلك بسبب تغيرات المناخ وحدة تغيرات الطقس، فضلاً عن تداعيات جائحة كورونا، بما جعل آليات التجارة أقل فاعلية في مكافحة التضخم ودفع النمو، ويقلل من احتمالات تحقيق أهداف الاستدامة بما في ذلك العمل المناخي. أما المقال الآخر، فهو لجوزيف ناي، الأستاذ بجامعة هارفارد، في محاولة إجابته عن سؤال «هل انتهت العولمة؟» يستنجد في إجابته بأنه حتى بافتراض وجود قيود على التجارة والاستثمارات، بسبب المنافسة الجيوسياسية، فالعالم سيستمر مرتبطاً ببعضه بعضاً وستعوض العولمة البيئية ما تفقده العولمة الاقتصادية من خلال تغيرات المناخ والأوبئة التي تخضع لقوانين الطبيعة والفيزياء وليس الإجراءات السياسية، بما يحتم إدراك أهمية الاعتماد المتبادل بين البلدان المختلفة لمواجهة هذه التحديات المشتركة. ولكن هذا لا ينفي أنه بعدما كان التبادل التجاري والاستثمار الأجنبي من أهم أدوات التقارب بين البلدان على اختلاف توجهاتها الآيديولوجية، وبخاصة في الربع الأخير من القرن الماضي فقد تم «تسليحهما» في إطار التوترات الجيوسياسية القائمة، بما يقيّد من فرص النمو ويقلل احتمالات تحقيق التنمية المستدامة، ويقوض أيضاً في هذه الأثناء ما تبقى من البناء الاقتصادي العالمي القديم.

أميركا أمام مفترق طرق

جمعة بوكليب

موجة العواصف والأعاصير الشديدة، هذه الأيام، التي شهدتها وتشهدها عدة ولايات أميركية، تزامنت مع عودة الرئيس السابق دونالد ترمب واستحواذه على عناوين الأخبار في وسائل الإعلام الأميركية والدولية، على شكل إعصار سياسي. ولأنه دونالد ترمب، أكبر شخصية خلافية في العالم، كما وصف في العام الماضي، فلا بد أن يكون الإعصار من الشدّة بحيث يهزّ أركان النظام الأميركي. الفرق بين عواصف وأعاصير الطبيعة والسياسة هو أن الأولى تنقضي بعد أيام، ويتم حصر وتعويض أضرارها، لكن عواصف السياسة قد تستمر لسنوات طويلة، ومن الصعوبة بمكان حصر أضرارها، أو التكهن بتداعياتها. وهذا ينطبق على العاصفة الترمبية الحالية. السؤال الآن: هل وصلت أميركا إلى مفرق طرق أخير، وليس آخراً؟

الرئيس ترمب حالة استثنائية في عالم السياسة، سجل في فترة زمنية تعد قصيرة سوابق تاريخية عدة، إلا أن سابقة مثوله أمام القضاء، هذا الأسبوع، فاقت كل التوقعات، وأربكت أميركا، وزادت في تعميق جرح انقسامها. واحتمال أن تؤدي به إلى عقوبة السجن أمر غير مستبعد، إذا سارت الأمور وفق ما خطط له رجال القانون في مدينة نيويورك.

الإعصار الترمبي الأخير جعل المشهد السياسي الأميركي يبدو، هذه الأيام، مثل سيرك حطّ رحاله بمدينة نيويورك، وفجأة، صار حديث العالم. وهو سيرك سياسي لا تخفى خطورته، ويختلف عما عرفنا وألفنا. وما سيحدث خلال عروضه المقبلة من تطورات ومفاجآت، سيؤدي بالضرورة إلى تغيير مسار الأحداث في أميركا، وبالتالي، تغيير مسار الأحداث في العالم. وعلى سبيل المثال، فإن خروج السيد ترمب سالماً معافى قضائياً، سيؤدي بالضرورة إلى ارتفاع شعبيته، وتزيد أسهم حظوظه في الفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة، وإمكانية العودة غانماً ظافراً إلى البيت الأبيض، والجلوس مجدداً في المكتب البيضاوي. استقراءات الرأي العام مؤخراً تؤكد أن شعبيته منذ توجيه التهمة إليه تتصاعد بشكل ملحوظ، وليس بين أنصاره فقط. بعض المعلقين ينسبون تعاطف الناخبين الذين صوتوا ضده في عام 2020، إلى استيائهم من تعريض رئيس أميركي سابق إلى محاكمة غير مسبوقة.

ويقيناً، في حالة تحقق هذا السيناريو، وهو محتمل جداً، حسب ما يتداول في القنوات الإخبارية والصحف الأميركية من نقاشات ساخنة، ستكون أوكرانيا أولى ضحاياه. تصريحات السيد ترمب منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وموقفه من الحرب والدعم الأميركي ليس سرّاً، ويمكن الرجوع إليها على الإنترنت. وحين تكون أوكرانيا هي ضربة البداية، فهذا يعني أن الكرة ستواصل التدحرج هبوطاً، ولا أحد يعرف كيف وأين ستقف ومتى، ومن سيوقفها؟

وكما افترضنا هذا السيناريو، فليس ممكناً تجاهل البدائل في الجهة الأخرى، آخذين في الاعتبار حالة الانقسام، التي أحدثها السيد ترمب في المجتمع الأميركي منذ ظهوره عام 2016 على المسرح السياسي، فجأة، قادماً من خارج المؤسسة السياسية. ماذا سيحدث لو أن قضاة المحكمة أصدروا حكماً بإدانة السيد ترمب وسجنه؟ هل سنشهد اندلاع حرب أهلية مثلاً؟ أنصار السيد ترمب، والمتطرفون منهم خصوصاً، بدأوا فعلياً في التحرك، وتحشيد قواتهم، ويستعدون للقدوم من مختلف الولايات، إلى مدينة نيويورك. وهم مسلحون ومنظمون، وعلى كامل الاستعداد لبدء حرب أهلية ثانية، إن دعت الضرورة. الحرب الأهلية الأولى (1861 - 1865) استمرت قرابة خمسة أعوام، بهدف واضح وهو إلغاء العبودية. فما الهدف الذي ستقوم لأجله حرب أهلية ثانية؟ ربما يرى البعض أن هذا السيناريو تشاؤمي، ولا يتطابق وواقع الحال واحتمالاته. وأنا لا أختلف مع أصحاب هذا الرأي، لكنَّ ما ينشر من تحليلات سياسية في وسائل إعلام أميركية، ومن معلقين معروفين، وحالتي التأهب والتحفز السائدتين، سواء على مستوى السلطات الأمنية أو الرافضين للمحاكمة، لا يبتعد كثيراً في تفاصيله عن ذلك. والسبب، في رأيي، يرجع إلى حقيقة أن حدث المحاكمة غير مسبوق. والرؤساء الأميركيون السابقون ممن ارتكبوا جرماً يعاقب عليه القانون تفادوا المثول أمام القضاء، احتراماً للمنصب. وعدم وجود سوابق لحدث سياسي على هذا المستوى، يرفع من درجة حرارة النقاش، ويزيد من انتشار حالة الإرباك، مما يؤدي أحياناً إلى غلو في الرأي.

ومهما اختلفت وجهات الرأي حول الحدث الترمبي، فالأمر لا يهمّ كثيراً. وما يهمّ حقاً هو كيف ستخرج أميركا، من النفق الذي دخلته بعينين مفتوحتين، وفي أي وضعية؟

العرب والتسوية السياسية في سوريا



رمزي عز الدين رمزي*



مرَّ اثنا عشر عاماً على ذكرى الكارثة التي ألَمّت بسوريا. فقد تحول تطلع الشعب السوري إلى الحرية والكرامة الإنسانية والعدالة إلى حرب بالوكالة بين القوى الإقليمية والدولية، أدت إلى دمار وعدم الأمان والتشرد ومعاناة هائلة على جميع الأصعدة.

في الذكرى الحادية عشرة للمأساة السورية، كتبت مقالاً في هذه الجريدة أحذر من انزلاق سوريا نحو صراع مجمّد (مقالي في 16 مارس/ آذار 2022). فمع استمرار الحرب في أوكرانيا واستحالة التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا، وعدم حماسة العرب لإيجاد تسوية، فإن فرص الحل السياسي كانت تبدو بعيدة المنال.

والمفارقة أنه على الرغم من مرور اثني عشر عاماً على انزلاق سوريا إلى الفوضى والدمار، لم يستطع أي من اللاعبين الرئيسيين في تلك المأساة تحقيق أهدافه. فلم يكن ممكناً إخراج إيران من البلاد، ولم تتمكن إيران من ترسيخ وجودها بشكل كامل، ولم تنجح تركيا في فرض نظام صديق لها في دمشق ولا إيجاد حل لمشكلة اللاجئين السوريين، وذلك في الوقت الذي لا تزال تعاني فيه من عدم استقرار حدودها الجنوبية. كما لم تنجح إسرائيل في إزالة التهديد الإيراني. أما الاتحاد الأوروبي، فلم يتمكن من إبعاد شبح المهاجرين غير الشرعيين.

أما الوضع بالنسبة لروسيا والولايات المتحدة، فهو أفضل نسبياً؛ إذ أدركت روسيا حلمها التاريخي في إقامة قاعدة بحرية في البحر المتوسط، إلا أنها لا تزال غير قادرة على تحويل مكاسبها العسكرية إلى مكاسب سياسية. أما الولايات المتحدة، فنجحت في احتواء «داعش»، واستمرار الضغط على دمشق بأقل تكلفة بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» التي يهيمن عليها الأكراد.

هكذا كان الوضع في سوريا حتى ديسمبر (كانون الأول) 2022؛ دمار وساحة للصراع بين أربعة جيوش أجنبية وميليشيات لا حصر لها، وموطن لجماعات إرهابية، والشعب السوري يعيش مأساة لم يواجهها من قبل.

أما اليوم فتبدو فرص التقدم نحو التسوية السياسية أكثر احتمالاً بسبب حدوث تطورين مهمين:

الأول: توّجت المساعي الروسية لإحداث تقارب بين سوريا وتركيا باجتماع في موسكو في ديسمبر الماضي بين وزيري الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في البلدين. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن الزخم الذي نتج عن الاجتماع تراجع بسبب تردد دمشق في منح الرئيس إردوغان انتصاراً قبل الانتخابات في مايو (أيار) من دون انتزاع مكاسب ملموسة على الأرض في المناطق التي تمارس فيها تركيا سيطرة فعلية في شمال سوريا، ولكن المهم هو أنه تم تجاوز العائق الذي منع أي إمكانية للتقارب، ومن المنتظر أن تستمر الاتصالات، سواء أعيد انتخاب الرئيس إردوغان أو لا.

ومما لا شك فيه أن انفراجاً في العلاقات السورية - التركية سيكون له تأثير ضخم على الوضع في سوريا، ولكنه لن يكون كافياً لتحقيق تسوية سياسية، ولن يضع حداً للتدخلات الإسرائيلية والإيرانية. كما أنه لن يؤدي إلى تدفق الأموال اللازمة لإعادة الإعمار، وهو أمر ضروري لاستقرار البلاد.

أمَّا ما قد يغير الوضع بشكل كامل، فهو تسريع عملية التطبيع بين دمشق وعدد من العواصم العربية.

قام الرئيس الأسد في الشهر الماضي بزيارة رسمية إلى أبوظبي، وقام وزير الخارجية الإماراتي بزيارة دمشق مرتين في الشهور الماضية. كما قام وزيرا الخارجية الأردني والمصري بزيارة دمشق لأول مرة منذ أحد عشر عاماً. وأخيراً قام وزير خارجية سوريا في 1 أبريل (نيسان) بزيارة القاهرة للمرة الأولى منذ عام 2009.

جاء ذلك في الوقت الذي أدلى فيه وزير الخارجية السعودي بسلسلة من التصريحات الإيجابية تجاه دمشق، كما تحدثت تقارير عن إعادة فتح القنصلية السعودية في دمشق خلال الأسابيع المقبلة. كل هذه التطورات مؤشر على إمكانية عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية في قمتها المقبلة، المقرر عقدها في الرياض خلال شهر مايو.

أما الأمر الثاني الذي لا يقل أهمية، فهو الاتفاق بين الرياض وطهران على إعادة العلاقات الدبلوماسية. فإذا تم تنفيذ الاتفاق بسلاسة، فلا شك أنه سيكون له تداعيات مهمة على الوضع في سوريا.

في اعتقادي أن التوقيت أضحى مناسباً لإطلاق مبادرة عربية مشتركة حول التسوية السياسية في سوريا (مقالي بتاريخ 13 ديسمبر 2019) تشمل بدء عملية تقليص النفوذ الإيراني في سوريا، وفي نفس الوقت تعزيز موقف دمشق في مفاوضاتها المقبلة مع أنقرة. وفي هذا الإطار سوف يكون من الممكن معالجة قضية التهديد الإسرائيلي قصير المدى المتمثل في الهجمات الجوية الإسرائيلية.

وغني عن القول، أن احتمالات نجاح أي مبادرة عربية تعتمد على مدى تعاون دمشق في الاستجابة إلى الشواغل العربية، وإلا فسيكون مصير المبادرة الفشل.

كما أنه من المهم التنويه إلى أن إطلاق المبادرة العربية أصبح أكثر إلحاحاً، في ضوء عدم استعداد موسكو وواشنطن لبذل الجهد الكفيل بتحقيق التسوية. فمع انشغال روسيا بأوكرانيا، فإن أولوياتها الآنية تنحصر في الاحتفاظ بقواعدها العسكرية، وتحقيق الاستقرار على الحدود السورية - التركية، وإقناع الأكراد بإعادة النظر في علاقاتهم مع الولايات المتحدة.

أما الولايات المتحدة، فهدفها هو مواصلة الضغط على كل من طهران ودمشق، إلى أن تتمكن من إنشاء نظام إقليمي أمني يعالج التدخلات الإيرانية، يسمح لها بتقليص التزاماتها العسكرية في المنطقة. وإلى أن يتحقق ذلك، فإن واشنطن ترى أن استمرار الأزمة السورية يشكل ضغطاً على موسكو وطهران.

ومن ثم، لا أرى أن المصالح العربية تتطابق مع سياسات أي من الولايات المتحدة أو روسيا اللتين يمكن لهما التعايش مع الوضع الحالي لسنوات قادمة. أما استمرار الوضع الحالي فيسمح لكل من طهران وأنقرة بتوطيد وضعهما في سوريا، ويفتح شهيتهما لمزيد من التدخلات في المنطقة، وهو ما يتعارض مع المصالح العربية، وإنما كذلك يجعل أي احتمال للاستقرار في كل من لبنان والعراق بعيد المنال، الأمر الذي سيؤدي إلى استمرار التوتر في الشرق الأوسط، في حين يضع معوقات أمام خطط التنمية الطموحة للعديد من الدول العربية.

أما الوضع بالنسبة لإيران، فهو أكثر تعقيداً. فعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها طهران حالياً، فلن يكون من السهل عليها التنازل عن استثماراتها الضخمة في سوريا.

كان من المقرر أن يزور الرئيس الإيراني دمشق في ديسمبر الماضي، إلا أن الزيارة أرجئت في اللحظات الأخيرة من دون إبداء أسباب مقنعة، ويتردد أن دمشق رفضت مطالب طهران في الحصول على المزيد من المزايا الاقتصادية، وهو ما قد يكون مؤشراً على حرص دمشق على تسريع وتيرة التقارب مع العرب.

ختاماً، يحدوني الأمل أن يقرر العرب التخلي عن ترددهم في اتخاذ المبادرة لإيجاد تسوية سياسية في سوريا. وهناك بالفعل مؤشرات على إمكانية تحقيق ذلك؛ إذ يتردد أن الأردن يعد بعض الأفكار في هذا الصدد، كما أنه يبدو أن عدداً من الدول العربية المؤثرة، يدرك أنّه ليس من المجدي الاعتماد على أي من الولايات المتحدة وروسيا في تحقيق مصالحهم الاستراتيجية، كما ظهر في الموقف المحايد الذي اتخذوه تجاه الأزمة في أوكرانيا، وكذلك من مسألة أسعار النفط.

الأشهر القليلة القادمة ستكون حاسمة في تحديد مستقبل سوريا. فمن دون مبادرة عربية مشتركة ستستمر البلاد في الانزلاق نحو صراع مجمّد. أما إذا قرر العرب الانخراط بجدية في تحقيق التسوية السياسية، فقد نشهد اختراقاً مهماً نحو إنهاء المأساة في سوريا.

* سفير مصري ومسؤول أممي سابق

معاً لتعزيز المحبة والصداقة



إميل أمين



«إن العيش المشترك السلمي والودي يواجه كثيراً من التحديات والتهديدات: التطرف، الأصولية، الجدل، الخلافات، والعنف بدوافع دينية. إن هذه التهديدات تغذيها ثقافة الكراهية، لذلك بات من الضروري أن نجد أنسب السبل لمواجهة هذه الثقافة والتغلب عليها».

بهذه الكلمات، استهل الكاردينال ميجيل أنجيل إيوزو، عميد دائرة الحوار بين الأديان، في حاضرة الفاتيكان، الرسالة السنوية التي تصدر عن الكرسي الرسولي كل عام، في مناسبة شهر رمضان الفضيل.

جاءت رسالة هذا العام تحت عنوان: «المسيحيون والمسلمون: معاً لتعزيز المحبة والصداقة»؛ حيث تسعى لتعزيز العلاقة بين الجانبين، انطلاقاً من الروابط الدينية والروحية المشتركة.

في القلب من خطاب العام، وقفة موضوعية، أمام قضية الاختلافات التي يعتبرها البعض بمثابة تهديدات، على الرغم من حق كل فرد في هويته الخاصة بمكوناتها المتنوعة، دون تجاهل المشتركات أو نسيانها.

تعود بنا سطور رسالة رمضان إلى نص يعد من أهم النصوص التي بلورت رؤية الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، في القرن العشرين وما بعده، تجاه العالم الإسلامي، ونعني به نص وثيقة «في حاضرات أيامنا»، الصادرة عن المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، في 28 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1965، وفيه أن: «كل الشعوب جماعة واحدة، ولها أصل واحد؛ لأن الله هو الذي أسكن الجنس البشري على وجه الأرض كلها، ولهم غاية أخيرة واحدة، وهي الله الذي يشمل الجميع بعنايته وشهادة جودته».

تبدو عوائق الطريق وعثرات الدرب، في زماننا الحالي، عديدة ومزعجة، وتبدأ من عند الشك والخوف، وتمضي عبر التنافس والإقصاء، مروراً بالاضطهاد والجدل والإهانات، وصولاً إلى الاغتيالات، وجميعها على سبيل المثال لا الحصر.

رسالة الفاتيكان في رمضان تتوقف أمام وسائط التواصل الاجتماعي المحدثة، ناهيك عن التقليدية منها، والتي تزدحم بمثل هذه السلوكيات الضارة، ما يشكل انحرافاً في دورها، من وسائل للاتصال والصداقة إلى أدوات للعداء والتقاتل.

والشاهد أنه لطالما أولى الأحبار الرومانيون أهمية خاصة لوسائل الإعلام، وقد وصفوها بأنها قادرة على صنع الصيف أو الشتاء، بمعنى الدفع في طريق صالح، أو التحفيز على ما هو طالح.

كاتب وثيقة هذا العام يعود بنا إلى ما ذكره البابا فرنسيس ذات مرة، من أنه: «بينما يدافع الناس عن عزلتهم الاستهلاكية الخاصة والمريحة، يختارون أن يكونوا مقيدين باستمرار وبهوس. وهذا يساعد على ظهور أشكال غير اعتيادية من العدوانية، والإهانات، وسوء المعاملة، والإساءة، والكلام المؤذي لدرجة تشويه صورة الآخر، وبفجور ما كان ليوجد لو كان التواصل مباشراً بين الأشخاص، دون أن ينتهي بنا الأمر بتدمير بعضنا بعضاً».

كلمات الرسالة الرمضانية تدفعنا لمزيد من اليقين تجاه أحوال تلك الشبكات، مثل «تويتر»، و«فيسبوك»، و«إنستغرام»، التي يسرت تواصل البشر حول الكرة الأرضية؛ لكن التساؤل: «هل جعلت العالم أكثر أمناً وسلاماً؟».

الثابت أن جميع المقاتلين اليوم – من أقوى دول العالم في الحروب إلى أضعفها– قد حوَّلوا وسائل التواصل الاجتماعي إلى سلاح في حروبهم الوطنية والشخصية، والتي تتقاطع في أغلب الأحايين. إنهم جميعاً يقاتلون بهدف تطويع بيئة المعلومات العالمية لإراداتهم.

من هنا تحولت شبكة الإنترنت التي كانت ذات يوم مكاناً لطيفاً مبهجاً للتواصل، إلى النظام العصبي للتجارة الحديثة؛ بل وأصبحت ساحة قتال يتم فيها تسليح المعلومات نفسها.

أما بالنسبة إلى المتفائلين من مخترعي شبكة الإنترنت والمدافعين الشرسين عنها، المتأكدين من قدرتها على إحلال السلام والتفاهم، فهذا دواء مر يجب عليهم ابتلاعه.

اعترف مؤخراً إيفان ويليامز، وهو أحد مؤسسي «تويتر»، بقوله: «اعتقدت أنه بمجرد أن يتمكن الجميع من التحدث بحرية وتبادل المعلومات والأفكار، سيصبح العالم مكاناً أفضل تلقائياً؛ لكني كنت مخطئاً في هذا».

تستلهم دائرة الحوار البابوي بين الأديان رؤية البابا فرنسيس التي ضمنها رسالته العامة، Fratelli tutti: «كلنا إخوة»، الصادرة في 3 أكتوبر عام 2020، ومنها قوله إن العدوانية الاجتماعية تجد في الأجهزة المحمولة مجالاً لا مثيل له للانتشار، وعنده أن عالمنا المعاصر يعيش حالة من حالات «وَهْم التواصل»، فمن المفارقات أنه بينما تزداد المواقف المنغلقة والمتشددة التي تعزلنا عن الآخرين، تقصر المسافات أو تختفي لدرجة فقدان الحق في الخصوصية. فقد تحول كل شيء إلى نوع من عرض يمكن رصده ومراقبته، والحياة أصبحت تحت مراقبة مستمرة. يريدون عرض كل شيء من خلال التواصل الرقمي، وأصبح كل فرد هدفاً لنظرات فضولية، تعري وتكشف، وغالباً ما تكون مجهولة.

هل يمكننا القول إن احترام الآخر يتلاشى، وبهذه الطريقة، في حين أبعده وأتجاهله وأنحيه، أستطيع -دون خجل- أن أغزو حياته إلى أقصى الحدود؟

لا تتوقف روح الوثيقة الفاتيكانية الرمضانية، الموجهة للعالمين العربي والإسلامي، عند حدود توصيف الأزمة الحداثية التي أصابت مجتمعنا البشري المعاصر؛ بل تمضي في طريق طرح نقيض السلوكيات السلبية المذكورة أعلاه، وتقدم لنا سبيكة قيمية، تشتمل على الاحترام والطيبة، الإحسان والصداقة، العناية المتبادلة للجميع، بجانب مساحات التسامح والتصالح والتعاون، ومن أجل هدف لا يغيب عن أعين المؤمنين الحقيقيين الذين يكتسي رمضان أهمية خاصة بالنسبة لهم، ألا وهو الخير العام، ومساعدة كل من هُم في أي من أنواع الاحتياج.

كرَّس فرنسيس منذ بداية حبريته جهوداً واضحة للحفاظ على بيئة الكرة الأرضية، وقد كانت رسالته البابوية الأولى التي حملت عنوان Laudato si، أي «كن مسبحاً»، مخصصة لمناقشة التهديدات الإيكولوجية التي يعيشها كوكبنا، والمخاطر المحدقة بالبشر من جراء الإهمال العمدي، وإغاظة الطبيعة؛ بل والاعتداء عليها.

في رسالة رمضان تذكير ورجاء لنحو ملياري مسلم حول العالم، بأن الاهتمام بالبيئة والحفاظ على «بيتنا المشترك» مكاناً آمناً وبهيجاً يمكننا فيه العيش معاً في سلام وفرح، أمر واجب الوجود.

تنبه الكلمات إلى أنه ليس بإمكاننا التصدي لثقافة الكراهية ومكافحتها، وفي المقابل تعزيز ثقافة المحبة والصداقة، من دون تربية سليمة للأجيال القادمة في جميع الأماكن التي تتم تنشئتهم فيها: الأسرة، والمدرسة، وأماكن العبادة، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.

في النهاية، تؤكد كلمات دائرة حوار الأديان في الفاتيكان، أن عالمَاً يسوده العدل والسلام والأخوة والازدهار، إنما يرضي الله القدير، ويمنحنا الفرح، وهذا يتطلب منا بالتالي التزاماً صادقاً ومشتركاً.

خطوة مهمة في انتظار الأهم

فؤاد مطر

في الوقت الذي كان مسلسل تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، ودخول الفراغ الرئاسي شهره الخامس، ولا ما يشير إلى أن الفراغ سيُملأ، كان هنالك من يتأمل في كيف أن بعضاً من اللبنانيين في بلاد الاغتراب الأميركي، ومن دون التعقيدات كالتي يعيشها أولياء الأمور الحزبية والحركية والتيارية في لبنان، وصلوا إلى المناصب الأعلى. وعلى سبيل المثال؛ ميشال تامر الذي ترأس البرازيل ذات دورة، وعبد الله بوكرم الذي نال رئاسة جمهورية الإكوادور. كما تبوأ كثيرون مناصب وزارية متقدمة ومناصب استشارية وإدارية، ومن دون أي تعقيدات. وقد تم ذلك ليس على قاعدة الهوى والهوية وإنما على قاعدة ماذا قدَّم هذا لكي يستحق المنصب، وما هو المطلوب منه تقديمه في المنصب الجديد.

حتى عندما اختير ابن بلدة الكفير، إحدى قرى جبل حرمون، فارس الخوري المسيحي البروتستاني الأرثوذكسي الجذور، رئيساً للحكومة في سوريا قبل 69 سنة، بعد عدة مناصب حكومية تولاها، ونجح في جمع الأضداد من الزعامات الحزبية التقليدية حوله، فإن اختياره تم على أساس قدرته على أن يثري العمل السياسي الوطني العروبي.

هذا الذي نشير إليه حدث قبل عقود من ترؤس اثنين من الآسيويي الأصل الحكومة في كل من بريطانيا (ريشي سوناك) وأسكوتلندا (حمزة يوسف). وتم الترئيس على قاعدة الكفاءة، وليس هذا مسيحي، وهذا مسلم، وهذا هندوسي، وهذا يهودي.

المهم في الأمر هو ما الذي سينجزه، وهل سيكون في خدمة الشعب والولاء للوطن والتمسك بالسيادة وعدم ركوب المخاطر واعتبار الأوطان أوراقاً في اليد تُستعمل مالياً أو حزبياً لتحقيق أهواء ذاتية.

هل إن مزيداً من الأشهر سيعيشها اللبنانيون، من دون رئيس للجمهورية، وفي ظل قضاء متعطل وحكومة غير مكتملة الشأن والثقة الشعبية بها، وفي المقابل تصدع متواصل لمؤسسة تلو أُخرى وكيان اقتصادي وتجاري ومصرفي تلو كيان، واحتمالات صادمة، من بينها أن تغلق المدارس الأبواب، وينفرط العقد الأمني.

الإجابة عن ذلك واردة، وإن كانت هنالك ملامح إعادة نظر من جانب مَن استقرت التسمية لها بأنها «الدويلة داخل الدولة»، يمكن في حال توسيع مدارها تحقيق الانفراجات المأمولة. فقد حدث في لبنان الذي كان على موعد مع شهر الصوم رمضان المبارك والفصح المجيد، أن تمت عملية خارج الأصول المتبعة فيما يخص أملاك الدولة ومؤسساتها. وفي غمضة أعين، أبرم نجيب ميقاتي رئيس الحكومة غير المكتملة المقومات والمقتصرة على تصريف أعمال روتينية بالتعاون مع أحد وزراء حكومته (وزير الأشغال علي حمية) عقْد تلزيم مبنى جديد في مطار الدولة. ثم بعد حملة إعلامية تلفزيونية، وعبْر وسائل التواصل التي أخذت مداها الرحب في تحديد الأرقام والتسميات، أصابت العقد المبرم في الصميم بحيث أظهرته أنه صفقة رابحة لمن عقدها، خاسرة للوطن مالياً، وما هو أكثر من ذلك، خرج الوزير الذي يمثل «حزب الله» في الحكومة ليعلن إلغاء العقد، وكأن ذلك لم يتم.

المهم في الخطوة أن الوزير قال إنه يلغي بطلب أو بنصيحة من «حزب الله» الذي يمثله. معنى هذا أن العائد المجزي من الصفقة كان لمصلحة الحزب وحليفه «حركة أمل» أو بما هي التسمية المتداولة «الثنائي الشيعي».

وأما الأمر الأكثر أهمية فهو أن الوزير، الذي يمثل «حزب الله»، وقال إنه يلغي ما سبق أن اعتبره إنجازاً، طرح في ساحة الوضع السياسي البالغ التعقيد احتمال أو افتراض أن الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله على أهبة أن يكون غيره المتمسك بالرؤى التي يطرحها، أي بما معناه أنه ما دام أعاد النظر وبالعلن، وأن ذلك كان بالطلب من الوزير التراجع عن قرار اتخذه أو أجازه، فهذا يعني أنه من الممكن إعادة النظر في مواقف وطروحات، من بينها ما يتعلق بانتخاب رئيس للجمهورية شخصاً ومواصفات.

كما يعني في ضوء انفراجة في العلاقة السعودية - الإيرانية لم تكتمل فصولاً بعد، أنه يمكنه تعديل الموقف من أجل أن تأخذ الانفراجة مداها، أي بما معناه؛ لا يعود السلاح ورقة، والمقاومة شرطاً، واستضافة الثوريين في أرض لبنان وفضائه مستدامة.

ومثل هذه الأمور كانت تحتاج إلى بداية إعادة نظر على طريقة خلط الأوراق، أو القراءة المتأنية في المشهد الإقليمي - الدولي الذي تضاف يوماً بعد آخر مفاجأة إليه... أحياناً سارة، وأحياناً تستوجب التأمل... وقبل أن يفوت الأوان.

... وهكذا، فإن إلغاء وزير «حزب الله» ما أقدم عليه هو خطوة محمودة، شأنه فيما فعل شأن العودة عن الخطأ فضيلة. والله التواب والهادي إلى ما فيه الخير والسلامة.

خبراء يطالبون بتشديد الرقابة على المؤسسات المالية غير المصرفية

«النقد الدولي» يحذر من مخاطر مالية في أعقاب «اضطرابات البنوك»

واشنطن: هبة القدسي

حذر صندوق النقد الدولي الثلاثاء من مخاطر مالية مع استمرار الاضطرابات المصرفية الأخيرة في الولايات المتحدة وأوروبا واحتمالات امتداد هذه الاضطرابات إلى مؤسسات غير مصرفية مهمة، مثل صناديق المعاشات التقاعدية، ما يزيد من تعقيد معركة البنوك المركزية ضد التضخم المرتفع.

وفي تقرير حديث، قال خبراء صندوق النقد الدولي إن المخاطر المصرفية «يمكن أن تتزايد في الأشهر المقبلة وسط التشديد المستمر للسياسة النقدية على مستوى العالم»، وتنتشر إلى القطاع غير المصرفي المترابط، الذي يمتلك الآن ما يقرب من نصف جميع الأصول المالية العالمية. وطالب الخبراء الاقتصاديون بتنظيم القطاع غير المصرفي بشكل أوثق لحماية استقراره.

ويأتي إصدار هذا التقرير قبل أسبوع من انعقاد اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن، ويشارك فيها محافظو البنوك المركزية ووزراء المالية في العالم، وتأتي الاجتماعات في خضم تداعيات إخفاقات البنوك المركزية والأوروبية الشهر الماضي.

وتسير البنوك المركزية على جانبي المحيط الأطلسي على خط رفيع في محاولتها معالجة التضخم المرتفع عن طريق رفع أسعار الفائدة دون إضافة إلى الاضطرابات في القطاع المصرفي، التي أثارها الانهيار الدراماتيكي لبنك سيليكون فالي. وقد انهار بنك التكنولوجيا الفائقة في كاليفورنيا بعد أن تعرض لمخاطر أسعار الفائدة المفرطة، الأمر الذي تركه عرضة للخطر عندما بدأ البنك المركزي الأميركي حملته العنيفة لرفع أسعار الفائدة العام الماضي.

تشديد الرقابة

وبعد الأزمة المالية العالمية عام 2008 وانهيار سوق المال الأميركي قامت الحكومات بتعزيز النمو الاقتصادي من خلال إبقاء أسعار الفائدة منخفضة مع تعزيز الرقابة على البنوك التقليدية. ووفقا لتقرير صندوق النقد الدولي دفع هذا الأمر بتريليونات الدولارات من الأصول المالية إلى أيدي صناديق التحوط وشركات التأمين وخطط معاشات التقاعد وغيرها من الوسطاء الماليين غير المصرفيين من خارج القطاع المصرفي، الذين يقومون باستثمارات أكثر خطورة بحثا عن الربح، لكن مع ضمانات أقل وعدم إتاحة بيانات دقيقة للجمهور تسمح بالرقابة على الاستثمارات.

وقال صندوق النقد الدولي إن المؤسسات المالية غير المصرفية شديدة الترابط بالبنوك التقليدية، يمكن أن تصبح «قناة تضخيم حاسمة للضغوط المالية». وأشار الاقتصاديون في الصندوق إلى أن الحجم الهائل لقطاع الوسطاء غير المصرفيين NBFI يعني أن «الأداء السلس للقطاع غير المصرفي أمر حيوي للاستقرار المالي».

ولمعالجة المشكلة بشكل صحيح، قال صندوق النقد الدولي إنه يجب على صانعي السياسات استخدام مجموعة من الأدوات، منها سن قواعد مراقبة وتنظيم أكثر قوة، وإجبار الشركات على مشاركة المزيد من البيانات حول المخاطر التي يتعرضون لها. وطالب البنوك المركزية بالتركيز على دعم المؤسسات المالية غير المصرفية.

خسائر صناديق المعاشات

أدت الزيادة في الاقتراض الحكومي إلى ارتفاع عائدات السندات، ما تسبب في خسائر مروعة لصناديق المعاشات التقاعدية ذات الاستثمارات ذات الدخل الثابت، ما أدى إلى نداءات الهامش التي أجبرت الصناديق على البيع. ويقول الخبراء إنه في أوقات التضخم المرتفع، يمكن أن يؤدي ضغط السوق إلى جعل البنوك المركزية تواجه خيارات صعبة بين أهداف متناقضة: من ناحية، تحتاج إلى تشديد السياسة النقدية لإبقاء الأسعار تحت السيطرة، بينما تشعر من ناحية أخرى بالضغط لتحقيق الاستقرار في المؤسسات أو الأسواق الفاشلة باستخدام الدعم النقدي.

ونتيجة لذلك، فإن الوسطاء الماليين غير المصرفيين «يحتاجون إلى التنظيم والإشراف من عدد لا يحصى من الزوايا المختلفة»، بما في ذلك الكشف عن البيانات ومتطلبات الحوكمة لإدارة المخاطر وقواعد إدارة رأس المال والسيولة. وقال تقرير صندوق النقد الدولي إن البنوك المركزية قد لا تزال تواجه أزمات، لكن يجب أن تكون تدخلاتها مؤقتة، وتستهدف مناطق محددة تشكل أكبر تهديد، وتوفر الوصول إلى تسهيلات الإقراض الخاصة أو تعمل كمقرض أخير في ظل ظروف صارمة مع إشراف وثيق من المنظمين.

مشاة يمرون بجوار أحد أفرع «سيليكون فالي» في سانت مونيكا بولاية كاليفورنيا الأميركية (أ.ف.ب)

النفط يحافظ على مستويات 85 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس، الثلاثاء، بدعم من قرار «أوبك بلس» خفض المزيد من الإنتاج الأسواق، بينما تحول اهتمام المستثمرين إلى آفاق الطلب، وتأثير ارتفاع الأسعار في الاقتصاد العالمي.

صعدت العقود الآجلة لخام برنت 0,7 في المائة إلى 85,55 دولار للبرميل، بحلول الساعة 13:55 بتوقيت غرينتش. وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,9 في المائة إلى 81,21 دولار للبرميل.

وقفز كلا الخامين القياسيين بأكثر من 6 في المائة في جلسة الاثنين، بعد أن قررت دول أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها، بمن فيهم روسيا، فيما يعرف باسم تحالف «أوبك بلس»، يوم الأحد، خفض أهداف الإنتاج 1,16 مليون برميل أخرى يومياً.

ترفع التعهدات الأخيرة الحجم الإجمالي لتخفيضات «أوبك بلس» إلى 3,66 مليون برميل يومياً، تشمل مليوني برميل في أكتوبر (تشرين الأول)، وفقاً لحسابات «رويترز»، وهو ما يعادل نحو 3,7 في المائة من الطلب العالمي.

قال هيرويوكي كيكوكاوا رئيس «إن إس تريدينج» التابعة لـ«نيسان سيكيوريتيز»، وفق «رويترز»: «هدأت موجة الشراء التي أطلق شرارتها قرار (أوبك بلس) خفض الإنتاج، (تحسباً لارتفاع كبير في الأسعار)، وتحول اهتمام السوق إلى توقعات الطلب في المستقبل».

وأضاف: «من المتوقع على المدى القصير أن يرتفع الطلب بسبب موسم القيادة الصيفي، لكن أسعار النفط المرتفعة قد تزيد من الضغوط التضخمية، وتطيل أمد زيادات أسعار الفائدة في كثير من البلدان، ما قد يضعف الطلب».

دفعت قيود إنتاج «أوبك بلس» معظم المحللين إلى رفع توقعاتهم لأسعار خام برنت إلى نحو 100 دولار للبرميل، بحلول نهاية العام. ورفع بنك «غولدمان ساكس» توقعاته لبرنت إلى 95 دولاراً للبرميل، بحلول نهاية هذا العام، وإلى 100 دولار لعام 2024.

ومع ذلك، زاد قرار التحالف النفطي قلق المستثمرين بشأن ارتفاع التكاليف بالنسبة للشركات والمستهلكين، ما أجج المخاوف من أن تؤدي هزة تضخمية في الاقتصاد العالمي نتيجة ارتفاع أسعار النفط إلى مزيد من رفع أسعار الفائدة.

وانتقد البيت الأبيض قرار خفض إنتاج «أوبك بلس»، لكنه لا يمتلك خيارات كثيرة للرد عليه، حسب بن كيهيل كبير الباحثين في برنامج أمن الطاقة والتغير المناخي في الولايات المتحدة، الذي يشير إلى انخفاض الاحتياطي الاستراتيجي للنفط لدى الولايات المتحدة إلى 372 مليون برميل، بعد لجوء الحكومة للسحب منه بكثافة خلال العام الماضي للحد من ارتفاع أسعار النفط، لذلك فإن السحب من المخزون لضخه في السوق أكثر من ذلك سيكون قراراً غير حكيم.

وأوضح بن كهيل، في تحليل نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي، أن إدارة بايدن بددت فرصة إعادة تكوين المخزون، عندما تراوح سعر خام غرب تكساس الوسيط، وهو الخام القياسي للنفط الأميركي، بين 67 و72 دولاراً للبرميل، متعللة بأن هناك تعقيدات فنية تتعلق بإعادة تعبئة المخزون، بينما كانت عمليات السحب مستمرة.

اليابان تستهدف زيادة إمدادات الهيدروجين 6 أضعاف

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة اليابانية، أمس (الثلاثاء)، إنها ستستهدف زيادة إمدادات الهيدروجين السنوية في البلاد ستة أضعاف، من مليوني طن حالياً إلى 12 مليون طن في عام 2040، كجزء من الجهود الرامية إلى تحقيق مجتمع خالٍ من الكربون.

وتأمل الحكومة أيضاً أن يستثمر القطاعان العام والخاص نحو 15 تريليون ين على مدار الأعوام الخمسة عشر المقبلة لتعزيز استخدام الهيدروجين ومصادر الطاقة المتجددة، حسب وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية. وفي اجتماع للوزراء المعنيين، أمس، عرضت الحكومة خطة لمراجعة استراتيجيتها الأساسية للهيدروجين في أواخر مايو (أيار)، وستشمل الاستراتيجية المحدثة هذه الأهداف. وقال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، في الاجتماع: «سنكثف جهودنا من أجل إزالة الكربون في الداخل مع الاستجابة للمنافسة الدولية الشرسة في مجالات الطاقة المتجددة والهيدروجين». ودعا كيشيدا الوزراء المشاركين إلى اتخاذ إجراءات محددة.

ويوصف الهيدروجين، الذي لا يسبب عند حرقه انبعاثات من ثاني أكسيد الكربون، بأنه مصدر طاقة من الجيل القادم. ولأن تكاليف إنتاج الهيدروجين أعلى من تكاليف الغاز الطبيعي المسال والفحم، تعتزم الحكومة تقديم إعانات للمساعدة في سد الفجوات بهدف إنشاء سلاسل توريد الهيدروجين على نطاق واسع.

على صعيد آخر، أعلن البنك المركزي الياباني، انكماش القاعدة النقدية في البلاد خلال شهر مارس (آذار) الماضي بنسبة 1 في المائة سنوياً إلى 655.78 تريليون ين (4.63 تريليون دولار)، بعد تراجع بنسبة 1.6 في المائة في شهر فبراير (شباط) الماضي، وفقاً للبيانات المعدَّلة، في حين كانت البيانات الأولية تشير إلى انكماشها بنسبة 1.7 في المائة.

وزادت قيمة أوراق النقد المتداولة بنسبة 2.1 في المائة في حين تراجعت قيمة العملات المعدنية المتداولة بنسبة 3.7 في المائة خلال الشهر الماضي. وتراجع ميزان الحساب الجاري بنسبة 1.6 في المائة سنوياً بما في ذلك تراجع ميزان الاحتياطي النقدي بنسبة 2.1 في المائة.

وفي المقابل، زادت قيمة القاعدة النقدية المعدّلة وفقاً للمتغيرات الموسمية خلال الشهر الماضي بنسبة 13.5 في المائة إلى 657.838 تريليون ين بعد زيادتها بنسبة 31.1 في المائة خلال فبراير الماضي.

وانكمشت القاعدة النقدية في اليابان خلال الربع الأول من العام الحالي ككل بنسبة 2.1 في المائة سنوياً.

مدته عامان وقيمته 5 مليارات دولار

«النقد الدولي» يتفق مع المغرب على «خط ائتمان مرن»

الرباط: «الشرق الأوسط»

وافق «المجلس التنفيذي» لـ«صندوق النقد الدولي»، يوم الاثنين، على عقد اتفاق لمدة عامين مع المغرب في ظل «خط الائتمان المرن»، وهو مصمم لأغراض منع وقوع أزمات، بقيمة تبلغ نحو 5 مليارات دولار.

وأوضحت المؤسسة المالية الدولية، ببيان صدر في واشنطن، أن «المغرب مؤهل للاستفادة من (خط الائتمان المرن) بفضل سياساته الاقتصادية وأطر سياساته المؤسسية وأساسياته الاقتصادية القوية للغاية، فضلاً عن التزامه المتواصل بالحفاظ على هذه السياسات مستقبلاً».

وسيعزز الاتفاق الاحتياطات الوقائية الخارجية للمغرب، ويقدم ضمانات ضد أي مخاطر متطرفة محتملة على أساس مؤقت.

وعقب مناقشات «المجلس التنفيذي» بشأن المغرب، أفادت أنطوانيت ساييه، نائب المدير العام رئيس المجلس التنفيذي للصندوق بالنيابة، في بيان، بأن «السياسات الاقتصادية الكلية والأطر المؤسسية القوية للغاية في المغرب سمحت لاقتصاده بالحفاظ على صلابته في مواجهة الصدمات السلبية المتعددة التي وقعت على مدار السنوات الثلاث الماضية، ومنها الجائحة، وموجتا جفاف، وتداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا».

وأبرزت سايبه أن السلطات المغربية سوف تظل، في المرحلة المقبلة، «ملتزمة بإعادة بناء هوامش السياسات والتحرك بصورة شاملة على صعيد السياسات في مواجهة أي صدمات جديدة، ومواصلة تنفيذ الإصلاحات الهيكلية الشاملة اللازمة لجعل النمو الاقتصادي أقوى وأشد صلابة وأكثر احتواء».

ولاحظت المسؤولة في صندوق النقد الدولي أنه و«رغم هذه الصلابة، لا يزال اقتصاد المغرب معرضاً لمخاطر تدهور البيئة الاقتصادية والمالية العالمية، وزيادة تقلب أسعار السلع الأولية، وتكرار موجات الجفاف. وعلى هذه الخلفية، فإن الاتفاق في ظل (خط الائتمان المرن) سيعزز الاحتياطات الوقائية الخارجية للمغرب، ويزود البلاد بمزيد من الضمانات في مواجهة المخاطر بعيدة الاحتمال».

وأضافت سايبه أن «السلطات المغربية تعتزم معاملة الاتفاق في ظل (خط الائتمان المرن) بوصفه أداة وقائية، والخروج منه متى انقضت فترة الـ24 شهراً، وذلك اعتماداً على تطور المخاطر».

واستفاد المغرب، منذ عام 2012، من 4 اتفاقات متتالية في ظل «خط الوقاية والسيولة»، بلغت قيمة كل منها نحو 3 مليارات دولار.

وجاءت أول موافقة على «خط الوقاية والسيولة» في 3 أغسطس (آب) 2012، والموافقات على الاتفاقات الثلاثة الإضافية في 28 يوليو (تموز) 2014، و22 يوليو 2016، و17 ديسمبر (كانون الأول) 2018. وانتهت مدة الاتفاق الرابع في ظل «خط الوقاية والسيولة» في 7 أبريل (نيسان) 2020 عندما اشترت السلطات كل الموارد المتوافرة في ظل «خط الوقاية والسيولة» للحد من التأثير الاجتماعي والاقتصادي لجائحة «كوفيد19»، والسماح للمغرب بالحفاظ على مستوى كاف من الاحتياطات الرسمية لتخفيف الضغوط على ميزان المدفوعات.

وعدّ صندوق النقد الدولي أنه «بينما عادت الاتفاقات في ظل (خط الوقاية والسيولة) بالنفع على البلاد في الماضي، فإن الأساسيات الاقتصادية وأطر السياسات المؤسسية القوية للغاية في المغرب، ومحافظته على سجل أداء من تنفيذ سياسات قوية للغاية، واستمرار التزامه بالحفاظ على هذه السياسات في المستقبل... كلها عوامل تبرر التحول إلى الاتفاق في ظل (خط الائتمان المرن)»، مضيفاً أن الاتفاق في ظل «خط الائتمان المرن» سوف يساعد المغرب على مواجهة التحديات في إعادة بناء حيز الحركة من خلال السياسات، مع التعجيل بتنفيذ جدول أعماله بشأن الإصلاحات الهيكلية في بيئة تتسم بازدياد المخاطر الخارجية.

تراجع الذهب مع تقييم مسارات السياسات النقدية

الأسواق تنتعش على أكتاف أسهم الطاقة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الثلاثاء مع تجاهل المستثمرين لمخاوف تتعلق بخفض مفاجئ للإنتاج النفطي في «أوبك» وحلفائها، وانتظارهم لبيانات أسعار المنتجين في منطقة اليورو حتى تعطيهم مؤشرات على مسار التشديد النقدي الذي سيتبعه البنك المركزي الأوروبي.

وارتفع مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,5 في المائة بحلول الساعة 07:07 بتوقيت غرينيتش بعد جلسة تداول فاترة في اليوم السابق، إذ أدت قفزة في أسعار النفط إلى تأجيج مخاوف التضخم. وواصلت أسهم شركات النفط والغاز تحقيق مكاسب، وأضاف مؤشرها 0,3 في المائة بعد أن سجل أكبر زيادة في يوم واحد منذ نوفمبر (تشرين الثاني) أول من أمس الاثنين.

وترقب المستثمرون صدور بيانات أسعار المنتجين في منطقة اليورو لشهر فبراير (شباط)، التي كان من المتوقع أن تظهر انكماشا في الأسعار في فبراير على أساس شهري. وصعد سهم «لوريال» 0,5 في المائة بعد أن عقدت مجموعة مستحضرات التجميل اتفاقا مع «ناتورا» البرازيلية لشراء «إيسوب» الأسترالية التابعة لها بقيمة بلغت 2,53 مليار دولار. وارتفع سهم «باير» 0,6 في المائة بعد أن رفض قاض في ديلاوير دعوى من «ميرك» سعت لتحميل «باير» المسؤولية القانونية في قضية مستحضرات بودرة التلك على أساس شرائها لوحدة «ميرك» لرعاية العملاء في 2014.

وفي آسيا، ارتفع مؤشر نيكي الياباني للجلسة الثالثة على التوالي مدعوما بأسهم الشركات المرتبطة بقطاع الطاقة التي تتبعت صعود نظرائها بالولايات المتحدة في الليلة السابقة، لكن المكاسب جاءت ضئيلة، إذ يكافح المستثمرون لاستقاء مؤشرات تحرك السوق.

وأغلق مؤشر نيكي مرتفعا 0,35 في المائة عند 28287,42 نقطة، بينما زاد مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,25 في المائة إلى 2022,76 نقطة. وصعد مؤشر شركات التنقيب عن الطاقة 1,36 في المائة بعدما قفز خمسة في المائة في الجلسة الماضية. وارتفع مؤشر قطاع المرافق 1,33 في المائة مع صعود أسهم شركة «طوكيو للطاقة الكهربائية القابضة» 1,45 في المائة، و«كانساي للطاقة الكهربائية» 2,24 في المائة. وقفز مؤشر شركات الشحن 3,12 في المائة مسجلا أفضل أداء من بين المؤشرات الفرعية ببورصة طوكيو البالغ عددها 33 مؤشرا.

ومن جانبها، انخفضت أسعار الذهب مع تقييم المستثمرين للمسار المتوقع للسياسة النقدية بالولايات المتحدة، بعدما أظهرت بيانات تراجع نشاط الصناعات التحويلية هناك، ووسط مخاطر تضخمية أثارتها تخفيضات الإنتاج من مجموعة «أوبك بلس».

وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1978,10 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:49 بتوقيت غرينيتش، بينما هبطت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1997,30 دولار. وارتفع مؤشر الدولار 0,2 في المائة، وهو ما يجعل المعدن النفيس أعلى سعرا بالنسبة للمشترين حائزي العملات الأخرى. ويعتبر الذهب أداة للتحوط من التضخم، لكن ارتفاع أسعار الفائدة يرفع أيضا تكلفة الفرصة البديلة لحيازته إذ لا يدر عائدا.

وارتفعت أسعار النفط مع تحول اهتمام المستثمرين إلى مستقبل الطلب، وتأثير ارتفاع الأسعار على الاقتصاد العالمي.

وتراجعت أسعار الذهب يوم الاثنين بعد إعلان مجموعة «أوبك بلس» خفضا مفاجئا في إنتاج النفط الخام مطلع الأسبوع. لكن الأسعار غيرت اتجاهها لتصعد واحدا في المائة مع تهاوي الدولار في أعقاب نشر بيانات اقتصادية أميركية ضعيفة.

وتراجع نشاط قطاع الصناعات التحويلية الأميركي في مارس (آذار) لأدنى مستوياته في نحو ثلاث سنوات مع تهاوي الطلبيات الجديدة، وربما يواصل التراجع بسبب تشديد الائتمان. وتتوقع الأسواق بنسبة 58,7 في المائة أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية في مايو (أيار)، لكن احتمال خفض الفائدة في وقت لاحق من العام ارتفع أيضا.

وقال إدوارد مئير محلل المعادن لدى «ماريكس» في مذكرة: «خلال المدى القصير (الربع الثاني)، نتوقع أن يستمد الذهب مزيدا من الدعم من سيناريو ربما يصل فيه كل من التضخم وأسعار الفائدة إلى ذروته»، وأضاف «لو صحت توقعاتنا، فمن المنتظر أن يؤدي ذلك لتراجع الدولار، ويفسح المجال أمام حركة صعودية أكبر للذهب».

وخسرت الفضة في المعاملات الفورية 0,9 في المائة مسجلة 23,79 دولار للأوقية، بينما تراجع البلاتين 0,3 في المائة إلى 982,62 دولار، وهبط البلاديوم 0,4 في المائة إلى 1453,64 دولار.

سبائك الذهب في مصنع لتكرير الذهب والفضة في مندريسيو بسويسرا (رويترز)

مستويات التوظيف من بين أقوى معدلات النمو في الأعوام الخمسة السابقة

القطاع الخاص السعودي غير النفطي يشهد توسعاً سريعاً في الأعمال الجديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد اقتصاد القطاع الخاص غير المنتج للنفط في السعودية توسعا سريعا بنهاية الربع الأول من العام الحالي، وسجل ارتفاعاً حاداً في الأعمال الجديدة خلال مارس (آذار) الماضي، ما ساعد على تحقيق المزيد من النمو في التوظيف والمشتريات. وأكد مؤشر بنك الرياض السعودي لمديري المشتريات «بي إم آي»، الصادر أمس (الثلاثاء)، أن الارتفاع الأخير في الطلب جاء في وقت تواجه الشركات فيه صعوبات لتمرير التكاليف المتزايدة للعملاء، مع وجود منافسة شديدة في السوق أدت إلى ارتفاع أسعار البيع بشكل طفيف.

وسجل المؤشر الرئيسي 85,7 نقطة في مارس الماضي، منخفضاً من المستوى شبه القياسي الأعلى في الأعوام الثمانية السابقة، وهو 59,8 نقطة في فبراير (شباط) المنصرم، لكنه ظل أعلى بكثير من المستوى المحايد 50 نقطة.

وأشارت القراءة إلى تحسن ملحوظ في ظروف التشغيل، وكان من بين الأقوى معدلات التحسن منذ بداية 2015. وأوضح المؤشر أن الشركات غير المنتجة للنفط بشكل خاص سجلت ارتفاعاً حاداً في الأعمال خلال مارس؛ حيث ساعد تحسن ظروف السوق وزيادة الإنفاق على التنمية في تعزيز الطلب.

وقالت بعض الشركات إن الزيادة المعتدلة نسبياً في أسعار الإنتاج قد ساعدت على نمو المبيعات، في حين ارتفعت الطلبات من العملاء الأجانب مرة أخرى.

وبين المؤشر أنه في حين انخفض معدل نمو الطلبات الجديدة الإجمالية منذ فبراير (شباط) فإنه ظل ثاني أسرع نمو في عام ونصف.

وساعد استمرار ارتفاع الأعمال الجديدة على تحقيق زيادة ملحوظة في مستويات الإنتاج، وكانت الزيادة الأخيرة أقل بشكل طفيف من مستوى فبراير القياسي.

وبينما استطاعت الشركات بشكل عام استيعاب أعباء العمل، كانت القدرة الاستيعابية أقل لتنخفض الأعمال المتراكمة بأدنى معدل في 10 أشهر.

ولفت المؤشر إلى أن الشركات غير المنتجة للنفط ظلت واثقة من ارتفاع النشاط خلال الأشهر الـ12 المقبلة، ولم تتغير درجة التفاؤل عن فبراير السابق وكانت أقوى من الاتجاه الذي شهده خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

وأبانت الشركات أن الطلب المتزايد والسياسة الحكومية الداعمة كانا داعمين في كثير من الأحيان للنظرة المتفائلة.

وأوضح الدكتور نايف الغيث، رئيس الباحثين الاقتصاديين في بنك الرياض، أنه لا تزال ظروف الأعمال إيجابية بشكل قوي مع نهاية الربع الأول؛ حيث ساعد تحسن ظروف السوق وزيادة الإنتاج التنموي على تعزيز الطلب في القطاع الخاص غير المنتج للنفط.

ووفقاً للدكتور نايف الغيث، شهد كل من الإنتاج والطلبات الجديدة توسعاً حاداً، مما زاد الضغط على الطاقة الإنتاجية في الشركات غير المنتجة للنفط لترتفع مستويات التوظيف في جميع القطاعات بنسبة تعد من بين أقوى معدلات النمو في الأعوام الخمسة السابقة.

وأضاف رئيس الباحثين الاقتصاديين في بنك الرياض، أن من أهم النقاط في المؤشر انتعاش الصادرات، مبيناً أن الشركات غير المنتجة للنفط واصلت تسجيل تحسن قوي في الطلب من العملاء الأجانب لسببين؛ أولهما التحسن في المشهد الصناعي الذي خلق أرضية إيجابية للمنتجين لتنويع خطوط إنتاجهم والمنافسة في الأسواق الخارجية.

الشركات غير المنتجة للنفط في السعودية تسجل تحسناً قوياً في الطلب من العملاء المحليين والأجانب (الشرق الأوسط)

التضخم وتراجع الطلب يضغطان على القطاع الخاص المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أمس (الثلاثاء)، أن نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر انكمش للشهر الثامن والعشرين على التوالي في مارس (آذار)، إذ تضررت الشركات بسبب قيود على الاستيراد والعملة وزيادة حادة في التضخم.

وهبط مؤشر مديري المشتريات لمصر الصادر عن مؤسسة «ستاندرد آند بورز غلوبال» قليلاً إلى 46,7 في مارس من 46,9 في فبراير (شباط)، ولا يزال بذلك أقل بكثير من الحد الذي يشير إلى نمو النشاط وهو 50 نقطة.

وقال ديفيد أوين، الاقتصادي في «ستاندرد آند بورز غلوبال»: «عند 46,7 يشير المؤشر إلى المزيد من التدهور في أداء الشركات غير النفطية بضغط من تراجع حاد في الأنشطة وأحجام الأعمال الجديدة».

وما زالت مصر تعاني من نقص في العملة الأجنبية على الرغم من انخفاض الجنيه المصري بنحو 50% منذ مارس، وتوقيعها على حزمة إنقاذ جديدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي في ديسمبر (كانون الأول).

كانت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء قد أظهرت أن معدل التضخم في المدن المصرية ارتفع إلى 31,9% في فبراير من 25,8% في يناير (كانون الثاني)، ليصل بذلك إلى أعلى مستوى في خمس سنوات ونصف، فيما قفز التضخم الأساسي إلى 40,26%.

وارتفع المؤشر الفرعي لمؤشر مديري المشتريات لأسعار المدخلات الإجمالية إلى 62,8 من 62,7 في فبراير، وزاد مؤشر أسعار الشراء إلى 64,3 من 63,9.

وقالت «ستاندرد آند بورز غلوبال»: «الضغوط التضخمية الحادة والتراجع في الطلب من العملاء واصل التأثير السلبي على الشركات غير النفطية خصوصاً من خلال تراجع حاد في الطلبيات الجديدة». وانخفض المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة إلى 44,3 في مارس من 44,7 في فبراير، لكنّ المؤشر الفرعي للإنتاج ارتفع إلى 44,9 من 44,6 في فبراير.

وقالت «ستاندرد آند بورز»: «معدلات الإنتاج تراجعت بشكل ملحوظ في كل القطاع الخاص غير النفطي خلال مارس بما يعود جزئياً إلى الصعوبات الحالية في الحصول على مدخلات رئيسية بسبب قيود الواردات والعملة».

وقال أوين إن مستويات المخزونات والتوظيف تراجعت أيضاً.

وتحسن المؤشر الفرعي لتوقعات الإنتاج المستقبلية إلى 54,2 من 52,5 في فبراير، لكنه لا يزال قرب أدنى مستوى له على الإطلاق. وقالت «ستاندرد آند بورز»: «على الرغم من الارتفاع لأعلى مستوى في ثلاثة أشهر لا تزال توقعات العام المقبل لأنشطة الأعمال من بين الأضعف المسجلة منذ بدء المؤشر في أوائل 2012».

الناتج المحلي يحقق في الربع الرابع 49,4 مليار دولار

«كأس العالم» تقفز بالاقتصاد القطري 8 %

الدوحة: «الشرق الأوسط»

حقق الاقتصاد القطري نسبة نمو حقيقي بالأسعار الثابتة بلغت 8 في المائة خلال الربع الرابع من عام 2022 على أساس سنوي، قياساً مع الفترة ذاتها من عام 2021.

وأظهرت بيانات جهاز التخطيط والإحصاء الصادرة أمس بلوغ تقديرات الناتج المحلي الإجمالي الربع سنوية بالأسعار الثابتة نحو 179,9 مليار ريال (49,4 مليار دولار) في الربع الرابع من عام 2022، مقارنة بتقديرات الربع الرابع المراجعة لعام 2021 البالغة 166,6 مليار ريال (45,7 مليار دولار)، ونتج عن ذلك ارتفاع بنسبة 8 في المائة.

وكشفت البيانات ذاتها عن تسجيل ارتفاع بنسبة 2,7 في المائة على أساس ربعي بالمقارنة مع التقديرات المراجعة للربع الثالث لعام 2022 البالغة 175,3 مليار ريال (48,1 مليار دولار). وفي السياق ذاته قفز الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية، الاسمي، بنسبة 26,2 في المائة على أساس سنوي إلى نحو 220,4 مليار ريال (60,5 مليار دولار) في الربع الرابع من عام 2022 مقارنة بتقديرات الربع الرابع التي تمت مراجعتها لعام 2021 التي بلغت 174,6 مليار ريال (47,9 مليار دولار)، وبالمقارنة مع التقديرات التي تمت مراجعتها للربع الثالث لعام 2022 والبالغة 229,69 مليار ريال (63 مليار دولار) سجل الناتج المحلي الإجمالي انخفاضا بنسبة 4 في المائة.

وبلغت مساهمة نشاط قطاع التعدين واستغلال المحاجر في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في الربع الرابع من العام الماضي نحو 91,25 مليار ريال (25 مليار دولار) مرتفعة بنسبة 43,4 في المائة، مقارنة بالتقديرات المراجعة للربع الرابع لعام 2021 التي بلغت 63,64 مليار ريال (17,4 مليار دولار)، وبالمقارنة مع التقديرات للربع السابق (الربع الثالث لعام 2022) التي بلغت 106,76 مليار ريال (29,3 مليار دولار)، فقد سجلت انخفاضا بلغت نسبته 14,5 في المائة من القيمة المضافة الإجمالية لهذا القطاع.

وفي حين بلغت تقديرات القيمة المضافة بالأسعار الثابتة لنفس القطاع 64,1 مليار ريال (17,6 مليار دولار)، خلال الربع الرابع من عام 2022، وبالمقارنة مع التقديرات للربع المماثل من عام 2021 (الربع الرابع) فقد بلغت 61,2 مليار ريال (16,8 مليار دولار)، مرتفعة بنسبة 4,8 في المائة، وبالمقارنة مع التقديرات التي تمت مراجعتها للربع الثالث من عام 2022 والتي بلغت (64,37 مليار ريال)، فقد تم تسجيل انخفاض بنسبة 0,3 في المائة.

وأشارت البيانات إلى أن تقديرات القيمة المضافة بالأسعار الجارية للأنشطة غير التعدينية والمحاجر في الربع الرابع من العام الماضي بلغت 129,1 مليار ريال (35,4 مليار دولار)، بارتفاع 16,4 في المائة مقارنة بالتقديرات التي تمت مراجعتها للربع الرابع من عام 2021 التي بلغت قيمتها 111 مليار ريال (30,4 مليار دولار)، وبالمقارنة مع التقديرات التي تمت مراجعتها للربع السابق الربع الثالث لعام 2022 والتي بلغت 122,9 ريال، فقد سجلت ارتفاعاً بنسبة 5,1 في المائة.

كما بلغت تقديرات القيمة المضافة بالأسعار الثابتة لهذا القطاع في الربع الرابع من عام 2022 ما مجموعه 115,8 مليار ريال، وأظهرت بذلك ارتفاعا بلغت نسبته 9,9 في المائة، مقارنة بتقديرات تمت مراجعتها للربع الرابع من عام 2021، والتي بلغت قيمتها 105,4 مليار ريال، وبالمقارنة مع التقديرات التي تمت مراجعتها للربع السابق الربع الثالث لعام 2022 والتي بلغت قيمتها 110,9 مليار ريال فقد سجلت ارتفاعاً في القيمة المضافة بالأسعار الثابتة بنسبة 4,4 في المائة.

الناتج المحلي القطري يحقق نمواً في الربع الأخير من عام 2022 بمساهمة من استضافة كأس العالم (قنا)



د. ثامر العاني

الهجرة والتنمية الاقتصادية

استفادت أوروبا على مرّ السّنين من الهجرة الشّرعيّة لمواجهة التحدّيات الدّيموغرافيّة، إذ إنَّ لهذا النّوع من الهجرة فوائد وآثاراً إيجابيّة على الدّولة المستقبلة للمهاجرين، لكنّ الأوضاع اختلفت مع بروز الهجرة غير الشّرعيّة، فالأعداد الهائلة غير المسبوقة من طالبي اللّجوء وضعت علامات استفهام عديدة حول منافع هذا النّوع من الهجرة، إذ إنَّ تدفّق الأعداد الكبيرة من المهاجرين بصورة غير شرعيّة له تداعيات على المدى القصير على اقتصاد دول الاتّحاد الأوروبي ناتجة عن أعباء استقبال هؤلاء أو ترحيلهم، لكن في المقابل، لهذه الهجرة آثار إيجابيّة على المدى الطّويل، بخاصّة أنَّها الحلّ لمشكلة الشيخوخة التي تشكّل إحدى المشكلات الدّيموغرافيّة التي تعانيها أوروبا، وتؤدّي إلى انخفاض هائل في اليد العاملة، إذ ترتّب الهجرة غير الشّرعيّة أعباء على الماليّة العامّة، إضافة إلى أنَّها تؤدّي إلى إدخال أعداد كبيرة من المهاجرين إلى أسواق العمل خلال فترة زمنيّة قصيرة، ما دفع بالاتّحاد الأوروبي إلى تخصيص اعتمادات ماليّة بهدف السّيطرة على تدفّق المهاجرين.

تضيف الهجرة غير الشّرعيّة على المدى القصير ضغوطات على اقتصاد بعض الدول الأوروبيّة، فهي ترتّب أعباء على الماليّة العامّة نتيجة تكاليف استقبال وإيواء أو ترحيل المهاجرين، إنَّما هذه التكاليف تُعتَبَر ضئيلة نسبة لحجم اقتصاد الاتّحاد الأوروبي واقتصاد الدُوَل التي تستقبلهم، أمّا على صعيد سوق العمل، فتأثير الهجرة على الدُوَل المستَقبِلة للمهاجرين محدود، باستثناء البعض منها الّذي يعاني أَصلاً ارتفاعاً في معدّل البطالة.

تختلف الأرقام، حسب الدراسات، حول تكلفة تدفّق المهاجرين غير الشّرعيين على الماليّة العامّة، إنمّا هذه الدراسات تَتَّفق على أنَّ هذه التكلفة هي ضئيلة نسبة لحجم اقتصاد الدول التي تستقبِلهم، إذ تَشمَل الكلفة المصاريف الأوَّليّة لتأمين الاحتياجات الإنسانيّة لطالبي اللّجوء، والمصاريف اللّاحقة المترتّبة جرّاء دمجهم في سوق العمل أو إعادة المرفوضين منهم إلى بلادهم.

إن تصاعد وتيرة الهجرة غير الشرعية كظاهرة يعود إلى الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية المتدهورة والخطيرة التي عرفتها مناطق كبرى من دول العالم الثالث، وتعد منطقة الشرق الأوسط باستثناء دول الخليج العربي مرتعاً مهماً لاستفحال هذه الظاهرة، خصوصاً لما ظهر من نتائجها السلبية في ميدان التنمية بأشكالها، فإشكالية الهجرة والتنمية هي من أولويات السياسات التنموية، خصوصاً أن هناك تبايناً واضحاً في وتيرة التنمية بين الدول، وهي الوضعية التي تقف وراءها مجموعة من السياسات ومشروعات التعاون من أجل تنمية اقتصادية واجتماعية تكفل الحّد من أسباب الهجرة غير الشرعية في المنطقة.

إن تنامي الهجرة غير الشرعية يرجع إلى مجموعة من الأسباب والعوامل الدافعة إلى هجرة الوطن، وترتبط بالأساس بمشكلة التنمية والتهميش والهدر الذي يعيشه، فالدراسات والتقارير الدولية، التي تشير إلى تراجع لنسب النمو والتنمية نحو الدول الصناعية. إذ إن هناك تبايناً واضحاً في وتيرة التنمية بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط، ويعد هذا التباين نتيجة لتذبذب وتيرة التنمية التي لا تزال اقتصاداتها هشة تعرف العديد من المصاعب.

وأصبحت العلاقة بين الهجرة والتنمية قضية مركزية في إشكالية الهجرة، وتتسم العلاقة بين الهجرة الدولية والتنمية بالتعقيد، نظراً لأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية وقانونية من جهة، وتمس من جهة أخرى أطرافاً أخرى بمؤثرات عديدة داخل البلدان الأصلية للمغتربين وبلدان العبور وبلدان المهجر، على حد سواء. وتشكل التحويلات المالية للمهاجرين ونقل التكنولوجيا من الجسور القوية التي تربط الهجرة والتنمية، حيث تساهم هذه التحويلات في عملية التنمية والتعجيل بها إذا ما تهيأت بعض الظروف المواتية على صعيد البلدان الأصلية وبلدان المهجر، وينجم عن العلاقة بين الهجرة والتنمية، آثار سلبية على مناطق النزوح على نحو يزيد من حدة عدم التوازن بين المناطق الريفية والحضرية، وفقدان ذوي الكفاءات.

في الختام، فإن ظاهرة الهجرة الشرعية تعود إلى مجموعة من الأسباب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ودوافع أخرى، لكن تنامي هذه الظاهرة وزيادة وتيرتها يرجع إلى العوامل ذات الطابع الاقتصادي بالأساس، خصوصاً ارتباط الظاهرة بإشكالية التنمية الاقتصادية، التي تتضح جلياً في التباين الصارخ في المستوى الاقتصادي بين دول المنطقة والدول الأوروبية المستقبلة، وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور، وعليه يجب ألا نتوهم أنه من الممكن معالجة إشكالية الهجرة باللجوء إلى الوسائل الأمنية فقط، بل إن الأمر يتطلب الربط بين الهجرة والتنمية على المستوى الوطني بين جنوب وشمال البحر الأبيض المتوسط، وهكذا تبقى الظاهرة مستمرة طالما هناك تباين كبير بين الدول المتقدمة والدول النامية، خصوصاً الفقيرة منها، إذ لا توجد نية حقيقية لدى الدول المتقدمة، للسعي من أجل العمل على مساعدة تلك الدول على إحداث تنمية حقيقية لرفع المستوى المعيشي لشعوبها.

«تسلا» تدفع «غرامة عنصرية» بـ3,2 مليون دولار

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أمرت هيئة محلفين اتحادية في سان فرانسيسكو، «تسلا»، بدفع نحو 3,2 مليون دولار لعامل سابق أسود بعد أن كسب دعوى تمييز عنصري رفعها على شركة تصنيع السيارات الكهربائية، وهو مبلغ يقل كثيراً عن 15 مليوناً رفضها العام الماضي، مطالباً بإجراء محاكمة جديدة. يأتي الحكم بعد أسبوع من إعادة المحاكمة في الدعوى القضائية التي أقامها أوين دياز عام 2017، بعد أن منحته هيئة محلفين أخرى مبلغ 137 مليون دولار في 2021، واتفق قاض مع هيئة المحلفين هذه على أن «تسلا» مسؤولة عن التمييز الذي تعرض له دياز، لكنه قال إن مبلغ التعويض مبالغ فيه. وأمر بإجراء محاكمة جديدة بشأن التعويض عن الأضرار التي تعرض لها دياز بعد أن رفض مبلغ 15 مليون دولار المخفض بالفعل.

كان دياز قد اتهم «تسلا» بتقاعسها عن اتخاذ التصرف المناسب رداً على شكواه المتكررة لمديرين في مصنع فريمونت بكاليفورنيا من أن موظفين به اعتادوا في كثير من الأحيان على استخدام الإهانات العنصرية ضده، ورسم علامات ورسوم كاريكاتورية تنطوي على عنصرية على الجدران ومناطق العمل بالمصنع.

ومنحت هيئة المحلفين، أمس الاثنين، دياز، الذي عمل مشغلاً للمصاعد، 175 ألف دولار تعويضاً عن الأضرار النفسية التي تعرض لها بسبب التمييز، وثلاثة ملايين دولار تعويضات تأديبية تهدف إلى المعاقبة عن هذا السلوك غير القانوني وردعه في المستقبل.

وقال إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لـ«تسلا»، في تغريدة على «تويتر»، إن «الحكم بالتعويض كان سيصبح صفراً» إذا سمح القاضي للشركة بتقديم أدلة أخرى في المحاكمة الجديدة.

وأضاف ماسك: «بذلت هيئة المحلفين قصارى جهودها بناء على المعلومات التي بحوزتها. أحترم القرار». وقالت الشركة إنها لا تتسامح مع التمييز داخل أماكن العمل، وتأخذ شكاوى العمال على محمل الجد. ولم يرد محامو دياز بعد على طلبات للتعليق على الحكم.

وكانت هيئة محلفين قد منحت دياز في 2021 تعويضاً قدره سبعة ملايين دولار عن الأضرار النفسية التي تعرض لها بسبب التمييز العنصري و130 مليوناً تعويضات تأديبية، وهو أحد أكبر الأحكام على الإطلاق في قضية للتمييز الوظيفي في تاريخ الولايات المتحدة.

من خلال ائتلاف يضم 13 مصرفاً محلياً ودولياً

تسهيلات ائتمانية لـ«موانئ أبوظبي» بملياري دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وقّعت مجموعة موانئ أبوظبي اتفاقية تسهيلات ائتمانية مع ائتلاف يضم 13 مصرفاً إقليمياً وعالمياً، بقيمة ملياري دولار، تشمل التسهيلات سلة من العملات مقسمة على 3 حصص، تبلغ قيمتها 600 مليون يورو، و620 مليون دولار أميركي، و2,863 مليار درهم (779,4 مليون دولار)، وذلك عبر عقود آجلة لمدة عامين ونصف عام.

وقالت المجموعة الإماراتية إن إبرام هذه الاتفاقية يأتي في ظل الزيادة المطردة في الطلب على هذه التسهيلات، مع تجاوز طلبات الاكتتاب المعروض على أسهم المجموعة بمقدار 3,7 ضعفاً.

وأوضحت «موانئ أبوظبي»، بحسب بيان صدر أمس، أنه مع تعهد المصارف المشاركة بتوفير مبلغ إجمالي بقيمة 7,4 مليار دولار، فإن ذلك بلا شك يعكس الثقة الكبيرة التي يوليها القطاع المصرفي في الملاءة المالية لمجموعة موانئ أبوظبي، ونظرته الإيجابية لمستقبلها.

ولفتت: «بالإضافة إلى الطلب القوي على التسهيلات الائتمانية الجديدة، فقد تمكنت مجموعة موانئ أبوظبي من تحسين الأسعار مقارنة مع التسهيلات الائتمانية المتجددة التي حصلت عليه المجموعة بقيمة مليار دولار خلال عام 2021».

وكانت مجموعة موانئ أبوظبي قد حصلت على تصنيف (إيه بلس) من قبل وكالتي «إس آند بي» و«فيتش»، وقد أعادت الوكالتان تأكيد هذا التصنيف بعد الإدراج وبعد الإعلان عن عمليات الاستحواذ مؤخراً.

وقال الكابتن محمد الشامسي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ أبوظبي: «إن نجاحنا في جمع تسهيلات بقيمة ملياري دولار هو انعكاس لربحية واستقرار أعمالنا، فضلاً عن أنه يمثل اعترافاً بالملاءة المالية القوية التي تتمتع بها مجموعة موانئ أبوظبي، والثقة التي يوليها القطاع المصرفي في رجاحة أدائنا المالي على المدى الطويل. كما تأتي هذه الاتفاقية في إطار تعزيز خططنا الاستراتيجية الطموحة للتنمية الاقتصادية وتماشياً مع رؤية قيادتنا لدعم منظومة التنوع الاقتصادي». وبموجب الاتفاقية، يتولى كل من بنك أبوظبي الأول وسيتي بنك دور المنسقين ومسؤولي الاكتتاب، في حين أن بنك ميزوهو وبنك أبوظبي التجاري هما مسؤولا اكتتاب إضافيين. كما تم تفويض كل من «سوسيتيه جنرال» و«الإمارات دبي الوطني كابيتال» لتولي مهام تنظيم التسهيلات.

إضافة إلى ذلك، يشارك في هذه الاتفاقية كمنظمين رئيسيين للتسهيلات كل من «ستاندرد تشارترد بنك»، وبنك «إتش إس بي سي - الشرق الأوسط»، و«بي إن بي باريبا»، وبنك «كريدي أجريكول» للاستثمار، وبنك الصين.

كما يشارك كمنظم للتسهيلات كل من مجموعة سوميتومو ميتسوي المالية، والبنك الصناعي والتجاري الصيني - فرع دبي. وختاماً، يضطلع بنك أبوظبي التجاري بدور وكيل التسهيلات.



قالت مجموعة أبوظبي إن الاتفاقية في إطار تعزيز خططها الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية (وام)

رغم تجاوزه الثمانين يطمح أن يتم اختياره للمرة الرابعة

جاك لانغ: أنا أكثر رؤساء معهد العالم العربي شرعية



حوار ثقافي

باريس: أنيسة مخالدي

يشغل جاك لانغ وزير الثقافة الفرنسي السابق، منصب رئيس معهد العالم العربي منذ 2013، وهو يعد بذالك أكثر رؤساء هذه المؤسسة تعميراً، وبينما يتم الاستعداد لاختيار رئيس جديد، لم يخف الوزير السابق طموحه في الفوز بولاية رابعة، مذكراً بحصيلته «الإيجابية» وحبه للغة العربية، وعلاقته الجيدة بشخصيات من المشهد الثقافي العربي. الجديد هذه المرة هو المنافسة التي يواجهها، حيث تقدم عدة شخصيات سياسية ودبلوماسية لخلافته، من بينهم وزير الخارجية السابق والمقرب من الرئيس ماكرون، جان إيف لودريان. «الشرق الأوسط» التقته في مكتبه الذي يُطل على ضفاف نهر السين، ليشرح لنا الدوافع وراء ترشحه لولاية رابعة، فكان الحوار التالي:

● جاك لانغ، الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولند، كان قد عرض عليك منصباً في أسمى هيئات الدولة، وهو المجلس الاستشاري الأعلى، لكنك فضلت الإشراف على «معهد العالم العربي»، لماذا؟

- فعلاً لقد تشرفت بهذا العرض الذي خصّني به الرئيس السابق، خصوصاً أني أصلاً أستاذ قانون دولي، وكنت قد شاركت في السابق في مهمة مراجعة الدستور، لكني شكرته وقلت له لا أريد أن أحبس نفسي في قفص أي وظيفة مهما كانت سامية، بل أفضل العمل في الميدان. أحب التحديات والوضعيات الصعبة، وفي تلك الفترة كانت مؤسسة معهد العالم العربي تواجه مشكلات كثيرة، أهمها انعدام رؤية واضحة، وغياب المشروعات الكبيرة والأفكار الجديدة، والأزمات المادية، وبالنسبة لي كانت هذه كلها محفزات للمساهمة بخبرتي وزيراً للثقافة للنهوض بهذه المؤسسة، والسبب الأهم هو علاقتي القوية بمعهد العالم العربي، الذي كنت شاهداً على انطلاقه، وتابعت تطوره خطوة بخطوة.

● أنت على رأس هذه المؤسسة منذ عشر سنوات، ماذا تمثل بالنسبة لك، وما هي الحصيلة؟

- علاقتي بهذه المؤسسة لم تبدأ حين تسلمت مهامي رئيساً، بل قبل ذلك بسنوات حين عُينت وزيراً للثقافة في مايو (أيار) 1981. الكل يعلم أن هذه الفترة المعروفة بـ«المشروعات المعمارية الضخمة» شهدت تشييد صروح ثقافية كالهرم الزجاجي في متحف اللوفر، وأوبرا الباستيل، والمكتبة الوطنية الجديدة، ومركز بومبيدو، وغيرها كثير، ولكن قليلاً من يعلم بأن أول اقتراح تقدمت به للرئيس

> **مشروع المتحف الجديد في غاية الأهمية لأنه سيمنح العالم أول وأهم مجموعة للفن التشكيلي العربي**

(ميتران) حين تسلمت مهامي تضمن إيجاد مقر لمعهد العالم العربي في قلب باريس، ثم قمت بإطلاق مسابقة للمعماريين الشباب لتصميم مبنى المعهد، فاز بها جون نوفيل وكان وقتها معمارياً مبتدئاً، وهو الآن أشهر من نار على علم، كما تعلمين، ولكل هذه الأسباب وغيرها أعدُّ نفسي أكثر رؤساء المعهد العربي شرعية.

● وهل يمكننا القول بأن الاهتمام بهذه المؤسسة يجد صّداه في علاقتك القوية بالعالم العربي؟

- تعلقي بهذه المؤسّسة هو أيضاً تعبير عن شغفي بكل مظاهر الثقافة العربية وتراثها، وقد حاولت من خلال تجربتي وزيراً للثقافة لسنوات أن أنقل للفرنسيين وللعالم جمال هذا التراث، والآن من خلال إشرافي على معهد العالم العربي. أذكر مثلاً أن أول شخصية قابلتها بعد حصولي على منصب وزير كان المخرج المصري الراحل يوسف شاهين، الذي كانت تربطني به علاقة صداقة واحترام، وأول ملف على مكتبي كوزير جديد كان دعم السينما العربية، حيث تّم تمويل عدة مشروعات ثنائية. وفي مايو 1989 وجهنا دعوة للرئيس الراحل عرفات لزيارة باريس. الزيارة لقيت معارضة من اليمين، حيث حاولت بعض الشخصيات مقاطعتها، وكانت وضعية شائكة بالنسبة لجميع الأطراف، فاقترحت أن يتم إجراء لقاء بين الرئيس الفلسطيني الراحل وشخصيات فرنسية من السياسة وعالم الثقافة في معهد العالم العربي، وكان وزير الخارجية رولان دوما متحمساً لهذه الفكرة، وقد تّم اللّقاء في ظروف جيدة. وأذكر أني قمت بعدها باصطحاب الرئيس عرفات إلى متحف اللوفر في زيارة تناقلتها وسائل الإعلام. وبالمناسبة سيتم تنظيم معرض خاص بالثقافة الفلسطينية قريباً يشرف عليه المثقف الفلسطيني إلياس صنبر.

● أعلنتم مؤخراً عن مشروعات جديدة قد تجعل من معهد العالم العربي قبلة جديدة للفن التشكيلي العربي، هل لنا من تفاصيل؟

- نحن بصّدد التحضير لمشروعات مهمة بمبلغ إجمالي يفوق الستة ملايين يورو على مدار ثلاث سنوات ستخصص لتوسيع متحف الفنون العربية. للتذكير نظمنا في السنوات الأخيرة عدة تظاهرات ناجحة كمعرض «الحج إلى مكّة»، الذي أقيم بالتعاون مع مكتبة الملك عبد العزيز العامة ومعرض «تراث سوريا والعراق»، أو «سيدات الطرب»، وحالياً «على طريق سمرقند»، إضافة إلى معرض «العُلا واحة العجائب في الجزيرة العربية»، وكان معرضاً مذهلاً حظي بإقبال كبير لدرجة أننا قررنا تمديده لأشهر عديدة. وقد يكون أهم أنجاز أعتبر نفسي فخوراً به هو ما حققناه للغة العربية بعد إنشاء شهادة الكفاءة الدولية «سيما»، وهي تعادل شهادة التوفيل الإنجليزية وسابقة من نوعها بالنسبة للّغة العربية في العالم بأسره، على أن مشروع المتحف الجديد في غاية الأهمية، لأنه سيمنح العالم أول وأهم مجموعة للفن التشكيلي العربي، فحالياً أكبر متحفين للفنون المعاصرة العربية هما متحف الشارقة بالإمارات ومتحف قطر، ونحن لا نتحدث عن متحف الفنون الإسلامية باللّوفر أو «البريتيش موزيوم» اللّذين يعرضان قطعاً تاريخية وأثرية تختلف طبعاً عن الفن التشكيلي.

● هل يمكن أن تحدثنا أكثر عن هذا المتحف الجديد؟

- متحف معهد العالم العربي موجود منذ مدة، لكننا سنقوم بتوسيعه، وتجديد البناء المشهدي بعد تلقينا هبة تقدر بـ1800 قطعة فنية من اللبناني كلود لومان، الذي خصّ

> **قد يكون أهم إنجاز أفتخر به إنشاء شهادة الكفاءة الدولية «سيما» وهي سابقة من نوعها بالنسبة للّغة العربية في العالم**

هو وزوجته فرانس معهد العالم العربي بهذه الهبّة، مما سيرفع عدد مقتنيات المتحف إلى 3400 قطعة لفنانين عرب معروفين على الساحة العالمية منذ السنوات السبعين، أمثال الجزائري عبد الله بن عنتر واللبناني شفيق عبود والعراقي ضياء العزاوي واللبنانية إيتيل عدنان. سيشرف على هذا المتحف المديرة السابقة لمتحف مونتريال ناتالي بونديل، وطموحنا أن يصبح معهد العالم العربي مركزاً عالمياً للفنون التشكيلية العربية، وأن تكون لنا عدة فروع في العالم. الشّق الأول من عمليات توسيع المتحف تم تمويلها من طرف جهات فرنسية، وقد تلقينا دعم الرئيس ماكرون ووزيرة الثقافة ريما عبد الملك، وأملنا ألا يبقى هذا المتحف بين جدران معهد العالم العربي، بل أن تتمكن مؤسسات عربية من الاستفادة من مجموعاته الفنية أيضاً في إطار عمليات إعارة وتبادل. هذه الأيام مثلاً نستعد لعرض مقتنيات متحفنا في الرباط بمتحف محمد الخامس، كما أننا في محادثات مع شركائنا السعوديين للبحث في مشروع إعارة أكثر من ألف قطعة فنية من مجموعات المعهد للمشاركة في فعاليات افتتاح معرض الفن المعاصر الجديد في الرياض. كل هذه المشروعات تجعلني أتحمس للعمل على مواصلة نشاطي على رأس هذه المؤسسة العريقة.

● كيف يتم تمويل مشروعات معهد العالم العربي؟

- اليوم جّل التمويلات التي تصلّنا هي فرنسية المصدر، سواء وزارة الخارجية (12 مليون سنوياً) أو وزارة الثقافة، ولم تعد الدول العربية تساهم مادياً إلا في مناسبات نادرة؛ حيث حصلنا مثلاً على دعم من دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية في إطار برامج تعليم اللغة العربية في فرنسا، وبالمناسبة تربطنا بالسلطات السعودية علاقات طيبة للغاية، وقد كنت قد تعرفت على مشروع «العلا» منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة حين كان في بداياته، وأعربت حينها عن إعجابي بالمشروع، وبعد سنوات طُلب مني المشاركة في المجلس الاستشاري، وقد سعدت بهذه الدعوة، وما زلت أذكر كلمات ولي العهد بمناسبة حفل أقيم بهذه المنطقة؛ حيث شكرني على دعمي، وأؤكد هنا بأني معجب بالتطور المذهل والسريع الذي يشهده هذا البلد وبكل مظاهر الثقافة التقليدية والمعاصرة وفنانيها الموهوبين المتألقين، وأنا أزور هذا البلد كل سنة، وألاحظ بعيني الثورة الثقافية الحاصلة الآن في كل الميادين. وبالمناسبة هناك مشروع تعاون كبير بين مهرجان البحر الأحمر ومعهد العالم العربي من أجل تنظيم مهرجان كبير لإحياء السينما العربية سينظم في شهر يونيو (حزيران) المقبل.



مدير معهد العالم العربي جاك لانغ

تمثال برونزي يشهد لحضور الطابع الإغريقي الصرف

أرتيميس... حامية العذرية وحارسة الصيادين في الجزيرة العربية

محمود الزيباوي

برزت قرية الفاو في العقود الأخيرة كأحد أكبر المواقع الأثرية السعودية وأهمها. تقع هذه القرية على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي، في المنطقة التي يتداخل فيها وادي الدواسر مع جبال طويق، عند فوهة مجرى قناة الفاو التي استمدت اسمها الحديث منها، وكانت في الماضي تُعرف بـ«ذا كهل»، نسبة إلى مثال كبير من الطراز السبئي الذي ضاع أثره.

عاشت هذه القرية عصرها الذهبي حين اتخذها ملوك كندة عاصمة لملكهم منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن الرابع للميلاد، ودخلت في النسيان تدريجياً حين غادروها ليتخذوا من شمال الجزيرة العربية مركزاً لحكمهم. من هذه القرية الأثرية، خرجت مجموعة كبيرة من التماثيل تميّزت في المقام الأوّل بتنوع أساليبها الفنية، منها مجموعة تماثيل برونزية صغيرة تعود إلى القرون الأولى للميلاد، تشهد لحضور الطابع الإغريقي الصرف في هذه البقعة من الجزيرة العربية.

دخلت هذه المجموعة من التماثيل الإغريقية البرونزية الصغيرة متحف الآثار بجامعة الملك سعود في الرياض، وعُرفت عالمياً من خلال معرض «طرق التجارة العالمية» الذي شكّل مقدّمة للتعريف بـ«روائع آثار المملكة العربية السعودية». تضمّ هذه المجموعة تمثالاً من البرونز طوله أقل من 8 سنتيمترات يمثّل امرأة شابة تلبس رداءً قصيراً ينسدل عند ركبتيها، وتعتمر تاجاً على شكل هلال فوق شعرها الملتفّ إلى الوراء. تقف هذه الحسناء منتصبة بثبات على رجلها اليمنى، وتحني رجلها اليسرى إلى الوراء، ويصعب تحديد حركة ذراعيها بدقّة بسبب ضياع يدي التمثال. يتبنّى هذا التمثال النسق الإغريقي الكلاسيكي، وتتجلّى هذه النسق في الأسلوب الواقعي المعتمد في صياغة مختلف أعضاء الجسد الأنثوي، كما في صياغة ثنايا الثوب الذي يلفّ هذا الجسد. ويتميّز زي هذا الثوب بزنار علوي يلتفّ عند أسفل الصدر.

تمثّل هذه المرأة من دون أدنى شك أرتيميس، ربّة الصيد والبراري، وحامية العذرية والخصوبة في الميثولوجيا الإغريقية، وتُعدّ هذه المعبودة من أسياد الأولمب الاثني عشر، وتُعرف في العصر الروماني باسم ديانا. وأرتيميس حاضرة بقوّة في العالم المتوسطي، وصورها لا تُحصى ولا تُعد، وأبرز خصائص هذه الصور الهلال الذي يتوّج الرأس، ويرمز إلى طبيعتها الليلية، والزنار الذي يلتف حول الصدر، وهو الزنار الذي ترتديه الصيّادة لتتحرّك بحريّة أثناء مزاولتها هذه المهمّة. بحسب أقدم الروايات التي وصلت إلينا، هام سيّد الأولمب زيوس بابنة أحد الجبابرة الطيطان، وتُدعى ليتو، فأغواها وحملت منه، ثم تزوج بالمعبودة هيرا التي علمت بحمل ليتو، فغضبت، ولعنتها كي لا تتمكن من الولادة على أي يابسة على وجه الأرض. طرد الناس ليتو من أراضيهم خوفاً من غضب هيرا، فلجأت إلى جزيرة ديلوس، وجلست مكروبة عند نخلة على ضفاف نهر إينوبوس، وهناك وضعت طفلين توأمين؛ أبولو سيّد الشمس والغناء والشعر، وأرتيميس سيّدة القمر والبراري والصيد.

> **تعكس الآثار واللقى التي عُثر عليها في قرية الفاو التعدّدية الحضارية التي تميّزت بها هذه البقعة التي عُرفت كذلك بـ«ذات التيجان»**

في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، استعاد الشاعر كالليماخوس هذه الأسطورة في «ترنيمة إلى ديلوس»، ووصف كيف وضعت ليتو ولديها وحدها عند النخلة على مشارف نهر إينوبوس، حين كان يطوف «بمياه تنبع من الأرض في فصل فيضان النيل، منصبّة من الهضبة الإثيوبية». ووجدت هذه القصة ترجمتها التشكيلية في عدد من الأواني الفخارية المزيّنة بالرسوم منذ تلك الحقبة. عُرفت أرتيميس بطوافها في البراري والأدغال والأراضي غير المعمرة، والصيد بواسطة قوسها الفضي وسهامها الخارقة، وأضحت حامية الصيادين أثناء رحلاتهم. كما عُرفت بحماية الحيوانات بواسطة صنادلها الفضية. الجدير بالذكر أنها نذرت العذرية الأبدية منذ صغرها، واتّخذت حوريات صغيرات في السن، جميعهن عذارى، وكانت تحتم عليهن التزام العفة والحفاظ على العذرية، كما أنها كانت تلحق بمن حاول أن يسلب منها عذريتها العذاب القاسي والشديد. أشهر هؤلاء، الصيّاد المدعو أكتيون، الذي خرج للصيد، فالتقى أرتيميس مصادفة وهي تستحم في بحيرة، فانبهر بجمالها، واستمر في اختلاس النظر إليها إلى أن ضبطته، فحوّلته في خضم غضبها إلى ظبي، ما أدّى إلى هجوم كلابه عليه وتمزيقه إرباً.

تحضر أرتيميس في نواح عديدة من الشرق الأدنى حيثً تتعدّد صورها، غير أن حضورها في الجزيرة العربية يبقى نادراً، وشواهده معدودة للغاية. في قرية الفاو، تظهر هذه المعبودة الإغريقية مرة أخرى على طرف المسند الخلفي الخاص بسرير جنائزي صُنع من البرونز المذهّب، واللافت أنها تظهر هنا وهي معتمرة تاجاً كبيراً، ويبدو من خلف ظهرها طرف سلاحها الذي كانت تحمله في تجوالها. كذلك، تظهر أرتيميس كما يبدو في تاج، في المنطقة الشرقية للمملكة السعودية؛ حيث تتزيّن صورتها بخاتم وقطعة من الذهب تشكّل جزءاً من حلّة جنائزية ترافق صبية صغيرة في مثواها الأخير.

تقع قرية الفاو على طريق التجارة القديم الذي كان يربط جنوب شبه الجزيرة العربية بشمالها الشرقي، وشكّلت في الماضي محطة تجارية لاستراحة القوافل المتجهة شرقاً إلى الخليج، وشمالاً إلى وادي الرافدين وبلاد الشام. وتعكس الآثار واللقى التي عُثر عليها في هذا الموقع التعدّدية الحضارية التي تميّزت بها هذه البقعة التي عُرفت كذلك بـ«ذات التيجان». يشهد حضور أرتيميس في هذه القرية لهذه التعدّدية، ويمثّل وجهاً من الوجوه الجمالية الإغريقية الخفيّة في الجزيرة العربية.



أرتيميس كما تظهر على قطعة من سرير جنائزي من البرونز المذهّب مصدره قرية الفاو

أرتيميس كما تظهر في تمثال برونزي من قرية الفاو

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

خورخي إدواردز

تعرّفت على خورخي إدواردز في باريس بعيد تعيينه أميناً ثالثاً في سفارة تشيلي لدى فرنسا. وما زلت أذكر جيداً شقتّه الضيّقة التي كانت تطلّ على الشوارع الكبيرة المحيطة ببرج إيفل. ربطتنا صداقة وطيدة دشّناها بزيارات أيام الأحاد إلى المنازل التي أقام فيها كبار أدباء فرنسا، وفي عام 1965 صدر له عن الدار التي يشرف عليها كارلوس بارّال أولى رواياته بعنوان «وزر الليل» التي لاقت استحساناً عظيماً عند النقّاد.

عندما عرفته، منذ ما يزيد عن خمسين عاماً، كان خورخي إدواردز يحمل في جعبته الثقافية كوكبة من الأدباء الإسبان تبرز فيها نخبة الذين ينتمون إلى جيل 1898، أي تلك السنة التي اضطرت فيها إسبانيا، مرغمة بعد هزيمة عسكرية نكراء، للتخلّي عن بويرتو ريكو وكوبا والفلبين التي انتقلت لتدور في فلك الولايات المتحدة. وقد اكتسبت الكثير من تلك المطالعات؛ حيث إن إعجابي الشديد بالناثر الإسباني الكبير آزورين أدين فيه لصداقتي مع خورخي إدواردز خلال تلك الفترة الجميلة.

لكن كتابه الأهمّ لم يصدر إلا بعد مرور سنوات، في عام 1973 تحت عنوان «شخص غير مرغوب فيه»؛ حيث يسرد تفاصيل تجاربه في كوبا التي كانت حكومة سالفادور الليندي قد أوفدته مندوباً إليها، ليحاول التقريب بين البلدين بعد سنوات من القطيعة الدبلوماسية. ولا شك في أن قلّة ضئيلة تذكر اليوم ذلك التيّار الأميركي اللاتيني العارم المؤيد لكوبا، الذي جمع أطياف الشيوعيين والاشتراكيين، وأشخاصاً مثلي، مع احتدام المواجهة بين الولايات المتحدة وكوبا، للوقوف بجانب ثورة فيديل كاسترو.

الكتاب الذي وضعه خورخي إدواردز يومذاك خرج عن ذلك الإجماع، وعرض بأدقّ التفاصيل تجربته التي دامت عدة أسابيع في كوبا. وتزخر صفحاته بوقائع عن لقاءات مع فيديل كاسترو، تصفه خلافاً للصورة التي كانت الصحافة تروّجها عنه، وتكشف الطاغية الحقيقي الذي كان الكوبيّون يعرفونه جيداً، بخاصة منهم أصدقاء إدواردز، مثل هيبرتو باديا عندما بدأت سلسلة معاناته مع الشرطة الكوبية التي أقصته كلّياً عن الحياة الأدبية بعد أن أجبرته على الإدلاء باعترافات تحت التهديد والتعذيب.

وسرعان ما تحوّل كتاب خورخي إدواردز إلى فضيحة كبرى، لأنه كان الرائد في وصف النظام الكوبي بالديكتاتورية السياسية التي تهدد أمن المواطنين الذين كانوا عرضة للاختفاء القسري في غياهب الجزيرة من غير أن تشير الصحف إلى اختفائهم. ولا شك في أن أسلوب الكتاب، الذي يتميّز بالهدوء والرويّة في سرد الأحداث، من غير التغاضي عن الأخطاء الذاتية الناجمة عن الخوف، ساهم في تعزيز صدقيته التي كانت تنبع من عمق صراحة إدواردز وشفافيته. أقبل القرّاء بالملايين على مطالعته، ودفع بكثيرين إلى الإحجام عن اعتبار إدواردز مجرد شاهد يسرد وقائع الأحداث السياسية، وراحوا ينظرون إليه على أنه كاتب أصيل يرقى إلى مصاف كبار الأدباء.

أذكر جيّداً ذلك الغداء الذي جمعنا في هافانا، حيث كان إدواردز مخوّلاً التردد على المطاعم الدبلوماسية، ودعا إليه لمشاركتنا الشاعر الكوبي الكبير ليزاما ليما، الذي كان يقبل على التهام الطعام بلا ضوابط ولا حدود، ويرفق كل لقمة أو جرعة باقتباسات رنّانة من عيون الشعر والأدب في مشهد استثنائي لا يغيب عن البال. وبعد أن انتهينا من تلك المأدبة وكنا نتوادع على باب المطعم، أمسك إدواردز بيدي وقال بصوت خافت: هل أدركت في أي بلد أعيش؟ فأجبته بصوت منخفض: تماماً. بعد ذلك اللقاء بأسابيع، انفجرت الفضيحة التي أدت إلى تهاوي تضامن الطلائع الأدبية والسياسية في أوروبا وأميركا اللاتينية مع الثورة الكوبية، مع نشر رسالتين مفتوحتين حول قضيّة باديا، تحملان تواقيع أدباء من أميركا اللاتينية وأوروبا والولايات المتحدة، ردّ عليها فيديل كاسترو بمنعنا من دخول الجزيرة وإطلاقه الانتقادات اللاذعة والاتهامات ضدنا.

لكن خورحي إدواردز، الذي كان روائياً قبل أي شيء، استمر في الكتابة والبحث عن ذاته. وكما قال آرتورو فونتين في مقالته الرائعة التي نشرتها مجلة «الآداب الحرّة»، للقراء، أن يختاروا ما يشاءون بين أعمال إدواردز المنوّعة التي ليست سوى بحث لا ينقطع عن الحقيقة والكمال. أما إدواردز، فهو كان يقول إنه بين جميع أعماله يؤثر «أصل العالم»، فيما أعتقد شخصياً أن أهم كتبه هو «موت مونتاني». وعندي أن التماهي بين مونتاني وخورخي إدواردز يعود لهوية مشتركة، فكلاهما عرف عنه الحذر والدقة في مقاربة القضايا التي كانا يتعرضان لها بأسلوب مميز شكّل العلامة الفارقة للفيلسوف الفرنسي الذي عاش في القرن السادس عشر. وعندما كنت أقرأ إدواردز، غالباً ما كان يساورني الاعتقاد بأنه وجد ضالته الأدبية ونموذجه الفكري عند ذلك الرومانسي الكبير الذي كتب على جدران بيته عناوين الكتب التي كان يقول إنه يحتاج لقراءتها ليصبح إنساناً «مثقفاً».

والبحث الذي وضعه إدواردز عن مونتاني جميل جداً، ولعله الأفضل بين كل ما كتب عن صاحب «Essais».

أما رحلته إلى إسبانيا، برفقة ابنته، عندما كان سقيماً جداً ويتعثّر كثيراً في النطق، فقد كانت مثار قلق عميق بين أصدقائه. لماذا؟ لأن خورخي، كما يحصل عادة للعديد من الكتّاب، كان يشعر بنقمة عميقة وسخط شديد ضد بلده. وكان يعتبر أن مواطنيه لم يقدّروه كما يستحق، وأنهم ربما كانوا المسؤولين عن «تهميشه». وهذا داء يصيب الكثيرين من الكتّاب، بعضهم عن حق، ومعظمهم بسبب مبالغتهم في تقدير ذاتهم. لا أملك المعرفة الكافية عن حالة إدواردز، لكن ليس مستبعداً أنه لم يعط حقه بين الكبار الذين حفل بهم الأدب التشيلي.

على أي حال كان المرض قد اشتد عليه، وكان يواجه صعوبة كبيرة في التعبير الشفوي. ويسعدني أنه في العام الماضي، بمناسبة مهرجان الكتّاب في مدينة مالقة الإسبانية، منحه «كرسي فارغاس يوسا الأدبي» الاعتراف الذي كان يستحقه، رغم أن حالته الصحية لم تسمح له بالانتقال إلى المهرجان لتسلّم تلك الجائزة. أعتقد أن حالة إدواردز ما زالت قريبة جداً منا، ومن المستحسن أن يعاد تقييمها مع مرور الزمن، ولا شك عندي في أن أعماله التي لا يمكن لأحد التشكيك في أهميتها، ستواصل استقطاب الأتباع والمعجبين.

وفي ظنّي أن رحلته تلك إلى إسبانيا كان فيها قدر كبير من التهوّر، وكان من المفترض بعائلته أن تمنعه من القيام بها وإبقاؤه في تشيلي. كان من الخطأ السماح له بمغادرة سانتياغو إلى مدينة لم تكن تتوفر فيها المساعدات التي كان يحتاج إليها، وحيث لم يكن له من أصدقاء سوى حفنة ضئيلة من الكتّاب الأميركيين اللاتينيين.

وعلى تلك الحال بلغ يومه الأخير عندما قال له الأطباء إنه بحاجة لعملية جراحية تتركه أبتر الساقين، فردّ بحزمه المعهود في اللحظات الحاسمة: أبداً. بعد ذلك استسلم لقيلولة، ثم أسلم الروح في نعاسه إلى الحياة الأخرى. كان كاتباً كرّس حياته وكامل طاقته لأعماله التي لا بد من مواصلة قراءتها والتبحّر فيها لتكون جزءاً من حيوات قرّاء كثيرين. ولأنه كان كاتباً كبيراً، أعتقد أن في أعماله الكثير من الأسرار التي على القراء كشفها بين رواياته وبحوثه التي أصبحت إرثاً كبيراً في الأدب الأميركي اللاتيني، والإسباني، والتي لا بد من تسليط الضوء عليها، لأن فيها قوة الأدب وعظمته.

مسؤول في «الخليج» قال إن لجاناً زارت النادي أخيراً للاطلاع على الملعب

قريباً... إعلان خطة جديدة لتحويل ملاعب أندية إلى «استادات رياضية»

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك لجاناً زارت العديد من الأندية السعودية التي توجد لديها مقرات نموذجية من أجل العمل على تحويل ملاعب كرة القدم فيها إلى استادات رياضية ضمن خطة جديدة يتوقع أن تعلن عنها وزارة الرياضة. وأكد مصدر مسؤول في نادي الخليج، تحفظ عن ذكر اسمه، أن ناديه من ضمن الأندية التي استقبلت في الأسابيع الأخيرة لجاناً بهذا الخصوص؛ إذ إن الخطة القادمة ستشمل نادي الخليج بمدينة سيهات بمحافظة القطيف، وذلك بتحويل ملعبه الحالي إلى استاد رياضي على غرار ملاعب الشباب والاتفاق والفتح التي يجري العمل على تحويلها إلى استادات.

وبين المصدر أن اللجان التي تزور نادي الخليج تقوم بدراسة الموضوع قبل أن يتم اتخاذ الخطوات اللاحقة، ومنها تحديد البدء في المشروع وتاريخ الانتهاء منه.

وتطالب إدارة نادي الخليج بإقامة المباريات غير الجماهيرية في دوري «روشن» السعودي على ملعب النادي، إلا أن رابطة دوري المحترفين أبلغتها بكون الملعب لا يلبي الاشتراطات اللازمة لذلك؛ إذ إن المطالب تتكرر من حين لآخر.

وزار غاري كوك، الرئيس التنفيذي لرابطة دوري المحترفين، نادي الخليج قبل منتصف مارس (آذار) الماضي؛ إذ أبلغه رئيس النادي المهندس علاء الهمل بالرغبة الجدية في استضافة مباريات الفريق بالدوري السعودي على ملعب النادي، خصوصاً أنه يستضيف منذ سنوات مباريات الفريق بدوري الدرجة الأولى، إلا أن كوك وعد بالعمل على تلبية رغبة الخليج وغيره من الأندية التي تبدي نفس الرغبة.

وفي يونيو (حزيران) 2021 أعلن وزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل تحويل مقرات 3 أندية إلى استادات بحلول عام 2022، من خلال مبادرة تطوير منشآت الأندية. ومن المقرر أن تنتهي خلال 3 أشهر مراحل تحويل أندية الشباب والاتفاق والفتح إلى استادات رياضية، وتخوض هذه الفرق الثلاثة مبارياتها في الدوري السعودي على الاستادات الرياضية الخاصة، إضافة إلى استضافة مباريات لفرق من الرياض والشرقية نتيجة خطة إغلاق عدد من الملاعب الرئيسية لتطويرها لاستضافة نهائيات كأس آسيا 2027.

وسيكون هناك تجديد لأرضية الملاعب التي تحول إلى استادات، وتصميم مظلات المدرجات والكراسي، وزيادة السعة الجماهيرية، وملاعب دون مضمار، وتغيير كفاءة أبراج الإنارة، وتغيير أنظمة الصوت والإنذار، ولوحات النتائج، وغرف وصالات كبار الشخصيات، ومناطق خدمات الجماهير.

إلى ذلك، سيعود اللاعب البرتغالي فابيو مارتينيز لقيادة فريق الخليج في مباراته المقبلة ضد الفتح ضمن مباريات الجولة 22 من بطولة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، بعد أن غاب عن المواجهة الماضية للفريق أمام الهلال بداعي الإيقاف. ويمثل مارتينيز قيمة فنية مهمة في صفوف الخليج؛ إذ يعتمد عليه المدرب في الهجمات السريعة والمرتدة، وكذلك فتح جبهات في الجهة اليسرى نتيجة مهاراته العالية وقدرته على التسديد أيضاً.

وظهر الأثر الفني لغياب مارتينيز في المباراة الماضية، خصوصاً في الهجمات المرتدة التي تحصل عليها الفريق، إلا أنها لم تجد من يتوجها في مرمى المنافس.

وعلى صعيد متصل، لم يتخذ المدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل قراره بشأن إعادة الحارس البرازيلي دوغلاس للتشكيلة الأساسية في المباراة المقبلة، بعد أن أبقاه على مقاعد البدلاء في المباراة الماضية، ومنح الفرصة للحارس المحلي مروان الحيدري المعار من الهلال.



ملعب نادي الخليج زارته لجنة تابعة لوزارة الرياضة لتطويره (موقع الخليج)

الطائي يستقبل الرائد... والباطن يبحث عن فوز على حساب الوحدة

الدوري السعودي: التعاون لاستعادة نغمة انتصاراته أمام أبها

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق التعاون لاستعادة نغمة انتصاراته حينما يلاقي نظيره في أبها في الجولة الثانية والعشرين من دوري روشن السعودي للمحترفين، وتوقفت انتصارات التعاون قبل جولتين حينما كسب ضمك قبل خسارته أمام الهلال وتعادله مع الوحدة.

وافتقد «سكري القصيم» - كما يحب أن يطلق التعاونيون على فريقهم - مقعده في المركز الرابع بلائحة الترتيب ليتراجع نحو المركز الخامس بعد خسارته أمام الهلال؛ إذ يملك حالياً 35 نقطة وبات مقعده مهدداً بالفقدان في حال تعثره إذ يخلفه فريق الفتح بفارق ثلاث نقاط.

وبعد انطلاقة مثالية لفريق التعاون واقترابه من فرق المقدمة تراجع «سكري القصيم» بنتائجه وابتعد بنقاطه عن فرق المقدمة بصورة كبيرة، حيث خسر خلال آخر عشر مباريات خاضها منذ مطلع العام الحالي أربع مرات وتعادل في ثلاث مواجهات مقابل انتصاره في ثلاث مواجهات فقط.

ويملك الفريق فرصة مواتية لتجاوز نظيره فريق أبها الذي يعاني هو الآخر على صعيد نتائجه في المباريات الأخيرة، ويملك فريق التعاون عدداً من الأسماء القادرة على صناعة الفارق في مواجهة هذا المساء، يتقدمهم كاكو، وتاوامبا، وميدران، وسميحان النابت.

وكان الفريق قد استعاد خدمات لاعبه يزيد البكر الذي تعرّض لإصابة في الرباط الصليبي غيّبته الأشهر الماضية، حيث شارك البكر في ودية الفريق خلال فترة التوقف أمام نظيره فريق العربي والتي كسبها التعاون بثنائية.

أما فريق أبها الذي تراجع كثيراً نحو مناطق خطر الهبوط؛ إذ يحتل الفريق حالياً المركز الثاني عشر برصيد 23 نقطة وبفارق ضئيل عن مراكز خطر الهبوط التي باتت تخنق فرق المراكز الأخيرة مع تقدم الجولات واقترابها من النهاية.

وابتعد الفريق عن تحقيق الفوز في آخر سبع مباريات خاضها، حيث خسر ستة منها وتعادل في مواجهة وحيدة كانت أمام الفتح، ورغم خسارته الأخيرة أمام النصر إلا أن أبها ظهر بمستوى مميز وكان قريباً من الخروج بنقطة التعادل قبل تسجيل النصر الهدف الثاني في اللحظات الأخيرة من المباراة.

وفي مدينة حائل، يتنافس صاحب الأرض فريق الطائي مع ضيفه «الرائد» على التقدم في لائحة الترتيب؛ إذ يحضر الطائي في المركز الثامن بفارق نقطة عن ضيفه الذي يملك 25 نقطة ويحضر في المركز السابع.

ويقدم فريق الطائي نتائج متذبذبة، إلا أنه يسير بخطوات ثابتة نحو تأكيد أحقيته بالبقاء موسماً ثالثاً على التوالي، حيث يبتعد عن مناطق خطر الهبوط بصورة نسبية خاصة مع تقليص عدد الفرق الهابطة هذا الموسم إلى «فريقين».

وبعد خسارته أمام ضمك على أرضه بثلاثية كان فريق الطائي قريباً من التعثر مجدداً أمام الخليج، إلا أن صحوة فنية حضرت في الشوط الثاني وساهمت بقدرته على تعديل النتيجة.

ويبحث الروماني ميريل رادوي، مدرب فريق الطائي، للخروج بنتيجة إيجابية قبل المهمة الصعبة أمام الهلال في الجولة القادمة والتي ستجمع رادوي المدرب بفريقه السابق.

أما فريق الرائد الذي يقوده الروماني سوموديكا، فيعيش هو الآخر مرحلة من التذبذب في الأداء والمستويات والنتائج، رغم الظهور الإيجابي الذي بدا عليه الفريق في آخر جولتين؛ إذ تجاوز العدالة بثلاثية نظيفة قبل أن يتعادل أمام الشباب بنتيجة 2 - 2 رغم أنه كان قريباً من تحقيق الفوز بعد تقدمه بثنائية في الشوط الأول.

وفي مدينة حفر الباطن، يسعى صاحب الأرض فريق الباطن بالتشبث بآماله الأخيرة من أجل البقاء، وذلك حينما يستقبل ضيفه فريق الوحدة الباحث هو الآخر عن نتيجة إيجابية تقوده للابتعاد بصورة مؤقتة عن مناطق خطر الهبوط.

ويقبع الفريق في المركز الأخير برصيد تسع نقاط وبفارق يصل إلى ثماني نقاط عن أقرب منافسيه، حيث يبدو هو الفريق الأبرز ترشيحاً للهبوط في حال افتقاده مزيد من النقاط الجولات القادمة رغم أن بقاءه سيكون مرهوناً بنتائج الآخرين كذلك، خاصة مع ابتعاد الفرق التي تسبقه بالفارق النقطي.

ويحتل فريق الوحدة المركز الثالث عشر في لائحة الترتيب برصيد 22 نقطة، ويتطلع للعودة من حفر الباطن بالنقاط الثلاث التي ستنقل الفريق بصورة مؤقتة من مناطق خطر الهبوط.

ويسعى فريق الوحدة لتكرار تفوقه على نظيره الباطن بعد أيام قليلة من المواجهة التي جمعت بينهما في دور ربع نهائي بطولة كأس الملك التي كسبها فرسان مكة بثنائية فيصل فجر والبرازيلي أنيسلمو ومعها عبر الفريق إلى دور نصف النهائي.

ويتطلع فرسان مكة لتحقيق فوز يساهم في الجانب المعنوي للفريق الذي تنتظره مباريات صعبة، حيث يلاقي الاتحاد في الجولة المقبلة ثم يطير بعدها لملاقاة النصر في دور نصف نهائي بطولة كأس الملك.



جانب من تدريبات فريق التعاون الأخيرة (موقع التعاون)

ريم الربدي قالت إن المستويات أظهرت فارقاً عن الموسم الماضي... ولينا عبدالعزيز أكدت سعادتها بإقبال اللاعبات

منيرة البراك: «بطولة رمضان التصنيفية للبادل» فرصة لاستقطاب المواهب

الرياض: لولوة العنقري

أسدل الستار، أمس الثلاثاء، على منافسات «بطولة موسم رمضان التصنيفية للبادل» في نسختها الثانية في ملاعب «إن 1 للبادل»، وذلك بالتعاون بين وزارتي الثقافة والرياضة، وبتنظيم من «اللجنة السعودية للبادل»، وذلك للمساهمة بتفعيل الأنشطة الرياضية والمشاركة المجتمعية في مدينة الرياض، ولمواكبة الإقبال الكبير على هذه اللعبة، وبلغت القيمة المالية الإجمالية لهذه البطولة مبلغ 104 آلاف ريال؛ وذلك كإحدى فعاليات الموسم التي تهدف إلى إحياء المشاركة المجتمعية، وتعزيز الممارسات الرياضية لدى المجتمع السعودي في هذا الشهر.

وضمت البطولة ثلاث بطولات لثلاث فئات مجتمعية؛ الأولى منها «بطولة موسم رمضان التصنيفية للرجال»، حيث توج خالد السعد رئيس «السعودية للبادل» الفائزين من الفئة «الأولى»، وحاز على المركز الأول فهد السعد وقليم أرنوبلاس، واحتل سطام الشهري وأنخيل كاراسكو المركز الثاني، وحصل فيصل الربدي وأنطونيو رودريغو على المركز الثالث، أما عن الفئة «الثانية» فاز راكان الشهراني وروبيرتو تويسانو على المركز الأول، فيما حاز عبد الله العبد الله وقاسم العبيدان على المركز الثاني، وفيما حصل منصور الربدي وناصر الكتبي على المركز الثالث، وفي الفئة «الثالثة» حصل عبد الله البقمي وزبار البقمي على المركز الأول، يليهما فواز المنصور وفهد المنصور في المركز الثاني، وأخيراً حاز حسن محفوظ ونواف الحارثي على المركز الثالث.

وعلى صعيد منافسات السيدات، فازت باسمة الهويش وماريا كاستانو بالمركز الأول، وجاءت أريج فارح وسارة سهلب في المركز الثاني، وفي المركز الثالث حلت رغدة عبد الله وغابرييلا أندريدا، وخُصصت البطولة الثالثة للفئة العمرية من عمر 12 إلى 17 سنة، تحت مسمى بطولة موسم رمضان التصنيفية للناشئين، حيث فاز نواف السويدان ونواف القاضي بالمركز الأول، فيما حصل اللاعب الناشئ إبراهيم الهلال ونواف القاضي على المركز الثاني، فيما شهدت مشاركة لاعبين آخرين مثل فراس الحكمي وسلطان النمر وفهد الحماد وأويس الجربوع ووافي الجبر ومسفر البقمي وبدر الغانم وفيصل الحكمي.

من جانبها، قالت منيرة البراك المديرة التنفيذية لـ«لجنة البادل السعودية»، لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه البطولة تقام في نسختها الثانية، وتضم جميع الفئات؛ الرجال والسيدات والناشئين، كما أنها فرصة للأندية لاستقطاب مثل هذه المواهب التنافسية، وبالفعل تم استقطاب اللاعبين الناشئين عن طريق نادي الشباب والاتفاق، لا سيما أن استقطاب المواهب يعد دوراً كبيراً ويساهم في تطوير اللاعبين واللاعبات، وتقيم اللجنة معسكرات تدريبية لجميع الفئات لتطوير أداء اللاعبين واللاعبات أكثر، وإعطاء فرصة للتعلم أكثر بتبادل الخبرات ورفع مستوى «لعبة البادل السعودية»، وتضع اللجنة معياراً مهماً في اختيار اللعيبة لتمثيل المنتخب السعودي للبادل، وهو «الأميز فنياً والأكثر خبرة وتطوراً».



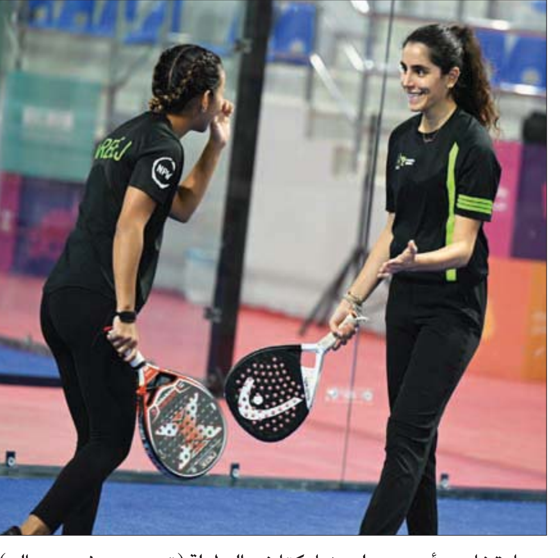
إبراهيم الهلال... أصغر لاعب «بادل» فاز بالمركز الثاني (تصوير: بشير صالح)



تتويج الفائزات في بطولة موسم رمضان التصنيفي للبادل (تصوير: بشير صالح)

من ناحيتها، أشادت ريم الربدي عضو «اللجنة السعودية للبادل»، في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، بمستوى السيدات وأدائهن طوال المنافسات، وقالت: «هذه البطولة تشهد مستويات فارقة عن الفترة الماضية، نسعد بمثل هذه المواهب والمهارات التي نحظى بها في اللجنة، ولدينا برامج تدريبية مكثفة، وأيضاً معسكرات خارجية لتجهيز اللاعبين واللاعبات بشكل جيد للبطولات المقبلة، ولدينا 5 لاعبين ولاعبات سعوديات مصنفون عالميون».

في المقابل، أعربت لينا عبد العزيز اللاعبة السعودية، عن مدى سعادتها بإقبال السيدات على هذه اللعبة بشكل كبير جداً في الآونة الأخيرة، لا سيما أن عدد اللاعبات في الفترة الماضية كان محدوداً، وأضافت: «لدي جدول خاص للمشاركة في البطولات المحلية والدولية، ولعبة (البادل) هي شغف، وفخورة بهذه المستويات القوية التي نشهدها بين السيدات في اللعبة، كما أنها رياضة مجهدة يجب الالتزام فيها بالتمارين والتطور أكثر فأكثر للوصول إلى القمة».



سارة فارح وأريج سهلب شاركتا في البطولة (تصوير: بشير صالح)

وكشفت: «نصيحتي للفتيات هذه اللعبة صعبة، لكنها ممتعة للغاية، خصوصاً أنها رياضة تنافسية، وتركز أكثر على القوة الذهنية بعد اللياقة البدنية والسرعة البديهية، والتركيز على نقاط القوة والضعف في الخصم للتحكم والسيطرة على اللعبة».

من جهته، ذكر فهد الجمعان أول حكم دولي سعودي معتمد في لعبة «البادل السعودية» ضمن «البطولة التصنيفية للبادل»، أن المستوى الذي قدمته السيدات في هذه البطولة كان عالياً ومبهراً، والجميع مستمتع في هذه البطولة، خصوصاً أنها فرصة للأندية لاستقطاب مثل هذه المواهب.

من ناحيته، أشاد إبراهيم المطيري حكم «البطولة التصنيفية للبادل» بمستوى المواهب المشاركة في البطولة، وقال: «الجميع مستمتع في مشاهدة اللعبة، خصوصاً أنها رياضة تحظى بجمهور وحضور كبيرين، وسعيد بما قدمته السيدات من تطور كبير ومذهل شاهدناه في هذه البطولة، وأيضاً مستويات فئة الناشئين والبراعم».



منيرة البراك (تصوير: بشير صالح)

وتعد «البادل» من رياضات المضرب، وتختلف عن رياضة التنس الأرضي، وعادة ما تُلعب «البادل» بشكل زوجي في ملعب مُغلق بنحو 25 في المائة أصغر من حجم ملعب التنس، وتكمن الاختلافات الرئيسية في أنّ ملعب «البادل» يحتوي على جدران زجاج، ويمكن لعب الكرات عليها، كما في لعبة الاسكواش، كما يجب أن يكون ارتفاع الكرة أثناء اللعب عند مستوى الخصر أو أقل منه، ومن القواعد الأساسية للعبة أن تبدأ كل لعبة بإرسال الكرة إلى ملعب الخصم بشكل قطري مشابه للتنس، ويجب على اللاعب أن يسمح للكرة بأن ترتد مرة واحدة قبل ضربه، ويجب أن يبقي المرسل قدماً واحدة على الأقل على الأرض عند الضرب.

وتأتي هذه البطولة نموذجاً للأنشطة المشاركة المجتمعية لموسم رمضان 2023، الذي يحظى بدعم وزارتي الثقافة والرياضة خلال هذا الشهر الفضيل؛ لتحيي عبر فعالياته الثقافية والرياضية والاجتماعية التي تقام على مدار 30 يوماً، الثقافة السعودية الأصيلة المرتبطة بهذا الشهر، وعادات المجتمع السعودي الفريدة في هذا الشهر، وذلك ضمن جهود الوزارة في إبراز الموروث الثقافي وإحيائه، والتعريف بالثقافات المحلية المتنوعة، وتأصيل العادات الرمضانية المرتبطة بذاكرة ووجدان السعوديين.

توتنهام يدخل السباق الثلاثي المثير على آخر مركزين مؤهلين لدوري الأبطال الموسم المقبل

نيوكاسل ومانشستر يونايتد يواجهان وستهام وبرنتفورد في صراع المربع الذهبي

لندن: هاني عبد السلام

يخوض كل من نيوكاسل ومانشستر يونايتد مواجهتين صعبتين اليوم، ضمن مؤجلات الدوري الإنجليزي الممتاز وسباقهما لانتزاع بطاقتين بالمربع الذهبي، حيث يحل الأول ضيفاً على وستهام، ويستضيف الثاني برنتفورد.

وبينما يبدو أن سباق اللقب بات محصوراً بين آرسنال المتصدر ومطارده مانشستر سيتي، احتدم الصراع على بطاقتي المركز الثالث والرابع بين الثلاثي نيوكاسل وتوتنهام ويونايتد المتساوين في رصيد النقاط (50 لكل منهم) ولا يفرق بينهم سوى فارق الأهداف، لكن سبيرز لعب مباراتين أكثر من منافسيه.

وانقلبت الأوضاع في المراحل الأخيرة، حيث انتفض نيوكاسل ليقفز من المركز الخامس إلى الثالث بفضل انتصاره الأخير الأحد على يونايتد بهدفين نظيفين، ودخل توتنهام المربع الذهبي، رغم سقوطه في فخ التعادل 1-1 أمام مضيفه إيفرتون، مساء أول من أمس، في مباراة أنهاها الفريقان بعشرة لاعبين في ختام المرحلة التاسعة والعشرين.

ورغم اختلاف المواقع حيث ينافس نيوكاسل على مقعد مؤهل لدوري الأبطال الموسم المقبل، بينما يجاهد وستهام من أجل تفادي مناطق الخطر والبقاء بين كبار الدوري، فإن رجال فريق المدرب إيدي هاو يدركون صعوبة المهمة على ملعب منافسهم في العاصمة لندن.

وكان انتصار نيوكاسل الثأري على مانشستر يونايتد الذي أطاح به في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في فبراير (شباط) الماضي، قد أعاد الثقة لرجال المدير إيدي هاو في إمكانية إنهاء الدوري بالمربع الذهبي، بعد أن ساورهم الشك في المراحل السابقة، بإهدار الكثير من النقاط كانت بالمتناول.

وقال كالوم ويلسون، الذي سجل مع جو ويلوك هدفي نيوكاسل بمرمى يونايتد على ملعب سان جيمس بارك: «شعرنا بخيبة أمل في المباراة النهائية (لكأس الرابطة)، كان علينا أن نضبط الأمور أمام جمهورنا على الفور، هذا الفوز أعاد لنا الثقة». ومن جهته أكد إيدي هاو على أنه كان على يقين بقدرة رجاله على تصحيح المسار، والعودة للمنافسة بالمربع الذهبي بعد مراحل من التذبذب.

وفي ظل احتدام المنافسة على المركزين الثالث والرابع، يدرك هاو أن أهمية العودة من ملعب لندن الأولمبي «معقل وستهام» بالنقاط الثلاث ضرورية، مشيراً إلى أن لاعبيه سيقاتلون من أجل تحقيق الهدف المنشود.

وفي المقابل، وبعد أن منح الفوز الأخير لوستهام على ساوثهامبتون 1-صفر، الأحد، الفريق اللندني متنفساً في معركة الإفلات من الهبوط، حيث ارتقى من المركز التاسع عشر إلى الرابع عشر برصيد 27 نقطة، يريد فريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز اقتناص فرصة اللعب في أرضه وأمام جماهيره لدخول منطقة الأمان.

وفي المباراة الثانية، يأمل مانشستر يونايتد ضرب عصفورين بحجر واحد، الثأر من برنتفورد الذي أسقطه ذهاباً في مستهل البطولة برباعية مذلة، واقتناص 3 نقاط تعيده مرة أخرى للمربع الذهبي.

وعاد الشك ليدب في نفوس جماهير يونايتد بعد أن استبشرت خيراً مع قدوم المدرب الهولندي إريك تن هاغ، ونجاحه لقيادة الفريق للفوز بكأس الرابطة. وجاءت الخسارة الأخيرة أمام نيوكاسل لتؤكد أن الفريق يعاني من هشاشة خط وسطه في غياب البرازيلي كاسيميرو، الذي يقضي عقوبة إيقاف لمدة أربع مباريات محلية بسبب تلقيه البطاقة الحمراء الثانية، وكذلك إصابة الدنماركي كريستيان إريكسن في كاحله، وحرمته من اللعب منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

واعترف تن هاغ بتأثير غياب إريكسن وكاسيميرو على تراجع نتائج، ومستوى الفريق بالأسابيع الأخيرة، مشيراً إلى أن المباريات «تُحسم في وسط الملعب».

ويعد البرازيلي كاسيميرو أحد أهم اللاعبين في تشكيلة تن هاغ منذ انضمامه ليونايتد قادماً من ريال مدريد الإسباني، مقابل 70 مليون يورو (76 مليون دولار)، إذ خسر يونايتد أربع مرات في ثماني مباريات غاب عنها، بينما خسر ثلاث مرات فقط خلال 19 مباراة لعبها.

وقال تن هاغ على هامش التحضير لمواجهة برنتفورد سابع الترتيب: «هما لاعبان بجودة رائعة في الوسط. المباريات تحسم في وسط الملعب؛ لذا حين تفتقد اثنين من أصحاب الجودة، فإن (التأثير) يكون واضحاً، لكنك تمتلك تشكيلة، وعليك أن تفوز حتى مع غيابهما».

وسينتهي إيقاف كاسيميرو بعد مباراتي برنتفورد وإيفرتون.

بينما أشار تن هاغ إلى أن إريكسن عاد للمران، لكنه ليس جاهزاً بعد للعودة للمشاركة في المباريات، وأوضح: «إريكسن ليس مستعداً لمباراة برنتفورد، لكنه عاد للتدريبات، علينا الآن رؤية مدى السرعة التي سيعود بها».

ورغم عدم تحقيق أي انتصار في الدوري منذ منتصف فبراير، فإن يونايتد تأهل لأدوار متقدمة في مسابقتي كأس الاتحاد الإنجليزي والدوري الأوروبي. وأكد تن هاغ أن المباريات القادمة لفريقه ستكون بمثابة مباريات كؤوس لا مجال فيها للتهاون أو إهدار النقاط.

ومن جهته أشار الظهير الأيسر الدولي لوك شو، الذي مدد عقده مع مانشستر يونايتد حتى عام 2027، إلى أن لاعبي الفريق المحبطين عقدوا اجتماعاً دون مدربهم تن هاغ، في استعراض صريح لحالة التراجع، وضرورة الاستيقاظ في المراحل الحاسمة الأخيرة للموسم، حتى لا تضيع فرصة الوجود بالمربع الذهبي.

وقال اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً: «لن أتطرق إلى هذا كثيراً، لكن اللاعبين تحدثوا قليلاً في غرفة تغيير الملابس بعد المباراة، الأمر يرجع لنا نحن اللاعبين في الملعب، لم يكن الأمر جيداً بما يكفي أمام نيوكاسل، وكذلك في اللقاءات الأخيرة، كان علينا التحدث مع بعضنا البعض».

وأضاف شو، الذي بدا غاضباً بشكل واضح: «الأداء الضعيف من الصعب تحمُله، ليس هذا ما أردناه. وليس ما كنا نتوقعه. حصل الفريق بأكمله على قسط من الراحة خلال فترة التوقف الدولية، لكن انخفض مستوانا، وبدا الأمر مغايراً لما كنا نفعله في التدريبات. هذا غير مقبول».

وكان شو (27 عاماً) قد انضم إلى مانشستر يونايتد عام 2014 قادماً من ساوثهامبتون، وخاض في صفوف الشياطين الحمر 249 مباراة، بينها 36 هذا الموسم، وعلق على تمديد تعاقده أمس قائلاً: «قبل 9 سنوات وقّعت لهذا النادي الرائع، وأنا سعيد جداً لتجديد وجودي في صفوفه، أتطلع للمساهمة في حصد الألقاب».

وكان توتنهام قد استغل سقوط يونايتد أمام نيوكاسل ليدخل على حسابه إلى المربع الذهبي، رغم التعادل المخيب مع إيفرتون 1-1 مساء أول من أمس.

وعلق كريستيان ستليني المدرب الذي يقود توتنهام بشكل مؤقت بعد إقالة الإيطالي أنطونيو كونتي قبل أسبوعين، قائلاً: «كنا نتقدم بهدف ومنافسنا يلعب منقوصاً بعد طرد أحد لاعبيه، لكننا سمحنا لهم بالضغط علينا، واقتناص التعادل».

وأضاف ستليني: «التعامل مع المباراة كان جيداً... لكن مشكلتنا بعدم التماسك بالدقائق الأخيرة ما زالت مستمرة، عندما تجد طريقة للتسجيل وتتقدم 1-صفر، ولديك لاعب إضافي، عليك أن تكون أكثر وضوحاً في الطريقة التي تحتفظ بها بالكرة». وكان التعادل مع فريق يكافح لتجنب الهبوط مخيباً لآمال ستليني في أول مباراة لتوتنهام منذ إقالة أنطونيو كونتي.

وبتصويبة صاروخية من مسافة 30 ياردة، نجح مايكل كين في خطف التعادل لإيفرتون باللحظات الأخيرة، ليمنح فريقه الكثير من الآمال في تجنب الهبوط. وشكل الهدف بعض العزاء للمدافع البالغ عمره 30 عاماً بعد تسبب تدخله القوي على كريستيان روميرو في احتساب ركلة جزاء لتوتنهام، سجل منها هاري كين هدف التقدم في الدقيقة 68.

لكن قبل هدف التقدم انفجرت جماهير إيفرتون معترضة في استاد جوديسون بارك على هاري كين، وصرخت بكلمة «غشاش»، بعد مشاجرة الأخير مع عبد الله دوكوري، التي تسببت في طرد الأخير بالدقيقة 58. وجذب كين قميص الدولي المالي، الذي رد بضرب قائد إنجلترا في وجهه، ليسقط مهاجم توتنهام بعدها على الأرض في معاناة واضحة.

وعلق ستليني قائلاً: «رد فعل الجماهير طبيعي. إنهم غير سعداء، لكن في رأيي كان طرداً واضحاً. يحدث هذا في بعض الأحيان، إنه أمر طبيعي».

وخسر توتنهام جهود لاعب وسطه المهاجم لوكاس مورا، في الدقائق الأخيرة بخروجه مطروداً، بعد ست دقائق فقط من مشاركته كبديل.

واعتذر البرازيلي البالغ من العمر 30 عاماً عن «الخطأ» الذي ارتكبه، مؤكداً أنه لم تكن لديه نية خبيثة في تدخله العنيف مع مدافع إيفرتون مايكل كين.

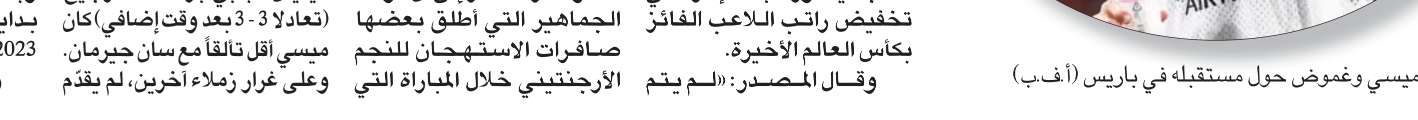
وكتب مورا على موقعه في «إنستغرام» عقب المباراة: «هناك أيام جيدة وأخرى سيئة، كانت اللحظات الأخيرة من مباراتنا أمام إيفرتون سيئة بالنسبة لي». وأضاف: «لا أحد يشعر بالإحباط أكثر مني. ارتكبت خطأً وأتقبل هذا. لست هذا النوع من اللاعبين، ولم أقصد فعل هذا، أحياناً بسبب قرارات في أجزاء من الثانية، يحدث شيء مختلف تماماً عما خططت له، أريد الاعتذار لزملائي بالفريق، والجهاز الفني، والجماهير، والنادي». وأكمل: «سأواصل التدريب بقوة لمساعدة الفريق بقدر استطاعتي حتى آخر يوم لي في هذا النادي».



لاعبو نيوكاسل المنتشون بفوزهم على يونايتد يأملون العودة من ملعب وستهام بانتصار جديد (رويترز)

لوك شو جدد تعاقده مع يونايتد وينتظر انتفاضة اليوم (أ.ب)

رحيل ميسي عن سان جيرمان بات وشيكاً



ميسي وغموض حول مستقبله في باريس (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

أعرب مصدر مقرب من نادي باريس سان جيرمان الفرنسي عن شكوكه في بقاء النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مع الفريق الموسم المقبل في ظل تعثر مفاوضات التجديد ورغبة الإدارة في تخفيض راتب اللاعب الفائز بكأس العالم الأخيرة.

وقال المصدر: «لم يتم التوقيع على أي اتفاق، لكن على ما يبدو أن المخططات تغيّرت تماماً، باريس سان جيرمان يضغط بشكل أقل للتجديد، وميسي لم يغادر بعد». وينتهي عقد ميسي (35 عاماً) مع سان جيرمان بختام الموسم الحالي.

وأشار المصدر إلى أن موقف الجماهير التي أطلق بعضها صافرات الاستهجان للنجم الأرجنتيني خلال المباراة التي خسرها سان جيرمان أمام ليون 0 - 1 الأحد، «غيّر المعطيات تماماً»، بعدما كان التوجّه يشير إلى التمديد عقب عودة ميسي مظفّراً بكأس العالم.

لكن منذ تحقيقه اللقب الأسمى في مونديال قطر، إثر الفوز على فرنسا بقيادة زميله كيليان مبابي بركلات الترجيح (تعادلا 3 - 3 بعد وقت إضافي) كان ميسي أقل تألقاً مع سان جيرمان. وعلى غرار زملاء آخرين، لم يقدّم الكثير ليجنّب نادي الإقصاء من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ (خسر 0 - 3 في مجموع المباراتين).

وفي 67 مباراة بالقميص الباريسي، سجل ميسي، أفضل لاعب في العالم سبع مرات، 29 هدفاً وقدّم 32 تمريرة حاسمة. وبعد موسم أول متذبذب، كانت بدايته جيدة لموسم 2022 - 2023 حتى كأس العالم في قطر.

وجاء عنوان تقرير صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية: «ميسي - سان جيرمان... الطلاق بات قريباً»، كما لو كانت الأمور حسمت بالفعل. وأضاف التقرير أن «فرص الوصول لاتفاق تتراجع من الجانبين».

وبعد أن سبق وذكرت «ليكيب» أن خورخي والد ميسي ووكيله قد توصل لاتفاق غير رسمي مع ناصر الخليفي رئيس سان جيرمان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تغيرت الأحوال الآن وأصبح بطل العالم وفريق العاصمة قريبين من نهاية المغامرة.

وفي حال مغادرته، يمكن أن يعود ميسي إلى نادي برشلونة أو الانضمام إلى الدوري السعودي الثري حيث يلعب غريمه الأكبر البرتغالي كريستيانو رونالدو، أو حتى الدوري الأميركي لكرة القدم (إم إل إس) حيث يرغب إنتر ميامي في التعاقد معه.

كلاسيكو نصف نهائي كأس إسبانيا اليوم يحسم مصير النادي الملكي محلياً

برشلونة لتأكيد التفوق على ريال مدريد والاقتراب من الثنائية

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يستطيع برشلونة توجيه ضربة معنوية هائلة لغريمه التقليدي ريال مدريد، عندما يستقبله اليوم على ملعب كامب نو في إياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم، بعد أن ألحق به الخسارة في عقر داره بهدف نظيف الشهر الماضي.

وإذا قُدّر للفريق الكاتالوني إزاحة فريق العاصمة وكونه يتقدم عليه بفارق 12 نقطة في الدوري الإسباني فهذا يعني أنه سيقضي بنسبة كبيرة على آمال غريمه في إحراز أي لقب محلي هذا الموسم، ولن يتبقى له بالتالي سوى الدفاع بنجاح عن لقبه في دوري أبطال أوروبا، حيث يواجه تشيلسي الإنجليزي في ربع نهائي المسابقة القارية الأسبوع المقبل.

ويريد برشلونة تثبيت أفضليته على ريال هذا الموسم حيث هزمه في المباريات الثلاث الأخيرة التي جمعت بينهما في كأس السوبر الإسبانية 3 - 1 في الرياض ثم 1 - 0 في ذهاب نصف نهائي الكأس على ملعب سانتياغو برنابيو في مدريد و2 - 1 في الدوري على ملعب كامب نو.

ويُقدّم برشلونة أداءً متناسقاً في الدوري المحلي بإشراف مدربه ونجم وسطه السابق تشافي هرنانديز، ليجد نفسه على مشارف إحراز لقبه الأول في الدوري منذ 2019، لكنه في المقابل، لم يحقق النجاح على الصعيد القاري أولاً في دوري الأبطال حيث خرج من دور المجموعات في مجموعة ضمت بايرن ميونيخ الألماني وإنتر الإيطالي وفيكتوريا بلزن التشيكي، وتابع مشواره في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) حيث خرج أيضاً في الملحق المؤهل إلى الدور ثمن النهائي على يد مانشستر يونايتد الإنجليزي.

أما ريال مدريد فعانى من صعود وهبوط كبيرين في المستوى هذا الموسم، ما جعله بعيداً عن المنافسة بقوّة على اللقب المحلي. لكن بوجود لاعبين مخضرمين أمثال المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة وصانع الألعاب الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش والحارس تيبو كورتوا، فإن الفريق قادر على قلب النتيجة في صالحه في مباراة واحدة. كما يستطيع المدرب الإيطالي المحنك كارلو أنشيلوتي الاعتماد على عنصر الشباب عبر الثنائي البرازيلي المتألق فينيسيوس جونيور ورودريغو.

وتألق بنزيمة تحديداً في مباراة فريقه الأخيرة في الدوري ضد بلد الوليد وسجل ثلاثية رائعة في مدى 7 دقائق.

وتقدم برشلونة في مباراة الذهاب على ملعب سانتياغو برنابيو بهدف سجله مدافع ريال مدريد البرازيلي إيدر ميليتاو خطأ في مرماه وذلك خلافاً لمجريات اللعب، في لقاء كان ريال مدريد الطرف الأفضل فيه، لكن برشلونة لعب مدافعاً طوال الدقائق التسعين معتمداً على المرتدات، ما استدعى انتقاد أنشيلوتي أسلوب الفريق الكاتالوني بقوله بعد المباراة: «لقد حصلوا على نسبة استحواذ 35 في المائة فقط، أنا متعجب كون برشلونة لعب بهذه الطريقة». وأضاف: «لا أعتقد أنهم كانوا يستحقون الفوز، وإذا لعبنا بهذه الطريقة في مباراة الإياب ستكون لدينا فرص كثيرة، لا أعتقد أن برشلونة سيعتمد هذا الأسلوب على ملعبه».

وأعرب أنشيلوتي عن جاهزيته بكامل تشكيلته لمواجهة اليوم، بل إن بات يجد صعوبة لاختيار القائمة الأساسية، خصوصاً في ظل تخمة لاعبي الوسط على غرار الفرنسيين أوريليان تشواميني وإدواردو كامافينغا والألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش. وأوضح المدرب الإيطالي: «الاختيار هو الشيء الأصعب... لن تتغيّر ذهنية اللاعب، جميعهم يريدون خوض المباراة من بدايتها. لكن اختيار التشكيلة الأساسية شيء صعب للغاية، هناك أكثر من 11 لاعباً يستحقون ذلك». وتابع المدرب المحنّك لحامل لقب دوري أبطال أوروبا الذي يحاول إنقاذ موسمه المحلي: «يقدّم تشواميني الكثير على الصعيد الدفاعي، التمرير والضغط... لكن كامافينغا له ميزات هامة ومن الصعب الضغط عليه. لقد استفاد من لحظته ولعب بعض المباريات في مركز الظهير الأيسر وكذلك كلاعب ارتكاز، وأوريليان وجد صعوبة نوعاً بالتعافي من آثار المونديال. لكنه الآن جيّد وعاد إلى أفضل مستوياته».

وأردف أنشيلوتي، المرشح لتدريب منتخب البرازيل: «كان مودريتش بحالة رائعة قبل مباراة بلد الوليد (6 - 0)، لكنه جلس على مقاعد البدلاء. يجب التفكير أيضاً بمواردنا على مقاعد البدلاء القادرة على إفادتنا، كما حصل الموسم الماضي... بالنسبة لي، الكلاسيكو كان وسيبقى المباراة الأهم. نتطلع للوصول إلى النهائي، وسنقوم بكل شيء لاجتياز عقبة منافسنا. لكن هذا لا يعني أننا سنبحث عن الهدف كالمجانين. الفكرة هي تقديم مباراة كاملة. لن يكون مفيداً التسجيل مبكراً ثم تلقي هدفين مثلاً».

واستعاد الفريق الملكي لهذه المباراة مدافعه الألماني أنطونيو روديغر المتعافي من آلام في ركبته وأوضح أنشيلوتي: «تدرّب معنا صباحاً وهو جاهز للمشاركة».

وفي حال فشل أنشيلوتي في الحصول على لقب مع الريال هذا الموسم فربما تكون هذه نهاية رحلته مع النادي الملكي وسط تطلع الرجل الإيطالي لتدريب المنتخب البرازيلي.

وينتهي عقد أنشيلوتي مع النادي الملكي في يونيو (حزيران) 2024، وأكد أنه سيحترم عقده مع بطل إسبانيا وأوروبا، لكن في الوقت نفسه أشار إلى أنه لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث في المستقبل.

وستكون المواجهة مثيرة أيضاً بين هدافي الفريقين البولندي روبرت ليفاندوفسكي في صفوف برشلونة وبنزيمة، حامل الكرة الذهبية في الموسم الماضي، مع الفريق الملكي.

ويتصدّر ليفاندوفسكي ترتيب الهدافين في الدوري المحلي برصيد 17 هدفاً مقابل 14 للفرنسي، في حين يرتفع عدد أهداف البولندي إلى 27 هدفاً في 34 مباراة في مختلف المسابقات والفرنسي إلى 22 هدفاً في 33 مباراة في مختلف المسابقات.

ومهما كانت هوية المتأهل من الفريقين إلى المباراة النهائية سيكون مرشحاً للتتويج باللقب لأنه سيواجه أتلتيك بلباو أو أوساسونا (فاز الأخير ذهاباً 1 - 0).





لاعبو برشلونة وحماس في التدريبات قبل موقعة كلاسيكو الكأس (أ.ف.ب)



أنشيلوتي واثق من قدرة فريقه على الفوز في معقل برشلونة (أ.ف.ب)

خط وسط مانشستر يونايتد ما زال ضعيفاً... وتروسارد يثبت أنه صفقة مميزة... وليفربول يواجه فترة حاسمة

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الـ29 في الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»

ترك كاسيميرو تأثيراً هائلاً في خط وسط مانشستر هذا الموسم؛ لكن غياب اللاعب البرازيلي الذي تعرض للطرد مرتين متتاليتين، كان ملحوظاً في الخسارة 2-صفر من نيوكاسل. وأظهر آرسنال ثباتاً يحسد عليه، فبعد فوز مطارده مانشستر سيتي 4-1 على ليفربول في رسالة قوية، رد آرسنال بشكل هائل بالفوز بالنتيجة نفسها على ليدز. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإنجليزي:





المغربي نايف أكرد يتعافى من الإصابة ويتألق مع وستهام ويهز شباك ساوثهامبتون (رويترز)

خط وسط مانشستر يونايتد ضعيف

1

على الرغم من التطور الواضح في مستوى مانشستر يونايتد تحت قيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، لا يزال الفريق يعاني بشكل كبير في خط الوسط. وقد تكون نتائج الفريق خارج معلبه أمام الأندية العشرة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز مؤثرة للغاية في صراع التأهل لدوري أبطال أوروبا. وعلى الرغم من أن نيوكاسل لم يسحق مانشستر يونايتد بالشكل نفسه الذي فعله ليفربول الشهر الماضي؛ فإنه فاز بسهولة بهدفين دون رد.

لم يقدم برونو فرنانديز المستوى المتوقع منه خلال اللقاء، في حين غاب كاسيميرو عن المباراة بسبب الإيقاف؛ لكنه على أي حال كان ضمن التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد خلال المباراة التي خسرها أمام ليفربول على ملعب «أنفيلد» بسباعية نظيفة! وقد أدى التغيير الخططي الذي أجراه تن هاغ قرب نهاية المباراة، والاندفاع الهجومي على حساب الدفاع، إلى نتائج عكسية؛ حيث سرعان ما استقبل فريقه هدفاً ثانياً من توقيع كالوم ويلسون. في الحقيقة، من الصعب تخيل أن يقوم المدير الفني لنيوكاسل يونايتد، إيدي هاو، بمثل هذه المغامرة الهجومية عالية الخطورة. وقد نجح هاو في الانتقام من خسارة فريقه أمام مانشستر يونايتد في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة على ملعب ويمبلي، والصعود إلى المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، معززاً آمال فريقه في إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. (نيوكاسل 2-0 مانشستر يونايتد).

تروسارد تجاوز كل التوقعات

2

لم يكن ليندرو تروسارد هو الخيار الأول لآرسنال لتدعيم خط الهجوم، في فترة الانتقالات الشتوية الماضية؛ لكنه يقدم الآن مستويات أفضل بكثير من تلك التي يقدمها ميخايلو مودريك مع تشيلسي، والذي كان آرسنال يسعى جاهداً لضمه قبل أن يفضل اللاعب الأوكراني الانضمام لـ«البلوز». لقد أحدث تروسارد تأثيراً هائلاً في صفوف «المدفعجية»، وأثبت أنه قادر على اللعب في أكثر من مركز في الخط الأمامي، وبدأ كجناح أيمن أمام ليدز يونايتد، بعدما شعر بوكايو ساكا بأنه ليس على ما يرام؛ وصنع هدفاً لغابرييل جيسوس ليكون هذا هو سابع هدف يصنعه اللاعب البلجيكي منذ انضمامه لآرسنال.

وإضافة إلى ذلك، فإن قدرة تروسارد على اللعب في أكثر من مركز جعلت المرء يشعر وكأن آرسنال أبرم أكثر من صفقة في وقت واحد. وقال المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، عن لاعبه الجديد: «يمكنه اللعب ناحية اليمين وناحية اليسار، كما يمكنه اللعب في خط الوسط، أو كمهاجم وهمي. إنه إضافة قوية للفريق، ويتحمل المسؤولية تماماً، ونحن نحبه كثيراً». فهل كان أرتيتا يتخيل حتى في أجمل أحلامه أن يقدم تروسارد هذه المستويات الاستثنائية؟ رد المدير الفني الإسباني الشاب على هذا السؤال وهو يضحك، قائلاً: «لدي أحلام جامحة!» ومن الواضح أن قدرة تروسارد على اللعب في أكثر من مركز سوف تساعد آرسنال كثيراً في صراع الحصول على لقب الدوري للمرة الأولى منذ سنوات طويلة. (آرسنال 4-1 ليدز يونايتد).



غوندوغان وهدف مانشستر سيتي الثالث في رباعية سحق ليفربول (أ.ب)

غراهام بوتر كان بحاجة لتقديم المزيد

3

في أعقاب الخسارة أمام أستون فيلا بهدفين دون رد، استشهد المدير الفني السابق لتشيلسي، غراهام بوتر، بإحصائية «الأهداف المتوقعة» ليثبت أن فريقه كان الأفضل، وهو الأمر الذي كان يحمل قدراً كبيراً من التشاؤم. وفي دفاعه عن المستوى المتواضع لتشيلسي في الضربات الركنية، وصف الهدف الذي أحرزه جون ماكجين قائلاً: «إذا نظرت إلى إحصائية الأهداف المتوقعة، فربما لا تكون هذه فرصة كبيرة». صحيح أن ماكجين لم يسجل سوى هدف وحيد مع أستون فيلا على مدار 16 شهراً كاملة، ولم يكن من المتوقع أن يهز شباك تشيلسي؛ لكن كان يتعين على بوتر أن يدرك أن إحصائية الأهداف المتوقعة نفسها تتسبب في جدل شديد؛ لأنها تحمل قدراً كبيراً من التفسيرات غير الواضحة وغير المقنعة من الأساس.

إن حديث بوتر عن الأهداف المتوقعة يذكرنا بفترة ناثان جونز المشؤومة مع ساوثهامبتون. وقال بوتر بنبرة حزينة بعد نهاية ما اتضح أنها آخر مباراة له مع «البلوز»: «من الواضح أننا بحاجة إلى التحسن، وما عليك إلا أن تلقي نظرة على جدول ترتيب الدوري حتى تدرك ذلك». في الحقيقة، يتعين على المديرين الفنيين لأندية النخبة، وخصوصاً المديرين الفنيين لتشيلسي، أن يقدموا المزيد، فلا يكفي أن تكون قائداً مقنعاً وجذاباً؛ بل يتعين عليك في المقام الأول والأخير أن تحقق الفوز في المباريات. (تشيلسي 0-2 أستون فيلا).

أيام حاسمة في موسم ليفربول

4

كشف فيرجيل فان دايك أنه في ظل ابتعاد ليفربول الشاسع عن صاحب المركز الرابع المؤهل لدوري الأبطال، وبالنظر إلى أنه سيخوض مباراتين قويتين أمام آرسنال وليدز في الأيام القليلة المقبلة، دعا يورغن كلوب إلى عقد اجتماع مع الفريق. وقال المدافع الهولندي: «التحول سريع للغاية، وسوف نخوض مواجهات قوية خلال أيام قليلة. لقد كانت أمسية صعبة بالتأكيد (الخسارة أمام مانشستر سيتي)، وأنا محبط جداً، وهذا هو شعور الجميع». والغريب في الأمر أن هذه هي الخسارة الثالثة على التوالي لليفربول، بعدما سحق مانشستر يونايتد بسباعية نظيفة! وقال فان دايك: «نحن نحاول أن نستعيد توازننا وأن نبدأ من جديد. كان الشوط الأول متكافئاً تماماً، وتقدمنا بهدف رائع من توقيع محمد صلاح، كما سجلوا هدفاً جيداً أيضاً». وعلى الرغم من تأخر ليفربول عن توتنهام صاحب المركز الرابع بفارق ليس قليلاً، فإن المدافع الهولندي يعتقد أن فريقه لا يزال قادراً على إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، وقال: «دعونا نعيد تنظيم صفوفنا ونركز على مباراة آرسنال». (مانشستر سيتي 4-1 ليفربول).

دي زيربي يتفوق على بوتر

5

لم يكن مفاجئاً على الإطلاق أن يتم ربط المدير الفني الإيطالي الشاب روبرتو دي زيربي بكثير من أندية النخبة في جميع أنحاء أوروبا، بعد المستويات المثيرة للإعجاب، وكرة القدم الهجومية الرائعة التي يقدمها مع برايتون، منذ توليه قيادة الفريق في سبتمبر (أيلول) الماضي. بل وأشارت بعض التقارير إلى أن دي زيربي قد يتولى قيادة تشيلسي خلفاً لغراهام بوتر، ودعت أيضاً إلى إجراء مقارنات بين إنجازات كل منهما مع برايتون. كان المركز التاسع في الموسم الماضي تحت قيادة بوتر هو أفضل إنجاز لبرايتون في الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لكن النادي يحتل المركز السادس حالياً بعد تعادله الرائع مع برنتفورد، في مباراة شهدت تسديد لاعبي برايتون 33 كرة على المرمى.

وعلاوة على ذلك، يأتي برايتون في المركز الرابع بين جميع أندية المسابقة هذا الموسم، من حيث عدد الأهداف المسجلة، برصيد 49 هدفاً، وهذا هو الفارق الأكثر أهمية بين برايتون بقيادة دي زيربي وبرايتون بقيادة بوتر؛ حيث لم يسجل الفريق سوى 42 هدفاً فقط في الدوري خلال الموسم الماضي بأكمله. إن العقلية الهجومية الرائعة التي يتحلى بها دي زيربي قد تساعد برايتون على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل. (برايتون 3-3 برنتفورد).

غيبس وايت القلب النابض لنوتنغهام فورست

6

ما الذي يمكن لأي نادٍ أن يفعله مقابل 42 مليون جنيه إسترليني هذه الأيام؟ هذا هو المبلغ الذي تعاقد به نوتنغهام فورست مع اللاعب الرائع مورغان غيبس وايت من وولفرهامبتون. وخلال المباراة التي شهدت أدنى مستوى لإحصائية الأهداف المتوقعة لوولفرهامبتون (0,49 هدف) وأعلى نسبة استحواذ (72 في المائة)، تفوق مورغان غيبس وايت بشكل واضح على ماتيوس نونيس الذي تعاقد معه وولفرهامبتون بالمقابل المادي الذي حصل عليه من بيع غيبس وايت. وعلى الرغم من أن غيبس وايت لم يسجل كثيراً من الأهداف (هدفين) ولم يصنع كثيراً من الأهداف (5 أهداف) هذا الموسم، فقد كان هو المحرك الأساسي والقلب النابض لنوتنغهام فورست، ويقدم مستويات رائعة، ويقوم بواجباته الدفاعية والهجومية على النحو الأمثل، وغالباً ما تكون له بصمة واضحة في معظم الأهداف التي يحرزها فريقه. وعلاوة على ذلك، يلعب قائد منتخب إنجلترا الجديد تحت 21 عاماً بشغف والتزام لم يره وولفرهامبتون حتى الآن من نونيس الذي غالباً ما يبدو وكأنه يتجول في المباريات. لم ينجح نونيس في تسجيل أي هدف حتى الآن في الدوري الإنجليزي الممتاز. (نوتنغهام فورست 1-1 وولفرهامبتون).

ليندرو تروسارد أثبت أنه يستحق مشاركة أساسية في خط هجوم آرسنال (رويترز)

إيفرتون أكثر الأندية مواجهة للأزمات

7

شهدت ليلة الاثنين الماضي كثيراً من الأزمات في الدوري الإنجليزي الممتاز، فنادي توتنهام أقال مديره الفني الإيطالي أنطونيو كونتي، ثم أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قراراً بتمديد إيقاف مديره الرياضي، فابيو باراتيتشي، عن ممارسة أي نشاط لكرة القدم على مستوى العالم، بعدما كان الإيقاف يقتصر على العمل في إيطاليا فقط. ومع ذلك، كانت الأمور أكثر سوءاً في إيفرتون؛ حيث أنهى الفريق عطلة نهاية الأسبوع وهو ضمن المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى، بعد أسبوع واحد فقط من ورود تقارير بأن مشروع الملعب الجديد للنادي يتأخر عن موعده. يأتي هذا في أعقاب نشر الحسابات التي تم إجراؤها حتى يونيو (حزيران) 2022، والتي كشفت عن خسائر بقيمة 44,7 مليون جنيه إسترليني، مع الإشارة إلى الاعتماد على التمويل الخاص من جانب مالك النادي، فرهاد مشيري، حتى «تتمكن المجموعة من الاستمرار».

ومن المؤكد أن الأوضاع المالية كانت ستصير أسوأ لو لم يقرر النادي بيع ريتشارليسون لتوتنهام مقابل 60 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي؛ لكن الشريك السابق لريتشارليسون في خط هجوم إيفرتون، دومينيك كالفيرت لوين، لم يسجل سوى هدف واحد فقط، وهو الأمر الذي يعكس المسار الكارثي الذي يسير فيه الفريق هذا الموسم.

رحيل كانسيلو عن مانشستر سيتي خطوة ذكية

8

شعر البعض بالدهشة والتعجب من قرار المدير الفني لمانشستر سيتي جوسيب غوارديولا بالاستغناء عن جواو كانسيلو في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، بعد التقارير التي أشارت إلى دخول اللاعب في صدام مع المدير الفني الإسباني؛ بل ورأى كثيرون أن غوارديولا أساء التقدير تماماً، وارتكب خطأ جسيماً عندما تخلى عن كانسيلو. ومع ذلك، لعب مانشستر سيتي 12 مباراة من دون كانسيلو، حقق الفوز في 9 منها وخرج بشباك نظيفة 5 مرات، وهو ما يعني أن النادي لم يتأثر كثيراً برحيل الظهير الإسباني. صحيح أن كانسيلو لاعب مبدع ويمتلك قدرات فنية وبدنية هائلة؛ لكن في آخر 10 مشاركات له مع مانشستر سيتي خسر الفريق 4 منها، كما حصل هو على بطاقة حمراء، بالإضافة إلى 3 بطاقات صفراء أخرى.

وبالنظر إلى التقارير التي تشير إلى أن اللاعب يمتلك شخصية تتسم بالمراوغة والتحايل، فقد رأى غوارديولا أن الأمر لا يستحق العناء، وبالتالي تخلص منه؛ خصوصاً أن الفريق يمتلك كثيراً من الخيارات الأخرى. وبالفعل، لم يتأثر مانشستر سيتي على الإطلاق برحيل اللاعب -على الأقل في الوقت الحالي- والدليل على ذلك أنه حقق الفوز في 7 مباريات متتالية، ولم يستقبل خلالها سوى هدفين فقط. أما كانسيلو الذي يلعب الآن في صفوف بايرن ميونيخ، فيمكنه على الأقل مواساة نفسه من خلال مشاهدة فريقه الجديد وهو يتصدر جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز؛ لكن ليس من الملعب، وإنما وهو يجلس على مقاعد البدلاء المريحة!

نايف أكرد يعود ليتألق مع وستهام

9

يعود كثير من مشكلات وستهام إلى إصابة نايف أكرد خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد؛ خصوصاً أن المدير الفني للفريق، ديفيد مويز، كانت لديه خطط كبيرة بشأن المدافع المغربي بعد ضمه الصيف الماضي. كان مويز يريد الاعتماد على قلب دفاع يجيد اللعب بقدمه اليسرى، وكانت خطته تتمثل في الدفع بأكرد إلى جانب كورت زوما. لم يلعب أكرد إلا نادراً قبل كأس العالم، كما عانى زوما من مشكلات بسبب الإصابات. لكن اللاعبين تعافا بشكل كامل الآن، وهو الأمر الذي يعطي وستهام مزيداً من الأمان في الخط الخلفي؛ خصوصاً في ظل التفاهم الكبير بينهما. يتميز أكرد بالسرعة والتفوق في الالتحامات والصراعات الهوائية، في حين يتميز زوما بالقوة البدنية الهائلة والالتزام الشديد. وقدم اللاعبان أداء جيداً في المباراة التي فاز فيها وستهام على ساوثهامبتون بهدف دون رد. وسجل أكرد بنفسه هدف الفوز الثمين الذي أبعد وستهام عن المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب، على الرغم من أنه تجب الإشارة إلى أن ساوثهامبتون كان سيئاً ومفككاً للغاية. (وستهام 1-0 ساوثهامبتون).

مانور سولومون يمتلك إمكانات هائلة

10

بدأ مانور سولومون مسيرته مع فولهام بشكل بطيء؛ حيث تعرض لإصابة في الركبة في أغسطس (آب) وقضى بقية عام 2022 في التعافي من آثار الإصابة. لكن بعد عودته للمشاركة في المباريات مع بداية العام الجديد، ترك بصمة واضحة على أداء فريقه؛ حيث سجل في 5 مباريات متتالية، وأضاف عنصر الإبداع إلى فولهام الذي يعد الأقل تهديفاً بين الأندية العشرة الأولى في جدول الترتيب، باستثناء أستون فيلا. وعلى الرغم من أن خسارة فولهام أمام بورنموث بهدفين مقابل هدف وحيد في عطلة نهاية الأسبوع، فإن سولومون لفت الأنظار مرة أخرى بفضل أدائه الرائع ولمساته الذكية. ربما يعود سولومون إلى ناديه الأصلي شاختار دونيتسك الأوكراني بنهاية الموسم؛ لكن بالنظر إلى الصورة الأكبر بشكل عام، يبدو من المرجح أن يواصل اللعب مع فولهام الذي يلعب له على سبيل الإعارة. لا يزال سولومون في الثالثة والعشرين من عمره، وبالتالي فما زال أمامه متسع من الوقت للتطور والتحسن. (بورنموث 2-1 فولهام).

كالوم ويلسون يعمق جراح دفاع مانشستر يونايتد بهدف ثان (رويترز)

خط وسط مانشستر يونايتد يمثل السبب الأول في أحزانه وتراجعه (إ.ب.أ)

قال لـ«الشرق الأوسط»: هذه التجربة أثرت بي روحياً ومهنياً

نيكولا معوض يحتفي بإطلاق فيلمه الهوليوودي في صالات لبنان

بيروت: فيفيان حداد

اجتمع حشد من أهل الصحافة والإعلام وباقة من الفنانين اللبنانيين في مناسبة إطلاق الفيلم السينمائي «ابنه الوحيد» (His only son) وبطله نيكولا معوض في الصالات اللبنانية. هذا الشريط التاريخي الذي يحكي قصة النبي إبراهيم يشكل أول عمل هوليوودي من بطولة ممثل لبناني.

ويتناول الفيلم مسار حياة النبي إبراهيم، وفيه نرى نيكولا معوض نجماً عالمياً برع في تقمص شخصية طبعت الأديان السماوية، فشكلت له تجربة خارجة عن المألوف أثرت به حتى بعد انتهائه من تصويرها، كما ذكر لـ«الشرق الأوسط».

وأُعلن خلال هذه المناسبة عن نجاح الفيلم نجاحاً باهراً، وحقّقت إيراداته على شباك التذاكر في أميركا المركز الثالث. وعن مدى تأثره بهذه الشخصية التي قدمها يقول نيكولا معوض لـ«الشرق الأوسط»: «أي شخصية يلعبها الممثل لا بد أن يستمد منها صفات معينة، ومرات كثيرة يتعلم منها الدروس لاشعورياً. وما أثر بي في شخصية إبراهيم هو طاعته المتفانية لرب العالمين. وتعلمت بأنه مهما ساءت الظروف المحيطة بنا فإن رب العالمين هو الذي لديه القدرة على تحويلها إلى الأفضل، فعلق في ذهني أننا لا يجب أن نفقد الأمل مهما واجهنا، لأن الله يرانا».

ورأى معوض أن التجربة بحد ذاتها تركت أثريها الروحي والمهني عليه. «لقد كانت غنية بالدروس الروحانية، ومعها اكتشفت أساليب صناعة درامية عالمية مختلفة. كنت سعيداً بالحرفية التي تحيط بي من قبل فريق العمل. وبيني وبين نفسي عشت رحلة مع هذه الشخصية الروحانية، فارتقيت معها إلى الأعلى بعيداً عما نعيشه في أيامنا العادية».

خلال حواره مع أهل الصحافة حضرت زوجته وابنته لمشاركته هذا الاحتفال، وأكدت أنها تنتظر مشاهدة الفيلم كغيرها من اللبنانيين لترى نتاج جهد بذله زوجها أمام عينيها. «لقد انفصل عن الحياة العادية تماماً كي يحافظ على خطوط شخصية إبراهيم التي يجسدها. وكنت أراقبه من بعيد كيف يحضر لها منعزلاً مع نفسه ومندمجاً بها إلى أبعد حد».

وعما إذا راودته فكرة وصوله إلى مرحلة العالمية يرد نيكولا معوض لـ«الشرق الأوسط»: «لم أتخيل نفسي أبداً في هذه المكانة. لم أسعَ لذلك، ولم أحارب يوماً أو أخطط من أجل هذا الهدف. أشعر أن رب العالمين أعطاني نعماً كثيرة، قد لا أستأهلها، وهو يمسك بيدي كيفما تحركت. وعندما تتوفر لي فرصة تمثيل معينة فإني أجتهد كي أنجح بها».

استغرق عرض الفيلم نحو 90 دقيقة، سبقته كلمة لمعوض عبّر فيها عن سعادته لتحقيق هذا العمل المركز الثالث على شباك التذاكر في أميركا. وشكر شركة «بيريتوس» للإنتاج لتوزيعه في لبنان. وساد الصمت التام خلال العرض إذ خطف أداء معوض انتباه الحضور.

صوّر الفيلم في ولاية كاليفورنيا في عام 2019 وكتبه وأنتجه وأخرجه الأميركي ديفيد هيلينغ. وشارك في التمثيل سارة السيد في دور سارة زوجة إبراهيم وعدنان موسكوفيتش بدور إسحاق ابنهما. وبلغت ذروة تأثر الحضور لحظة إقدام إبراهيم على تقديم ابنه الوحيد ذبيحة لرب العالمين كما طلب منه». وجسد معوض شخصية النبي إبراهيم في مراحل مختلفة من عمره، فقدمه عندما كان شاباً يافعاً وفي منتصف العمر ومسناً. ونجح في تجسيدها جميعها ضمن أداء ارتكز على الاحترافية والبساطة من دون مبالغة.

وختاماً ورداً على سؤال عن النصيحة التي يقدمها لهواة التمثيل أصحاب الأحلام الكبيرة، قال معوض: «لهم أقول تشبثوا بأحلامكم واجتهدوا كي تبلغوها حتى لو لم تتوفر لكم الفرص التي ترغبون بها. فإذا كنت صاحب موهبة في مجال التمثيل لا بد أن تصل يوماً ما وتحقق طموحاتك».


«ابنه الوحيد» في الصالات اللبنانية ابتداء من 6 أبريل الحالي (من موقع الفيلم)



معوض مع زوجته وابنته خلال حفل إطلاق فيلمه العالمي (الشرق الأوسط)

رأى معوض أن التجربة بحد ذاتها تركت أثرها الروحي والمهني عليه. «لقد كانت غنية بالدروس الروحانية، ومعها اكتشفت أساليب صناعة درامية عالمية مختلفة. كنت سعيداً بالحرفية التي تحيط بي من قبل فريق العمل»

المسلسل واجه انتقادات بسبب «لغة الحوار»

«سره الباتع» يحتفي بمفهوم المقاومة لدى المصريين

القاهرة: انتصار دردير

لا يعد مسلسل «سره الباتع» عملاً تاريخياً بشكل كامل يمكن توثيقه، بل دراما خيالية تتعلق بالتاريخ، تدور أحداثها بين ثورة يناير (كانون الثاني) 2011، وزمن الحملة الفرنسية على مصر (1798 - 1801) ويركز على السلطان حامد، الذي استطاع أن يقتل عدداً من الجنود الفرنسيين ثأراً لما فعلوه بقريته وقتلهم أحد أصدقائه، وبعدها حاول الفرنسيون الانتقام منه، معتقدين بأن المهمة سهلة، فتحول إلى رمز للمقاومة في زمانه لتعيش حكايته وتنتقل للأجيال المتعاقبة.

يلامس المسلسل الذي كتبه وأخرجه خالد يوسف، عن قصة بالعنوان نفسه للأديب يوسف إدريس نُشرت ضمن مجموعته القصصية «حادثة شرف» عام 1958، قضايا شائكة تتعلق بملامح الشخصية المصرية الوطنية، الثابتة منذ فجر التاريخ، التي لم تتغير رغم ما تعرضت له على مر السنوات، والأهم هو ارتباط المصريين بالأضرحة، وكما جاء في القصة الأصلية المأخوذ عنها المسلسل: «أراد كليبر، أحد قادة الحملة الفرنسية، أن ينتقم من السلطان حامد، وقرر أن يحطم مقامه الذي اعتاد أهالي القرى أن يزوروه كثيراً، وألقى بجثته بعيداً، إلا أن أهالي القرى بنوا ضريحاً جديداً له، وأصبح في كل بقاع القرى ضريح للسلطان الذي ضرب مثلاً في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمصر».

وإذا كان يوسف إدريس قد انشغل في قصته بالعلاقة بين الشعب المصري وزعمائه من المقاومين للاحتلال... وكيف يضعهم المصريون في مرتبة الأولياء، فإن المخرج خالد يوسف صنع في مسلسله من هذه العلاقة حالة أسطورية مزجت بين الواقع والخيال لحقيقة حكاية السلطان حامد، وجعلت منه رمزاً وطنياً محاطاً بهالة من القداسة الدينية.

وصور المخرج خالد يوسف مشاهد المسلسل على النسق السينمائي الذي اشتهرت به أعماله، وأتاحت له الدراما التلفزيونية عرض العوالم المختلفة للأماكن والشخصيات بشكل أوسع وأشمل.

ويعد «سره الباتع» أحد الرهانات الكبرى للموسم الدرامي في رمضان، فهو أول عمل تلفزيوني للمخرج الكبير خالد يوسف، وقد حشد له أكثر من ستين ممثلاً وممثلة، وكبار النجوم من مختلف الأجيال من مصر والدول العربية ، كما توافر له الإنتاج الضخم والعناصر الفنية المتميزة، ومن بينها مدير التصوير سامح سليم والموسيقار راجح داود، وصوت محمد منير، لكن كل ذلك لم يشفع له، إذ لاحقته انتقادات عديدة على مواقع التواصل الاجتماعي منذ عرض حلقاته الأولى، بعضها يتعلق بملامح جنود الحملة الفرنسية التي استعان فيها بمجاميع من ذوي الملامح المصرية الأصيلة، وبعضها يتعلق باللهجة التي تحدث بها الفرنسيون على الطريقة المصرية.

ومن الملاحظات التي لا يمكن تجاهلها، لجوء المخرج إلى اللغة الفرنسية، وإن لم يعممها على بونابرت ومَن معه خلال وجودهم في مصر، وكذلك اللهجة العامية المصرية، التي كانت تحتاج إلى بحث لتعبّر عن زمن المرحلة، أو لهجة أهل القرية التي تدور فيها الأحداث، لأنه بلا شك تغيرت مفردات عديدة الآن عما كان يقال في اللغة الدارجة وقتها.

ورأى الناقد المصري الدكتور وليد سيف أن المخرج نجح في الربط التاريخي بين الحملة الفرنسية وثورة يناير بأسلوب ينطوي على شكل من الحداثة في التداخل بين الزمنين، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنه «ليس تداخلاً عشوائيًا، بل هناك معنى يريد أن يوصله للمشاهد، كما برز أحمد السعدني بشكل استثنائي بين الممثلين، فهو صاحب أفضل أداء، وتميز التصوير لسامح سليم الذي استطاع، من خلال الإضاءة، الإيحاء بالأجواء في تلك الفترة التاريخية، وهو تصوير متميز في الإطار الكلاسيكي».

ويتحفظ سيف على الحوار، قائلاً: «لعل أضعف ما في المسلسل هو الحوار الذي جاء ساذجاً، والمواقف تنطوي على كثير من التكرار».

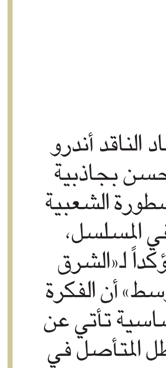
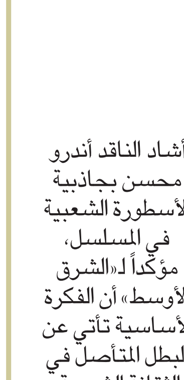
ويظل من المشاهد اللافتة بالمسلسل مشهد جنازة الشاب المصري الأزهري صابر (جسّد دوره الشاعر هشام الجخ)، ليكشف هذا المشهد عن الحس الملحمي، وواكبت الجنازةَ مظاهرةٌ اقتربت، مع اختلاف الأحداث واللقطات، من مشهد جنازة ابن الشيخ إبراهيم في فيلم «شيء من الخوف»، الذي ظل مشهداً محبباً للنقاد لتلقائيته في تحريك السكون لمواجهة جبروت «عتريس» وزواجه الباطل من «فؤادة»، وما يحمل من مدلولات، تعبّر عن غضب أهل القريتين، (الدهاشنة بالفيلم... وشطانوف بالمسلسل).

وأشاد الناقد أندرو محسن بجاذبية الأسطورة الشعبية في المسلسل، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن الفكرة الأساسية تأتي عن البطل المتأصل في الثقافة الشعبية، وعلى الرغم من إيمان الناس بوجوده فإنهم لا يعرفون تاريخه الحقيقي.

ويتوقف محسن عند بناء الشخصيات بالمسلسل، مؤكداً أن هناك أحادية لها بشكل مبالغ فيه، «فالشخصيات إما أبيض أو أسود، وكان من السهل في مسلسل كبير إيجاد مساحات متباينة لها».


حسين فهمي في لقطة من العمل (حساب المخرج على «فيسبوك»)

خالد الصاوي وحنان مطاوع في لقطة من العمل (حساب المخرج على «فيسبوك»)



أشاد الناقد أندرو محسن بجاذبية الأسطورة الشعبية في المسلسل، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن الفكرة الأساسية تأتي عن البطل المتأصل في الثقافة الشعبية، فعلى الرغم من إيمان الناس بوجوده فإنهم لا يعرفون تاريخه الحقيقي

60 عملاً تعكس رؤى فكرية للعمارة والزخارف الإسلامية

مشاركة مصرية «لافتة» في معرض «رمضانيات» بأتيليه جدة


هشام قنديل مدير أتيليه جدة والفنانة علا حجازي أثناء افتتاح المعرض (أتيليه جدة)


عبر الفنان زكريا القاضي عن الحارة المصرية في رمضان (أتيليه جدة)

القاهرة: نادية عبد الحليم

مشاركة مصرية «لافتة» يشهدها معرض «رمضانيات» الذي افتتح (الاثنين) بأتيليه جدة في نسخته الـ14، حيث جاءت الأعمال المصرية في المعرض وعددها نحو 60 عملاً مستلهمة من روح الحضارة والفنون الإسلامية، وعكست رؤى فكرية متنوعة، وجسدت العمارة والزخارف الإسلامية، ومنها أعمال بالخط العربي تعبّر عن روحانيات شهر رمضان، فضلاً عن بعض الآيات القرآنية.

«المعرض المستمر طوال شهر رمضان يمثل تقليداً سنوياً يحرص أتيليه جدة في المملكة العربية السعودية من خلاله على التعرف على أعمال أهم الفنانين العرب تحت سماء جدة»، وفق هشام قنديل مدير الأتيليه. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «يتسم المعرض بالتنوع الواسع ما بين الأعمال المعبرة عن روحانيات الشهر الفضيل، والفلكلور الشعبي بمختلف دلالاته وعناصره، فضلاً عن أعمال أخرى اتسمت بالحداثة، ليشكل ساحة تضم جميع الاتجاهات الفنية، وعلى هامشه يشهد تنظيم أمسية ثقافية بمشاركة الفنانين والنقاد».

يأتي في صدارة أعمال المعرض، التي تتجاوز 150 عملاً، لوحة للفنان الكبير عبد الحليم رضوي، رائد الحركة التشكيلية السعودية، وأربعة أعمال للفنان الكبير الراحل فهد الحجيلان. ويشارك في المعرض نخبة من الفنانين السعوديين من بينهم: عبد الله حماس، وعبد الله نواوي، وعبد الله إدريس، وفهد خليف، ومحمد الرباط، وعبد الرحمن المغربي، ومحمد الشهري، وأحمد الخزمري، ومحمد الجاد، وباسم الشرقي، وإبراهيم النغيثر، ومحمد الأعجم، ونوال مصلي، وفوزية عبد اللطيف، وعلا حجازي، وسحر عناني وثامر الرباط.

ومن الأحداث الهامة التي يشهدها المعرض حسب قنديل «العودة القوية للفنان مروان عبد الحليم رضوي، الابن الأكبر لرائد الحركة التشكيلة السعودية الفنان عبد الحليم رضوي، وذلك بعد انقطاع دام سنوات».

وجاءت أعمال الفنان عز الدين نجيب تحمل الطابعين المصريين القيمي والتراثي، وطل منها وجه الإنسان البسيط مجسداً البيئة الطبيعية. وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «(رمضانيات) هو أحد المعارض المهمة التي يحرص أتيليه جدة على إقامتها بشكل سنوي تماشياً مع روحانيات الشهر الكريم، فيما يُعد زاداً ثقافياً ومعنوياً يبعث في النفس الإحساس الروحاني لدى المتلقي».

من اللافت في هذه النسخة من المعرض تنوع المشاركات خصوصاً من الفنانين الذين يملكون شخصية إبداعية متميزة في الحقل التشكيلي المصري والعربي، حسب الدكتور زكريا أحمد القاضي، أستاذ التصوير المتفرغ ووكيل كلية الفنون الجميلة الأسبق في جامعة المنيا (صعيد مصر)، الذي أبدى سعادته البالغة بالمشاركة فيه.

واتسمت أعمال القاضي بالتعبير عن رمضان في البيئة الشعبية المصرية واستدعت من الذاكرة البصرية مفردات سكنت الطفولة المصرية مثل الأرجوحة، والأراجوز، وصندوق الدنيا، بالإضافة إلى مناظر تعكس البيوت والأزقة في الأحياء العتيقة بكل ما تحمله حوائطها من علامات شاهدة على حياة ساكنيها.

وكعادته اتسمت لوحاته بشحنة تعبيرية وإنسانية كبيرة تتماشى وأجواء المعرض مع توظيف الإرث الحضاري سواء المصري القديم أو الشعبي. يقول القاضي: «أحتفي بهذا الإرث لأنه جزء من الهوية الوطنية، كما أنه يزخر بالكثير من العناصر الملهمة».

ويتميز المجتمع المصري بالعديد من المناسبات الاجتماعية والروحانية، لأن مظاهر الاحتفال بها عديدة ومبهجة، وهو ما يدفع الفن التشكيلي إلى تجسيدها تأثراً بحضورها القوي.



عمل للفنان زكريا القاضي


عمل للفنان السعودي مروان عبد الحليم رضوي (أتيليه جدة)

الحرير يُسهم في تعديل الأعصاب التالفة؟

القاهرة: حازم بدر

أثبت فريق بحثي بريطاني- نمساوي مشترك «فعالية» استخدام الحرير كمادة واعدة لإصلاح الأعصاب المقطوعة. وخلال دراسة نشرت في العدد الأخير من دورية «أدفانسيد هيلث كير ماتريال»، استخدم الباحثون من جامعتي فيينا الطبية وأكسفورد، الحرير من دودة القز والعناكب، في إعادة بناء الأعصاب الطرفية؛ حيث استخدم الحرير من ديدان القز في القنوات العصبية، بينما استخدم الحرير من العناكب لملئها.

وكشفت التجارب الحيوانية التي أجريت خلال الدراسة، عن تحقيق هذا العلاج المبتكر النجاح التجديدي المنشود في بعض الحالات؛ لكن ليس في جميع الحالات.

وقالت كريستين رادتك، رئيسة قسم الجراحة التجميلية والترميمية في جامعة فيينا الطبية، في تقرير نشره، الاثنين، الموقع الإلكتروني للجامعة، إن «التجارب بينت تكيف الأعصاب المقطوعة مع قنوات توجيه العصب الحريري الجديدة، ونمت على طول خيوط الحرير على مسافة الخلل، حتى أُعيد توصيل النهايات العصبية المقطوعة بنجاح، وكجزء من دراستنا، لم ننجح في إصلاح الأعصاب فحسب؛ بل تمكنا أيضاً من تحليل مكونات عملية الشفاء بالتفصيل».

وأضافت: «على سبيل المثال، أكدت الدراسات أن القنوات المصنوعة من (حرير دودة القز) مزودة بجدار مسامي لضمان التبادل الضروري للمغذيات وفضلات المنتجات، وهو أمر مهم لوظيفة الأعصاب، بالإضافة إلى ذلك، تم الحصول على معلومات عن التركيب الجزيئي للقنوات، وهو المسؤول عن ثباتها وتجنب الالتواء والتمزق، وقد تبين أيضاً أن الخلايا الحاسمة لتجديد الأعصاب تلتصق بكلا النوعين من الحرير، وهو شرط أساسي لاستمرار التجديد».

وكانت قنوات توجيه الأعصاب المصنوعة من مواد مختلفة، مثل الكيتوزان أو الكولاجين، أداة جراحية مهمة لإصلاح الأعصاب منذ نحو 3 عقود، وهذه هي القنوات التي تُخاط على طرفي العصب المصاب لسد القناة العصبية المعطلة، وفي ظل الظروف المثلى، يمكن لهذه القنوات بالفعل أن تدعم نمو الألياف والخلايا العصبية؛ لكنها حالياً لا يمكنها سوى سد الفجوات الصغيرة فقط.

ولتحسين الطريقة، ناقش العلماء استخدام مادة الحشو كهيكل إرشادي داخل القنوات، ويجب أن تكون هذه بمثابة «الدرابزين» للعصب التالف؛ حيث يمكن للأنسجة المتجددة أن توجه نفسها وتنمو.

وذكر لورنز سيملر، من قسم الجراحة التجميلية والترميمية والتجميلية في جامعة فيينا الطبية، الباحث المشارك بالدراسة: «في دراستنا، تبين أن الأعصاب الطرفية تعمل بشكل جيد عندما تكون هذه الخيوط مصنوعة من الحرير، مع تفضيل حرير العنكبوت على ما يبدو لقضبان التوجيه، لذلك، يعمل الفريق العلمي بالفعل على الخطوة التالية لاستكشاف إمكانية استخدام حرير العنكبوت في إصابات الأعصاب الطرفية للإنسان».

وحتى تتحقق الخطوة التالية التي يشير إليها سيملر: «يظل هذا الإنجاز خطوة واعدة للعلاج؛ لكنها لا تحصل على وصف (علاج) إلا بتجربتها على البشر واجتياز المراحل من التجارب السريرية»، كما يؤكد سامح شوكت، مدرس المخ والأعصاب في جامعة أسيوط (صعيد مصر). ويقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «النجاح في التجارب الحيوانية يعطينا أملاً يُمكن البناء عليه؛ لكن لا يجب المبالغة في التوقعات؛ لأنه أحياناً ما تكون النتائج في التجارب البشرية مخالفة لما تحقق في التجارب الحيوانية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بتفاصيل الجهاز العصبي المعقدة».

ودّعت شخصية «عفراء» بتراجيدية مؤثّرة في «الزند»

نانسي خوري موهبة سورية جديرة بفرصها

بيروت: فاطمة عبد الله

لولا إرجاء مسلسل «دوّار شمالي»، لأطلّت نانسي خوري بثلاثة أدوار رمضانية. دوراها في «سفر برلك» و«الزند»، خطوتان على درب تنشد بلوغ الأفضل. تُنوّع بغرض استنهاض ممثلة من داخلها تودّ تجريب كل شيء. في رمضان الفائت، لمحت فيها المخرجة رشا شربتجي إنسانة تغسل «الإثم» بالتضحية وأسدتها شخصية «نهى» المقتولة بالذبح في «كسر عضم». «عفراء» في «الزند» تلاقي مصيرها التراجيدي بطعنة خنجر.

موت الشخصية بعد تنقّل بين اليتم والمرض، أدّته الممثلة السورية بمهارة. شكّلت مع تيم حسن ثنائية الأخوّة المتماسكة رغم قسوة الدهر. ومع نهاية الدور في منتصف الطريق، تأكدت جدارتها بالتشعُّب بين أم وأخت وأمّية تشاء فكّ الحرف لعلها بالمعرفة تخدم القضية.

يلقي المذيع السوري باسل محرز على مسمعها مقدّمة رنّانة تُشعرها بالتأثّر، وهي تحلّ ضيفة على برنامجه «المختار» («المدينة إف إم»). تطربها كلماته، وحين تشكر، يردّ أنها تستحق الإشادة. تنبّه مخرجون لموهبتها قبل التخرّج، منهم الراحل حاتم علي المُهدى «سفر برلك» إلى روحه. يسألها مُحاورها عن تخطيطها للنجومية، لتجيبه بأنّ لقب «نجمة» لم يكن هدفاً، بقدر تأكيد جدارتها كممثلة تليق بالمكانة التي تصل إليها.

خوري ممن يعتمدون مبدأ التوازن في تقدير الأمور. يُظهر اللقاء وسطيتها بين الصراحة و«المسايرة». الأخيرة لا تبدو مفتعلة ولا تنمّ عن نفاق. توجيه التحية للجميع وإحاطتهم بالمحبة، قيمتان من تربيتها وحماستها للمهنة وأجوائها وما من شأنه جعل ظروف التصوير على أفضل ما يرام.

تقود الصراحة إلى الاعتراف بسعادتها لاعتبارها نجمة، وترقّبها، في آن، مكاناً مُستَحقاً ضمن تسلسل الأسماء على الشارة. لا تدّعي الزهد، وككل فنان، تطمح لتحسين الأحوال. إنما ذلك ليس على حساب المحتوى «الذي يجب أن يطغى». علّمتها تجربة «كسر عضم» أنّ الأدوار الصغيرة بإمكانها استدعاء ردة فعل كبيرة طالما أنّ المحتوى يعي مقصده الدرامي - الإنساني الفارق.

تعزف شقيقتها وتغنّي؛ والمنزل بأفراده داعم للفن. كانت في التاسعة حين استيقظ فيها عشق المسرح. لسنوات، قدّمت نانسي خوري مسرحيات للأطفال، وظلّت روح راقصة الباليه تحرّكها، إلى أن طغى التمثيل فأرفق الرقص بأمنيات العمر المعلّقة.


نانسي خوري في لقطة من «الزند» أدّت دوراً تنقل بين الأم والأخت



نانسي خوري في اللقاء مع باسل محرز

> لا تبدو خوري ممن يذعنون لغرور الضوء. تدرك ما تملك وتسعى إلى الفرص، على عكس مدّعي امتلاك كل شيء. عن الكوميديا، تقول إنها «صعبة ومخيفة، قد تصيب وقد تخيب»، وتسجّل اعترافاً بأنّ إتقانها يتطلّب وقتاً لإمساك الأدوات. نجمة بالموهبة ورفض الانتفاخ

ترجو أن يحظى «دوّار شمالي» بمساحة عرض لائقة بعد رمضان. سُحبت البوسترات وأرجئ قبل يومين من انطلاقة الشهر. تصف دورها بالنقلة الجديدة عما سبق وقدّمت: «لا يشبهني اجتماعياً. الشخصية صعبة ومركبة». ثم تثمّن الثقة والشراكة بين المخرج والممثل، عندما يصل الحديث إلى «سفر برلك». هذه ليست وقفتها الأولى أمام كاميرا مخرجه الليث حجو. جمعتهما مشاريع بينها «قلم حمرة» و«الواق واق»، تقول: «والآن أدركُ على الفور ما يطلبه مني فأخطّ وجهتي مباشرة نحو بناء الشخصية وتطويرها».

لضرورات التشويق، أرجأ محرز الحديث عن «الزند». أفرد مساحات لأدوارها في غير أعمال، وترك الختام لبيت القصيد. منذ قراءة المسلسل، توقعت شيئاً مختلفاً. تستعيد مشهداً مدّته دقيقة وتكشف أنّ تصويره تطلّب ساعات. تشكل ضفاف نهر العاصي منبع الأحداث، فتحدّث المذيع وضيفته عن الملابس ومواقع التصوير داخل المحافظات السورية وعن غنى المخزون المكاني من جبال وأراضٍ مُساعدة. وتحدّثا عن اللهجة وهي من «أبطال» المسلسل، وتحدّيات إتقانها. مرة كلامٌ بـ«القاف» وأخرى باللهجة البيضاء، وفق التنقّل بين الشخصيات والأماكن، من حلب وحمص وحماة.

المفارقة أنها لا تجيد استعمالها بعد انتهاء التصوير. «حافظة ومش فاهمة»، تمازح محرز رداً على طلبه التحدّث على طريقة «عفراء». ولإتقانها المَخارج، أخبرته أنها كلّمت جدران البيت! إنما المُسهّل الحقيقي هي المتعة: «تبنّيتُ اللهجة لاستمتاعي بها. التمارين كانت مكثفة، (عَ الحرف). لم نجد ضرورة لإعادة المَشاهد جراء هذين الاستعداد والتكثيف».

تُخبر مُحاورها أنّ ما فاتها لم يكن لها، ولو أنّ نتيجته وصولٌ تصفه بـ«البطيء» لما هي اليوم عليه: «كنتُ انتقائية ولا أزال، ما أبلغه هو المكان المناسب لي. أكترث للتوازن بين كوني ممثلة وإنسانة. الفرص قد تضيع، ولو كانت مُقدَّرة لما ضاعت».

لا تبدو خوري ممن يذعنون لغرور الضوء. تدرك ما تملك وتسعى إلى الفرص، على عكس مدّعي امتلاك كل شيء. عن الكوميديا، تقول إنها «صعبة ومخيفة، قد تصيب وقد تخيب»، وتسجّل اعترافاً بأنّ إتقانها يتطلّب وقتاً لإمساك الأدوات. نجمة بالموهبة ورفض الانتفاخ.

بكر عويضة

اعتذار «الغارديان» وعقلية الإنكار

حين يقرر مخطئ الإقدام على الإقرار بارتكاب حماقة خطأ، فإنه يستجمع مخزون النفس من فطرة الخير، التي عليها فُطِر الخلق أجمعين، ومستنداً إليها يخوض مَنْ انتفض صوت الصواب الصامت داخله، المواجهة مع شر أضاع صوابه عندما تسلل إلى العروق منه. ربما يكون ذلك حصل في لحظات غفلة ضمير، أو خلال سنوات جهالة صبا العمر، أو زمن نزق جاهلية نزوات المراهقة، وربما خلال سنين غُرور مطالع الشباب، حين يتصيد الغُرور مكامن ضعف نفوس البشر، فيوقعها في شراكه. بالطبع، لن تحصل هكذا مواجهة بين المرء ونفسه، إلا في حال توفر صدق النيّات، وفيما عدا ذلك، فإنها لن تغادر مربع التدليس وخداع الناس، وهما سلوكان لن يستمرا بلا نهاية، فثمة حين سوف يأتي، إذا أزف الوقت، فتنكشف حقائق علاها غبار الأزمان، وحينئذ يتذكر من نسي، أو تناسى، القول الذي تردد منذ زمن بعيد، والذي خلاصته أنك قد تخادع بعض الغافلين بعضاً من وقت، لكنك لن تخدع كل الناس كل الأوقات.

ضمن السياق أعلاه، يجوز إدراج حدث مهم هز قبل أيام مجتمع الصحافة البريطانية، فبدا لمُعظم من تأمل الوقائع كأنه غير مسبوق، ربما لِعِظَم، أو جسامة مضمونه. ملخص الخبر هو إقرار ملاك صحيفة «الغارديان» بما تضمن تقرير بشأن وجود صلات بين شخص جون إدوارد تايلور، مؤسسها في مانشستر، وبين تجار رقيق آخرين، داخل بريطانيا وخارجها، خصوصاً في الولايات المتحدة. اليوم التالي لصدور ذلك التقرير، صدرت «الغارديان»، وقد تصدر صفحتها الأولى عنوان - أو «مانشيت» إذا شئت - يعلن لجمهورها، أولاً، وللملأ أجمعين، ثانياً، اعتذار ملاكها عن هكذا صلات لا تجمعها أي صلة بمنهج ليبرالي اشتهرت به الصحيفة محلياً، وكذلك عالمياً، عارض دائماً سياسات التمييز العنصري، وساند حركات تحرر في أنحاء مختلفة من أفريقيا وأميركا اللاتينية، وناهض أنظمة انتهجت الاستبداد في أنحاء مختلفة من العالم.

مضمون ما نشرته «الغارديان» في شأن ذلك التقرير يمكن إيجازه بأن ملاك الصحيفة - «Scott Trust» - أصدروا بيان اعتذار عما تضمنه تقرير أكاديمي مستقل بدأ إعداده عام 2020 بشأن الاستعباد، ونُشر يوم الثلاثاء 28 مارس (آذار) 2023، وكشف أن جون إدوارد تايلور، إضافة إلى تسعة على الأقل بين أحد عشر داعماً له في تأسيس الصحيفة عام 1821، كانت لهم صلات بتجارة الرقيق، تحديداً من خلال صناعة النسيج، واستيراد كميات قطن خام هائلة كانت من إنتاج عمال مستعبدين في الأميركتين. تبعاً لذلك، فإن «سكوت تراست» تتوقع استثمار ما يفوق عشرة ملايين جنيه إسترليني (12,3 مليون دولار أميركي- 18,4 مليون دولار أسترالي) وملايين إضافية، لصالح العائلات المتحدرة ممن كانت لهم علاقات بصحيفة «الغارديان» خلال القرن التاسع عشر.

في افتتاحية خُصصت لمناسبة مرور مائة عام على صدورها، ونُشرت في عددها الصادر يوم خامس مايو (أيار) 1921 وضع تشارلز بريستوتش سكوت، رئيس تحريرها يومذاك، ملخصاً للمبدأ الذي سوف تعتمده الصحيفة، طوال اللاحق من سنواتها، تضمن التالي: «التعليق حر، لكن الحقائق مقدسة». هذه العبارة لم تزل حتى هذا اليوم تحتل مكانها، مع صورة تشارلز سكوت، في ترويسة صفحات «الغارديان» المخصصة للرأي.

وفق تعاملها مع مضمون تقرير كشف علاقات مؤسسيها الأوائل بتجارة الرقيق، واضح أن صحيفة «الغارديان» لم تخن ذلك المبدأ على الإطلاق. صحيح أن تعامل الصحيفة مع حدث معيّن قد لا يعجب كثيرين، وقد تختلف الآراء بشأن مدى حيادها إزاء أحداث معينة؛ خصوصاً عندما يقاس الحياد وفق هوى محدد، أو أجندة فريق ما، لكن الأرجح أن يجوز أيضاً القول إن مجرد الالتزام، ولو نسبياً، بمبدأ الإقرار بالخطأ، ثم امتلاك شجاعة الاعتذار عنه، هو إنجاز في حد ذاته. ضمن هذا السياق، ترى كم من جهة في العالم العربي، وكذلك الإسلامي، حان وقت إقرارها بما ارتكبت من أخطاء، ومن ثم الاعتذار لضحايا أخطائها التي ربما ترقى إلى مستوى خطايا، كما في القبول بسلوكيات يومية ليست تقل سوءاً عن تجارة الرقيق، مثل إعطاء ذوي البشرة السمراء صفة «عبيد»؟ نعم حدث هذا، ولم يزل يحدث، في عالم عربي يحلو لكثيرين في صالونات نخبه الثقافية تحديداً أن تنزهه عن أي عنصرية، رغم أنها تنضح بالكثير من أشكالها. أولئك أناس يعيشون بعقلية إنكار ما يجري حولهم واضحاً وضوح الشمس في منتصف النهار.

عرب وعجم

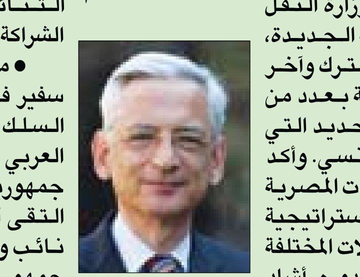
• علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، التقى وكيل وزارة الخارجية السودانية السفير دفع الله الحاج علي، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.


علي بن حسن جعفر

• شهاب أحمد الفهيم، سفير دولة الإمارات لدى اليابان، حضر حفل الإفطار الذي أقامه رئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا، بمناسبة شهر رمضان، بحضور وزير الخارجية يوشيماسا هاياشي، ورؤساء جمعيات الصداقة بين اليابان والدول الإسلامية، وفي كلمته بالمناسبة، أكد رئيس الوزراء ضرورة تعزيز علاقات التعاون بين اليابان والعالم الإسلامي، ودفع جهود المجتمع الدولي نحو حل الصراعات بالطرق السلمية. من جانبه، قال السفير إن حفل الإفطار دعوة للتعاون معاً وتفهم عادات وتقاليد وديانات الشعوب المختلفة.


شهاب أحمد الفهيم

• مارك باريتي، سفير فرنسا بالقاهرة، التقى أول من أمس، المهندس كامل الوزير، وزير النقل المصري، في مقر وزارة النقل بالعاصمة الإدارية الجديدة، لبحث التعاون المشترك وآخر المستجدات الخاصة بعدد من مشروعات السكة الحديد التي يمولها الجانب الفرنسي. وأكد السفير عمق العلاقات المصرية الفرنسية والشراكة الاستراتيجية بين الجانبين في المجالات المختلفة ومنها مجال النقل. وبدوره، أشاد الوزير بالتعاون الإيجابي بين الجانبين في تنفيذ عدد من المشروعات مثل مترو الأنفاق والسكك الحديدية.


مارك باريتي

• شي هونغوي، سفير الصين في دمشق، التقى أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي السوري الدكتور بسام إبراهيم، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والنهوض بواقع العلاقات التعليمية والصحية، إضافة إلى بناء القدرات والموارد البشرية والمنح الدراسية بين البلدين، وأكد السفير على أن صداقة الصين وسوريا ممتدة عبر التاريخ، معرباً عن عزمه تعزيز التعاون القائم بينهما في مختلف المجالات وسعيه لتطويره ليشمل قطاعات أخرى ومجالات أوسع، بالشكل الذي يحقق طموحات شعبي البلدين ومصالحهما المشتركة.

• جيوفاني بوغليس، سفير جمهورية إيطاليا بالجزائر، استقبله أول من أمس، وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي فيصل بن طالب، بمقر الوزارة، وشكل اللقاء مناسبة للطرفين لاستعراض علاقات التعاون التي تجمع الجزائر مع إيطاليا في مجالات العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، وفي ختام اللقاء أبدى الجانبان استعدادهما لتعزيز العلاقات الثنائية وتدعيم الشراكة بين البلدين.


الشيخ نهيان بن سيف آل نهيان

مختار توفيق وريدة

• منتصر أبو زيد، سفير فلسطين وعميد السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي لدى جمهورية كازاخستان، التقى أول من أمس، نائب وزير خارجية جمهورية كازاخستان قنات توميش، وأطلع السفير النائب على آخر تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة ونتائج الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة بشكل يومي على أبناء الشعب الفلسطيني. بدوره، أكد المسؤول الكازاخستاني أن بلاده مواقفها ثابتة ولن تتغير من القضية الفلسطينية، وهي دائماً مع الحق والعدل وخيار حل الدولتين بناءً على قرارات الشرعية الدولية كافة.


ألكسندر روداكوف

• الشيخ نهيان بن سيف آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في مقر الأمانة العامة بالرياض، لمناقشة أوجه تعزيز الجهود لمسيرة العمل الخليجي المشترك نحو مزيدٍ من التضامن والترابط في إطار المنظومة الخليجية، بما يترجم رؤى قادة دول مجلس التعاون وتطلعات شعوبها، كما شهد اللقاء بحث جميع الموضوعات المتصلة بآخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

• مختار جميل توفيق وريدة، سفير مصر بالجزائر، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الأمة الجزائري صالح قوجيل، حيث تسلم قوجيل رسالة خطية من رئيس مجلس الشيوخ المصري، المستشار عبد الوهاب عبد الرازق، تضمنت دعوة بزيارة رسمية للقاهرة. كما تناول اللقاء الروابط التي تجمع بين الشعبين والبلدين، حيث أعرب السفير عن استعداد بلاده لتعميقها والرقي بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، في إطار حرص البلدين على مواصلة مسيرة العمل المشترك، والتنسيق إزاء مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

• ألكسندر روداكوف، سفير روسيا في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال جورج بوشكيان، بمكتبه في الوزارة، حيث استعرضا العلاقات الثنائية بين بيروت وموسكو وسبل تعزيزها وتطويرها، وسلّم السفير الوزير دعوة رسمية للمشاركة في مؤتمر للأعمال والاقتصاد في مدينة سانت بطرسبرغ في يونيو (حزيران) المقبل.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- كاتبة وأديبة سورية
2- جمع سربال - ضد حرب "معكوسة"
3- شيطان - ضد بارد
4- ضد ناضج - متشابهان - للنفي
5- وجع "معكوسة" - جريان الماء "معكوسة"
6- ناقل "معكوسة" - خاصتي "معكوسة"
7- جبل فلسطيني - حيوان قطبي
8- شاعر انجلوايرلندي - ضد ايسر
9- اقترب - لقياس السرعة
10- جيد - حرف جزم - نظير

عموديا

1- ممثل سوري عالمي
2- مدينة عراقية - الثمر الناضج
3- من الابجدية - اعلان للامة
4- شك "معكوسة" - نقود
5- ضد أيمن - الجواهر
6- متشابهان - اشتاق "معكوسة" - للتعريف
7- سخاء في مروءة - حبر "معكوسة"
8- شعوب "معكوسة" - دولة عربية
9- الكثيف من السحاب - طري
10- من القرود - قهوة

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ب		ف	ي	د	ل	ا	م	ل	ا
-2	ي	د	ا	ن		ب	و	س	ا	ح
-3	س	ا	ن		ب	ن	ر	ا		م
-4	ا	ل	و		ن	ا	و	ر		د
-5	ن	ي	س		ي	ن	ب		ل	ا
-6		د		ن	ا		ا	ن	ي	ل
-7	ل	ا		ا	ن	ا		ا	ب	س
-8	ا		ر	س		ل	ي	د	ن	ق
-9	س	ن	ا		ن	د	ر	ا	ل	ا
-10	ا	ن	س		ب	ر	س	ل	ا	

سودوكو



	6	1		9				3
			3	5	6			
	2		7					
1				4		3	8	
2								5
	4			1				
		4			7		9	
						7		
		9			4	8		

الحل السابق

8	1	4	9	2	6	5	3	7
5	9	2	4	7	3	6	8	1
6	7	3	1	5	8	9	2	4
9	2	6	3	1	7	4	5	8
1	3	8	2	4	5	7	6	9
4	5	7	6	8	9	2	1	3
2	8	9	5	3	4	1	7	6
7	4	1	8	6	2	3	9	5
3	6	5	7	9	1	8	4	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 5 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16199

الأربعاء 14 رمضان 1444 - 5 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16199

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإنجليزي



سمير عطالله

حنين

استعاد اللبنانيون بفضل حكمة حكامهم وسياسة سياسييهم، حياة جدودهم وأساليبهم في الحياة. واعتادوا بفضلهم أيضاً العيش على الحطب بدل الكهرباء، وخبز الطابونة بدل خبز الفرن، ومياه الآبار بدل مياه الحنفيات، والغسيل بالأيدي بدل الغسالة الكهربائية، والكوي على الفحم، واستخدام «النملية» بدل البراد، وها هم يستعدون للمرحلة التالية، وهي العودة إلى الحناطير والطنابر وسيلتي نقل وشحن و«شم هواء» أي شم النسيم.

كل ذلك مرّ والناس تحمده تعالى، لا يُحمد على مكروه سواه. لكن إلى أي عصر أو جدود أو جدّات يعودون بعد وقف الإنترنت؟ لا شيء. في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، أصبح مرتبطاً بها. حركة المطار، وشركة الميناء وتفجيره، وطباعة الصحف المرئية غير المطبوعة، وتدريس الطلاب، وعمل الشركات، وعمل القضاء حتى المتوقف منه، وعمل المستشفيات، حتى المتوقف منها، وعمل الحكومة حتى غير المتوقف وغير المتوفق.

تبين للبناني الحديث أن ذعر الإنترنت لا يقل رعباً عن خوف المجاعة، التي بدأت تدب في بيوت كثيرة. وتتضمن العودة إلى الجدود، العودة إلى مدارس تحت السنديان، لأن المدارس العادية مغلقة بسبب تدني رواتب المعلمين، وارتفاع أقساط الطلاب. والسنديانة شجرة عظيمة الأغصان والفيء، كانت تقام في ظلها مدارس القرى التي لم تكن قادرة على بناء مدرسة من الحجر. وغني عن القول إن دروس السنديانة كانت تعقد وفقاً للطقس، تماماً مثل إضرابات اليوم. يوم صحو، يوم مطر، يوم عمل، يوم قفل.

إنسان اليوم من دون إنترنت هو إنسان العصر الحجري، لا شيء فيه من بلوغ الثلث الأول من القرن الحادي والعشرين. يحسن التذكير أن أول آلة كومبيوتر دخلت العالم العربي استخدمتها شركة «طيران الشرق الأوسط». لكن الذكرى لم يعد لها نفع في هذا البلد المصاب بلوثة الانفصام. وكل ما يعتز به يعود إلى زمن مضى، والحاضر حزن، والمستقبل قلق وخوف.

إن العالم في عصر «تشات جي بي تي». ومن ليس في هذا العصر فهو في القرون الوسطى، ولا اسم آخر لها. يقال فيما يعدّد عن مفاخر لبنان أنه البلد الذي اخترع الأبجدية: ألف باء، ولا حاجة لتأكيد ذلك إطلاقاً: ها نحن من جديد: ألف باء.



ممثلة بوليوود بريانكا تشوبرا جوناس لدى وصولها لإلقاء كلمة حول «سلسلة الإثارة والتجسس العالمية» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

زحمة المرور... الحق على الطليان!

كتب خالد المالك، وهو رئيس تحرير صحيفة «الجزيرة» السعودية كما هو رئيس هيئة الصحافيين السعوديين، مقالة بعنوان «الاختناق المروري: هل من حلّ؟».

وهو يقصد الازدحام المروي بالعاصمة السعودية الرياض، الذي وصفه بأنه لا يطاق، مطالباً المرور السعودي بالكشف عن خططه لعلاج هذا الحال المزعج للجميع.

بالتزامن نشرت الكاتبة الكويتية إقبال الأحمد، وهي كانت رئيسة تحرير «وكالة الأنباء الكويتية» سابقاً، مقالة بجريدة «القبس» علّقت فيها على قرار جديد نشر في الصحف الكويتية، وطرح علاجاً لمشكلة الاختناقات المرورية، حيث ستُسحَب الرخصة من كل وافد لا يحمل شهادة جامعية أو إن كان راتبه أقل من 600 دينار.

الأحمد استدركت على هذا القرار باعتباره قراراً تعسفّياً: «يحمّل الوافد مسؤولية عجز وعدم قدرة الجهة المعنية عن دراسة موضوع الاختناقات المرورية بشكل فاعل وعلمي وجذري وموضوعي».

حسناً، في تقديري المتواضع، فإن الزيادة السكانية مع عدم لحاق شبكات الطرق - القديمة بتطويرها والحديثة بخلقها - مع عدم إطلاق شبكات النقل الحديثة (مترو باصات الخ) مع عدم الصرامة بتطبيق المخالفات المرورية مع عيوب سلوكية عامة، هي السبب «الرئيس» وليس الوحيد، في هذا «الاختناق» المروري حسب وصف عميد الصحافيين السعوديين خالد المالك.

لست خبيراً في هندسة النقل وتدفق الحركة المرورية، فهذا أمر له أهله، لكني أشاطر الناس الذين هم أرباب الطريق هذه الشكوى، إنما أريد التوقف عند مسألة رأيتها تتكرر بين الكويت والرياض، وهي تحميل غير المواطنين، مسؤولية الأزمة المرورية... فمن داعٍ إلى سحب رخص فئات منهم (كما في النموذج الكويتي) إلى داعٍ لتقليل وتحجيم عدد غيرِ المواطنين، وتقنين حركة العمالة اليدوية بالسيارات المستهلكة (أو «ألقرنبع» كما يقال باللهجة المحليّة السعودية)، ومع أني أتفق مع وجوب تطوير حركة نقل العمّال بشكل حضاري وحديث... لكن هذا لا يعني تعزيز النزعة الشوفينية في التعامل مع البشر المقيمين بشكل قانوني على الأرض.

لدينا زيادة سكانية، وستستمر، سواء بين المواطنين أو غير المواطنين، فبحسب جريدة «الأنباء» الكويتية، فقد ذكرت هيئة المعلومات المدنية أن عدد سكان الكويت زاد بنهاية يونيو (حزيران) 2022 نحو 4,464 مليون نسمة، شكّل المواطنون 34 في المائة منهم بواقع 1,5 مليون مواطن ومواطنة، فيما يستحوذ الوافدون على 66 في المائة من جملة سكان الكويت بواقع 2,96 مليون مقيم ومقيمة. وفي تقرير نشر منتصف عام 2021 بـ«العربية نت» كشف تقرير صادر عن الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، عن تخّطي سكان السعودية الـ35 مليون نسمة بنهاية النصف الأول من عام 2020، وتم تقدير نسبة السكان بتقرير منشور على منصة الهيئة العامة للإحصاء للسعوديين بـ63,8 في المائة، بينما شكّل غير السعوديين نسبة 36,4 في المائة.

من أهداف «الرؤية السعودية الكبرى 20 - 30» تنمية عدد السكان وجذب ملايين من غير السعوديين، لأهداف تنموية وعلمية وحضارية متنوعة.

صفوة القول، إن «إدمان» رمي المشكلات على غير المواطنين، هو سلوك يهرب من جوهر المشكلة، وهو سلوك، موجود بالمناسبة، في كثير من دول العالم أثناء فترات التحولات الكبرى أو الأزمات المعيشية... وأنا على يقين لا يشوبه شك أن الرؤية السعودية الجديدة ليست غافلة عن هذه المشكلة، وستعالجها من جذورها... المسألة مسألة وقت فقط.

هذه إشارة تنبيه لمحاسبة الذات قبل محاسبة الآخرين... والاعتصام بالمقولة الشهيرة «الحق على الطليان»... حين نريد الفرار من تحمّل المسؤولية.

بطاريات قابلة للزرع في خلية سرطانية تساعد على قتلها

القاهرة: حازم بدر

تحتوي الخلايا السرطانية بشكل عام على مستويات منخفضة من الأكسجين، وهي حالة تعرف باسم «نقص الأكسجة»، وقد وفرت هذه الميزة هدفاً جذاباً وواضحاً، وهو تصميم نظام توصيل الأدوية الذي يبحث عن بيئة منخفضة الأكسجين، لاستهدافها بأدوية قاتلة للسرطان.

لكن كانت هناك مشكلة تعوق هذا النهج، وهي مستويات «نقص الأكسجة» غير الكافية أو غير المتكافئة في الأورام الصلبة، وهي المشكلة التي حلها فريق بحثي صيني، عبر إنتاج بطارية مستهلكة للأكسجين يتم زرعها في بيئة الخلية السرطانية، وتم الإعلان عن تفاصيل هذا الإنجاز في العدد الأخير من دورية «ساينس أدفانسيس».

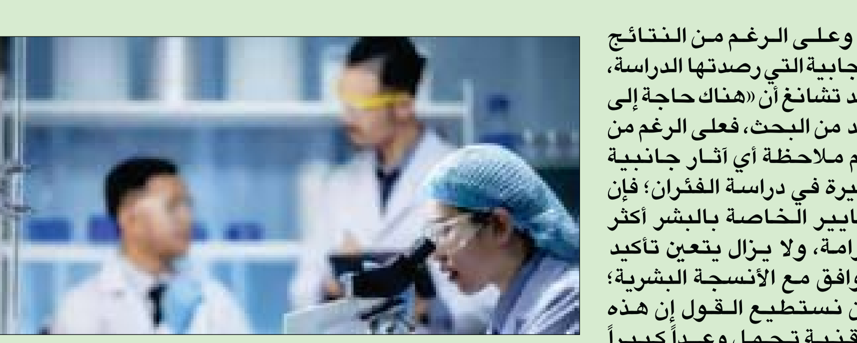
وهذه البطارية التي تم الإعلان عن تفاصيلها، ذاتية الشحن، وتعمل على زيادة درجة «نقص الأكسجة»، فيكون من السهل للأدوية القاتلة التعرف على موقع الورم.

ويقول فان تشانغ، من جامعة فودان في شنغهاي، الباحث الرئيسي، في تقرير نشره، الاثنين، الموقع الإلكتروني للجامعة: «هذه البطارية جزء من نهج من مرحلتين لاستهداف الأورام، فهي تزيد من حالة (نقص الأكسجة)، بينما يتم نشر الأدوية القاتلة للورم المصممة لتحديد الخلايا السرطانية في المناطق منخفضة الأكسجين، ومن خلال قصر تطبيق الدواء على المناطق منخفضة الأكسجين، يكون هناك تأثير ضئيل أو معدوم على الخلايا الصحية الغنية بالأكسجين».

وفي دراسة صغيرة، أدى نهج البطارية والدواء إلى القضاء تماماً على الأورام في 80 في المائة من الفئران؛ حيث يمكن للبطارية أن تستهلك الأكسجين باستمرار داخل خلية الورم لأكثر من 14 يوماً، كما يوضح تشانغ.

ويضيف «هذا العمل عبارة عن دراسة متقاطعة بين تكنولوجيا البطاريات والعلاج الحيوي، ولا يوفر فقط طريقة علاج جديدة للعلاج المضاد للأورام؛ لكنه يخلق أيضاً سابقة للبطاريات في التطبيقات الطبية الحيوية».

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي رصدتها الدراسة، يؤكد تشانغ أن «هناك حاجة إلى مزيد من البحث، فعلى الرغم من عدم ملاحظة أي آثار جانبية خطيرة في دراسة الفئران؛ فإن المعايير الخاصة بالبشر أكثر صرامة، ولا يزال يتعين تأكيد التوافق مع الأنسجة البشرية؛ لكن نستطيع القول إن هذه التقنية تحمل وعداً كبيراً للتطبيق».



باحثون بجامعة فودان يتابعون نتائج أبحاثهم (جامعة فودان)

طوابع تحمل صورة الملك تشارلز بلا تاج

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تُطرح طوابع جديدة من هيئة البريد الملكي البريطاني، تحمل صورة الملك للبيع العام بدءاً من اليوم (الأربعاء)، مما يشكل حدثاً لافتاً في عهده، حسب «سكاي نيوز».

يأتي ذلك بعد يوم من ارتفاع أسعار الطوابع، مع زيادة سعرها من الفئة الأولى بمقدار 15 بنساً ليصل إلى 1,10 جنيه إسترليني، وارتفاع سعر الفئة الثانية بمقدار 7 بنسات ليصل إلى 75 بنساً.

وتظهر صورة الملك على طوابع الفئتين الأولى والثانية، وتكشف رأسه ورقبته على غرار صورة الملكة الراحلة، وجميع الملوك البريطانيين منذ الملكة فيكتوريا.



لوحة زيتية للملك تشارلز الثالث (إ.ب.أ)

وبالتوافق مع تقاليد الطوابع، تظهر صورة وجه الملك إلى اليسار، إلا أنه، على خلاف الحال مع الطابع الذي يحمل صورة الملكة، لا يعتمر تاجاً. واستخدمت دار سك النقود الملكية الصورة نفسها، التي تخص تمثالاً نحته الفنان مارتن جينينغز، في صنع العملات المعدنية. وعدّلت صورة التمثال لاستخدامها في الطوابع الجديدة.

وتعد هذه المرة الأولى التي تظهر صورة الملك على طوابع، بعد وفاة والدته في سبتمبر (أيلول) الماضي. ومع ذلك، فإن بعض تجار التجزئة قد لا يعرضون الطوابع الجديدة، حال عدم نفاد مخزوناتهم من الطوابع القديمة التي تحمل صورة الملكة.



طرح طوابع جديدة للملك (البريد الملكي)

من ناحيته، وجّه الملك هيئة البريد بالحفاظ على تناغم الأسلوب، واستخدام الطوابع الحالية التي تظهر بها صورة الملكة بدلاً من التخلص منها.

في هذا الصدد، قال مدير الشؤون الخارجية وشؤون السياسة لدى هيئة البريد في وقت سابق من العام: «تلقينا توجيهات من الملك بالاستمرار على النهج نفسه، وعدم اتخاذ مسار يختلف كثيراً عن السابق».

ما هي نسبة العقم في العالم؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير لمنظمة الصحة العالمية، أن العقم يؤثر على واحد من كل 6 أشخاص على مستوى العالم، كما حث الدول على بذل المزيد لمساعدة الناس على الإنجاب، حسب «بلومبرغ نيوز».

ووجد الباحثون اختلافاً بسيطاً بين البلدان المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة الدخل في التقرير الذي نُشر أمس (الثلاثاء). مؤكّداً أن هذه الظاهرة تركت العديد من الأشخاص الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية أو الضائقة المالية.

وتُعرِّف وكالة الصحة العقم بأنه عدم القدرة على تحقيق الحمل بعد 12 شهراً على الأقل من الجماع المنتظم من دون وقاية.

ولم يتمكن الباحثون من تحديد الدوافع الرئيسية للمشكلة، التي يمكن أن تنبع من الجهاز التناسلي للرجال أو النساء، بسبب نقص البيانات السريرية.

وقالت باسكال ألوتي، مديرة الصحة الجنسية والإنجابية والأبحاث في منظمة الصحة العالمية، في مؤتمر صحافي، إن العقم «يمكن أن يكون له آثار سلبية واسعة النطاق على حياة الأشخاص المصابين».

ولم تسمح الدراسة للمؤلفين بتحديد ما إذا كان العقم يتحسن أو يزداد سوءاً على مستوى العالم، لكن لا يوجد دليل على هذا الأخير. وقالوا إن التقرير السابق في عام 2012 لم يظهر زيادة في المعدلات.

وأشاد العلماء، الذين حللوا الأبحاث من عام 1990 إلى عام 2021، في بلدان مثل المغرب وإندونيسيا والأرجنتين للتغييرات الأخيرة في كيفية تمويل العقم وإتاحة العلاجات. وتخطط منظمة الصحة العالمية لنشر مبادئ توجيهية في وقت لاحق من هذا العام للبلدان بشأن الوقاية والتشخيص والعلاج لهذه المشكلة.



«الصحة العالمية» توصي بتمويل العقم وإتاحة العلاجات (بلومبرغ)

ما علاقة المناعة بطول العمر؟

جهاز مناعة فريد يبقى فاعلاً (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

ربما يمتلك المعمرون الذين تتجاوز أعمارهم المائة عام، جهاز مناعة فريداً من نوعه يبقى فاعلاً حتى خلال سنوات الشيخوخة القصوى، الأمر الذي يساعد على وصول أعمار هؤلاء الأشخاص لمستويات استثنائية، حسبما دراسة جديدة، وفق صحيفة «الإندبندينت» البريطانية.

وحسب الباحثين القائمين على الدراسة، بينهم باحثون من كلية الطب التابعة لجامعة بوسطن، فإن تلك الفئة النادرة من الأفراد الذين تبلغ أعمارهم المائة أو تتجاوزها، يتمتعون بتركيب مميز من خلايا المناعة التي تمدهم بأنظمة مناعة فاعلة للغاية.

يأتي ذلك في وقت كشفت فيه دراسات سابقة أن واحدة من السمات المميزة للشيخوخة، تراجع مستوى أداء جهاز المناعة. وتقف خلايا جهاز المناعة خلف الآليات المرتبطة بالتعافي من الأمراض، الأمر الذي يعزز قدرة الإنسان على العيش طويلاً. وخلال الدراسة الحديثة، التي نشرت نتائجها بدورية «إي بيوميديسين»، أجرى الباحثون تسلسلاً لخلية مفردة لتقييم الجزيئات داخل الخلايا أحادية النواة في الدم المحيط - وهي فئة واسعة من خلايا المناعة منتشرة في الدم - جرى الحصول عليها من سبعة معمرين. وكان هؤلاء المعمرون جزءاً من دراسة نيوإنغلاند حول المعمرين، وهي واحدة من أكبر الدراسات التي أجريت في أميركا الشمالية عن الأشخاص الذين يعيشون لمائة عام أو أكثر. واعتمد الباحثون على تقنيات حوسبية متقدمة لتحليل كيفية تبدل نسب أنواع الخلايا المختلفة وأنشطتها الداخلية مع التقدم في العمر.

وحدد الباحثون التركيب الداخلي الخاص بكل خلية والتغييرات التي طرأت على الوظائف، والتي انفرد بها المعمرون، والتي تعكس الاستجابة المناعية الطبيعية مع التقدم في العمر.

وشرح ستيفانو مونتي، أحد كبار الباحثين المشاركين في الدراسة، أنه: «عكفنا على جمع وتحليل ما يعد، في حدود علمنا، أكبر مجموعة بيانات أحادية الخلية لمعمرين، التي سمحت لنا بتحديد السمات الفريدة لهذه المجموعة التي تدعم تحديد العوامل المرتبطة بالجزيئات، وكذلك نمط الحياة التي تسهم في طول العمر».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية